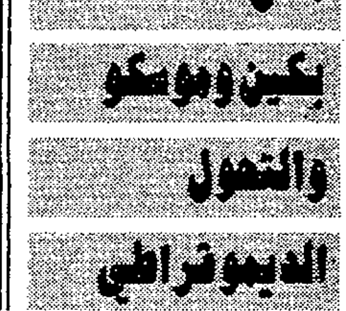
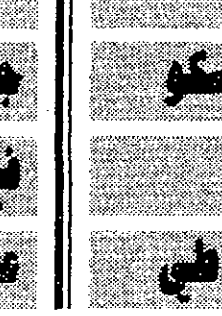
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 8 April 1990 - Front Page No.1 - Vol.12 No. 4149
الأحد ١٣ رمضان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠/٤/٨م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٤٩
هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها






الحسن الثاني في اجتماعات لجنة القدس:

كرة السلام ليست في ملعب العرب والمسلمين




الملك الحسن الثاني يستمع الى الرئيس ياسر عرفات خلال لقائهما على هامش اجتماعات لجنة القدس.
صورة خاصة بـ «الشرق الاوسط» بالاقمار الصناعية - تصوير عبد اللطيف الصيباري.

الرباط - من طلحة جبريل:

دعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى تشكيل لجان فرعية منبثقة عن لجنة القدس لشرح قضية القدس للمجتمع الدولي، وخاصة اولئك «الذين يعتبرون انه بجرة قلم يمكنهم ان يتخطوا التاريخ وان يتناسوا العلاقات الخاصة التي توجد بين جميع الديانات السماوية ومدينة القدس».

وقال العاهل المغربي في كلمة افتتح بها الدورة الطارئة للجنة القدس في الرباط ان على اللجنة ان تواجه امرين خطيرين، الأمر الأول هو أنه ليس كل من امتلك بالقوة سيصبح معترفا به قانونيا، وهو ما يسعى اليه خصومنا، ويشكل ضربة قاضية للعدالة البشرية والتعامل بين الدول. والأمر الثاني يتعلق بزج اناس ليسوا ساميين في مدينة القدس ليستوطنوا هناك ويسدوا فراغات.

ودعا العاهل المغربي الى ضرورة التحرك امام هذا الخطر، مشيرا الى ان الذين قالوا ان القدس يجب ان تكون عاصمة دائمة لاسرائيل، قالوها عن جهل، معتقدين ان مشكلة القدس هي مشكلة بين العرب واسرائيل. واضاف ان «غباوة الخصم» خلقت تلاحما بين العرب والمسلمين.

وشدد على ان قرارهم كان خاطئا حتى بالنسبة للمسيحيين، لانهم تناسوا حقوقهم.

وكشف العاهل المغربي في كلمته النقاب عن واقعة تتعلق بالموقف الامريكي تجاه الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وقال في هذا الصدد «حينما كان كارتر رئيسا للولايات المتحدة وجه لي دعوة لزيارة امريكا، وبعد حفل العشاء الذي اقامه تكريما لي وللوفد المرافق لي اجتمعنا راسا لرأس وبدانا نتناول القضية الفلسطينية.

فسألني قائلا: «هل ستغادر قريبا»، قلت: «يمكن ان ابقى بين اسبوع وعشرة ايام» فقال وكان جد ملتزم سواء في نظرته او في رنة صوته: «لو اعترفت الآن منظمة التحرير الفلسطينية بقراري ٢٤٢ و ٣٣٨ لطلبت منك ان تبقى بعض الأيام معي في امريكا حتى نستقبلها معا في البيت الابيض الامريكي»، فكان جوابي: «فخامة الرئيس انت تعلم ان السياسة والفلاحة يتشابهان لان كلا من الفلاحة والسياسة تخضع للفصول، فحينما يأتي الفصل تينع الشجرة وتأتي الباكورة. فقبل الفصل لا تؤكل وبعد الفصل لا تؤكل وربما سيأتي يوم تعترف فيه منظمة التحرير بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وآنذاك سيكون على الولايات المتحدة ان تستقبل منظمة التحرير في البيت الابيض».

وأشاد العاهل المغربي باعتراف المنظمة بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، مشيرا الى ان المنظمة لا تزال تنتظر ان تجد من الاطراف الاخرى ما كانوا يهددونهم به. وقال: ان الكرة الآن في ملعبهم وليست في معسكرنا نحن كعرب وكمسلمين.

ودعا في ختام كلمته إلى أن تكون قرارات لجنة القدس هذه المرة اكثر صرامة واكثر وضوحا.

وتحدث بعد ذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فتطرق الى موضوع الملايين من اليهود القادمين ليستوطنوا في الاراضي المحتلة، وقال انه خلال العام الحالي سيصل من الاتحاد السوفياتي ٢٤٠ الف

التتمة .... ص ٢

الرئيس العراقي يطالب بوش بسحب تصريحه

مبارك يصل فجأة إلى بغداد ويبحث مع صدام حملة «التهديدات»

بغداد - القاهرة - الرباط - واشنطن - «الشرق الاوسط»

اجرى الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس المصري حسني مبارك الذي وصل الى بغداد امس في زيارة مفاجئة مباحثات تناولت تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط في ضوء الحملة المعادية التي يتعرض لها العراق حاليا.

وكان الرئيس مبارك قد اتصل هاتفيا بالرئيس صدام حسين امس الاول وهنأه على موقف العراق في مواجهة التحديات التي يتعرض لها وجدد له مساندة مصر ودعمها.

وذكرت مصادر مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» ان لقاء الرئيسين مبارك وصدام يكتسب اهمية خاصة لأنه يأتي في اعقاب التهديدات الاسرائيلية والامريكية للعراق وبعد الحملة البريطانية في اعقاب ما سمي بأزمة الصحافي البريطاني الايراني الاصل بازوفت.

وقالت المصادر ان الزيارة تكتسب ايضا اهمية خاصة بعد تصريحات الرئيس المصري امس الاول خلال لقائه بضباط الجيش الثاني والثالث الميداني بالسويس بأن الرئيس العراقي يريد السلام ولن يكون رجل حرب او بادئا لها.

واضافت ان الرئيسين سيبحثان الخطوات العربية المشتركة الواجب اتخاذها

التتمة .... ص ٢

٨ آلاف إصابة في «حرب الشرقية»

إجتماع جديد لوزراء الثلاثية في الرباط

الرباط: «الشرق الاوسط»

مدد وزراء اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بمعالجة الازمة اللبنانية، على نحو لم يكن متوقعا، اجتماعاتهم في الرباط. وكان الملك الحسن الثاني قد استقبل وزراء الخارجية الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية وسيد احمد غزالي وزير خارجية الجزائر وعبد اللطيف الفيلالي وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي، وحضر هذه المقابلة موفد اللجنة الثلاثية الى لبنان السيد الاخضر الابراهيمي.

وكانت اللجنة قد عقدت اجتماعا مع وزير خارجية العراق السيد طارق عزيز والتقت السيد سهيل الشماس الامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية الذي ذكر انه نقل رسالة من الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية لاعضاء الثلاثية.

وعقد الوزراء الثلاثة اجتماعا جديدا بعد ظهر امس لم يعلن شيء عن تفاصيله، لكن الاخضر الابراهيمي ابلغ «الشرق الاوسط» ان اللجنة ستصدر في وقت لاحق بيانا حول نتائج اعمالها.

وفي بيروت شهدت المناطق الشرقية اشتباكات جديدة بين الالوية الموالية للعماد ميشال عون و«القوات اللبنانية» التي يتزعمها الدكتور سمير جعجع.

وقالت مصادر امنية ان قصفا عنيفا سجل في منطقة كسروان استخدمت فيه القذائف المدفعية والصاروخية وشاركت فيه المدرعات. واضافت ان القذائف تساقطت بغزارة على القليعات وعجلتون وداريا ومناطق في المتن.

وانتقلت الاشتباكات في وقت لاحق الى احياء الشطر الشرقي من العاصمة اللبنانية حيث سارع السكان الى الملاجئ وسادت حالة من الذعر في صفوف المارة الذين فوجئوا بتجدد المعارك.

وعلى صعيد آخر كشف الدكتور فوزي عضيمي نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان ان عدد الجرحى الذين اصيبوا في المعارك الاخيرة بلغ ٨ الاف شخص.

وكانت الاشتباكات قد اندلعت في ٣١

التتمة .... ص ٢

شيفارنادزه: نؤيد الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي

واشنطن - من محمد صادق

أعرب وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي جيمس بيكر وادوارد شيفارنادزه عن ارتياحهما للتقدم الذي حققه الحوار حول الشرق الاوسط.

وقال الوزير السوفياتي ليلة امس: استطيع ان اخبركم ان حوارا مهما يحرز تقدما واننا ندعم ونشجع العملية التي اطلقت بما في ذلك احتمالات لجراء اتصالات بين الفلسطينيين وممثلين عن اسرائيل ونحن على استعداد لدعم العملية.

واضاف انه اقترح على بيكر توسيع دائرة الاتصالات ورفع مستواها «وبالتحديد بدء مشاورات في اطار الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي».

ولم يتجاوب بيكر مع دعوة نظيره مكتفياً بقوله «اننا نمر في وقت ندقق في ما يتعلق بامكانية بدء حوار بين اسرائيل والفلسطينيين».

قلق متزايد من الاعتداءات العنصرية

ضباط اسرائيليون يدربون أعضاء تنظيم «البيطار» الارهابي في فرنسا

باريس - من قصي صالح الدرويش:

يتزايد القلق في فرنسا من تصاعد الاعتداءات العنصرية خصوصا بعد أن اتضح ان تنظيمات ارهابية تقف وراء الموجة الاخيرة من الاعتداءات او تحركها.

وكان حادث الاعتداء الاجرامي الذي تعرض له سعوديان في باريس من جانب مجموعة يهودية متطرفة قد اثار استنكار الجالية العربية في فرنسا بينما اثار لدى الدوائر الامنية والدبلوماسية الكثير من الاهتمام، خصوصا وانه جاء بعد يومين فقط من عرض تحقيق تلفزيوني في القناة الخامسة للتلفزيون الفرنسي حول التنظيم الصهيوني للتطرف المعروف باسم «البيطار»

ورغم ان هذا التنظيم هو تنظيم ارهابي قديم في فلسطين المحتلة الا انها المرة الاولى التي يكشف فيها عن وجود فرع لهذا التنظيم في فرنسا.. كما انها المرة الاولى التي تتمكن فيها كاميرات تلفزيونية من تصوير الطابع العسكري لهذا التنظيم، فقد التقطت مشاهد من عمليات التدريب التي يشرف عليها ضباط من الجيش الاسرائيلي..

وأكد الصحافي الذي اعد التحقيق ان السفارة الاسرائيلية هي التي تمول هذا التنظيم ومختلف عملياته التدريبية والتموينية واحتياجاته المالية.

التتمة .... ص ٢

ولي عهد الكويت يؤكد لقادة التعاونيات

عودة مجلس الأمة ستكون بضوابط لضمان عدم تكرار الممارسات الخاطئة

الكويت: من هشام الديوان

اكد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي مجددا امس عزم بلاده على اعادة العمل بمجلس الأمة.

وأبلغ ولي العهد الكويتي نحو ١٠٠ شخصية من رؤساء مجالس ادارات جمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية التقاهم امس، ان الكويت لا يمكن ان تظل دون مجلس امة وان لا بديل عن المجلس لكن عودته ستكون بضوابط لضمان عدم تكرار ما حدث في المرات السابقة من سلبيات وممارسات خاطئة ادت الى حل المجلس.

وشدد الشيخ سعد العبد الله في لقائه مع رؤساء مجالس جمعيات النفع العام الذي استغرق نحو ٣ ساعات ظهر امس، وهو الاول في سلسلة لقاءات اخرى يعتزم اجراءها خلال الاسبوع الحالي وتشمل رؤساء مجالس ادارات الشركات الكويتية المساهمة والاتحادات والنقابات العمالية واصحاب الاعمال ثم الاتحادات الرياضية ومجالس ادارات الاندية، على نفي

التتمة .... ص ٢

٧٥ قتيلاً واكثر من ٣٥ مفقوداً في احتراق سفينة في بحر الشمال

اوسلو - وكالات الانباء: قتل ٧٥ شخصا على الاقل اثر اندلاع حريق في سفينة ركاب دنماركية في ساعة مبكرة من صباح امس ولايزال ٣٥ شخصا في عداد المفقودين ويخشى ان يكونوا محاصرين داخلها.

وقالت بوجياد ايلوجين المتحدثة باسم خدمات الانقاذ النرويجية: ان رجال الاطفاء عثروا على ٧٥ قتيلا على متن السفينة «سكندنافيان ستار» واضافت: ولكننا لم نفتش السفينة باكملها وهناك ما بين ٣٥ و ٤٠ شخصا لا يزالون مفقودين».

وقد انقذ حوالي ٣٥٠ شخصا بعد اندلاع الحريق اثناء رحلة ليلية للسفينة من النرويج الى الدانمارك، وانتشلت عشرات من السفن تساندها طائرات الهليكوبتر معظم الناجين.

وقد ارسلت العبارة اشارة استغاثة في الساعة الواحدة صباحا بتوقيت لندن عندما كانت على مسافة ٣٠ ميلاً جنوبي منارة

التتمة .... ص ٢

السفينة والنيران مشتعلة فيها قبل نجاح زوارق الاطفاء في اخمادها.

ثمن النسخة: السعودية ٣ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٣.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٣.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣.٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٠ مليم ● المغرب ٦.٠٠ درهم ● الجزائر ٣.٠٠ دينار ● السودان ٢.٠ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس
Price List
Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen * Italy 2500L *Luxemborg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pta *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 800TL

إسرائيل تواصل إجراءاتها للاستيلاء على الليطاني

تحرك لبناني في الامم المتحدة لحماية «الموارد المائية» في الجنوب

نيويورك: «الشرق الاوسط»

انتقلت الى مقر الامم المتحدة بنيويورك حرب المياه الاسرائيلية اللبنانية في منحاها الدبلوماسي وذلك بعد قيام اسرائيل بتحضيرات للاستيلاء شبه الكامل على الموارد المائية في الجنوب اللبناني والعمل في سبيل ذلك، على ضم أراض لبنانية لتشمل تدريجياً عملية تحويل المجاري المائية.

فقد توجه الوفد اللبناني الدائم لدى الامم المتحدة الى الامين العام برسالة رسمية تستعرض عمليات ضم وقضم الاراضي اللبنانية.

كما وجهت الامانة العامة للجامعة العربية تعليماتها الى مندوبها لدى الامم المتحدة، وبناء على قرار مجلس الجامعة في دورته الاخيرة (٩٣) بشأن المخططات الاسرائيلية للاستيلاء على مياه الجنوب اللبناني، من اجل التنسيق مع الوفد اللبناني لعرض القرارات على المجموعة العربية واتخاذ ما يمكن من اجراءات لعرض القضية على المجتمع الدولي.

وفي رسالة رسمية وجهها مندوب لبنان بالوكالة لدى الامم المتحدة، السفير شوقي شويري، اعلم الامين العام للمنظمة الدولية ان اسرائيل قامت حديثاً بشق طريق في منطقة شبعا وعلى بعد يتراوح ما بين كيلومترين و٥ كيلومترات من الحدود الدولية ولمسافة تبلغ ١٢ كيلومتراً فوق اراض قامت بمصادرتها خلال شهر ابريل (نيسان) ١٩٨٩.

واضاف شويري في رسالته: ان الاسرائيليين يقومون حالياً بتثبيت اعمدة تمهيداً لتسييج المنطقة الواقعة داخل الطريق في ما يعتبر تخطيطاً جديداً للحدود سيؤدي الى ضم حوالي ٤٠ كيلومتراً مربعاً من الاراضي اللبنانية لاسرائيل.

وقامت اسرائيل في مرحلة لاحقة باستخدام هذا الطريق لاقتطاع مزرعتي بستارة وفشكول اللبنانيتين والمتبقيتين من مجموعة مزارع بلدة شبعا التي سبق لاسرائيل ان ضمتها اليها بصورة تدريجية اعتباراً من عام ١٩٦٨. وبضم هاتين المزرعتين تكون اسرائيل قد استولت على كامل مزارع منطقة شبعا المنتشرة على سفوح وهضاب الجهة الجنوبية الغربية لجبل الشيخ والممتدة من بلدة المجيدية الى بلدة شبعا وتبلغ مساحتها ٤٠ كيلومتراً مربعاً، الامر الذي ادى الى تشريد سكان المزارع التي ضمتها اسرائيل اليها وحرمانهم من ممتلكاتهم وموارد رزقهم من الانتاج الزراعي وتربية المواشي.

وطلب شويري باسم الحكومة اللبنانية تدخل الامين العام العاجل ومساعيه الحميدة «للضغط على اسرائيل لوقف سياسة الضم وتغيير طبيعة الارض في المنطقة الحدودية والعمل لتمكين اللبنانيين الذين شردتهم من مزارعهم من العودة اليها».

لكن هذه الاعمال الاسرائيلية المتجددة والتي اعتبرها قرار مجلس الجامعة العربية مخططاً توسعياً يتزامن تنفيذه مع تدفق المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى الكيان الصهيوني ويؤكد نوايا اسرائيل في استخدام المياه اللبنانية من اجل تكثيف وتوسيع برامج الاستيطان الاستعماري في الاراضي المحتلة.

ما هي الاطماع الاسرائيلية في مياه الجنوب اللبناني؟

منذ قرار الامم المتحدة المشؤوم رقم ١٨١ والذي ادى الى تقسيم فلسطين ظهرت الاطماع الصهيونية في المياه اللبنانية والتي يعتبرها قادة الحركة الصهيونية منذ ذلك الحين جزءاً من أمن اسرائيل القومي، وبالتالي فان الامن المائي هو من مرتكزات الامن القومي الاساسية خاصة وان مصادر المياه في اسرائيل لا تؤمن لها سوى ١٦٥٠ مليون متر مكعب تستهلك منها حالياً حوالي ٩٠ في المائة.

ويمكن تلخيص الوضع الحالي لمياه الجنوب اللبناني، كما ورد في مذكرة تفسيرية قدمها لبنان الى الجامعة العربية والامم المتحدة ونستعرضها هنا، بما يلي:

نبع الوزاني: في عام ١٩٨٦، احاطت اسرائيل بسياج عدة هكتارات من الاراضي المحيطة بالنبع وذلك بعدما طردت المزارعين اللبنانيين وبدأت بمد اقنية من نبع الوزاني باتجاه الشمال بحجة ري قرى العرقوب الواقعة داخل ما تسميه منطقة «الحزام الامني».

نهرا الحاصباني والوزاني: من المعلوم ان هذين النهرين يصبان في بحيرة الحولة التي جففتها اسرائيل وحولتها الى ارض زراعية ومدت فيها اقنية للري، وهي تستغل حالياً مياه الوزاني والحاصباني بصورة كاملة وبمعدل ١٤٠ مليون متر مكعب سنوياً.

وتجدر الاشارة هنا الى ان مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٤ شكل هيئة استثمار مياه نهر الاردن وروافده ومنها الحاصباني والوزاني وهدفها تأمين استثمار هذه الروافد وانشاء السدود في الاراضي العربية ولصالح الاقتصاد العربي. وظل هذا المشروع العربي يتعثر.

وفد امريكي في دمشق اليوم

دمشق - وكالات الانباء: اعلنت السفارة الامريكية في دمشق ان روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية سيصل اليوم الى العاصمة السورية على رأس وفد من مجلس الشيوخ الامريكي ضمن جولة يزور خلالها اربعاً من دول الشرق الاوسط وذلك في محاولة لدفع قضية السلام في المنطقة.

ويرافق دول كل من الان سيمبسون جمهوري يمثل ولاية وايومينج، وهوارد ميتز نبناوم ديمقراطي يمثل اوهايو، وجيمس مكلير جمهوري يمثل ايداهو، وفرانك موركوفسكي جمهوري يمثل الاسكا، وتشارلز جراسلي جمهوري يمثل ايوا.

وكان اعضاء مجلس الشيوخ قد اجتمعوا مع الرئيس جورج بوش في واشنطن امس الاول قبل مغادرتهم الى الشرق الاوسط وصرح السناتور دول بأن كل مكان آخر في هذا العالم يشهد بزوغ فجر السلام في ما عدا تلك المنطقة المضطربة. ونحن نريد رؤية المزيد من التقدم واجراء المزيد من المحادثات والتفاوض.

وسيزور وفد مجلس الشيوخ الامريكي كذلك مصر التي يتوجه اليها غداً ثم الاردن فاسرائيل. ولم يمكن معرفة ان كان الوفد يعتزم الالتقاء مع شخصيات فلسطينية.

صغار في بيروت الغربية ينتظرون دورهم للحصول على مياه الشرب التي عادت الى هذه المنطقة بعد انقطاع دام ثلاثة اشهر.

الغضب يعم انحاء الضفة وغزة احتجاجاً على استشهاد اثنين واغلاق مسجد

القدس المحتلة - وكالات الانباء: اشتدت المواجهات في الاراضي المحتلة خصوصاً قطاع غزة حيث خرجت مظاهرات عنيفة احتجاجاً على استشهاد اثنين من مواطني القطاع واقدام سلطات الاحتلال على اغلاق احد المساجد ومنع المواطنين من اداء الصلاة فيه.

وذكرت تقارير امس ان ١٩ مواطناً اصيبوا بجروح بالغة نتيجة تعرضهم للضرب المبرح او لرصاص جنود الاحتلال.

وساد الاراضي المحتلة امس اضراب عام دعت اليه القيادة الموحدة للانتفاضة وحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وافادت مستشفيات ان ١٦ شخصاً على الاقل بينهم نساء ومسنون جرحوا في قلب مدينة غزة حيث اقام المتظاهرون حواجز على الطرق مستخدمين الحجارة واطارات السيارات المشتعلة ورفعوا العلم الفلسطيني.

وقال فلسطينيون انه في مخيم جباليا القريب للاجئين الفلسطينيين اطلق الرصاص على صبي عمره ١٤ عاماً فاصيب في رأسه ونقل في حالة خطيرة الى مستشفى اسرائيلي.

وجرح رجل في رفح عندما تحدى السكان حظراً للتجول فرضه الجيش الاسرائيلي وتظاهروا احتجاجاً على مقتل مواطن برصاص الجنود الاسرائيليين الخميس الماضي.

واصيب متظاهر واحد على الاقل بجروح في اشتباك مع القوات الاسرائيلية في خان يونس حيث استشهد فلسطيني عمره ١٥ عاماً الاسبوع الماضي خلال تصديه لقوات الاحتلال التي اغلقت احد المساجد.

وذكر فلسطينيون ان الصبي ضرب بالرصاص في الصدر عندما اقتحمت القوات الاسرائيلية مسجداً اعاد المصلون فتحه بعد ان اغلق الجنود الاسرائيليون ابوابه باللحام الثلاثاء الماضي. وحاصر الجيش المسجد عندما رفع الفلسطينيون العلم الفلسطيني على مئذنة المسجد.

متحدث باسم جماعة «ابو نضال»:

اسرة فالنت تطلق قريباً ونناقش ترتيبات عملية الافراج

بيروت - وكالات الانباء: اكد وليد خالد المتحدث باسم حركة فتح - المجلس الثوري (التي يتزعمها ابو نضال) امس في بيروت ان حركته ستطلق سراح جاكلين فالنت واسرتها «قريبا جدا».

ورفض خالد تقديم اي ايضاح بشأن الموعد المحدد لهذه العملية ومكانها. وقال: تجري حاليا مفاوضات لوضع الترتيبات الاخيرة لعملية الافراج من دون ان يقدم اي ايضاح بشأن طبيعة هذه المفاوضات.

واوضح السيد خالد انه سيجري اولا اطلاق رهينتين هما السيدة فالنت والسيد فرناند هوتكينز مع طفلتهما صوفي التي ولدت في الاسر.

ولدى سؤاله عن سبب عدم اطلاق جميع رهائن «فتح - المجلس الثوري» قال: ان الحكومة البلجيكية لم تف بتعهداتها خاصة على صعيد محاصرة نشاط «الموساد» في بلجيكا.

واضاف: ان الفرنسيين بذلوا جهودا واستعدادات للوفاء بتعهداتهم على صعيد القضايا التي طرحت في الحوار المباشر.

وأشار السيد خالد الى ان الاسرى البلجيكيين على قيد الحياة ويتمتعون بصحة جيدة بفضل عناية طبية منتظمة نوفرها لهم طوال فترة اسرهم.

وقال خالد الذي كان قد اجتمع الى السفير البلجيكي في لبنان امس ان تحرك المجموعة التي يتزعمها ابو نضال يأتي في ضوء استجابتها لنداء الاخ العقيد معمر القذافي وانطلاقا من عوامل انسانية اخرى.

ومضى خالد قائلا: ان النتائج تعكس اهتمام الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والحكومة الفرنسية برعاياهم ونأمل ان يكون هذا درس تستفيد منه الحكومات الاخرى في الاهتمام برهائن فتح - المجلس الثوري.

وتحدث خالد امس طويلا عن مصير ناصر سعيد وهو فلسطيني عضو في «فتح - المجلس الثوري» وحكم عليه سنة ١٩٨٠ في بلجيكا اثر اعتداء على كنيس يهودي.

واكد المتحدث باسم فتح ان اطلاق ثلاث رهائن على الاقل سيتم قريبا جدا. ولا يبدو ان مشروع الحركة يشمل اربعة بلجيكيين من عائلة هوتكينز خطفوا في خريف ١٩٨٧ في قارب النزهة «سيلكو» التي كانت تبحر شرق البحر المتوسط.

وردا على سؤال بشأن مصير الطفل الثاني لجاكلين فالنت الذي ولد في الاسر ولم يشر اليه بيان الامس قال خالد: ربما تؤدي المحادثات الجارية الى نتائج ايجابية وتتيح اطلاق سراح الاسرة كلها.

من جانب آخر ابدت سبع منظمات مجهولة وفي اقل من اربع وعشرين ساعة استعدادها العمل على اطلاق سراح الرهائن المحتجزين في لبنان.

واكدت المنظمات السبع في عبارات متقاربة انها تقوم باتصالات وتبذل كل الجهود الممكنة بغية التوصل الى اطلاق سراح الرهائن في الشرق الاوسط.

وحملت جميع البيانات توقيعات منظمات مجهولة.

وباستثناء رهائن سيلكو الذين يجهل حتى الآن مكان احتجازهم فان اغلب الظن ان الرهائن الغربيين الـ ١٧ الذين خطفوا في لبنان موجودون لدى تنظيمات متشددة مؤيدة لايران. ويشار الى ان ثمانية منهم لم تعلن اي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن خطفهم.

الرباط تدرس الغاء التأشيرات

الرباط: «الشرق الاوسط»

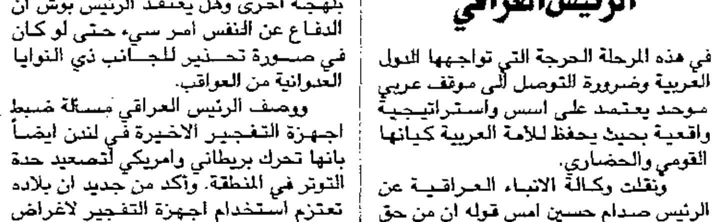
تعتزم الحكومة المغربية الغاء العمل بالتأشيرة المفروضة على رعايا بعض الدول العربية التي لا يزال هذا الاجراء مطبقاً بحقها للدخول الى المغرب.

وقرر مجلس الوزراء في اجتماعه الاسبوعي تشكيل لجنة ثنائية بين وزارتي الداخلية والخارجية لبحث كل الجوانب المرتبطة بموضوع التأشيرة وتقديم نتائج اعمالها الى الحكومة خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

ويتوقع تنفيذ اجراءات الغاء التأشيرة لرعايا بعض الدول العربية قبل الصيف المقبل وهي الفترة التي تصادف عادة زيادة السياح الاجانب الوافدين الى المغرب.

وتعتقد الدوائر المطلعة من جهتها ان تلك الاجراءات باتت امراً مطلوباً بعد الانفراج الذي عرفته الساحة العربية خلال الفترة الاخيرة والتي تحتم تشجيع تنقل المواطنين العرب بكل حرية داخل مختلف ارجاء الوطن العربي.

ويتوقع ان يشمل الغاء نظام التأشيرة مواطني كل الدول العربية الذين يطلب منهم الحصول عليها للمجيء الى المغرب وهم بصفة خاصة من الرعايا العراقيين والسوريين واللبنانيين والسودانيين والفلسطينيين والاردنيين.



تتمات الصفحة الاولى

الرئيس العراقي

في هذه المرحلة الحرجة التي تواجهها الدول العربية وضرورة التوصل الى موقف عربي موحد يعتمد على اسس واستراتيجية واقعية بحيث يحفظ للأمة العربية كيانها القومي والحضاري.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الرئيس صدام حسين امس قوله ان من حق الدول العربية ان تملك الاسلحة نفسها التي يملكها اعداؤها.

وأضاف: ان العرب لهم الحق في حيازة اسلحة مماثلة لتلك التي يملكها اعداؤهم. وقال ان اسرائيل لديها اسلحة نووية وكيماوية وبكتريولوجيكية.

وقال ان اسرائيل لا العراق هي التي زادت من حدة التوتر في الشرق الأوسط. وان العراقيين ليسوا هم الذين صعدوا التوترات في الشرق الاوسط بل اسرائيل التي تحتل الاراضي الفلسطينية وترتكب اعمال قتل وحشية ضد الفلسطينيين كل يوم.

وردا على انتقاد الرئيس الامريكي جورج بوش لتهديد العراق بالانتقام من اسرائيل تساءل الرئيس حسين قائلا: هل يتوقع الرئيس بوش من العراق ان يتحدث بلهجة اخرى وهل يعتقد الرئيس بوش ان الدفاع عن النفس امر سيء حتى لو كان في صورة تحذير للجانب ذي النوايا العدوانية من العواقب.

ووصف الرئيس العراقي مسألة ضبط اجهزة التفجير الاخيرة في لندن ايضاً بانها تحرك بريطاني وامريكي لتصعيد حدة التوتر في المنطقة. وأكد من جديد ان بلاده تعتزم استخدام اجهزة التفجير لاغراض سلمية فقط.

واضاف: «اننا نتفق (مع الولايات المتحدة) على ان اسلوب التهديدات ليس بالاسلوب الصحيح لتحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط وفي العالم. اننا نعتقد ان الحق الشرعي في الدفاع عن النفس هو مسؤولية تعود الى اساس كل دولة» وقال ان العراق مهتم بالتوصل لسلام عادل ودائم في المنطقة.

واضاف: «طبقاً لمبدأ المعاملة بالمثل نعتقد ان اقتراح الرئيس بوش بسحب تصريحاتنا ينطبق على تصريحاته هو وليس علينا، وبالتالي فنحن نطلب منه سحب تصريحه او اقتراحه».

واضاف: «ان الولايات المتحدة ايضاً تصعد التوتر في الشرق الاوسط بمساندتها لاسرائيل. او ليس تصعيد التوتر مساعدة اليهود السوفيات في الوصول الى اسرائيل والضغط على الاتحاد السوفياتي من اجل تحقيق ذلك».

وفي الرباط استنكر حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحملة التي تستهدف العراق وعبر عن وقوف المنظمة الاسلامية الى جانب العراق.

وأشار في تصريح لـ «الشرق الاوسط» الى ضرورة وقف هذه الحملة لان العراق دولة ذات سيادة لها الحق في تنظيم امنها بالطريقة التي تراها وان منظمة المؤتمر الاسلامي تقف الى جانب العراق في الدفاع عن سيادته.

ودعا الاطراف التي تحرك هذه الحملة الى التوقف عن ذلك، وعبر عن يقينه بأن جل الدول الاسلامية تقف الى جانب العراق لافشال كل المحاولات الهادفة الى زعزعة استقراره.

وقال ان موضوع الحملة ضد العراق سيكون ضمن المواضيع التي ستبحثها الاجتماعات المقبلة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومن بينها اجتماع القاهرة لوزراء خارجية الدول الاسلامية.

وفي الكويت استنكرت وزارة الخارجية الحملة الاعلامية المتعمدة ضد العراق وأكدت وقوفها مع العراق في حقه في الدفاع عن سلامة اراضيه وامن شعبه بكل الوسائل المتاحة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الكويتية في تصريح رسمي: ان العراق الشقيق يتعرض ومنذ مدة الى حملة اعلامية متعمدة تشنها اوساط غربية معادية وبدعم من دوائر صهيونية معروفة منطلقة من انكار حق العراق الشقيق في امتلاك اسلحته الدفاعية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد اعلنت امس الاول طرد دبلوماسي في البعثة العراقية للامم المتحدة، وقالت أنه «تجاوز» امتيازاته. ونفت البعثة العراقية هذه الاتهامات. وجاء هذا الاعلان بعد وقت قليل من توجيه الاتهام في كاليفورنيا الى سائق سابق للبعثة بالتآمر على اغتيال اثنين من اعضاء المعارضة العراقية.

وقالت المصادر الامريكية ان الدبلوماسي الذي لم تكشف هويته او وظيفته عرض مبلغ ٥٠ ألف دولار على السائق اندري خوشابا لاغتيال المعارضين.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر قضائية ان احد المعارضين المستهدفين هو سرجون داداشو رئيس مجموعة «بين النهرين» الاشورية الداعية الى الاستقلال، والآخر زعيم كردي غير معروف الهوية لدى خوشابا صورة له.

وصرح المندوب العراقي لدى الامم المتحدة امير الانباري للصحافيين بأن حكومته تنفي اي اتهام أو مسؤولية لها في هذه المسألة. ورفض تحديد هوية الدبلوماسي المطرود وأكد ان الاسماء الذي ذكرت مجهولة تماما لديه.

وزعمت المصادر الامريكية ان خوشابا (٤٧ عاما) توجه في فبراير (شباط) الماضي مرتين من كاليفورنيا حيث يقيم الى نيويورك لمقابلة الدبلوماسي العراقي.

الحسن الثاني

يهودي، ومن الدول الاشتراكية ٣٠ الف يهودي ومن اثيوبيا ٢٠ الف يهودي، مشيرا الى ان هناك ثلاثة ملايين يهودي سيلتحقون باسرائيل بعد عشر سنوات.

وقال الرئيس عرفات ان هذه الاعداد تستوعبها اسرائيل الكبرى، لذلك عاد الاسرائيليون الى خارطة اسرائيل من النيل والفرات.

وأشاد الرئيس عرفات في ختام كلمته بالانتفاضة، وقال ان اطفال الحجارة اجبروا لاول مرة حكومة اسرائيل على الاستقالة، مشيرا الى ان الانتفاضة ستستمر حتى تحرير القدس.

وبعد الجلسة الافتتاحية عقدت جلسة مغلقة داخل القصر الملكي في الرباط برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تقرر بعدها تشكيل لجنة صياغة تتكون من المغرب وفلسطين والامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لاعداد قرارات وتوصيات الدورة الطارئة، تمهيدا لعرضها على الجلسة الختامية.

تنظيم ارهابي

ولاحظ الصحافي الفرنسي ان الذين يتدربون هم فرنسيون ويحملون الجنسية الاسرائيلية، ولكن ولاءهم لاسرائيل اكبر.

وقد عرض التحقيق ايضا مشاهد من النشاط «السياسي» اليومي لافراد هذا التنظيم، ومنها كيف يوزعون منشوراتهم في شارع «اساس» حيث توجد كلية الحقوق المعروفة بنشاط اليمين المتطرف العنصري فيها، وكيف ان احد المارة تلقى لكمة على وجهه لانه اعتذر عن عدم استلام المنشور.

وذكر احد اعضاء التنظيم انهم مع استعمال الاسلوب الاعنف ضد كل من ينتقد اسرائيل والصهيونية.

ويلاحظ ان هذا التحقيق ما كان يمكن ان يصور لولا موافقة قيادة التنظيم الارهابي، بل ولولا رغبتها في الاعلان عن وجودها، واستعراض عضلاتها لبث الذعر.

ولي عهد الكويت

الشائعات التي تدور في الشارع بأن الحكومة لديها نوايا غير جادة في اعادة مجلس الامة.

ووصف عدد من رؤساء الجمعيات الذين حضروا اللقاء بانه تميز بالايجابية والصراحة وتبادل وجهات النظر حيال كل ما يشغل بال المواطن الكويتي، وأن ولي العهد رد على كل الاستفسارات والاقتراحات والملاحظات التي طرحت برحابة صدر وسعة بال.

وذكروا ان ولي العهد شارك في النقاش ولم يكن مستمعا فقط وابدى وجهة نظر مجلس الوزراء والدولة حول اغلب النقاط التي طرحت وابلغ الحضور بأن من السابق لاوانه الحديث حول ما يجب او ما سيتخذ من قرارات لاتاحة الفرصة لكافة المواطنين الذين يشملهم الحوار لابداء وجهات نظرهم.

وزراء الثلاثية

يناير (كانون الثاني) بين الوية الجيش الموالية لعون وميليشيا «القوات». وتقول احصاءات شبه رسمية ان عدد القتلى في هذه الاشتباكات بلغ ٩٣٠ بينما بلغ عدد الجرحى ٣ الاف ولكن الاعداد التي ذكرها الدكتور عضيمي اظهرت ان هذه الارقام متواضعة.

وقال الدكتور عضيمي: منذ ابتداء الحوادث وحتى اليوم هناك ٨ الاف جريح وهناك حوالي الفين ظلوا في المستشفيات بمعدل اقامة يتراوح بين ١٠ و ١٢ يوما.

ووصف هذا العدد بانه عبء كبير على المواطن والدخل الوطني والمستشفيات التي تعاني حاليا من انقطاع التيار الكهربائي والمواد الغذائية والاوكسجين.

وقال ان عدد المؤسسات الصحية في المناطق الشرقية التي تدور فيها معارك هو ٢٢ مؤسسة تضم ٢٥٠٠ سرير او ما يوازي نصف عدد اسرة المستشفيات في لبنان.

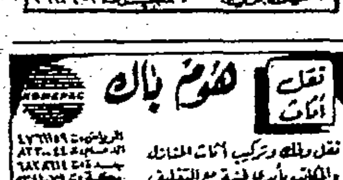
احتراق سفينة

«فاريبره عند مدخل خليج اوسلو، وقال قبطان السفينة انه يشتبه في ان الحريق اشتعل عمداً.

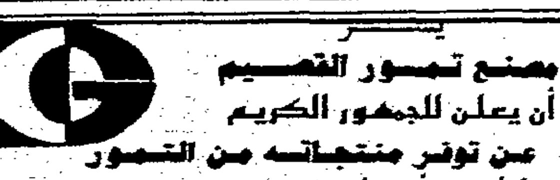
وطبقا لخدمات الانقاذ في بحر النرويج فان عدد الركاب كان بالاضافة الى طاقم السفينة المكون من اكثر من ١٠٠ فرد، ٣٦٢ شخصا.

وكان معظم الركاب من النرويجيين الذاهبين لقضاء عطلة في الدانمارك او للتسوق بسبب الاسعار الرخيصة، وامكن السيطرة على النيران بعد حوالي سبع ساعات من اندلاعها خلال رحلة عبور ليلي من اوسلو الى فريدريكسهافن في الدانمارك وفقا لقبطان سفينة اخرى هي ستينا ساجاء التي حملت العديد من الناجين على متنها ومازالت قريبة من مكان الحادث.

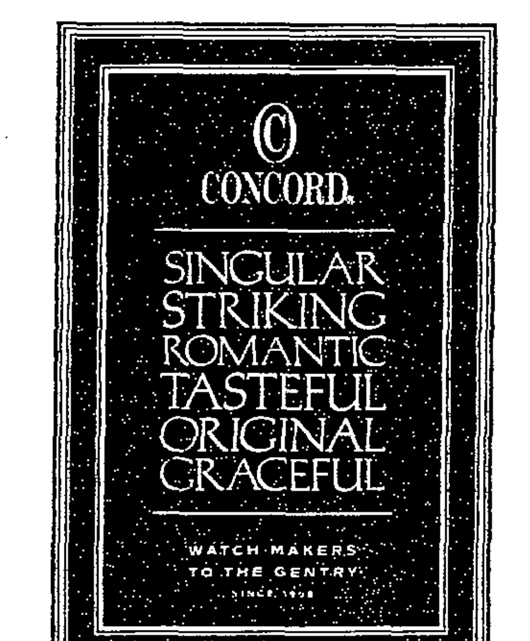
ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

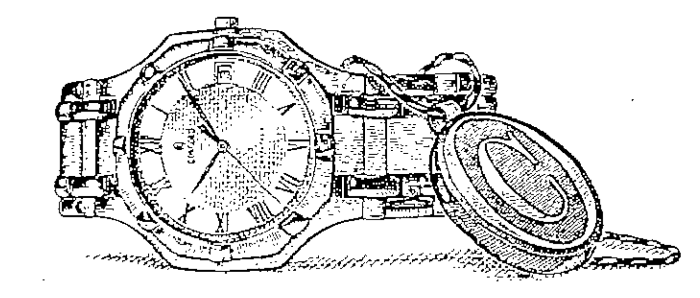














نظرة عالمية شاملة

خاص بـ «الشرق الاوسط»

الصين والاتحاد السوفياتي ومعطيات التحول الديمقراطي

بقلم: لي زيانجلو

مقال هذا الاسبوع في سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، كتبه لي زيانجلو الذي شغل في الفترة ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٤ منصب سكرتير رئيس الوزراء الصيني زياو زيانج للاصلاح الاقتصادي. وقد ترك الكاتب بلاده في الايام السابقة لمجزرة تيان آن مين في ٤ يونيو (حزيران) الماضي، وهو يعيش الان في منفاه في الولايات المتحدة.

فيما يعد رئيس الوزراء الصيني لي بينج لزيارة موسكو في وقت لاحق هذا الشهر، تشهد الساحة السوفياتية احداثاً يتعسر كبح جماحها مثلما حدث في الصين اثناء زيارة الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف لها في الربيع الماضي.

كان ما تبع «ربيع بكين» هو قمع وحشي ما زال يكشر عن انيابه. ولا يسع المرء الا ان يتمنى عدم حدوث الشيء نفسه في الاتحاد السوفياتي.

الازمات العميقة التي تؤرق الدولتين تنشأ من محاولات كل من جورباتشوف ودينج زياو بينج اصلاح النظام الديكتاتوري من الاغصان دون الجذور. اضف الى ذلك ان اصلاح المجتمعات الشيوعية لا يخضع لقواعد «الاصلاح» على غرار ما حدث او يمكن ان يحدث في انظمة اجتماعية - سياسية اخرى، بسبب ان الحكم الشيوعي ديكتاتورية مطلقة لا حيز فيها لأي كينونة اخرى.

فالتاريخ الصيني، مثلا، يحدثنا عن ان سلطات «الماندرين» - او حكام الاقاليم الذين كان يعينهم الاباطرة - لم تبلغ حداً ادنى من «الجهاز البيروقراطي» المباشر. وكانت العائلات تحكم العدد الهائل من سكان القرى. لكن ما تبع ذلك في التاريخ المعاصر هو ان الحزب الشيوعي الصيني - بتأثير غربي على الماركسية - اللينينية - تغلغل في اعماق القرى والارياف، وسلبها تماماً من تراكيبها الاقتصادية والسياسية والدينية والايدلوجية والعرقية، وحرم عليها الحركة الذاتية في اي منها.

كيف يتسنى في القمة اذن الحصول على استجابة الابنية السياسية التحتية التي سعى نظامهم نفسه الى قتلها؟ وهي ابنية تشمل الفلاحين والرأسماليين والمجموعات السياسية غير الشيوعية والمثقفين والعلماء واصحاب الاعمال التجارية.

ويتمثل جوهر المشكلة في ان حصد ثمار هذا الاصلاح البنائي يعني بالضرورة التخلص تدريجياً من النظام القديم الذي يحتكر فيه الجهاز الحزبي السلطة باكملها. وفي الوقت نفسه يعني اضمحلال النظام القديم اضعاف الاصلاحيين في القمة.

لقد ظلت الوظيفة الاكثر خطراً سياسياً في الصين هي «زعيم الحزب باعتباره مصلحاً». فقد دمرت كلاً من «هو ياو بونج» و«زاو زيانج». وفي الاتحاد السوفياتي شل «الاصلاح من القمة» مقدرة جورباتشوف على المضي قدماً بالبريسترويكا. فكل خطوة للامام بها وبالجلاسنوست لم تطلق قوى جديدة من عقالها وحسب، وانما حرمته ايضاً من القوة التي يحتاج اليها داخل الحزب لاجتياز العقبات في الطريق الى اسباغ صفة الديمقراطية على السوق.

ولا فرار الان من ان تفكك النظام القديم سيؤدي الى نسفه من قبل القاعدة - عاجلاً او آجلاً - على غرار السرعة التي حدث بها ذلك في اوروبا الشرقية. ومثلما ان احتكار السلطة المطلق يؤدي الى الاستقرار، فان تداعيه يؤدي الى فراغ يمكن ان يؤدي بدوره الى عدم الاستقرار.

لذلك فان «التداعي» ينطوي على قدر هائل من الخطر لا يمكن تجنبه الا اذا كان هناك بديل منظم ومتماسك يملأ الفراغ، مثلما حدث في بولندا التضامن. ورغم بروز العديد من المجموعات السياسية في الاتحاد السوفياتي، فلم يظهر بديل بعد، على المستوى القومي، للحزب الشيوعي... ويصح هذا القول بشكل خاص في المسألة الصينية.

وما الفوضى التي اعقبت الاطاحة بنظام نيكولاي تشاوشيسكو في رومانيا الا قدر يسير من نذر ما سيحدث في الصين لو جاء انهيار الشيوعية سريعاً فيها. وهذا الخوف تحديداً هو ما حدا بدينج زياو بينج (الذي يمثل القوة المحركة وراء لي بينج) لاختيار القمع الدامي المكشوف لحفظ النظام. ونتيجة لذلك، يواجه دينج - مهندس الاصلاح الشيوعي من القمة - دوامة تدور في عكس اتجاه دوامة جورباتشوف: لا فوضى في القاعدة وانما شلل.. اصلاح لا يستهدف القلاقل وانما الجمود.

والسبيل الوحيد لتفادي تحول الاصلاح الى فوضى، من جهة، أو قمع، من الاخرى، هو ان يدعم الاصلاح نفسه التغيير عن طريق نشر الجهد الاصلاحي بين مراكز عدة.

لقد نشأ الجانب الاكثر اظلاماً في الحكم الشيوعي في كل من الصين والاتحاد السوفياتي من مركزية الحكم المفرطة في اراض شاسعة ومتنوعة بهذا النحو. ولهذا فانني اعتقد ان افضل ما يصلح لهاتين الدولتين هو «التعددية الاقليمية» التي تنمو جنباً الى جنب مع العنصرين العرقي والجغرافي، وذلك بدلاً عن «التعددية الحزبية» على الطريقة الغربية.

وقد بدأ ذلك النوع من التعددية يتخذ شكله في الاتحاد السوفياتي منذ زمن ما... ليس في جمهوريات البلطيق والجمهوريات الاسلامية وحسب، وانما في مناطق مثل اوكرانيا وجورجيا ايضاً. وفي الصين، يوجد هذا التنوع الاقليمي ايضاً، وبشكل خاص في «المقاطعات الاقتصادية» مثل جواندونج المجاورة لهونج كونج.

حالياً، ينعكس جوهر ازمة الشرعية الايدلوجية، في كلا النظامين، في التضاد بين السلطة المركزية والسلطة الاقليمية. وقد كشف غليان بكين في الربيع الماضي ان الجماهير ما عادت تحترم وتذعن لسلطة مركزية قصية. لكن عدم الثقة في الحكومة المركزية لا يعني بالضرورة عدم الثقة ايضاً في السلطات الاقليمية التابعة لها. وهذا امر يدل عليه ان الحركة المطالبة بالديمقراطية لم تصب اياً من جام غضبها على المسؤولين المحليين بسبب معايشتهم لاحتياجات الجماهير ومصالحها.

ومن شروط تحسين جو الاستقرار الا تمتد الشقوق الايدلوجية في المركز الى البنى المحلية والاقليمية. واذا ارخت السلطات المركزية الصينية قبضتها على الامور ومنحت الاقاليم القول الفصل في امورها بحيث يملأ الفراغ بقوى محلية وبالتالي شرعية، استعادت البلاد من الاستقرار ما يكفيها لايجاد صيغة ديمقراطية خاصة بها تقوم على التوازن بين المركز والاطراف. اما في الاتحاد السوفياتي فربما كانت فيدرالية من نوع ما هو افضل الصيغ لبلوغ الاستقرار، بسبب ان التنوع العرقي فيها اشد مما هو عليه الحال في الصين.

وقد يبدو من قبيل المفارقة ان يقال ان السلطة كلما اضمحلت مركزياً، صار الزعيم المركزي اقرب في الامساك بزمام الامور من السلطان او الامبراطور. (يتعين فوق كل شيء الا يخلط هذا بمساعي لي بينج لاعادة المركزية، التي ما هي الا شبه عودة لتسلط ستالين او ماو تسي تونج او الديكتاتورية الجديدة التي الصقت خطأ بزياو).

ان ما اتصوره هو شيء شبيه بالدور الذي لعبه ملك اسبانيا، خوان كارلوس، في المرحلة الانتقالية من ديكتاتورية فرانكو الى الديمقراطية. وقد تمثل دوره العظيم الاهمية هذا، والنابع من نصوص الدستور، في انه اصبح الحكم بين تلك القوى الناهضة وتلك المتداعية والبوتقة التي انصهرت فيها كل توجهاتها في لحظة حرجة وبالغة الخطورة في التاريخ الاسباني.

ورغم ان جورباتشوف هو المرشح لاداء الدور نفسه في الاتحاد السوفياتي، فان الامور تبدو وكأنها خرجت عن اليد سلفاً وان الوقت تأخر كثيراً لجمعها في لحمة واحدة من جديد. وربما كان الاعلان عن السماح بالتعددية الحزبية سابقاً لاوانه. فالى الان، يبدو المسرح السوفياتي في مظهر قاعدة للشغب الشعبي وليس معداً للديمقراطية. ولو ان موسكو بكرت في منح سلطات حقيقية للجمهوريات، فلربما امتنع «الوطنيون» نافدو الصبر - مثل الليتوانيين - عن اعتلاء ظهر القانون واعلان الاستقلال من جانب واحد بدلاً عن السعي الى الحكم الذاتي الكونفدرالي.

اما في ما يتعلق بالصين، فان الفرصة مازالت سانحة امامها لتطبيق تعددية اقليمية يمكن العمل بها، لان حركتها نحو الحرية جاءت اكثر بطئاً، وفي وجود الزعامة اللازمة في المركز لتفادي الفوضى، وتوفير مناخ الاستقرار الضروري لاستعادة العافية بعد الديكتاتورية، تستطيع التعددية الاقليمية تلك ان تتيح لنبتة الحرية الفرصة لغرس جذورها في تربة خصبة والنمو حتى اينا ع ثمار بعد ثمار.



ربيع بيكين ... المسحوق

اصداف ولآلئ

الرجل الرمادي

غسان الامام

«الذنب الوحيد في الجاسوسية ان يلقى القبض عليك متلبسا بجريمتك».

ريتشارد هيلمز -

وجه الشبه بين الصحافة والجاسوسية ان كليهما يسبح في المنطقة الرمادية
ومشكلة الصحافة والجاسوسية مع السياسة ان الاخيرة لاتعرف من الوان قوس قزح سوى الابيض والاسود
الصحافي والجاسوس في المنطقة الرمادية هما دائما في خط النار بين الابيض والاسود
ووجه الشبه بينهما ان الصحافي قد يذهب ضحية الحروب الباردة بين الساسة
والجاسوس قد يفقد حياته في حروبهم الساخنة
والفارق بين الصحافي والجاسوس ان الاول يملك قلما اقصر من انف الثاني
الصحافي يسألك علنا: كم فرقة عسكرية لديك؟
والجاسوس يريد ان يعرف سرا كم عدد عساكرك، وكيف توزع فرقك، واين تخفي سلاحك
وضمير الصحافي يكمن في التزامه بمصالح اكبر عدد من القراء
ومصداقية الجاسوس في ان يبيع ضميره لقارئ واحد
ولهذا السبب كان نابليون يقرأ تقارير جواسيسه، لكنه يرفض مصافحتهم، لأنهم يبيعونه ضمائرهم بخيانة بلدانهم واوطانهم.

●

يفقد الوطن مصداقيته لدى اهله عندما تصبح حرية جواسيسه اكبر وأغلى من حريات مواطنيه
وهرب فرزاد بازوفت من وطنه، لأن ايران امتلأت بعيون النظام فضاقت على المواطنين
وكان حظ بازوفت في المنفى اسوأ من حظه في الوطن
بدأ حياته هاويا لعدة مهن
وظل مادة خاما غير مصقولة في اي مهنة
ارتكب خطأ عندما جرب ان يكون لصا ظريفا، فسطا على مصرف ليفوز بحفنة من الجنيهات
وأصلح الخطأ بخطأ آخر عندما سبح في المنطقة الرمادية المحرمة بين الصحافة والجاسوسية
لا الوطن الذي آواه منحه شرف الجنسية
ولا الصحافة التي تعلق بها هاويا اعترفت به محترفا
ولكي يثبت ولاءه للوطن الجديد عرض خدماته على الاجهزة التي هرب من مثيلتها في وطنه القديم
ولكي يثبت مصداقيته كصحفي غامر بحياته، فعبر الخط الاحمر الدقيق بين الصحافة والجاسوسية
ولاحقه سوء الحظ فارتكب الخطأ الاخير لهاوٍ سمح لنفسه بأن يوضع في موضع الشبهة في مسرح الجريمة
بدأ بازوفت لصاً سارقاً لمحفظة مصرف
وانتهى سارقا لامن امة واسرار دولة.

●

بعض الناس في حياتهم حلفاء اوفياء لسوء الحظ
لكن قلة منهم تأخذ نحسها معها الى قبورها
فرزاد بازوفت من هذه القلة القليلة
المنحوس الذي لا استراح في حياته
والمنحوس الذي لا اراح في مماته
جرب ان يكون شيئا لنفسه، فبدأ اداة لغيره
إنطفأ لكن لتنفجر ازمات سياسية عاصفة فوق قبره
ومساكين اولئك الهواة الذين يضبطون في خط النار في حروب الدول والساسة
فلا وقت كبيرا لسماع صوتهم في اجواء الخطر والتوتر ووسط تبادل التهديدات وقعقعة السلاح وتوجيه المدافع وتصويب الصواريخ
ولا مجال لقضاتهم لتبرئتهم عندما يرفض الذين يدافعون عنهم حتى مجرد رؤية مستمسكات ادانتهم.
وفي عملية الشد والجذب بين الكبار، يتحول الحبل الى عقدة مشنقة للهواة الصغار.

●

هذا الغرب يفقد منطقه دائما في علاقته مع العرب
فلا حق للعرب في أمن ذاتي لأنه يهدد امن اسرائيل
على العراق ان يترك صواريخ ايران تدمر عاصمته
وان يترك طائرات اسرائيل تدمر مصانعه
وان يترك الجنرال بازوفت يرسم، ويصور، ويعرف... ثم يعود بتحقيق صحفي مثير وتقرير مخابراتي مثير
صحيح، عيب على هذه «الشيبات» في الغرب التي تحرّم على العرب ما تحلله لاسرائيل.

هذا اليوم في التاريخ

٨ ابريل (نيسان) عام ١٨٩٣

مولد ماري بيكفورد اولى نجمات السينما العالمية

في مثل هذا اليوم ولدت في مدينة تورونتو الكندية جلاديس ماري سميث، التي شبت لتصبح اولى «النجمات» في عالم الفن السينمائي لدى بزوغ فجره.. وعرفت فنيا باسم ماري بيكفورد.

بيكفورد، اصبحت عندما ولجت عالم السينما الصامتة «حبيبة امريكا» وصارت في ايام تألقها اغنى نساء الولايات المتحدة واشهرهن على الاطلاق..

ولكن الشهرة والثروة لم يتحققا لها بعد طريق مفروش بالورد. فقد كانت بدايتها في فرقة مسرحية بكندا في سن الخامسة. وفي سن الثامنة صارت ممثلة جوالة مع الفرقة، وفي سن العاشرة اتت على مسارح برودواي تحت اسمها الحقيقي.

عام ١٩٠٩ كانت بداية ماري بيكفورد النجمة السينمائية في فيلم «الفيللا المتوحدة».

وعام ١٩١٣ تفرغت للسينما نهائيا، ومثلت افلاما رائدة في ايامها، بينها «ريبيكا ابنة مزرعة سنيبروك» عام ١٩١٧، و«البنت الغنية الصغيرة المسكينة» عام ١٩١٧، و«بوليانا» عام ١٩١٧.

عام ١٩١٩ خطت بيكفورد النكية خطوة مهمة جدا في مجال المال والاعمال بهدف الاستقلال عن الشركات والاستديوهات السينمائية الكبرى، فاسست مع تقاعدت بيكفورد من التمثيل السينمائي في مطلع عقد الثلاثينات، وتوفيت عام ١٩٧٩. وتزوجت ثلاث مرات لحداها من دوجلاس فيربانكس بين ١٩٢٠ و١٩٣٦

بيكاسو

في مثل هذا اليوم ايضا

● مولد الرسام الاسباني إل جريكو، عام ١٦١٤.
● محاولة اغتيال حسين كامل سلطان مصر، عام ١٩١٥.
● الغارة الاسرائيلية على مدرسة بحر البقر في مصر عام ١٩٧٠.
● وفاة الرسام الاسباني العالمي بابلو بيكاسو، عام ١٩٧٣.
● القوات السورية تنهي حصار مقاتلي حركة «امل» لمخيم شاتيلا في بيروت، عام ١٩٨٧.

الحسم بين القوتين الرئيسيتين مستبعد في الانتخابات اليونانية اليوم

«الديمقراطية الجديدة» أقوى قوة والاشتراكيون فرصتهم كبيرة بائتلاف يساري

اثينا: من محمود كعوش

يتوجه الناخبون اليونانيون اليوم الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليهم في البرلمان الجديد الذي سيكون الثالث من نوعه خلال اقل من عشرة اشهر.

وكان فشل الاحزاب الرئيسية في البلاد، وبالاخص حزبي «الديمقراطية الجديدة» المحافظ و«الحركة الاشتراكية» التي تمثل وسط اليسار، في الحصول على الاغلبية النيابية المطلقة البالغة ١٥١ مقعداً برلمانياً من اصل ٣٠٠ هي مجموع عدد اعضاء البرلمان في دورتي الانتخابات السابقتين في ١٨ يونيو (حزيران) و٥ نوفمبر (تشرين الثاني)، قد اقتضى الدعوة الى هذه الانتخابات في محاولة ثالثة جديدة لتجنيب البلاد الدخول في ازمة دستورية معقدة، خاصة ان البرلمان فشل لدورات ثلاث متعاقبة في انتخاب رئيس جديد للبلاد بدلاً من الرئيس الحالي خريستوس سارتزيتاكيس. وكما يفترض الدستور فان على البرلمان انتخاب رئيس جديد لليونان قبل انقضاء فترة ولاية الرئيس الحالي في نهاية الشهر الجاري، الامر الذي يستوجب حصول احد الحزبين الرئيسيين في البلاد على الاغلبية النيابية المطلوبة لذلك، الامر الذي تعذر حدوثه في الدورتين السابقتين.

حزب «الديمقراطية الجديدة» المحافظ الذي يتزعمه «صقر» اليمين قسطنطين ميتسوتاكيس كان قد فشل في انتخابات يونيو ونوفمبر السابقتين بعد فشلين ذريعين سجلهما في انتخابات عامي ١٩٨١ و١٩٨٥، الا انه حل في الدورتين الاخيرتين في المرتبة الاولى قبل «الحركة الاشتراكية» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو.

ففي حين شغل الديمقراطيون الجدد في يونيو ونوفمبر ١٤٥ و١٤٨ مقعداً برلمانياً على التوالي بفضل حصولهم على نسبتي ٤٤,٥ و٤٥٪ على التوالي، شغل الاشتراكيون ١٢٥ و١٢٨ مقعداً وحصلوا على نسبتي ٣٩,١٥ و٤٠,٣٪.

اليوم يذهب الناخبون الى صناديق الاقتراع وسط استطلاعات للرأي تجمع على صعوبة حدوث تحول جذري في هذه الانتخابات لصالح اي من الحزبين، الامر الذي يرجح تكرار ما حدث في دورتي الانتخابات السابقتين وتعسر حصول اي منهما على الاغلبية النيابية التي تخوله ركوب قطار السلطة وحده في المرحلة السياسية المقبلة.

ففي حين تجمع استطلاعات الرأي هذه على حصول انحسار طفيف في قوة حزب «الديمقراطية الجديدة» عنها في الدورتين السابقتين تتوقع هذه الاستطلاعات حصول «الحركة الاشتراكية» على نقطة او نقطتين جديدتين لصالحها. ففي اخر استطلاعين للرأي صدرا في اثينا عن مصادر دبلوماسية غربية كبيرة في العاصمة اليونانية غلب التكهن على أن يحصل المحافظون على نسبة مئوية تتراوح بين الـ ٤٤٪ و٤٥٪ والاشتراكيون على نسبة تتراوح بين ٤١٪ و٤٢٪.

اما الشيوعيون الذين يتمثلون بائتلاف اليسار وهو القوة السياسية الثالثة في البلاد فتتوقع هذه الاستطلاعات تعرضهم لنكسة جديدة. فبعد تراجع شعبيتهم من ١٣,١٢٪ الى ١١٪ بين انتخابات يونيو ونوفمبر تتوقع الاستطلاعات ان يجدوا صعوبة في الحصول على نسبة ١٠٪، وتربط هذا التراجع بالتحول اليميني الذي طرأ على سياسة احزاب الائتلاف وبالذات الحزب الشيوعي الذي يرأسه خاريلاوس فلوراكيس والذي كان حتى الشهور العشرة الاخيرة يعتبر اقرب الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية الى موسكو. بجانب حالة التفكك التي سادت هيكلية الحزب بعد خوضه تجربة الحكم لاول مرة في تاريخ البلاد، مشاركاً المحافظين في حكومة تزانيتس تزانيتاكيس اثر انتخابات ١٨ يونيو فالحزب الشيوعي اليوناني، اضافة الى تمسكه بالنهج الستاليني وتجاهله لسياستي «البيريسترويكا» و«الجلاسنوست» السوفياتيتين، لا يزال يعاني من اثار الصدمة التي احدثها خروج عدد من اعضاء قيادته من الحزب في الشهرين الماضيين وخوضهم الانتخابات الجارية بصفة مستقلة، الامر الذي قد يعرض اصوات الشيوعيين للتشتت والضياع او حتى تحولها لصالح «الحركة الاشتراكية» التي عادت الان الاطار السياسي اليساري الاوسع قبولاً في اليونان.

اللافت للنظر ايضاً في انتخابات اليوم، انه بعد اقتصار المعركة على ٢٥ حزباً وقوة سياسية في انتخابات يونيو و٤١ في لانتخابات نوفمبر عام ١٩٨٩ يخوض الدورة الحالية ما يزيد عن ستين حزباً وقوة سياسية. وفي الوقت الذي سجل عدد الناخبين في العام الماضي زيادة بلغت ١٦٨,٨٩٩ بين الدورتين الاولى والثانية من ذلك العام سجلت دورة العام الجاري زيادة جديدة قاربت هذا الرقم بحيث ان عدد الناخبين فيها بلغ اكثر من ٨ ملايين شخص من اصل عدد سكان اليونان البالغ عشرة ملايين. اليونان تتشكل من ٥٢ محافظة و٥٦ منطقة انتخابية يتوزع فيها ١٦,٥٢٣ حكماً انتخابياً. ويتنافس في المعركة الانتخابية الحالية اكثر من الف مرشح يمثلون جميع المعتقدات الحزبية والسياسية بيمينها ويسارها ومتطرفيها ومعتدليها لملء القاعدة البرلمانية الـ ٣٠٠. والطريف انه في الوقت الذي يشكل القطاع الزراعي اليوناني نسبة ١٠٪ من تعداد السكان لا يتعدى مرشحو هذا القطاع ٢٪ فقط من المرشحين، في حين يشكل قطاع المحامين والاطباء والمهندسين والصناعيين والاقتصاديين الذين لا يتجاوزون الـ ١٠٪ ايضاً ٨١,٣٪ من عدد المرشحين.

اما النساء فيشكلن نسبة ٤٪ من المرشحين في دخول البرلمان الجديد، فالوجوه المعروفة منهن على لوائح الاحزاب فقط ١٧ امرأة يتوزعن على لوائح الاحزاب الرئيسية الثلاثة، «الديمقراطية الجديدة» و«الحركة الاشتراكية»، و«الائتلاف اليساري». سياسياً، بينما يركز حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ باعتباره حزب «الرأسمالية» على كبار الصناعيين والصيادلة والمهندسين والصحفيين تركز الحركة الاشتراكية بشكل ظاهر على الكفاءات العلمية والادبية والفنية. والظاهر مما هو جار ان جميع الاحزاب التي تتصارع على السلطة من خلال التمثيل البرلماني تتنكر في هذه الانتخابات ايضاً لدور الشبيبة اليونانية ممن هم دون سن الثلاثين، باعتبار ان احداً من هذا القطاع الحيوي لم يرشح على قوائمها بما فيها قوائم ائتلاف اليسار الذي يعتمد بالاصل في نشاطه وتحركه عليه.

وكالعادة في كل انتخابات تلت عودة الديمقراطية الى اليونان عام ١٩٧٤، من المرتقب ان تتسلط الاضواء اليوم على القوتين الرئيسيتين اي «الديمقراطية الجديدة» و«زعيمه ميتسوتاكيس» و«الحركة الاشتراكية» وزعيمها باباندريو. لكن ذلك، كما يؤكد المراقبون، لن يسقط في كل الاحوال اهمية ائتلاف اليسار الذي لعب دور «بيضة القبان» بعد انتخابات يونيو عندما تسابق المحافظون والاشتراكيون على كسب وده لتشكيل الحكومة. وهو وان كان قد فضل التحالف مع المحافظين في حينه، فان ذلك الموقف لا يسقط احتمالات أن تكون الغلبة في جذبه هذه المرة لصالح الاشتراكيين.

هذا بالطبع في حالة فشل الحزبين الرئيسيين في الحصول على الاغلبية المطلقة المطلوبة، وهو امر كما اوردنا ترجحه جميع الاوساط. وقد بدأت بالفعل معالم مثل هذا «التفاهم السياسي» بين الاشتراكيين والشيوعيين تطل براسها من خلال التحالف الجاري في خمس مناطق انتخابية.

من جهة اخرى فلئن تكن انتخابات اليوم بنتائجها السلبية المنتظرة ستؤثر بشكل طفيف على مستقبل زعيم «الحركة الاشتراكية» اندرياس باباندريو، فانها ستؤثر بشكل كبير على مستقبل زعيم حزب «الديمقراطية الجديدة» بحيث ينتظر في حال صدقت استطلاعات الرأي ان يصبح مستقبله السياسي على كف عفريت. فالاشتراكيون، من منطلق واقع الاشتراكية الدولية او مواقع الاشتراكية اليونانية يسلمون بزعامة باباندريو في مطلق الاحوال ولا يتوسمون بديلاً له في القيادة، اقله في المرحلة الراهنة.

اما المحافظون فينظرون الى نتائج هذه الانتخابات على انها القشة التي ينتظر ان «تقصم ظهر البعير» بالنسبة لمستقبل ميتسوتاكيس السياسي والحزبي في حالة فشل الحزب في الحصول على «بطاقة المرور» الى السلطة هذه المرة.

ففي الحزب اكثر من وجه قيادي، يمثل مركز قوة فاعلة وينتظر ان ينزل ارض الحلبة لمواجهة ميتوتاكيس في مؤتمر الحزب الذي ينتظر ان ينعقد بعد الانتخابات.

والحقيقة ان الفترة التي فصلت بين حل البرلمان السابق في الثاني عشر من الشهر الماضي اليوم كانت حبلى بالمفاجآت المتلاحقة التي اثرت على مجرى الحملة الانتخابية التي انتهت امس. وقد تراوحت تلك المفاجآت بين تفجر الفضائح ودوي صوت الانفجارات التي وقفت وراءها منظمات ارهابية يمينية ويسارية متطرفة والصدامات الدموية بين مؤيدي المحافظين والاشتراكيين التي سقط بنتيجتها عدد من القتلى والجرحى. واذا كانت هذه المفاجآت قد توقفت عند ذروتها، فان استطلاعات الرأي الصاعدة والهابطة اصرت على عدم اعطاء اي من الحزبين الرئيسيين الضوء الاخضر الذي يحفزه للتفاؤل بالحكم، سعيداً في المرحلة المقبلة.

وهذا الامر يطرح التساؤل التالي: ترى من سيكون رئيس الوزراء الرقم ١٨٤ بعدما عرفت اليونان منذ عام ١٨٢٣ حتى امس ١٧٩ رئيس وزراء شرعي واربعة رؤساء وزارات في ظل الحكم العسكري بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٤؟ وكيف سيكون شكل المرحلة المقبلة السياسي؟

ميتسوتاكيس

باباندريو

قسطنطين ميتسوتاكيس

● ولد عام ١٩١٨ في خانيا لحدى مدن جزيرة كريت.
● مجاز في الحقوق من جامعة اثينا ويتقن اللغات الالمانية والفرنسية والانجليزية الى جانب اليونانية.
● قاتل عامي ١٩٤٠ و١٩٤١ النازية الهتلرية على الحدود اليونانية البلغارية وشارك في تنظيم قيادة المقاومة ضد النازية في جزيرة كريت.
● جنب دوره القيادي الجزيرة الحرب الاهلية اليونانية بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٩.
● عام ١٩٦٧ اعتقله الحكم العسكري لكنه تمكن من الهرب وعاش خمس سنوات ونصف السنة في المنفى كان خلالها على اتصال مع قسطنطين كرامنليس الذي كان هو ايضاً منفياً في باريس.
● بعد سقوط العسكر عام ١٩٧٤ عاد الى اليونان واسس «حزب الليبرالية الجديدة» الذي حله عام ١٩٧٨ والتحق بحزب «الديمقراطية الجديدة» الذي اسسه كرامنليس عام ١٩٧٤.
● بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨١ عمل وزيراً للاقتصاد ثم وزيراً للخارجية.
● عام ١٩٨٤ انتخب رئيساً لحزب «الديمقراطية الجديدة» وتسلم قيادة المعارضة اليمينية.
● حرص خلال ممارسته الحزبية والسياسية على اقامة افضل العلاقات مع الغرب وعلى الاخص الولايات المتحدة والمانيا الغربية وبريطانيا.
● يدعم بشدة وجود اليونان في حلف شمال الاطلسي ومجموعة السوق الاوروبية.
● وعد بالاعتراف باسرائيل في حال وصول حزبه للسلطة واقام علاقات وطيدة مع اسرائيل اثر زيارة قام بها لتل ابيب في نهاية عام ١٩٨٨، الا انه طوال الحملة الانتخابية الجارية لم يتطرق الى هذا الموضوع.

اندرياس باباندريو

● ولد عام ١٩١٩ في تشايوس التابعة لمدينة باتراس، وهو ابن جورج باباندريو رئيس الوزراء ابان السنوات الاخيرة من الحكم الملكي حتى ما قبل وصول الحكم العسكري الى السلطة في البلاد عام ١٩٦٧.
● غادر الى الولايات المتحدة الامريكية بعدما اعتقلته الشرطة السرية للديكتاتور ميتاكساس وعذبته وهو في السنة الدراسية الثالثة في كلية الحقوق التابعة لجامعة اثينا.
● أكمل تحصيله العلمي في جامعة هارفارد الامريكية حيث حصل على الدكتوراة في الاقتصاد عام ١٩٤٣. وقد تولى التدريس الجامعي في جامعة تورونتو الكندية وجامعة كاليفورنيا، بيركلي الامريكية وجامعة استوكهولم السويدية.
● عين وزيراً لاول مرة في حكومة والده بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥.
● اعتقلته سلطة الجنرالات عام ١٩٦٧ ولمضى عاماً كاملاً في السجن غادر بعدها الى السويد ومنها الى كندا.
● عام ١٩٦٨ اسس حركة تحرير اليونان «باك» التي قادها من خارج اليونان حتى سقوط الحكم العسكري في بلاده عام ١٩٧٤.
● مع عودة الديمقراطية في ذلك العام عاد الى اليونان واسس الحركة الاشتراكية لعموم اليونان «باسوك» التي يراسها حتى اليوم.
● عام ١٩٨١ تسلم السلطة في البلاد وظلّ رئيساً للوزراء حتى ١٨ يونيو (حزيران) ١٩٨٩.
● منذ ذلك الشهر وهو يتعرض لحملات مركزة من قبل خصومه المحافظين بهدف الحيلولة دون عودته الى السلطة.
● مثله مثل خصمه المحافظ ميتسوتاكيس فشل في انتخابات يونيو ونوفمبر الماضيين في الحصول على الاغلبية البرلمانية مما جعله يتصدر المعارضة بعد الانتخابات الاولى ويشارك في السلطة الى جانب المحافظين والشيوعيين بعد الانتخابات الثانية.
● له مؤلفات عديدة في الاقتصاد والسياسة وكتابات صحفية متنوعة.
● حرص على اقامة افضل العلاقات مع بلدان اوروبا الشرقية ودول العالم الثالث وبالاخص البلدان العربية، وله علاقات مميزة مع منظمة التحرير الفلسطينية.





بعد تذليل أغلبية الصعاب حيال ليتوانيا وألمانيا واليهود السوفيات

شيفاردنازة يلمح إلى وجود صعوبات في مفاوضات الأسلحة الاستراتيجية مع بيكر

واشنطن - موسكو - فيلنيوس - وارسو - وكالات الانباء: صرح وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه ليل اول من امس ان مفاوضات «ستارت» حول خفض الترسانات الاستراتيجية تصطدم بصعوبات، لكنه ابدى تفاؤلا في التغلب عليها. وقال شيفارنادزه في مؤتمر صحافي عقد في واشنطن في ختام محادثاته التي استمرت ثلاثة ايام مع نظيره الامريكي جيمس بيكر والتقى خلالها ايضا الرئيس جورج بوش، ان الطرفين اتفقا على ضرورة التصدي للصعوبات الموجودة. و اكد من جهة ثانية وجود بعض نقاط الخلاف الاخرى.

شيفارنادزه نكر خلال مؤتمره الصحافي بمعارضة الاتحاد السوفياتي لانتماء المانيا الموحدة الى حلف شمال الاطلسي، وانه قال ان موسكو مستعدة للبحث عن حلول مقبولة من الجميع ودعا الى ترتيبات جديدة للامن الاوروبي تشارك فيها الولايات المتحدة وكندا.

وفصل شيفارنادزه تماما بين مسألة قيام رحلات مباشرة بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل لنقل المهاجرين اليهود وبين استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. وقال انه ليس ثمة علاقة، مؤكدا ان الاتحاد السوفياتي مستعد للسماح برحلات مباشرة اذا ما قدمت اسرائيل الضمانات بالا يستقر اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة.

وعن ازمة استقلال ليتوانيا قال الوزير السوفياتي انها لا تمثل تهديدا للعلاقات الامريكية - السوفياتية المتنامية، وانه اكد للرئيس الامريكي بوش ان موسكو ستسعى لتسوية سلمية للمسألة.

في هذه الاثناء قال رئيس البرلمان الليتواني فيتاوتاس لاندسبيرجيس أمس في معرض اجابته عن اسئلة صحافيين بولنديين ان كل المسائل الناجمة عن النزاع بين القيادة الليتوانية والكرملين يمكن «التفاوض» بشأنها الا مسألة « الاستقلال.

وقال لاندسبيرجيس انه مستعد لبدء مفاوضات مع موسكو ولتنظيم استفتاء شعبي حول الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي، لكنه ليس مستعدا للتنازل عن الاستقلال.

بالمقابل صرح عضو المجلس الرئاسي السوفياتي الكسندر ياكوفليف الذي فاوض خلال الاسبوع المنصرم الوفد الليتواني الذي زار موسكو أخيرا في مقابلة صحافية بأن المسؤولين الليتوانيين لا يتحلون بأي «روح مسؤولية لازمة لضمان مستقبل شعبهم».

واضاف: بالتالي ان الانفصاليين الليتوانيين «تقوقعوا على انفسهم وهم يحاولون ادارة كل شيء كما لو ان لا ارض تحت اقدامهم ولا سماء فوق رؤوسهم وكما لو ان لا جيران لهم... وهذه المقاربة تقود لا محالة الى طريق مسدود واني لمندهش تجاه الطابع غير العقلاني للموقف الذي يدافع عنه القادة الليتوانيون.

على صعيد اخر قالت نشرة «انترفاكس» التي تصدرها اذعة موسكو ان الامين العام للحزب الشيوعي في لاتفيا ايان فاجريس اعرب مساء اول من امس عن معارضته لقطيعة فورية بين لاتفيا والقيادة السوفياتية.

ونقلت النشرة عن فاجريس في خطاب القاه في المؤتمر الـ ٢٥ للحزب الشيوعي في لاتفيا الذي بدأ يوم اول من أمس في ريجا عاصمة لاتفيا أنه أعلن معارضته لأي انفصال للجمهورية عن الاتحاد السوفياتي.

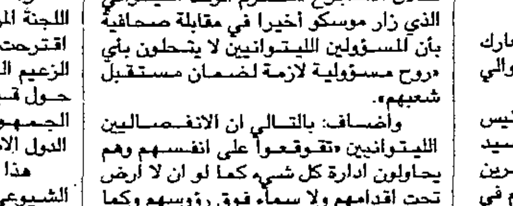
وذكرت وكالة «تاس» من جهتها أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في لاتفيا اقترحت «طريقا ثالثا» يلتقي مع مشروع الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف حول قيام «فيدرالية متجددة» بين الجمهوريات ذات السيادة داخل اتحاد الدول الاشتراكية المستقلة.

هذا وتوقع المراقبون ان يشهد الحزب الشيوعي اللاتفي انقساما بشأن مسألة الاستقلال. واعرب جوريس روزنوواد وهو احد زعماء الجناح المطالب بالاستقلال في الحزب عن اقتناعه بان الحزب سينقسم إلى جناحين احدهما مؤيد لموسكو والاخر مؤيد للاستقلال وبانه ليس هناك تسوية ممكنة.

وقال روزنوواد يوم اول من امس ان جناحه قرر عقد مؤتمر تأسيسي لحزب مستقل في ١٤ ابريل (نيسان) الجاري.



شيفارنادزة



قتلى وجرحى في باكستان باعمال عنف جديدة

كراتشي (باكستان) - وكالات الانباء - ر: لقي ما لا يقل عن ١٦ شخصاً حتفهم وجرح اكثر من ٢٥ اخرين في مدينة كراتشي كبرى مدن باكستان في معارك دامية اندلعت ليل اول من امس بين انصار حزب الشعب الباكستاني الحاكم واعضاء في حركة للمهاجرين (من الهند).

وافادت المعلومات الواردة من كراتشي امس ان من بين القتلى رجلا شرطة سقطا في المعارك التي استخدم فيها الجانبان اسلحة نارية.

وقالت الشرطة ان الاضطرابات بدأت مساء الجمعة بعدما نصب كمين لثلاثة من زعماء تنظيم الطلبة بحزب الشعب اسفر عن اصابتهم بجروح اثناء توجههم بسيارة في وسط كراتشي.

وتسبب هذا الحادث في تاجيج المعارك في انحاء المدينة البالغ عدد سكانها حوالي ثمانية ملايين نسمة.

وقد عقد كل من راشد رباني رئيس حزب الشعب الحاكم في كراتشي والسيد الطاف حسين رئيس حركة المهاجرين مؤتمراً صحفياً وجه كل منهما اللوم في اندلاع اعمال العنف الى الطرف الاخر.

انباء نيودلهي تتحدث عن سقوط ١٥٠ قتيلا في اضطرابات نيبال

كاتماندو ونيودلهي - وكالات الانباء: افادت تقارير الصحف الهندية امس ان الاشتباكات التي وقعت بين قوات الشرطة والمتظاهرين مساء اول من امس في كاتماندو عاصمة نيبال اسفرت عن مقتل عدد من الاشخاص اكبر بكثير من العدد الذي اعلنته الحكومة.

وقالت الصحف ان ما يصل الى ١٥٠ شخصاً لقوا حتفهم في التظاهرات المطالبة بنظام متعدد الاحزاب عندما واجهوا رجال الشرطة، بينما افادت التقارير الرسمية النيبالية ان ستة اشخاص فقط بينهم بريطاني قتلوا.

هذا وابلغ دبلوماسي غربي وكالة الانباء الالمانية الغربية امس في اتصال هاتفي اجراه من كاتماندو بأن الوضع كان هادئاً امس «غير انه يتسم بالتوتر» بعدما فرض حظر التجول.

وقال الدبلوماسي الذي شهد اضطرابات مساء اول من أمس انه يعتقد ان التقدير الذي يشير الى ان عدد الضحايا يبلغ خمسين شخصا تقدير منخفض للغاية. وذكر ان الجيش النيبالي نقل حمولة شاحنة كاملة من الجثث من واحد من اثنين من اكبر المستشفيات في كاتماندو ، اما الجرحى فقاربوا الالف جريح.

وفي كاتماندو نفسها اكدت وزارة الداخلية النيبالية ان السلطات الحكومية فرضت امس حظر التجول لمدة غير محددة في العاصمة وضاحيتها الجنوبية لاليتبور. واضافت الوزارة في بيان بثته الاذاعة ان حظر التجول سيطبق ٢٢ ساعة يوميا ولن يرفع سوى بين الساعة ١٦,٠٠ و١٨,٠٠ بالتوقيت المحلي.

ومن جهته اتخذ الجيش مواقع في جميع القطاعات الخاضعة لحظر التجول لضمان حماية المباني الرسمية والجسور والمستشفيات. وقال البيان الرسمي ان «الذين لا يحترمون حظر التجول قد يقتلون على ايدي قوات الامن اما الذين يعتقلون فسيسجنون لمدة شهر».

فيما جابت وحدات الشرطة المزودة بمكبرات للصوت شوارع المدينة لنقل هذه الرسالة الى السكان.

مسلسل العنف الدموي مستمر في كولومبيا

بوجوتا - وكالات الانباء: اعلن مصدر في الشرطة الكولومبية ان ستة اشخاص اغتيلوا بينهم خمسة من رجال الشرطة في كولومبيا مساء اول من امس.

واضاف المصدر ان ثلاثة عناصر من رجال الشرطة قتلوا في نقاط مختلفة من مدينة ميديجين التي تعتبر معقل شبكات المخدرات.

وفي ابارتادو بشمال غرب البلاد قتل رجلا شرطة يقومان عادة بمواكبة المسؤول النقابي خيزوس اليريو جيفارا داخل مبنى تابع للدولة على يد مجهولين لاذوا بالفرار بعدما انتزعوا منهما سلاحهما.

وقام قتلة منجورون في شمال العاصمة بوجوتا بقتل النائب السابق لرئيس مؤسسة تليكوم الوطنية ادولفو السيدس سانشيز بعدما اصابوه بثماني رصاصات.

من جهة ثانية أعلن الجيش الكولومبي مساء اول من امس ان ٧٥ عنصراً من رجال حرب العصابات قتلوا خلال شهر مارس (آذار) الماضي واوقف ٢٥ اخرون. وبين المتمردين الذين قتلوا ٣٧ ينتمون الى القوى المسلحة الثورية الشيوعية في كولومبيا و٢٤ الى جيش التحرير الوطني المؤيد لكوبا و١٤ الى جيش التحرير الشعبي الماوي.

تضارب حول هوية ابطال عملية هرات

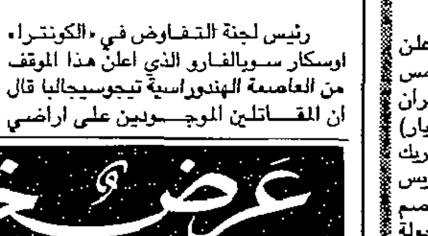
بيشاور: من احمد موفق زيدان

تضاربت الانباء الواردة من افغانستان حول الجهة التي نفذت عملية هرات يوم الجمعة الماضي. فقد اعلن الحزب الاسلامي - حكمتيار مسؤوليته عن العملية، قائلا ان مجموعة او مجموعتين من الجمعية الاسلامية برئاسة البروفيسور رباني كانت قد وافقت على برنامج المصالحة الوطنية الذي اعلنه نجيب الله في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧ في ولاية هرات واثناء حضورها حفل الانضمام الذي دعا اليه النظام الدبلوماسيين الاجانب والصحافيين قامت مجموعة من الحزب الاسلامي مكونة من ١٢ شخصا اندس افرادها بين الحضور مع اسلحتهم الفردية وبدأوا باطلاق النار، مما اسفر عن مقتل خمسة جنرالات بين الحضور وحاكم ولاية هرات فضل الحق وجرح عدد كبير من الحضور فيما استشهد افراد المجموعة.

اما الدكتور نجيب الله لافرائي وزير الاعلام في حكومة المجاهدين الانتقالية ورئيس اللجنة السياسية في الجمعية الاسلامية فقد ابلغ «الشرق الاوسط» ان مجموعة ميليشيا تابعة للنظام كان المجاهدون قد حاولوا الاستفادة منها استسلمت اخيرا للنظام واعلنت انضمامها لمشروع المصالحة الوطنية. وفي الاحتفالات المزعومة التي رتبها النظام في منطقة بشتون زرغون هاجمت مجموعة الشهيد غلام نيازي التابعة للجمعية الاسلامية الحفل مما اسفر عن مقتل ٦ ضباط كبار و٢٤ عنصرا من الحزب الشيوعي المشاركين في الحفل. كما اسفر الهجوم عن مقتل نائب وزير الاستخبارات الافغانية جلال رلزمندة.

وذكر الدكتور لافرائي اسماء افراد المجموعة المهاجمة والتي استشهد كل افرادها وهم عبد الحكيم وقلندر، وغلام سرور، وعبد الحميد، وعبد العزيز، وحسام الدين.

واضاف وزير الاعلام انه يتوقع ان تعقد المجموعة المسؤولة عن الحادث مؤتمرا صحافيا في بيشاور قريبا تتحدث فيه عن تفاصيل العملية.



موجز

ميتران يستقبل دي كليرك في الشهر المقبل

باريس - وكالات الانباء: اعلن الناطق باسم الرئاسة الفرنسية امس ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران سيستقبل في العاشر من مايو (ايار) المقبل رئيس جنوب افريقيا فريدريك دي كليرك الذي سيتوقف في باريس اثناء جولته على عدد من العواصم الاوروبية. ومن المتوقع ان تشمل جولة دي كليرك زيارة كل من بريطانيا والمانيا الغربية وبلجيكا وسويسرا.

مزيد من التدهور في شعبية ثاتشر

لندن - وكالات الانباء: تلقت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر ضربة جديدة عندما اظهر استطلاع للرأي اجرته هيئة الاذاعة البريطانية (البي. بي. سي) ان ٢٥ في المائة فقط من البريطانيين راضون عن حكمها.

وجاء استطلاع هيئة الاذاعة البريطانية في اعقاب استطلاع «جالوب» للرأي الذي اجري الاسبوع الماضي واظهر ان شعبيتها حالياً هي ادنى شعبية يتمتع بها رئيس وزراء بريطاني منذ ٥٠ سنة.

اعتقال مهرب فيتنامي

بانكوك - تايلاند - وكالات الانباء: ذكرت وكالة انباء فيتنام انه قد تم القاء القبض على مليونير فيتنامي اسمه هيونه بينه فوك متهم بالتورط في تعاملات مشبوهة بتهمة التهريب ورشوة المسؤولين الحكوميين. وقالت الوكالة في نبأ تم التقاطه في بانكوك ان هيونه اقام شبكة لتهريب السلع المحظورة وترتبط بصلات مع كمبوديا وتايلاند وسنغافورة.

تحطم طائرة برازيلية صغيرة

سان باولو - وكالات الانباء - ر: اعلن التلفزيون البرازيلي ان طائرة صغيرة تابعة للبنك المركزي البرازيلي تحمل حوالي مليوني دولار من مرتبات موظفي الحكومة تحطمت الليلة قبل الماضية ولقي اثنان من افراد طاقمها الاربعة حتفهما.

وجاء في التقرير ان الطائرة تحطمت بعد محاولة فاشلة للهبوط في منطقة خويز دي فورا وهي مركز تجاري يبعد ١٧٨ كيلومتراً من ريو دي جانيرو.

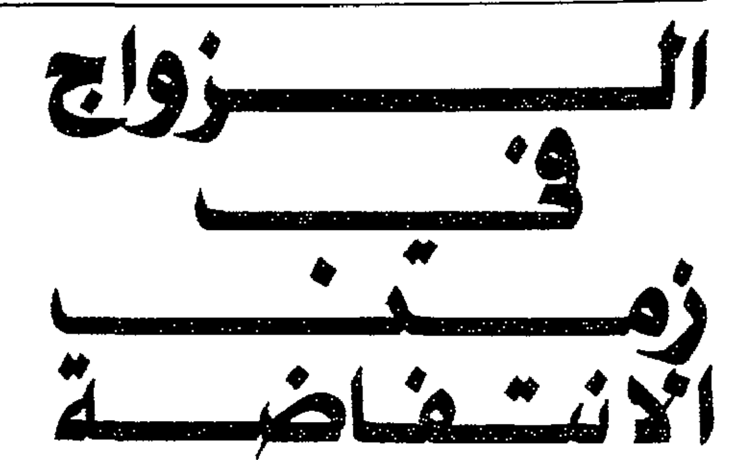
«الكونترا» يشترطون قبل القاء السلاح عزل كبار ضباط الجيش الساندينى

تيجوسيجالبا (هندوراس) أ. ف. ب: حذر متمردو «الكونترا» النيكاراجويون ليل اول من امس من انهم لن يسرحوا قواتهم طالما لم يعزل من الجيش الساندينيتي جميع ضباطه الكبار.

رئيس لجنة التفاوض في «الكونترا» اوسكار سوبالفارو الذي اعلن هذا الموقف من العاصمة الهندوراسية تيجوسيجالبا قال ان المقاتلين الموجودين على اراضي هندوراس فقط هم الذين سيجري تسريحهم بينما الموجودون في نيكاراجوا وهم الغالبية سيظلون تحت السلاح.

هذا مع العلم ان «الكونترا» اعلنوا قبل ثلاثة اسابيع في ختام المفاوضات التي اجريت موفدين للرئيسة النيكاراجوية المنتخبة فيوليتاتشامورو انهم سيلقون السلاح قبل ٢٥ ابريل (نيسان) وهو موعد تسلم الرئيسة مهماتها الدستورية.

زادت الحالات رغم حظر التجول والمطاردات والاعتقالات



العلم والعروس: صورة من حفل زفاف ويبدو العلم الفلسطيني خلف منصة العروس والعريس

نابلس ـ غزة ـ من «مركز الخدمات الاعلامية»:

عندما تسأل عروسا: «كيف كانت حفلة الزفاف» فانها تجيب مباشرة: لا توجد حفلات، يوجد شهداء، مسيرات، مظاهرات، الزواج عندنا أصبح يشبه «بالسيدة الحردانة»، بحيث تذهب الفتاة الى بيت زوجها بالخفاء، وكأنها زوجة حردانة عادت الى زوجها بعد خلاف طويل».. هذا هو التعبير الوحيد الذي تذكره معظم العرائس، رغم اختلاف بعض مظاهر الاحتفال بين قرية واخرى، ورغم اختلاف الظروف المحيطة به.

● تقول ساندة عن ليلة زفافها وهي تضحك، وتبكي في الوقت نفسه: قبل زواجنا، قررنا أن يكون يوم الزفاف هو يوم اعلان الدولة الفلسطينية (١٩٨٨/١١/١٥) وكان ذلك بطلب من القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، على ان يتم الاحتفال بالمناسبتين في وقت واحد. وهكذا جاء يوم الزفاف، واحتفلنا بطريقتنا الفلسطينية التقليدية. عم الفرح وعلا صوت الموسيقى، واحتفل الشباب باعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، حيث رفعت الاعلام الفلسطينية في كل مخيم بلاطة. عمت الفرحة أرجاء المخيم، لكن الفرحة لم تكتمل، ففي الليلة ذاتها اقتحم جنود الاحتلال المنزل، ضربوا زوجي وطلبوا منه الخروج الى الشارع، وعندما رفض انهالوا عليه بالضرب، بكيت بصمت وخبأت وجهي كي لا أرى زوجي يفقد وعيه تدريجيا من ضربات اولئك الوحوش، واثناء ضربه قال له أحد الجنود «سنعلمك كيف تحتفل بزواجك في يوم اعلان الدولة»، بعدها بدأت اصرخ، فهب الجيران ونقلوا زوجي الى المستشفى.

في تلك اللحظة، شعرت ان لساني قد تكدر وان المرارة تملأ فمي وقلت في نفسي لم يبق شيء نخافه، ولا بد من النضال، ولابد من النضال.

خطوبة وراء القضبان

● ومن أغرب حكايات الزواج التي حصلت في عهد الانتفاضة هي تلك الحكاية التي ربطت بين اثنين داخل شباك المعتقل. الفتاة خديجة كانت في الثانية والعشرين من العمر، احبت شخصا مناضلا من مخيم «عين بيت الماء» بجانب نابلس. اعتقل عدة مرات ولم تسمح الظروف بزواجهما لصعوبة وضعه خصوصا وانه قلما ما كان يتواجد خارج المعتقل بعد الانتفاضة، كان الشاب مطاردا وازاء ذلك بدا الزواج صعباً في هذه الظروف. بقي هذا الوضع مستمرا حتى وقع الشاب في الاسر، وتم اعتقاله. واثناء وجوده في سجن طولكرم، قررت خديجة ان تتم الخطبة في السجن واثناء الزيارة الاعتيادية. وفعلا ثم ذلك اثناء احدى الزيارات بحضور أهلها وأهله (الاب والام) حيث اشترى والد العريس خاتم الخطبة، وهناك من وراء الشباك الحديدي تمت قراءة الفاتحة ووضع والد العريس الخاتم الذهبي في اصبع خديجة ولم يتمكنا من اعطاء العريس خاتمه بسبب صغر حجم الثقب في الشباك.

صادروا وجبة الغداء

● تضحك فاطمة عندما تتذكر ما حصل يوم زفافها المختصر على غير عادة أهل الخليل. لقد اصر والد عريسها على تقديم وجبة غداء جيدة على الاقل، لتعويض كل المظاهر الاخرى التي اختصرت، ولذلك طلب من مخبز الحي اعداد قدرة لحم وأرز وحمص، وعندما ذهب شقيق العريس لاحضار القدرة، وجد ورقة معلقة على باب المخبز تقول: «مبروك، لقد قررنا ارسال القدرة لمخيم العروب، الذي كان تحت حظر التجول» قلنا صحتين لاهل المخيم، وتم زواجنا حتى بدون الوليمة.

● عروس من مدينة سلواد قالت: «كنت في الصالون ازين شعري»، وما ان انتهيت وارتديت فستاني الابيض، وحضر عريسي ليأخذني، فرض نظام حظر التجول على القرية، واعطيت مهلة خمس دقائق لعودة الجميع الى بيوتهم. فما كان من عريسي الا ان وضع العباءة السوداء على فستاني وهرعنا راكضين تقريبا مسافة ٢٠٠ متر، حتى وصلنا منزل والد العريس.. اما امي وابي واخوتي فلم ارهم مطلقا، فقد هرعوا مسرعين الى بيتهم خوفا من اصابتهم بالرصاص.. وهكذا انتهى الفرح قبل ان يبدأ.

● اما العروس ميسر، من قرية عارورة قرب رام الله، فتؤكد ان خطيبها كان مطلوبا لشهور عدة، ولم يكن يستطيع النوم في القرية، ولكنهما قررا عقد القران بدون تأجيل، وتضيف: «فقد قامت مجموعة من الشبان بتأمين الحماية لنا الى حين يتم عقد القران، وتحت سلاح الصفارات والحجارة، وبذلك تمت الخطبة على خير وعاد بعدها العريس للاختباء في الاماكن التي اعتاد اللجوء اليها».

● وتقول عروس اخرى: صادف يوم زواجي مع نظام حظر التجول، وكان ذلك ثاني يوم العيد، ومع ذلك قررنا الزواج على تأجيله باعتبار ان فرض منع التجول لا يرفع الا نادرا في مخيم الدهيشة. وهكذا ارتديت فستان خطبة اختي، وتسللت مع أهلي عبر الازقة حتى نصل بيت عريسي، الا ان الجنود اوقفونا ومنعونا تحت التهديد من المرور. عدنا الى البيت. بعد ساعة قررنا المحاولة الثانية، لكن مع اختي فقط، اي بدون ابي وامي واخوتي الشباب.

ابتسم الحظ لي، وهكذا وصلت بيت عريسي. بعد شهرين وتحديدا يوم ٨٨/٧/١٥، سمعنا طرقا شديدا على الباب وفتحت الباب لارى زوجي مدرجاً بالدماء، وهتاف رفاقه يعلن: «الشهداء احباب الله.. احياء عند ربهم يرزقون» وهكذا استشهد زوجي بعد شهرين من زواجنا، كنت حاملا والان ابنتي عمرها سنة وبعض الشيء. وهكذا حققت حلمي انا والشهيد ورغم خوفنا من المستقبل فقد تزوجنا ولو كان ذلك لفترة شهرين.

يوم الحنة

● خالد مزهر شاب من الدهيشة، اعتقل عدة مرات في النقب، وخرج من السجن في تاريخ ١٩٨٩/٤/٦، وتقرر موعد زواجه من خطيبته «ريا» في عيد الفطر، وتحدد يوم «الحنة» في ٨٩/٥/١١ وفي صباح ذلك اليوم تم استدعاء خالد من قبل الادارة المدنية، وظن الاهل انه سيعود في اليوم نفسه، فهو عادة ينهب من اجل استلام الهوية الخضراء. عاد خالد لكن متأخرا، وفور وصوله طلبت منه والدته ان يعود ليعزم بقية الاقرباء. واثناء تجوله في المخيم، حصلت مظاهرة، وشاهد خالد اخاه الصغير يقتاده الجنود الى سيارة الجيب، وما ان تدخل خالد حتى اعتقل الاثنان معا، وقد اتهم خالد برشق الحجارة، ولكن بعد الحاح والدته على ان اليوم يوم جنته وهل يعقل ان يرشق حجارة، اضافة الى ذهابه الى الادارة المدنية في ذلك اليوم، خرج خالد في الساعة الثامنة مساء، وتم استدعاء ريا وأهلها، واتفق الاهل على عقد الزواج في نفس الليلة والغاء يوم الحنة. وهكذا تزوج خالد وريا في نفس الليلة، وتوجها للفندق ايضا خوفا من اعتقاله، وفي اليوم الثالث بعد الزفاف تم اعتقال خالد.

تزايد الزواج وتراجع الطلاق

على الرغم من المعيقات في الحياة اليومية والتي يفترض ان تعطل الزيجات، فان ارقام محكمة نابلس الشرعية تؤكد زيادة الزواج ونقصان حالات الطلاق.. ولذلك معان كثيرة جدا بما تمثله مرحلة الانتفاضة على المجتمع الفلسطيني. هذا مع العلم ان الارقام التالية مأخوذة من نابلس فقط وهي من اهم معاقل الانتفاضة وساحة للاشتباكات اليومية.

حالات الزواج في نابلس

سنة ١٩٨٦ ـ قبل الانتفاضة	١٧٤٤ حالة زواج
سنة ١٩٨٨	٢٠٧٤ حالة زواج
سنة ١٩٨٩	٢٤٨٦ حالة زواج

حالات الطلاق في نابلس

سنة ١٩٨٦	١٦٣ حالة طلاق
سنة ١٩٨٨	١٢٥ حالة طلاق
سنة ١٩٨٩	١٠٥ حالات طلاق

المصدر: المحكمة الشرعية / نابلس

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT


عدنان المالكي



شكري القوتلي


شوكت شقير

صفحات مطوية من التاريخ السياسي الحديث لسورية

اغتيال عدنان المالكي بين إنجاح القوتلي وإفشال المشروع الوحدوي

بقلم: منذر الموصلي

دور شوكت شقير في توريط القوميين السوريين وعلاقة الاغتيال بإسقاط خالد العظم ووصول شكري القوتلي إلى الرئاسة

تحدثنا في حلقة سابقة عن حادث الاغتيال السياسي الذي اودى بحياة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في السادس من يوليو (تموز) ١٩٤٠. ولم يتكرر حادث كهذا الا بعد مضي خمسة عشر عاما عندما امتدت يد الاغتيال السياسي في ٢٢ ابريل (نيسان) ١٩٥٥ لتعصف بالعقيد الركن المجاز عدنان المالكي. وهو احد ابرز قادة الجيش العربي السوري آنذاك. كان يشغل منصب رئيس الشعبة الثالثة في قيادة الجيش والقوات المسلحة والمرشح المؤهل ليكون رئيسا لهيئة اركان حرب القوات المسلحة بعد فرصة قريبة. كان في السابعة والثلاثين من عمره، خريج كلية الاركان الفرنسية، وأحد ابطال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وما يزال (تل المالكي) الشامخ يحمل اسمه لانه عرف كيف يحتفظ به ويسجل هو وجنوده اروع البطولات فيه، وكان يدعى من قبل (تل ابو الريش) واذ علقت القيادة على صدر المالكي وسام الحرب الرفيع فان الصهاينة تركوا على جسمه اثرا من جرح بليغ لعله وسامه الا رفع الذي رافقه الى الآخرة.

ولئن اشتهر (تل المالكي) باسم عدنان فان (ساحة المالكي) في العاصمة دمشق تحمل اسمه ايضا وتحتضنه وهو في لباسه العسكري وعلى مدى قامته الفارعة ووجهه الوسيم. واذ يجاور الساحة تلك المبنى المتحف شمالا الذي خصص لعرض آثاره الشخصية ومخلفات حادث اغتياله فهناك ايضا (شارع المالكي) الذي ينساب جنوب الساحة وحتى ساحة الامويين، كما يقع الى يمين الشارع غربا احد اضخم وأرقى المناطق السكنية في المدينة، وهي تحمل اسمه ايضا (منطقة غرب المالكي).

كان عدنان هو الابن الثاني للمزارع المعروف شمسي افندي المالكي ومن بين اربعة ابناء احدهم شقيقه الاصغر رياض المالكي المحامي وزير الثقافة والارشاد القومي في عهد الوحدة ونائب دمشق عن حزب البعث سابقا. والذي عرف عنه الجرأة والتمسك بالديمقراطية فكان اول وزير جرؤ على تقديم استقالته من الوزارة، استقالة معللة فيما لم يكن لاحد ان يستقيل آنذاك بل ان «يقال».

وقع حادث اغتيال المالكي، اصيل يوم ٢٢ ابريل (نيسان) ١٩٥٥، في الملعب البلدي بدمشق «المرج الاخضر» وكان موقعه مكان معرض دمشق الدولي حاليا، واثناء مباراة في كرة القدم بين فريق السواحل المصري وبين فريق الجيش العربي السوري. وكان العقيد من المولعين بكرة القدم، يواظب على حضور مبارياتها المهمة، أو التي يكون فريق الجيش طرفا فيها. ففي حمأة المباراة يومذاك تمكن احد افراد الشرطة العسكرية المولجة بالحراسة وحفظ النظام من التسلل الى المنصة حيث اطلق رصاصة على رأس العقيد عن قرب مباشر لخترقته من اليمين الى اليسار من دون ان ينتبه احد لصوت الطلقة في زخم الصياح والتصفيق وهياج الجمهور وهتافاته، فترنح الرأس المصاب واتكأ على كتف الاستاذ احمد الفتيح وهو يومذاك امين عام وزارة التربية وكان يجلس الى جانب العقيد.

وفي اللحظة نفسها اطلق القاتل على نفسه النار وانتحر ثم تبين ان الرقيب «يونس عبد الرحيم» المعروف بانتمائه للحزب القومي السوري وكانت الخطة قد وضعت على ان ينتحر فور الجريمة لاخفاء السر والتكتم على المحرضين والمشاركين. لكن التحقيق وضع يده على شريكين له وزميلين عسكريين من افراد الشرطة العسكرية المكلفين بحفظ الامن في الملعب وهما المساعد عبد المنعم دبوسي والرقيب بديع مخلوف. واعترف الدبوسي انه كان مكلفا باطلاق الرصاص على عبد الرحيم لو احجم عن الانتحار، فيبدو تصرفه كما لو انه قتل القاتل بدافع الواجب الرسمي. كما اعترف هو ورفيقه بأن الجريمة كانت بتحريض واعداد المقدم المسرح من الخدمة غسان جديد ورئيس الحزب القومي جورج عبد المسيح وبانهما ينتميان للحزب نفسه الذي اشتهر عن اعضائه الطاعة العمياء لقيادته. وتم اعدامهما فيما بعد.

وهناك ادلة كثيرة ومقنعة اثبتت بأن قيادة الحزب لم تكن مشاركة ككل في المؤامرة او العلم بها وليس ما هو ادل على ذلك من ان عصام المحايري نائب دمشق السابق عن الحزب وأحد ابرز قادته بادر لتسليم نفسه فور الاعلان عن الملاحقة تأكيداً لبراءته وفعل مثله كثيرون، على ان هذا لا ينفي بأن رئيس الحزب نفسه جورج عبد المسيح وصاحب النفوذ الطاغي على المتنسبين هو الذي خطط للاغتيال بمشاركة بعض النافذين في الحزب ومنهم غسان جديد، كما لا ينفي ايضا بانه كانت لرئيس الحزب علاقات مع جهات عديدة.

وقد ظهر فيما بعد ان هناك تقارير امنية رفعت للجهات المختصة قبل الحادث وكانت تشير الى وجود مؤامرة تعد للاعتداء على حياة العقيد المالكي، بل ان بعض المعلومات التي وصلت الى هذه الجهات كانت تشير الى ان غسان جديد يهيء لحادث كهذا.

وكان غسان ضابطاً لامعاً قديراً في الجيش ثم جرى تسريحه جراء نشاطه الحزبي والدعاية الحزبية في صفوف العسكريين وتشكيل خلايا حزبية من الضباط وصف الضباط تبين فيما بعد ان عددها ينوف على مائة وخمسين عسكريا بينهم اكثر من ثلاثين ضابطا تم تسريحهم، ولم يهدأ غسان عن الكيد للعقيد المالكي والتحريض ضده بحجة انه كان وراء تسريحه، وقد اثيرت هذه النقطة أمام المحكمة ونفاها رئيس الاركان العامة الزعيم شوكت شقير في شهادته الرسمية منوهاً بان التسريح جرى من قبل اعضاء مجلس الدفاع الاعلى والمالكي من اعضائه. ويبدو ان هناك من سرب لغسان جديد تلك الفترة من ان المالكي هو الذي سرحه فشكل ذلك احد الحوافز المهمة التي جعلت القاتل المهووس يستجيب للتحريض وقدم على فعلته. وكان اغتيال غسان ببيروت فيما بعد على يد «جهات» سورية نافذة - على ما اشيع - هو احد الادلة القوية على وجود منتفعين من مقتل المالكي وكان الاجدر خطف غسان واعتقاله مثلا فلماذا قتله؟ لكن رياض المالكي يقول في كتابه «على دروب الكفاح والهزيمة» الذي اصدره عام ١٩٧١ بأن الصحف اللبنانية اشارت الى «اليد الخفية» التي امتدت الى سيارة غسان جديد بعد مقتله وانتزعت حقيبة خاصة كان يحرص على حملها ليل نهار.

ان نقاطا كثيرة اثيرت خلال مجريات المحاكمة ونشرتها الصحافة في حينه ولعل ابرز ما اثير هو مضمون ذلك التقرير الذي كتبه الرقيب حسن خلف، ودفعه الى رئيسه الملازم اول عاكف باكير قائد الشرطة العسكرية في القنيطرة، وذكر فيه انه التقى قبل فترة المساعد اول فؤاد جديد وهو شقيق غسان جديد، في مقهى الهافانا فوجده غاضبا يكيل الشتائم للعقيد عدنان المالكي ويتهمه بانه كان وراء تسريح شقيقه والتضييق على الحزبيين. وصرح بانهم ينوون محاسبته فاستدعت المحكمة كاتب التقرير نفسه كما استدعت الملازم الاول باكير والعقيد توفل شحم قائد الجبهة، الذي افاد امام المحكمة بأن الضابط باكير نقل اليه التقرير فور استلامه وان هذا اطلع بدوره رئيسه قائد الشرطة العسكرية بدمشق المقدم اكرم ديري على مضمونه، ثم جيء بالتقرير وتلي نصه في المحكمة ونشرت الصحف هذه التفاصيل، وتبين أن احدا من المسؤولين الكبار لم يضع العقيد ضمن حراسة كافية ولا حتى شبه كافية، كما لم يتم القبض على فؤاد جديد والتحقيق معه حول الموضوع او حتى مراقبته. ثم كيف يكون المالكي مهددا بالقتل من قبل عناصر تنتمي للحزب القومي السوري بينما ثلاثة عسكريين كانوا معروفين لدى قيادتهم في الشرطة العسكرية بانهم من مؤيدي الحزب يوضعون في فصيل الحراسة لمباراة كان معروفا بان العقيد المالكي سيحضرها؟ ولم يكن العقيد نفسه يهتم كثيرا بحراسة نفسه ولا يشعر بانه يفعل شيئا يستوجب الحماية حتى انه لم يكن يوجد على باب داره كوخ حراسة، لان فكرة الاغتيالات لم تكن واردة في سورية لا من قريب ولا من بعيد. حتى رئيس الجمهورية لم يكن يحرس مقره او داره اكثر من افراد معدودين من الشرطة.

يبقى علي القول بان الملازم اول عاكف باكير هو زوج شقيقتي مما أتاح لي الاطلاع على بعض الخلفيات والتفاصيل.

التفاتة الى التاريخ

هنا فقط تكون الالتفاتة الى التاريخ ضرورية ولو على سبيل المقارنة. وانئن لئن كان قتلة الشهبندر او المنفذون المباشرون أميون يقبعون في قاع المجتمع فان هناك من هم في ذروة المجتمع مكانة وثقافة وسياسة كانوا محرضين على الاغتيال لانهم وحدهم المستفيدون منه سياسيا وجهات خارجية ايضا.

ولئن كان قتلة العقيد المالكي هم من صغار العسكريين المهووسين حزبياً، مما سهل السيطرة عليهم، فلا بد ان هناك من لهم مصلحة مباشرة في تصفية العقيد، وهم اكثر من طرف، واكثر من دولة، واكثر من حزب، ولكل هدفه ومصلحته من وراء تصفية الضابط الذي اصبحت افكاره وبرامجه تتناقض وتصطدم مع ما كانوا يعدونه للجيش وللبلد من طبخات تلغي موقع سورية القومي. وفي هذا يذكر المؤلف باتريك سيل في كتابه «الصراع على سورية» ص ٣١٦ بأن «التحقيقات القضائية في اغتيالات سياسية مبكرة في سورية كتلك المتعلق منها باغتيال الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر عام ١٩٤٠ قد حصرت في الحدود المحلية، فالاتهامات قد وجهت لاعداء الضحية المحليين، على الرغم من التلميح خارج المحكمة بان هؤلاء الاعداء لم يكونوا سوى ادوات للمصالح الاجنبية. اما في محاكمة قتلة المالكي فقد وضعت الجريمة منذ البداية ضمن دائرة اوسع ودور الدول الغربية ولا سيما دور امريكا كشف النقاب عنه في المحكمة».

واشيع ان هناك جهات محلية عديدة اتجه اصبع الاتهام اليها من انها سهلت حدوث الجريمة بشكل غير مباشر لمنع المالكي من الوصول الى ذروة الجيش والامساك بمقدراته لان مجيئه كان سيعيق مواصلة صعود اولئك الذين كبرت مواقعهم وسطعت نجومهم، بسبب وجود الزعيم شوكت شقير رئيسا للاركان العامة ولدعم استمراره في منصبه قبل ان يحتله المالكي قريباً، وشقير هو مواطن لبناني، ومن الجيش اللبناني اصلا، التحق بجيش الانقاذ اثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ تحت امرة فوزي القاوقجي الثائر العربي الشهير. ثم نقله حسني الزعيم الى ملاك الجيش السوري وجعله في كشف ضباطه بسبب كفاءته واصبح وجوده في جيش سورية وعلى رأس الجيش فيما بعد يجسد نوعا من عدم التفرقة بين ابناء الامة العربية الواحدة. على ان الزعيم «العميد شقير» كان يشعر على ما يبدو بأنه يعمل في محيط مسلكي وقطري هو غريب عنه مما دفع به الى المسايرة والمرونة مع المرؤوسين، وخاصة من كان قويا منهم، وهذا سلوك غير مستساغ في المؤسسة العسكرية بل انه يسيء الى قواعد الانضباط فلجأ مثلا الى جعل عدد من الضباط اصحاب الرتب الصغيرة تحت رعايته الشخصية يتقوى بهم ويضعهم في مراكز لا تتفق مع رتبهم مهيئا لهم سبل الصعود والسطوع.

لكن رياض المالكي يذهب في ظنونه واتهاماته الى ابعد من التلميح، اذ يذكر في كتابه - صفحة ٩٨٩ - بأن شقير هو الذي استقبل وفدا من قادة الحزب القومي السوري جاءه محتجا على تسريح غسان جديد فحاول القاء تبعة القرار على غيره. يقول رياض: «فقد تنصل رئيس الاركان من مسؤولية القرار الذي صدر مقترفا بتوقيعه الذاتي دون ان يفوته طبعا احالة تلك المسؤولية على الضابط الذي كان بزعمه هو المسيطر في الجيش والقيادة. وهو عدنان المالكي». هذا ما ذكره رياض واضاف معلقا على تسريح غسان جديد بعقلية رجل القانون حيث قال: «ان تسريح غسان جديد من الجيش دون احالته الى القضاء كان في الواقع جزء من مؤامرة كبرى، حيكت في الظلام، وكان الهدف منها القضاء على الجيش ووحدة ضباطه، بازكاء نار الخلافات بينهم، واعطاء الفرصة للقوى والعناصر المعادية للشعب بان تلعب لعبتها وتمارس دورها في ضرب القوى الوطنية وفي اضعاف قدرة الشعب على مجابهة الاخطار التي تهدد كيانه ومستقبله».

كان المالكي يرغب باخلاص في «ضبضبة» الجيش ووضع الامور في نصابها وعدم ترك فرصة للمغامرين والمزاودين والانتهازيين في ان يجعلوا الجيش مطية لاهوائهم وطموحاتهم الشخصية. لكن ضبط الامور في سورية بهذا الشكل كان مرفوضا لانهم كانوا يريدون ان يكون الجيش السوري اكثر قابلية للانقياد الرضوخ لما يهيأ لسورية والمنطقة وبما يتناقض مع تكوينه وجموحه القومي وتشدده ازاء ما يمكن ان يفرض على المنطقة من حلول دولية بعد انهاء دور كادر ضباطه الصامد.

ويذكر باتريك سيل في كتابه نفسه ص ٣١٣ بان المالكي «كان شخصية مهمة في الجيش وانه هو القوة الوحيدة المؤثرة في السياسة السورية وربما كان هو اقوى ضباطه، فشوكت شقير رئيس الاركان العامة كفؤ، لكنه يعاني من نقطة ضعف مصدرها ان اصله من لبنان، انه يعتبر غريبا الى حد ما - كما انه بعكس المالكي - فشل في ان يعكس القومية المتأججة في صدور صغار الضباط السوريين حينذاك. كان مصدر قوة المالكي انه المثال الرائد لجيل ما بعد الحرب الذي كان يرى في نكبة الحرب الفلسطينية وانهيار الحكومة المدنية رمزين لانحلال مجتمعهم السياسي، وكان شابا متحمسا ذا شعبية هائلة بين اخوانه الضباط. لقد سرحه الشيشكلي من الجيش لتزعمه ثورة فاشلة فأعيد بعد سقوط الديكتاتور بكثير من التعظيم والاحترام. وقد ساعد في انقاذ سورية من حلف بغداد، ومهد الطريق لاتفاقية الدفاع المشترك مع مصر في آذار ١٩٥٥ اي قبل مصرعه بشهر واحد. وبهذا جاء اغتيال المالكي صدمة كبرى».

ملابسات اخرى للاغتيال

وهناك ملابسات اخرى للاغتيال وبواعث مختلفة يجدر البحث فيها لاستكمال الجانب التاريخي، فمن ذلك مثلا ان عدنان المالكي كان من معارضي عودة الرئيس شكري القوتلي الى سدة الرئاسة في سورية. بينما كان شوكت شقير من العاملين على عودته بالتنسيق مع نفر من الضباط ومع جهات عربية عديدة، هكذا كان يشاع.

ان المؤلفة الدكتورة نجاح محمد ترى ايضا في كتابها «الحركة القومية العربية في سورية» الصادر عام ١٩٨٧ (ص ٣٢٢) بان اغتيال المالكي كان لصالح عودة القوتلي للرئاسة وفي تساؤلها عن السبب تجيب بالقول: «لأن عدنان المالكي كان معروفا بعدائه للقوتلي، وكان يردد دائما بأنه سيعمل على سقوطه وعلى انجاح العظم في انتخابات الرئاسة». وتستند المؤلفة في ذلك الى اقوال الفريق عفيف البزري والعقيد امين النفوري وتتابع القول: «واذا عرفنا ان شقير رئيس الاركان كان الداعم الرئيسي للقوتلي عرفنا لماذا يشير بعض السياسيين الى امكانية اشتراكه في عملية اغتيال المالكي».

رياض المالكي يؤكد على هذه الواقعة التاريخية ايضا في كتابه وقد جاء في الصفحة ١٩٣ من الكتاب ما يلي: «لقد كان رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي احد المستفيدين من اغتيال اخي عدنان الذي كان يرى في عودة السيد القوتلي الى سدة الرئاسة، وهو الذي وقع في عهده وبعد تجديد رئاسته الاولى الانقلاب العسكري الاول، بادرة من بوادر الضعف الذي سينتاب النظام الديمقراطي البرلماني السائد في سورية بعد سقوط ديكتاتورية الشيشكلي، وان ذلك الضعف سيؤدي من حيث النتيجة الى تكرار معزوفة الانقلابات العسكرية التي لن تكون حتما في مصلحة البلد، لانها ستلهي الجيش عن القيام بواجبه الاساسي، وهو الذود عن حياض الوطن والانصراف الكلي للتدريب الكثيف والاستعداد القوي لخوض المعركة الحاسمة مع العدو».

وما اراه هو أن شخصية القوتلي، وتاريخه الوطني، وحماسه للوحدة كانت كلها امورا تجعل منه مرشحا نموذجيا ليصبح جسرا بين مرحلة سابقة ومرحلة بديلة قادمة، اي بين الوحدة وبين ما قبلها، وكان هو نفسه خالي الذهن من كل ما يعد له من ادوار. لذلك جاءت ردة فعله قاسية وعنيفة فيما بعد وخاصة ما جاء في بيانه السياسي الذي وضعه بعد الانفصال.

لقد ظل عدنان المالكي يواصل ضغوطه لمنع تأييد الجيش لعودة القوتلي للرئاسة من دون ان يلزم نفسه بتأييد مرشح آخر، حتى اذا ما حل موعد الانتخاب في اغسطس (آب) ١٩٥٥ كان المالكي نفسه قد اغتيل قبل شهور ولم يعد هناك من معارض قوي في الجيش، فامسك شقير بالاوراق كلها ثم لم يجد وسيلة انجح واضمن من الاعلان عن «تحييد الجيش» في الانتخابات الرئاسية. وامام وضع كهذا، ولان المرشح المعاكس كان خالد العظم فقد تكتل حزبا الشعب والوطني وراء القوتلي رغم تناقضاتهما ونزاعاتهما التقليدية وهما يشكلان الاغلبية في مجلس النواب فلأول وآخر مرة يتفق هذان الحزبان في صدد قضية سياسية داخلية، وسقط خالد العظم وهو مستقل ومرشح البعثيين والشيوعيين والنواب المستقلين المتحالفين معهما. ثم سارت

اغتيال عدنان المالكي

الاحداث بعد ذلك بقوة نحو العمل لتحقيق الوحدة مع مصر. لكن سبقت ذلك سلسلة من التبدلات على مستوى الجيش، وفي أهمها استقالة شقير من رئاسة الاركان (تموز ١٩٥٦) وحلول اللواء توفيق نظام الدين محله، ثم استقالته بعد فترة عقب عصيان معسكرات قطنا ضده بقيادة عبد الغني قنوت اغسطس (اب) ١٩٥٧ حيث حل الفريق عفيف البزري محله، وخلال المرحلة التاريخية المهمة بين الاغتيال ووصول البزري الى رئاسة الاركان حدثت مؤامرة الحشود التركية ضد سورية وكشفت المؤامرات الداخلية لاسقاط نظام الحكم في البلاد، وامم الرئيس عبد الناصر قناة السويس وقامت انجلترا وفرنسا واسرائيل بعدوانها الثلاثي ضد مصر، وعقدت اتفاقية الدفاع المشترك بين سورية ومصر مما جعل التطلع الى الوحدة مع القاهرة اقرب ما يكون الى التحقيق، وفجأة ومن دون مقدمات او مشاورات سافر الوفد العسكري السوري الشهير تلك السفرة التاريخية في يناير (كانون الثاني) ١٩٥٨ الى القاهرة فوصلها ليلا للالتقاء بالرئيس عبد الناصر وطرح الوحدة معه.

كان الوفد مؤلفا من مجموعة ضباط يمثلون وجه الجيش وقيادته العسكرية، اي القوة الوحيدة الفاعلة في البلاد وفي ظل نظام حكم برلماني اصبح نفوذه هشا وقراراته تأخذ في اعتبارها ما يريده الجيش وما لا يريد لان النواب على اختلاف انتماءاتهم استكانوا اكثر من مرة لاجراءات ومبادرات عسكرية استهدفت نفوذهم ثم استمرؤوا الاستكانة وبخاصة بعد اشتراك عدد من النواب في مؤامرات خارجية دولية ضد سورية ونظامها الوطني وقد حوكموا وادينوا.

انقضت سنتان ونصف السنة بين غياب المالكي وبين سفر الوفد العسكري الى القاهرة في ١٩٥٨/١/١٤ وهي مدة كانت كافية لسقوط هذا وصعود ذاك على مستوى الجيش وعلى مستوى الساسة والسياسة.

اعضاء وفد الضباط

كان وفد الضباط مؤلفا برئاسة الفريق عفيف البزري وعضوية مصطفى حمدون رئيس الشعبة الاولى، وعبد الغني قنوت واحمد حنيدي وطعمة العودة الله وحسين حدة وامين الحافظ ومحمد النسر وياسين فرجاني وعبد الله جسومة وبشير صادق وجاد وعز الدين وجمال الصوفي ومصطفى رام حمداني واكرم ديري.. وكان هؤلاء الضباط هم عمد الجيش وقادة قواته الضاربة اضافة الى امين النفوري معاون رئيس الاركان واحمد عبد الكريم رئيس شعبة العمليات وعبد الحميد السراج رئيس الشعبة الثانية الذين تخلفوا عن السفر وبقوا بدمشق لمراقبة الاوضاع ولابلاغ رئيس الجمهورية القوتلي عن سفر الوفد ليلا الى القاهرة فسكت وقبل بالامر الواقع لان عقدة «العسكر» كانت ما تزال تتحكم في تصرفاته من بعد الانقلاب الذي جرى ضده عام ١٩٤٩. فلو كان المالكي موجودا فان امورا كهذه ما كان لها ان تحدث ابدا ولتمت مشاورات الوحدة ضمن اقنيتها الطبيعية. وهذا الوفد العسكري لم ينسق مسبقا مع اي حزب او اية جهة سياسية فاعلة في سورية وهذا شأن اصبح معروفا، وانا استند فيه الى مصدر مطلع وصادق لا يرقى لشهادته التاريخية اي شك.

فقد سمعت من عبد الغني قنوت قبل فترة قريبة ما مفاده انه تم استدعاء الضباط الى لقاء عاجل من دون مشاورات مسبقة وفوجئوا بان القيادة تدعوهم للسفر حالا الى القاهرة والطائرة متحفزة في المطار للقاء الرئيس عبد الناصر ومباحثته بأمر الوحدة. يقول قنوت: اسرعنا الى بيوتنا لجمع بعض مستلزمات السفر وبالكاد عرجت على اكرم الحوراني لابلاغه بما حدث بينما ذهب بشير صادق لابلاغ صلاح الدين البيطار.. وفي القاهرة وفي منزل عبد الناصر بمنشية البكري تم اللقاء وانتقل البحث من المداولة في شؤون الوحدة الى اتخاذ قرار باعلانها، وكان البيطار، وهو آنذاك وزير الخارجية، قد وصل حيث بدأنا ننسق معه بالاجراءات القائمة. ويضيف عبد الغني قنوت بانهم ما كانوا يملكون الا الموافقة بحماس وترحيب لان الموضوع يتعلق بالوحدة وما كان لسوري او عربي على الاطلاق ان يتحفظ او يتكأ امام الوحدة وهي امل الامة العربية وهدفها التاريخي العظيم.

ان جميع هؤلاء الضباط وبدن استثناء كانوا مسيسين. ومن بين هؤلاء كان السراج وحده «فيه من كل لون دمغة وله من كل كأس رشفة» ومعظم هؤلاء الضباط لم يعد يحمل بعد الوحدة اية صفة عسكرية. ففيهم من دخل الحكومة وتولى مناصب ادارية عالية او سفارات بينما طويت اسماء كبيرة في المستوى السياسي وعلى رأسها شكري القوتلي «المواطن العربي الاول»، وهي التسمية التي كانت تضايق عبد الناصر على ما يشير رياض المالكي في كتابه» ثم تبعه صبري العسلي نائب الرئيس وهو رئيس الوزراء قبل الوحدة فاكرم الحوراني نائب الرئيس ايضا وهو رئيس مجلس النواب قبل الوحدة فصلاح البيطار وغيرهم.

غابت هذه الاسماء لتسطع اسماء عديدة اخرى ومن ابرزها مأمون الكزبري رئيس مجلس نواب الشيشكلي وخليفته سابقا فقد ابرزته الوحدة كرئيس للاتحاد القومي وهو التنظيم السياسي للنظام والذي اصبح فيما بعد رئيس وزراء الانفصال ومتآمرا على الوحدة ورئيسها كل ذلك لان المعايير لم تعد تقاس في مدى تأييد الوضع الوحدوي او الاخلاص للوحدة بل في مدى الاخلاص للشخص او للحاكم. وفي وضع كهذا تكون الانتهازية والنفاق هي البضاعة المثلى في السوق والاكثر رواجا فما تعود ترى سوى السوء يطفو على السطح..

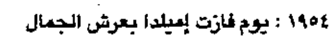
لماذا سقطت الوحدة اذن؟

عندما نستعرض اليوم ونحلل الامور نجد بانه كان هناك دفع قوي ومن جوانب عدة لتحقيق الوحدة بين سورية ومصر. ولعله من الغريب حقا انه ران صمت دولي من حولها حتى بدت الامور احيانا وكأن الاعداء ما كانوا يقفون ضد المساعي الايلة للوحدة مع مصر - ربما على امل قيام نوع من التوازن في المنطقة عسى يتبدل مسار السياسة السورية المتصلبة العنيدة في وقوفها ضد المشاريع الدولية السلمية المستقبلية ازاء القضية الفلسطينية. كان الجميع يراهنون على اختراق كادر الضباط المتكاتف في سورية ويبدو لنا الان ان ما تعذر تحقيقه عن طريق المؤامرات والمحاولات الانقلابية والضغوط الاقليمية والدولية قد تحقق عن طريق الوحدة. لانهم كانوا يعرفون سلفا انه في ظل حكم وحدوي تكون المبادرة فيه للقاهرة لا يمكن للحزبية ان تستمر في سورية ولا للضباط المسيسين ان يبقوا على راس الجيش .. وهذا ما حدث تماما، فقد استوفى حكم الوحدة جميع القيادات والاحزاب بدون استثناء بل ان حزب البعث سارع لحل نفسه قربانا للوحدة.

لهذا السبب اذن بدت سورية اكثر قوة واشد فاعلية قبل الوحدة منها بعد الوحدة التي افقدتها الحجم والدور من حيث كانت تتطلع الى وضع اقوى وحجم افضل في ظل الوحدة وكما هي فلسفة الوحدة في كتاب العرب القومي لأن الوحدة هي اصل الاشياء وما دونها افرع وتفرعات على ان تكون الوحدة من منطلقات قومية متكاملة وليس من منطلقات سياسية ولاهداف سياسية مجردة تجهضها قبل ان تولد. لقد استطاعوا اذن اخذ سورية ومصر من مأمنهما، واذا كانت الامور تقاس غالبا بنتائجها وبخاصة في عالم السياسة فان المهر الوحدوي كان كبيرا بدون شك.. لكن مهر الانفصال كان اكبر لانه استوفى مصر وحجمها وما تبقى لسورية من قادة ومن عنفوان آنذاك.

ان هذه الصور كلها من الماضي القريب تذهب بنا الى تحليل ظاهرة المقاومة الشرسة التي يبديها اعداؤنا - كل الاعداء - كلما جرى طرح مشروع وحدوي يملك شروطه الموضوعية ويحقق الاهداف الوحدوية. اليس ملفتا اذن كيف تجعل اسرائيل من قيام وحدة بين سورية والعراق احد اهم ثلاثة اسباب لشن حرب وقائية، وهو ما اعلنته اسرائيل صراحة ولم يعد مجهولا، لان الوحدة بين هذين القطرين تملك عوامل نجاحها وعوامل القدرة على مواجهة التحدي الاسرائيلي الصهيوني مباشرة.





١٩٥٤ : يوم فازت إميلدا بعرش الجمال



١٩٩٠ : إميلدا ... الارملة والمتهمة في طريقها الى المحكمة

«الفراشة الحديدية» في قفص الاتهام
محاكمة «إميلدا»

واشنطن - من محمد صادق

فتاة متواضعة الحال، لا تملك إلا جمالا اهلها لتكون ملكة جمال بلادها في اواخر الخمسينات. يسوقها سوء او حسن الطالع، فتلتقي بأحد اعضاء مجلس الشيوخ، فيقع في هواها، ويتزوجها، وبعد سنوات قليلة يصبح زوجها رئيساً للبلاد، وتصبح «السيدة الاولى»، تتربع معه على قمة هرم السلطة، واحداً وعشرين عاماً، تشاركه النفوذ والسطوة وصنع القرار.

ومن قمة هرم السلطة في الفيليبين، الى المنفى والعزلة القاتلة، حتى لو كانت في جزر «هاواي»، التي توصف بالسحر والجمال، حيث تدفن زوجها بعد صراع مع امراض وعلل متعددة...

ثم الى قفص الاتهام اليوم، في إحدى المحاكم الفيدرالية الامريكية، في حي «مانهاتن» الراقي في نيويورك، المدينة التي طالما ترددت عليها «السيدة الاولى»، ايام كانت في السلطة، للتسوق من افخم متاجرها، حيث بدأت محاكمتها الثلاثاء الماضي، بتهم منها سرقة الاموال العامة وتهريبها خارج بلادها، وسرقة الكنوز من التحف والاعمال الفنية المملوكة للدولة، والابتزاز والاستثمار غير المشروع في الخارج.

إنه آخر فصل وليس الاخير، من حياة «إميلدا ماركوس» أو «الفراشة الحديدية»، كما كانت تلقب اثناء ذروة سطوتها، وحكمها مع زوجها الرئيس الفيليبيني الراحل فيرديناند ماركوس.

هذا الفصل من سيرة «الفراشة الحديدية»، والذي قد يستمر حتى نهاية العام الجاري، عندما يصدر القضاء حكمه عليها، والذي يتكهن البعض بإمكانية الحكم عليها بالسجن، بدأ بعد الاطاحة بزوجها، ورحيلهما الى المنفى في جزر «هاواي» عام ١٩٨٦، مع ما تمكنا من نقله من أموال وثروات ومجوهرات وتحف ثمينة، إضافة الى ما كانت وزوجها، قد حولاه من ملايين الدولارات الى بنوك في عدة دول في اوروبا وفي الولايات المتحدة، عندما أخذا يشعران ان سلطتهما باتت تقترب من النهاية.

آنذاك ترددت الشائعات والتقارير عن بلايين الدولارات التي تمكن ماركوس وزوجته من تحويلها الى الخارج، اكدتها مطالبة المسؤولين في النظام الفيليبيني الجديد باستعادة تلك الاموال والثروات، عبر الدعاوى التي رفعتها ضدهما.

المرض، ثم موت ماركوس في المنفى، في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، حالا دون مثوله امام القضاء، تاركاً زوجته تواجه تهماً عدة دون معين إلا دموعها، ومحام صديق من اشهر المحامين في الولايات المتحدة للدفاع عنها، تنحصر في قيامها مع زوجها بسرقة ٢٢٢ مليون دولار من أموال حكومة بلادها، واستثمارها بطرق غير مشروعة في الولايات المتحدة، حيث اشترت اربع بنايات ضخمة في نيويورك، وعقارات شاسعة في ضواحيها. ولذلك تجري محاكمتها في هذه المدينة، التي كانت «نجمة» فيها، ايام زياراتها لها، وهي في موقع القوة والسلطة.

في جلسة افتتاح المحكمة، وصف المدعي العام في لائحة الاتهام، «الفراشة الحديدية» بأنها حاكم سابق جشع، وأنها ارتكبت جرائم السرقة والابتزاز والغش، وسرقت بالاشتراك مع زوجها ٢٢٢ مليون دولار من بلادهما واستثمرا ١٤٠ مليون دولار منها في الولايات المتحدة، عبر شراء اربع بنايات في حي «مانهاتن»، بالاضافة الى المجوهرات واللوحات والاعمال الفنية، على حساب شعبها الذي نهبته، واقامت شبكة عنكبوتية من زاوية مظلمة في غرفة امتدت من مانيلا الى نيويورك. وانها كانت تتلقى الرشاوى والعمولات وتسرق الاموال وتحولها الى الولايات المتحدة، وأن معظم تلك الاموال جاء عبر فرع بنك الفيليبين الوطني في نيويورك، الذي جعلته صندوق توفير شخصي لها، تستخدمه بحرية متى تشاء، خصوصاً اثناء زياراتها الى نيويورك، حيث كانت تصلها في الفندق الذي تنزل فيه رزم من آلاف الدولارات نقداً، للشراء والتسوق.

حرم الرئيس السابق، لم ترد بكلمة على لائحة الاتهام، واكتفت بالبكاء وتجفيف الدمع، الذي خنقها امام باب المحكمة ايضاً، عندما هتف بعض المتظاهرين ضدها، وطالبوا بتطبيق العدالة عليها، بينما كان هناك متظاهرون آخرون يعبرون عن ولائهم لها وتضامنهم معها.

محامي الدفاع عنها، هو الذي «تصدى» للدفاع فقال، انه لن يناقش، ولن يدحض الاتهامات التي وجهها المدعي العام. وقوله ان موكلته وزوجها قاما خلال الخمسة عشر عاماً الاخيرة من حكمهما بتحويل الاموال سراً الى الخارج. بل أكد ذلك بقوله، ان ذلك كان ضرورياً لحماية الاموال من الخطر، في ما لو تمكن الشيوعيون من السيطرة على البلاد. واضاف محامي الدفاع، وببساطة، بأن موكلته لم تكن إلا زوجة لا تعرف معظم ما كان يقوم به زوجها، وقد غيبه الموت.

ثم شرع محاميها في الحديث عن طفولتها، وعن دورها وزوجها في إقامة القواعد العسكرية الامريكية في الفيليبين، وعن موهبتها في الغناء ومواضيع اخرى لا تتعلق بجوهر القضية. مما دفع القاضي، الى مقاطعته مرات عديدة، والطلب منه بغضب الدخول في الحديث عن الحقائق المتعلقة بالقضية.

إلا ان محامي المتهمة، الذي يعد من أبرع المحامين في الولايات المتحدة، استمر في الحديث عن ماضي ماركوس فقال: انه كان ثرياً قبل ان يصبح رئيساً، وأهدى زوجته خاتم زواج بمليون دولار، ويرد بالقول: ثم ان ما كان يؤخذ من أموال من اصحاب الاعمال، عمل كانت تصفه الحكومة آنذاك بأنه نوع من الضرائب! ويكرر القول ان تحويل الاموال كان لحمايتها من خطر الشيوعيين اذا ما استولوا على السلطة.

والقى محامي المتهمة باللوم على وسائل الإعلام التي اعطت انطباعاً عن السيدة ماركوس، منذ رحيلها مع زوجها عن بلادهما وصورة مبالغاً فيها عن الترف والبذخ اللذين كانت تعيش فيهما، ومنها الآف الاحذية التي كانت تستعملها، ورد ذلك الى حرمانها في طفولتها الفقيرة، والتي أمضتها حافية القدمين.

السيدة ماركوس، كما نقل عمن شهدوا جلسات المحكمة، لم ترد بشيء، إلا بدموعها وتكرارها القول مرات ومرات «فردناند، ما الذي يجري هنا؟» وبالطبع ما من مجيب.

إلا ان ما كان مثيراً للانتباه في مرافعة محامي الدفاع، قوله: ان الرئيس جورج بوش، في عام ١٩٨١، عندما كان نائباً للرئيس السابق رونالد ريجان، نصح ماركوس وزوجته بالاستثمار في العقارات في الولايات المتحدة، وان بوش والمخابرات المركزية، كانا على علم بأنهما يقومان بتحويل ملايين الدولارات وإيداعها في حسابات سرية في بنوك العالم. ونسب الى بوش قوله للزوجين في اجتماع معهما في مانيلا في شهر يونيو (حزيران) ١٩٨١: «اننا نعلم حاجتكم لنقل الاموال خارج البلاد، فلماذا لا تستثمرون في العقارات في الولايات المتحدة».

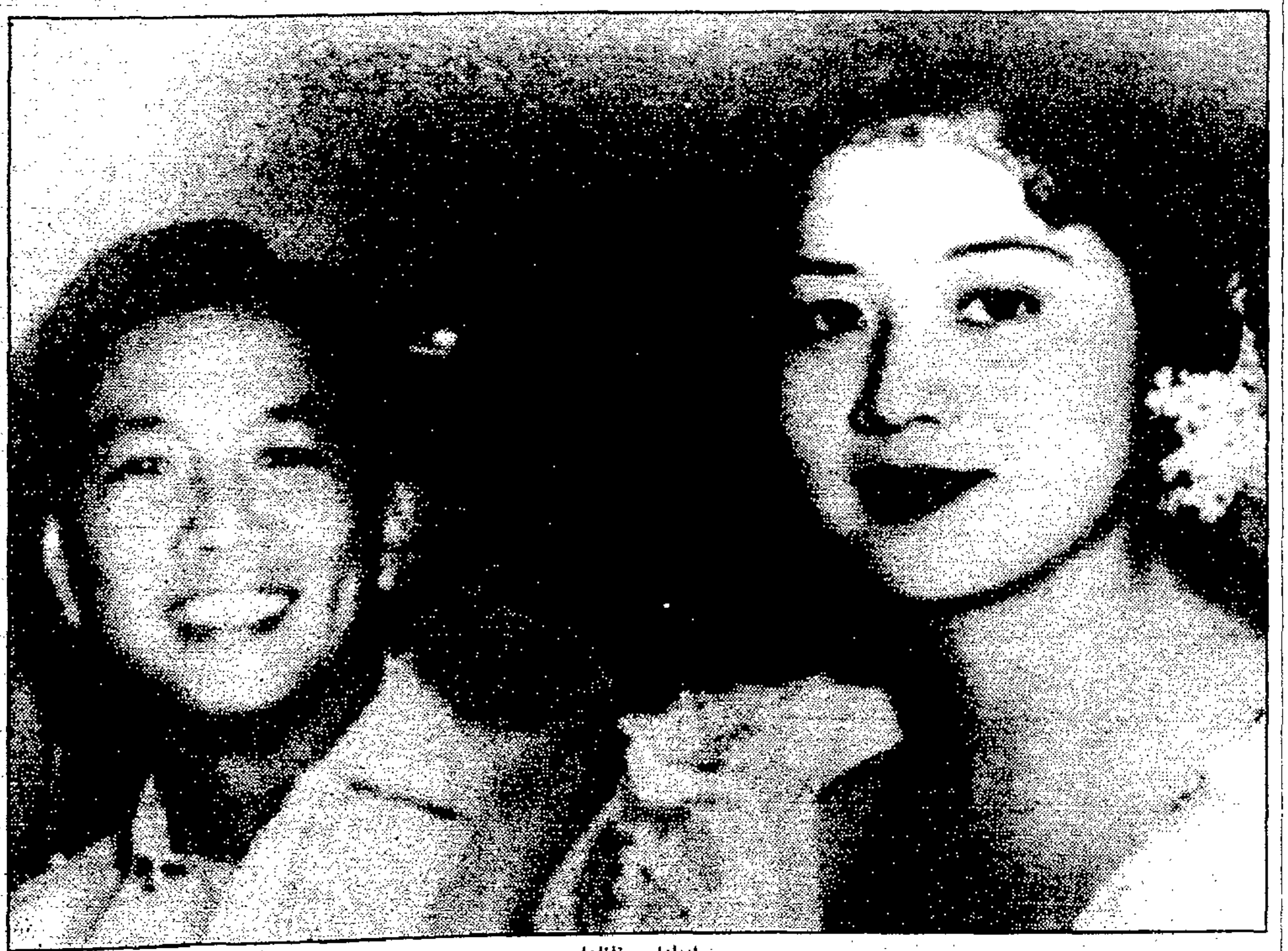
بعض العارفين كيف تصنع المشاكل وتدبر المآزق، لا يستبعدون ان تكون وراء زج اسم الرئيس بوش في القضية، اهداف خبيثة لا تتصل بإدانة او تبرئة إميلدا ماركوس، بل خلق المتاعب له ولإدارته، ربما تكبر وتزداد في كل جلسة محاكمة وكلما اقتربت انتخابات الكونجرس. و يشير هؤلاء الى امتلاك اثنين من اليهود لإحدى الشركات التي يمتلكها ماركوس، استخدمهما ستاراً لإبعاد الشبهة عنه. لكن البيت الابيض، الذي يدرك ما يجري، لم يعلق ولم يرد على هذا المنحى الذي ظهر في المحاكمة.

الطريف في مرافعة محامي الدفاع، انه لم يدحض او يفند اية تهمة، بل أكدها، وحاول إلقاءها على غير المتهمة. وأطال في الحديث عن ماضيها، وفقرها وحرمانها، وثرائها وموهبتها في الغناء، مما اثار ضحك الحضور اكثر من مرة. خصوصاً عندما قال: ان آلاف الاحذية كانت نوعاً من التعويض عن الحرمان، وانها كانت هدايا من شركات صناعة الاحذية.

ملكة الجمال و«السيدة الاولى» سابقا ورئيسة بلدية مانيلا (عينها زوجها بناء على رغبتها)، قالت في احاديث لها قبل المحاكمة، ردت فيها على تهمة الثراء بالقول انها لا تجد المال لشراء الحاجات الاساسية، وان البيت الذي تعيش فيه ملك لأحد الاصدقاء القدامى، وان العودة لحياة الفقر والموت في بلدها أفضل. إلا ان المطلعين على شؤونها ينفون ذلك، وان أكدوا ان الاموال المودعة في ارصدة سرية عديدة، لا تستطيع المساس بها، حتى لا تنكشف ويتم الحجز عليها.

ومن الآن وحتى صدور الحكم، تقف السيدة ماركوس البالغة من العمر ٦٠ عاماً، وحيدة مهزومة، بينما يتابع الكثيرون هذا الفصل من حياتها، والذي ربما ينتهي بالحكم عليها بالسجن، فينفض من حولها ما تبقى من اصدقاء. لاسيما وأن اول الشهود في جلسة اليوم الثاني من المحاكمة، اعترف في شهادته ان السيدة ماركوس اشترت بجزء من تلك الاموال

شقة فاخرة، وأنه تم توجيه التهديد له إذا كشف عن اية معلومات عن الموضوع.



اميلدا يوم زفافها

كيف كان العرب يتحققون من الهوية قبل اختراع التصوير؟

الاساليب اللغوية في اثبات الشخصية

بقلم مصطفى امين جاهين*

● البياض والشقرة مما كانت العرب يعير به بعضها بعضا

● الطول والقصر ولون العينين وعرض الانف واتساع الفم اوصاف اساسية في تعريف الشخصية

كان لاختراع التصوير الضوئي (الفوتوغرافي) فضل كبير في تيسير التحقق من هوية الافراد بواسطة الصور وقبل ذلك، كان التحقق من هوية الاشخاص يتم بشهادة الشهود الذين يتعين التحقق من شخصياتهم، هم ايضا كشرط للنظر في قبول شهاداتهم. ويذكر في هذا الخصوص ان التراث الاداري العربي، هيأ لنا محكما من اساليب التحقق من هويات الافراد الذين يتعاملون مع مؤسسات الدولة وغيرها، حتى ينال كل صاحب حق حقه، ولكي يحال دون نجاح الادعياء من تقمص شخصيات غيرهم والحصول على ما ليس من حقهم وهذا الاسلوب يتلخص في تسجيل اوصاف مفصلة للاشخاص الذين يتعاملون مع احدى المؤسسات، في سجل خاص، حتى يمكن مقارنة اوصاف من يدعي انه شخص معين بالاوصاف المدونة في سجل المؤسسة لاختبار صحة ادعائه، فاذا تطابقت الاوصاف المسجلة مع اوصاف المدعي ثبتت صحة ادعائه.

وقد شجع على اتباع ذلك الاسلوب وتجاحه ثراء اللغة العربية بالالفاظ التي تعبر عن ادق الاوصاف والمعاني، حتى ان المرء لا يكاد يطالع ما سجل بالالفاظ عن اوصاف احد الاشخاص، حتى تنطبع على الفور الصورة الحقيقية لذلك الشخص في ذهنه. وقد اوضح ابو الحسين اسحق بن ابراهيم الكاتب، ذلك الاسلوب في كتابه «البرهان في وجوه البيان» عندما تعرض لوظيفة كاتب الجيش، فذكر انه (يحتاج ـ مع العلم بالحساب وضبطه ـ الى ان يعرف الاطماع ـ وهي رواتب الجند والحلي واحكامها) ويقصد بالحلي او التحلية، بيان الاوصاف المفصلة لكل مستحق لهذه الرواتب في السجل الخاص بذلك، حتى يمكن مطابقتها على اوصاف مدعي الاستحقاق قبل تسليمه راتبه. فكان يذكر في يمين الورقة المخصصة لكل شخص اسمه، وبلده، وولاءه، فيقال: «فلان الرومي» وما اشبه ذلك، كما يذكر للراتب المستحق له، ثم يذكر قده، فان كان قصيرا كتب «ربعة الى القصر»، وان كان ربعة كتب «مربوع» وان كان طويلا كتب «ربعة الى الطول» (وانما لم يقل» طويل او قصير»)، على الاطلاق، لان الطول والقصر من باب المضاف، والطويل انما يكون طويلا بالاضافة الى من هو اقصر منه، وكل طويل فهو قصير اذا اضيف الى من هو اطول منه، وكان قولهم ربعة الى الطول او القصر احوط الى تصحيح المعنى.

● ثم يذكر لونه فيقال «اسود» او «آدم» او «احمر تعلوه حمرة» اذا كان اشقر او ابيض «ولا يقولون ابيض ولا اشقر، لان البياض والشقر مما كانت العرب يعير به بعضها بعضا وتسميهم العبيد والحمران».

● ثم تذكر الجبهة باوصافها: من ضيق او رحب، وان كان اجلح وهو ما انحسر شعره عن جانبي راسه او اصلع، او ذا فروة، او اغم «وهو ما سال شعره على جبهته وقفاه» ذكر ذلك وان كان في جبهته غضون ذكرت.

● ثم يذكر الحاجبان بما فيهما من قرن «وهو اتصال الحاجبين» او بلج «وهو تباعد ما بين الحاجبين».

● ثم تذكر العينان، بما فيهما من كحل او زرقة او شهل (وهو ان يشوب حدقة العين زرقة، واقل من الزرقة في الحدقة.. وقيل: ان يشوب حدقة العين حمرة وليست خطوطا، ولكنها قلة من سواد الحدقة، جعلتها تضرب الى الحمرة) او خوص (وهو ضيق في مؤخر العين) او حور (وهو صفة العين التي اشتد بياضها وسوادها، واستدارت حدقتها، ورقت جفونها، وابيض ما حواليها) او جحوظ او غؤور (وهو دخول العينين في الراس وهو عكس الجحوظ) او حول (وهو اختلاف محوري العينين) او بياض.

● ثم تذكر صفات الانف، بما فيها من قنى (وهو ارتفاع وسط قصبته، مع ضيق منخريه)، او فطس (وهو انخفاض قصبة الانف) او ورود ارنبة (اي طول ارنبة الانف وهي طرفه) او انتشار مناخر (يقصد انبساطها، والمنخر ثقب الانف).

● ثم تذكر اوصاف الاسنان، بما فيها من درد (وهو سقوط الاسنان كلها، فيوصف الرجل بانه ادرد، والانثى درداء) او شغا (وهو اختلاف الاسنان في الطول والقصر، والدخول والخروج) او فلج (وهو تباعد الاسنان) او قلح (وهو تغير لون الاسنان بصفرة او خضرة تعلوها) او انقلاع بعضها او سواد بعض.

● فاذا ذكر الشامات (جمع شامة، وهي علامة تخالف البدن الذي هي فيه او بثرة في الجسم لونها اسود) والخيلان (جمع خال وهو حبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالبا، وبروزه ووجود الشعر فيه، هو الذي يفرق بينه وبين الشامة)، وآثار الحديد والقروح، وغير ذلك مما في البدن واليدين وغيرهما، فلا بأس.

ثم اضاف: «والاعمدة من هذه الحلى، ما لا يتغير مثل القطس والزرقة، والطول والقصر، واشباه ذلك.. فان اقتصر مقتصر عليها لجزات واغنت ان شاء الله». وكانت تلك التحلية، تقتصر على غير المعروفين من الرجال اذ يقول: «وان كان الرجل المذكور قائدا او اميرا لم تذكر حليته، واقتصر على اسمه، وذكر جاريه (اي راتبه) لانه ربما يحلي من لا يعرف ومن يخشى أن تقع حلية في اسمه، او يدخل دخيل مكانه.. فاما من عرف باسمه وعينه ونسبه، فلا حاجة بالكاتب الى تحليته».

والحلية ـ لغة ـ صفة الرجل وخلقته، وصورته، وجمعها حلي، وقد اورد شمس الدين المنهاجي الاسيوطي في كتابه (جواهر العقود) تفصيلات اوفى عما كان يسجل من الحلي في سجلات القضاء، ووصفها بانها: (الباب الموصل الى يقين الشهادة) وان (عليها تبنى احكام المعرفة).

وذكر ان اول ما يذكر في الانسان سنه، ثم قده، ثم لونه، ثم جبهته، ثم حاجبيه، ثم عيناه، ثم خداه، ثم شفتاه (وجميع ما في وجهه من حسنة، او شامة، او جرح، وثؤلول وهو خراج صغير صلب مستدير) وان كانت الاثار في عضو من اعضائه بحيث تكون الرؤية ممكنة بحيث لا يحصل بذلك مشقة، مع موافقة الشرع الشريف، فلا مانع بالاطلاع عليها وذكرها، والمراد من الحلية، ان يذكر اشهر مافي الانسان، مما يزول بطول الزمان، في الغالب.

ويبدأ بذكر المعالم الاساسية في جسم الانسان فقال: ويذكر في الاقطع فيقول: مقطوع اليد الفلانية، او الرجل الفلانية.

وذكر ما يكتب لبيان السن، فيقال للمولود «رضيع» سواء كان ذكرا او انثى، فاذا فطم يقال: «فطيم» فاذا تعدى ذلك قيل للذكر «طفل» وللانثى «طفلة» فاذا زاد على ذلك، قيل للذكر «غلام» وللانثى «صغيرة»، فاذا قارب البلوغ قيل للذكر «مراهق» فاذا بلغ يقال «بالغ»، فاذا ظهر شاربه قيل «قد طر شاربه سال عارضاه» فاذا استدار شعر وجهه خفيفا قيل «قد بقل وجهه»، فاذا اتصل الشعر بوجهه وذقنه، ولم يطل قيل «مجتمع شعر الوجه» فاذا طال شعر عارضيه ولم يتصل الشعر بذقنه قيل «منقطع شعر اللحية والعارضين»، فاذا استدارت لحيته ولم يظهر فيها شيب، قيل «شاب مستدير اللحية»، فاذا بدا بها شيب خفيف، قيل «فيه نبذة يسيرة من الشيب»، فاذا تزايد الشيب، قيل «قد خطه الشيب»، فاذا غلب الشيب قيل «كهل» فاذا زاد الشيب الى ان يستوي البياض والسواد قيل «اشمط» فان نقا ـ اي خلص ـ شعر لحيته بالبياض قيل «شيخ».

والانثى اذا قاربت البلوغ، قيل «معصر»، فاذا نفر صدرها، قيل «كاعب» فاذا ظهر ثديها وهو قائم، قيل «ناهد» وقيل «بالغ»، فاذا ظهر براسها شيب، وقد بلغت سن الكهل، قيل «كهلاء»، فاذا زاد بها الشيب، قيل «شمطاء»، وقيل «عانس»، فان نقا شعرها، قيل «عجوز»، ثم اضاف الى ذلك قوله: وللانثى اوصاف لا يستغنى من استعمالها، مع ما ذكرناه، وهي اما أن تكون شابة بالغ، وهي بكر، فيقول: «البكر البالغ»، او امرأة وسط في سن الكهولة، فيقال: «المرأة الكامل»، او امرأة في سن العانس، أو متقدمة في السن، فيقال: «المرأة العاقل».

● وفيما يختص بالالوان:

اذا كان الرجل شديد السواد، قيل «حالك»، فان خالط سواده حمرة قيل «دغمان»، فان صفا لونه قيل «اسحم» فان خالط السواد صفرة قيل «اصحم» فان كدر لونه قيل «اربد» فان صفا عن ذلك قيل «ابيض» فان رقت الصفرة، ومال الى السواد، قيل «آدمي اللون»، فان كان دون الاربد، وفوق الادمة قيل «شديد الادمة»، فان رق من الادمة، قيل «شديد السمرة»، فان صفا عن ذلك قيل «اسمر اللون»، فان صفا عن ذلك، قيل «رقيق السمرة»، فان صفا عن ذلك ومال الى البياض والحمرة، قيل «صافي السمرة، تعلوه حمرة» ويقال «رقيق السمرة بحمرة»، فان صفا لونه جدا، قيل «صافي السمرة» فان خلص بياضه، قيل «انصع» وان كان في بياضه شقرة، قيل «اشقر»، فان زاد على ذلك، قيل «اشكل»، فان كان مع الحمرة الزائدة نمش، قيل «انمش»، فان صفا لونه، ومال الى الصفرة من غير علة، قيل «اسحب اللون».

● وفيما يختص بالقدود:

اذا كان الرجل طويلا، الى حد لا يزيد عليه طول قيل «عميق القامة»، فان كان دون ذلك، قيل عبطبط فان كان دون ذلك يسيرا، قيل «شاط القامة»، فان نقص عن ذلك يسيرا، قيل معتدل القامة الى التمام فان نقص عن ذلك، قيل «معتدل القامة» فان نقص عن ذلك قيل «دون الاعتدال» فان نقص عن ذلك، قيل «قصير القامة»، فان نقص عن ذلك قيل «ربع القامة»، فان تفاحش قصره قيل «حسر القامة»، فان تزايد قصره الى ان يكون كقد الصبي، قيل «دحداح» ويقال في الشيخ اذا انحنى «اسقف القامة».

ثم ذكر وسيلة اخرى، اكثر دقة في وصف القدود، فقال: (ومن الحذاق من اعتبر القدود بذراع القماش، واستانس بتفصيل الرجل ملبوسه، وجعل لغاية الطول على العرف المالوف في زماننا هذا ثلاثة اذرع ونصف، وقسط لقسائم القدود على هذا الذرع ـ اي القياس بالذراع ـ فمهما نقص انزله على المراتب الى نهاية القصر، والاعتماد على ذرع التفصيل، مبني على سؤال الرجل، وربما عرف ذلك من رؤيته تقديرا».

● وفيما يختص بالجباه:

اذا عرضت الجبهة وتربعت، قيل «رحب الجبهة»، وان اعتدل عظمها واتسع جدا قيل «اغر» وامرأة غراء، فان فتأ عظمها وظهر قيل «افرق»، فان استوى عظمها، وسلمت من الانكماش، قيل «واضح الجبهة»، فان كان بها انكماش، قيل «وبها اسارير»، فان صغرت الجبهة وضاقت قيل «ضيق الجبهة»، وان لم يكن لها اسارير قيل «صلب الجبهة»، وان نزل شعر الراس من وسط الجبهة، وخلى من الجانبين، مما يلي الصدغين، قيل «انزع»، فان كان شعرها عليها من جميع جوانبها، وضاقت الجبهة قيل «اغم الجبهة».

● وفيما يختص بالحواجب:

اذا اتصل مقدم الحاجب بمقدم الآخر قيل «مقرون الحاجبين» فان اتصلا اتصالا من غير فصل مخطوط قيل «ابلج» فان طال شعر الحاجبين ودق قيل «ازج» والمرأة «زجاء» فان زاد طولها، قيل «مهلل شعر الحاجبين»، فان غزر شعرها قيل «اوطف شعر الحاجبين»، وللمرأة «وطفاء»، فان خف شعرهما قيل «امعط» والمرأة «معطاء» فان سقط شعر الحاجبين قيل «امرط» والمرأة «مرطاء»، ويقال «ازعر الحاجبين»، والمرأة «زعراء»، فان غزر شعر الحاجبين، وطال قيل «ازب الحاجبين» والمرأة «زباء».

● وفيما يختص بالعيون:

اذا اتسعت العين، قيل «رجل اعين»، ولمرأة «عيناء» واذا انتفخ جفن العين الاعلى، قيل للرجل «اخفص»، وللمرأة «لخصاء»، واذا قل لحم الجفون وغارت الحدقتان قيل «غائر الجفون»، وبرزت الحدقتان قيل «جاحظ العينين»، وامرأة جاحظة فان كان في العين رطوبة قيل «ضعيف النظر برطوبة»، فاذا اشتد سواد العين قيل «ادعج» وللمرأة «دعجاء»، فاذا اسودت اطراف الجفون، قيل «اكحل»، والمرأة كحلاء فاذا استوى السواد، وصفا البياض، واتسع ما بين الاجفان، قيل «احور» والمرأة «حوراء»، فان خالط السواد خضرة يسيرة قيل «اشهل» وللمرأة شهلاء، فان خالط البياض حمرة، قيل اسجر العينين «وللمرأة سجراء»، فان خلصت الخضرة الى الزرقة، قيل «ازرق العينين»، فان اشتدت الزرقة، قيل «اشقر» فان زادت حتى يغلب البياض عليها، قيل «افلج»، فان كانت احدى العينين زرقاء والاخرى سوداء، قيل «احيف العين اليمنى او اليسرى»، وامرأة «حيفاء»، فاذا كان النظر معتدلا الى الانف، وكل واحدة من العينين تنظر الى الاخرى، فهو «اقبل» واذا ارتفع النظر الى اعلى العينين، ولا يمكنه النظر بهما الى ما دونه، فهو «ادوش» وللمرأة «دوشاء»، فاذا مالت العين الى مؤخرها، او الى مقدمها دون الاخرى، قيل «احول اليمنى او اليسرى» فاذا انكمش قيل «اخفش».

فاذا لم يكن يرى من قرب فهو «اكمس»، فاذا لم يستطع رؤية النور فهو «اجهر»، فاذا انقلب جفن العين فانشق، قيل «اشتر» فان طال شعر الاجفان قيل «اوطف» فان تساقط شعر الاجفان قيل «اعمش» فان ذهبت احدى العينين قيل «ممتنع»، وقيل «اعور العين الفلانية»، فان كانت عيناه مفتوحتين ولا ينظر بهما شيئا قيل «قائم العينين».

● وفيما يختص بالانوف:

اذا ارتفعت قصبة الانف، ودقت الارنبة، واحدودب وسطها قيل «اقنى الانف»، وان كان دون ذلك، قيل «انقق الانف»، واذا ارتفعت الارنبة، ودقت القصبة، وتطابقت يسيرا قيل «اشم الانف»، وللمرأة «شماء»، واذا قصرت القصبة وصغرت الارنبة، وارتفعت عن الشفة، قيل «اخنس» والمرأة «خنساء»، فان عرضت الارنبة، واطمأنت القصبة، وانكسر المنخران، وانقطس رأس الانف، قيل «افطس» فان اطمأن وسطه، وارتفعت الارنبة قيل «افعى الانف»، فان قصر ارتفاعه وغلظ قيل «اقشم»، فان اعتدلت القصبة قيل «افغا»، والمرأة «فغواء»، فان غلظت الارنبة قيل «واسع المنخرين»، وان ضاقا قيل «ضيق المنخرين».

● وفيما يختص بالوجنات والخدود:

الخد: هو مجرى الدمع، والوجنة: هي العظم الناتىء تحت العينين، فاذا ظهر لحم الوجنتين، قيل «موجن»، والمرأة «موجنة»، وان استوى عظم الوجنتين واعتدل لحم الخدين قيل «سهل الخدين»، فان ضاق الوجه وصغر جدا قيل: ضيق الوجه»، فان طال الوجه قيل «مستطيل الوجه»، وان كان في الخدين غضون، قيل «وبخديه غضون»، واذا انضم الخدان وانحصرا قيل «مضموم الخدين».

● وفيما يختص باللحى:

اذا دار شعر اللحية، قيل «مستدير اللحية»، فاذا طال مقدمها قيل «طويل المقدم»، ويقال «مسبل شعرها»، فاذا غزر شعرها، قيل «اكث»، ويقال «كثيف شعر اللحية»، فان خف شعرها قيل «خفيف شعرها»، فان كان بذقنه شعر كثير وبعارضيه شعر يسير قيل «سناط»، وان لم يكن في عارضيه شيء من الشعر، وكان بذقنه خاصة، قيل «كوسج»، ويقال «كوسا»، وان كان كبير السن ولم يكن بوجهه شعر كالامرد قيل «اثط»، و«اقط»، وان لم يكن في عنفقته شعر ـ وهي النقرة التي تحت الشفة السفلى ـ قيل «اكشف العنفقة»، فان توفر شعرها قيل «وفر العنفقة»، وان كانت العنفقة وما حولها ملأى بالشعر قيل «اسد العنفقة»، وان كان شعر اللحية شقرة ظاهرة قيل «اشقر شعر اللحية» فان كان الشقرة خفيفة قيل «اصهب شعر اللحية»، ويقال «بها صهوبة يسيرة»، فان شابت اللحية، وهو يخضبها، قيل «مستور شعر اللحية بالخضاب» وان كانت مستورة بالحناء، قيل بالحناء.

● وفيما يختص بالشفاه:

اذا رقتا ودقتا، قيل «رقيق الشفتين»، فان تقلصتا وغلظتا ولم يستطع طبقهما على اسنانه، قيل «افوه» والمرأة «فوهاء»، فان غلظت الشفتان يسيرا قيل «غليظ الشفتين» فان كان اكثر من اليسير قيل «اثلم»، والمرأة «ثلماء»، فان انقلبت الشفة العليا، واسترخت كشفة البعير، قيل «اهدل»، والمرأة «هدلاء» فان اسود ما ظهر من لحم الشفتين، قيل «ألعس» والمرأة لعساء فان انشقت الشفة العليا، كشفة البعير قيل «اعلم» وان انشقت السفلى قيل «افلح» فان كانتا مشقوقتين قيل «أشرم» والمرأة «شرماء»، واللطع بياض في باطن الشفة وهو يميل الى السواد.

والواقع ان الاعتماد على الصور في اثبات الشخصية، لم يغن تماما عن التوصيف اللفظي للاشخاص في بعض المجالات، مثل التحقيق الجنائي، حيث يحرص المحققون على جمع شتات ما انطبع في اذهان المجني عليهم والشهود من صفات الجناة المجهولين ثم يعمدون الى تنسيق هذه المعلومات ليستخلصوا منها صورة متكاملة وان كانت تقريبية للجناة، حتى يمكن على هديها تضييق نطاق البحث عنهم، توفيرا لما يبذلون من جهد ووقت في هذا السبيل وتتطلب الاستعانة بالتوصيف اللفظي في هذا المجال، المام المحققين بعدد واف من هذه الالفاظ التي تعبر عن مختلف الصفات، وان تضاءلت بينها الفوارق. واعتقد ان هذه الالفاظ يمكن ان تبعث فيها الحياة، باستخدامها الفعلي في هذا المجال وخاصة عندما توضع موضع التنفيذ، تلك التوصية التي اصدرها مؤتمر قادة الشرطة من ممثلي جميع الدول العربية الذي عقد في عمان (العاصمة الاردنية) منذ سنوات قليلة، في شأن توحيد مصطلحات الشرطة في هذه الدول فلا شك ان هذه التوصية تستهدف تعريب الالفاظ الدخيلة، وتصويب الاخطاء اللغوية الشائعة، واعداد معجم موحد شامل للالفاظ التي يتفق على استخدامها في مجالات عمل الشرطة، اسوة بالمعجم الذي توصل الى اعداده مندوبو الجيوش العربية، في سعيهم لتوحيد المصطلحات العسكرية التي تستخدمها هذه الجيوش. وحسب هذا التوحيد الذي تسعى الى تحقيقه اجهزة الشرطة في الدول العربية، ان ييسر وسائل التعاون في الانشطة التي تتطلب جهودا مشتركة وفيما يتطلبه النهوض برسالة الشرطة في هذه الدول من تبادل المعلومات والخبرات وترجمة الكثير من المؤلفات الاجنبية مما له علاقة باعمال الشرطة.

* الكاتب باحث وثائق ومخطوطات وسكرتير تحرير مجلة دارة الملك عبد العزيز في الرياض.

العهد العثماني ترك مسؤولية التعليم في العراق الى مبادرة الاهالي

حسين احمد العثمان

لعلمي ان الدكتور عدنان الرشيد مؤمن بأن «الحقيقة في الديالكتيك» فانني اعود لمناقشته. وما دعاني لهذه العودة انه لازال «يلقي الكلام على عواهنه» دون ذكر مرجع استقى منه أود دليل يتكيء عليه.

وسأعرض بانجاز - قدر الامكان - لمغالطته المتعمدة المبثوثة في ثنايا تعقيبه المنشور على صفحة البريد في العدد ٤١٠٧ الصادر يوم الاحد ١٩٩٠/٢/٢٥م

وسأعتمد في الجزء الاول في تعقيبي على كتاب: «التعليم الوطني في العراق من ١٨٦٩ الى ١٩٣٢» لمؤلفه: ابراهيم خليل احمد ويحمل رقم ٦٢ بين منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، وسأشير اليه بقولي: (الكتاب). وما شجعني على النقل عن هذا الكتاب انه رسالة علمية موثقة، رجع كاتبها الى المصادر الاصلية للمعلومات، كما ان ناشره جهة اكاديمية ان لم تكن محايدة فليست منحازة الى العثمانيين بكل تأكيد. والى التعليقات:

ينفي د. عدنان وجود اي مدرسة للبنات في العهد العثماني، بينما يشير الكتاب في ص ٤٥ الى افتتاح مدارس رشدية - اي متوسطة او اعدادية - للبنات في كل من بغداد والموصل والبصرة ابتداء من عام ١٨٩٩. كما اشار الكتاب الى ان مدارس الصبيان كانت تضم - احيانا - فصولا للبنات قبل افتتاح مدارس البنات. وهكذا نجد ان الدولة العثمانية كانت (اكثر تقدمية) من بعض البلاد العربية التي لم تفطن الى فتح مدارس مختلطة إلا منذ سنوات معدودة. ثم ينفي د. عدنان وجود كلية الحقوق، في حين يشير الكتاب في ص ٤٦ الى انه ووفق على تأسيسها في ١٤ يوليو (تموز) من عام ١٩٠٨ وافتتحت في أول سبتمبر (أيلول) من نفس العام. ثم يخرج د. عدنان عن موضوع النقاش حول التعليم ليقول انه لم يكن في بغداد سوى طبيب واحد يعالج مائة الف مواطن، بينما يشير الكتاب في ص ٦٤، وفي معرض الشكوى، الى انه لم يتخرج من بعثات الدولة الى باريس سوى طبيبين، وستة من الجامعة الامريكية في بيروت، و٢٧ من كليات استانبول غير العسكرية.

فاذا اضفنا خريجي المدارس العسكرية، والذين درسوا على حسابهم الخاص - كما اشار الكتاب - فكم يكون عددهم؟ وهل من المعقول ان هؤلاء ذهبوا الى ولاية العراق تاركين بغداد لهذا الارمني الشهم؟ كما اضيف ان د. يوسف عز الدين قد ذكر في كتابه «داود باشا...» ان سكان بغداد لم يزيدوا عن ١٥ الفاً فقط رغم تقرير بعض المؤلفين الذين اوصلوه الى اربعين الفا... (ص ٦).

ويقول ان المدرسين كانوا اتراكا... بينما يشير الكتاب في ص ٤٥ الى افتتاح ثلاث دور للمعلمين عام ١٩٠٠، فأين كان يذهب خريجوها؟ الى التدريس في الحبشة؟

وردا على تشكيك د. عدنان في مصداقية الاحصائية التي جاء بها الاخ خالد السعدون ووصفه لها بانها مزاعم، اقول له ان الكتاب قد اورد في ص ٦٢ ان المدارس في نهاية العهد العثماني كانت:

/١٦٠/ ابتدائية، ٤ اعداديات (مدارس رشدية)، ٣ دور المعلمين، كلية حقوق، وفي ص ٦٣: ١٣ مدرسة للبنات. (لا يذكر الكتاب المدارس الاهلية).

كما يعزو الكتاب المذكور تخلف التعليم الى ان الدولة لم تكن ترى انها مسؤولة عن التعليم بل تركت الأمر لمبادرة الاهالي، وقد كان هذا السائد في الدول التي سبقتها اضافة الى دول اخرى معاصرة اتجهت الى التخلي عن هذه الوظيفة للمؤسسات التعليمية الخاصة. ثم يقول ان منصب الوالي التركي يباع في المزاد العلني، وأن الدكتور يوسف عز الدين قد ذكر ذلك في (اغلب كتبه)! وليته ذكر لنا كتابا واحدا من هذه الكتب، وليته ذكر لنا نص الدكتور عز الدين بحروفه. على أني أود أن اريحه من هذا العناء فأقول: أن الدكتور عز الدين قد ذكر في كتابه «داود باشا ونهاية المالية في العراق» ان منصب الوالي كان يباع، لكنه لم يقل انه كان يباع بالمزاد العلني أو غير العلني، فاما ان يكون قد ذكرها في كتاب اخر، وليتفضل الدكتور عدنان بارشادنا اليه، أو انها زيادة لا يحمد الدكتور عدنان على اختلاقها.

إلا اننا نتساءل: علام استند الدكتور عز الدين في مقولته؟ لقد استند على ما نقل على الالوسي في غرائب الاغتراب: «رأيت معظم مشايخ اسلامبول يبيعون المنصب المعزول، يأتون اليه فيقولون له: هل لك ان تعطينا كذا مقدارا من ذهبك فنعيدك بالهمة القلبية الى ما كنت فيه من منصبك؟». وقد تلقف الدكتور عز الدين هذه المقولة وبنى عليها اوهاما كالجبال، ثم اضاف اليها الدكتور عدنان اوهاما وخيالات اخرى.

وهذا القول لا يختلف عما يفعل بعض الدجالين من مدعي المشيخة من اكلهم اموال الناس بالباطل، زاعمين ان لديهم القدرة على الشفاء او كشف المسروقات وغير ذلك، ولم يقل الالوسي أن ذلك الامر كان سياسة الدولة، او ان هؤلاء المدعين كانت لهم سلطة وقدرة على التأثير في قرارات السلاطين، وقد خصت هذه الرواية الامر بالمعزولين، ولم تذكر منصب الولاية، فكم معزولا يا ترى عاد بهذه الطريقة؟ وما المناصب التي تولوها؟.

وبينما هو يتحدث عن المدارس والتعليم في العراق إذ هو يقفز - دون انذار - قفزة مدهشة الى حكاية جمال السفاح في سورية، ويضرب بها مثلا يستشهد به على ان المدرسين في المدارس العراقية كانوا اتراكا! اي والله، ومن يستغرب فيراجع مقالته!.

ولا ينسى الدكتور عدنان ان يغمز من قناة الاخ السعدون وينكره بان الدولة العثمانية اهدت عائلة السعدون بعض الاراضي لكسب تأييدهما!. وكأني به يقول للأخ خالد انه عندما يرد عليه فانما يفعل ذلك دفاعا عن اولياء نعمة اجداده، او انطلاقا من جذوره القبلية، او لانه يحمل افكارا اقطاعية.

وهذا لعمري خروج عن موضوع النقاش وعن اصوله معا، ولا اود ان اكيل له من نفس الكيل لاقول انه يتجنى على التاريخ انطلاقا من جذور او افكار معينة فهذا خارج موضوعنا، والاخ خالد قد كتب رده بموضوعية كبيرة، ودعم رأيه بالشواهد والاحصاءات، (ولعله نسي ان يعيرني باسم عائلتي ايضا). على اني أرى ان دافع الاخ خالد لكتابة رده إنما كان امتعاضه من ادراج الدكتور عدنان، الفتح الاسلامي للعراق، وحكم الراشدين ومن تلاهم ضمن ما أسماه بالاحتلال الاجنبي الذي تسبب في تخلف العراق الذي لم يتحرر إلا بثورة عبد الكريم قاسم المجيدة. في الوقت الذي يمتدح فيه ايجابيات الحكم الانجليزي ويعير شعب العراق بثورة العشرين.

وانتقل الآن للجزء الذي التفت فيه الدكتور عدنان الي وخصصه للرد علي:

يعيد هنا روايته عن المستعصم وابن العلقمي ويقول بكل ثقة وجراة: إنها حقيقة تاريخية ذكرها جميع المؤرخين (لاحظ كلمة جميع).

ويكفي لنقض دعواه ان اثبت له ان مؤرخا واحدا لم ينكرها، على ان الفضول دفعني - لا شيء غيره - لمحاولة العثور على كتاب واحد أيد راوية الدكتور عدنان فلم اعثر على شيء رغم انني راجعت مئات الكتب ومنها على سبيل المثال: تاريخ الخلفاء للسيوطي، وتاريخ الاسلام لحسن ابراهيم، والتاريخ الاسلامي لمحمود شاكر، والبداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ ابن خلدون، وجامع التواريخ للهمداني، وجرجي زيدان، وبعض المستشرقين والمؤرخين الغربيين وكلهم - دون استثناء - قد اجمعوا على ان ابن العلقمي لم يدع الى قتال او مقاومة، وقد اجمعوا على لومه وتحميله مسؤولية كبيرة باستثناء الهمداني الذي فعل ذلك لاسباب ذاتية اذ كان هو نفسه وزيراً للمغول وكان ابوه من حاشيتهم وجده كذلك من اتباعهم، وصديقاً لنصير الدين الطوسي حليف ابن العلقمي. والذي فعله الهمداني انه القى اللوم على الخليفة لانه لم يرسل هدية كبيرة حسب ما اشار به ابن العلقمي بل هدية اصغر من ذلك مما أثار استياء هولاكو.

وأورد هنا ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية مع الاشارة الى ان النقاط المتتابعة (...) تشير الى موضع ما اسقطت من كلامه طلبا للاختصار: «... وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة، لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن اقطاعاتهم... وذلك كله عن اراء الوزير ابن العلقمي... ولهذا كان اول من برز للتتار هو فخرج باهله واصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله».

وكان ابن العلقمي «... يجتهد في صرف الجيوش واسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في اخر ايام المستنصر قريبا من مائة الف مقاتل... فلم يزل يجتهد في تقليلهم الى حتى لم يبق سوى عشرة الآف ثم كاتب التتار واطمعهم في اخذ البلاد وسهل عليهم ذلك...» ج ١٣، ص ٢٠٢.

ويقول ان ابن العلقمي سار الى هولاكو ليسلم بجلده! ولعمري هذا من اعجب العجب، وهو عذر اقبح من ذنب، ألم يجد في ارض الله الواسعة مكانا يفر اليه (بجلده) سوى العدو؟ وهل كان الفرار هو القرار المنتظر من شخص في مثل مركزه؟ وهل اكتفى بالفرار وسلامة جلده الغالي ام كشف الاسرار للعدو وتحمل وزر من قتل ببغداد، ثم استلم الوزارة لهولاكو؟

ثم يذكر السجادة التي في متحف منغوليا ويدعوني لشاهدتها، وانه ليسعدني ان البي هذه الدعوة الكريمة التي ستكون مناسبة سعيدة للتعرف على الاخ خالد السعدون، ورؤية الدكتور عدنان الرشيد على الطبيعة، كما ستكون مناسبة لاصحح (للرفاق المغول) خطأهم التاريخي وان هذه السجادة - ان صح وجودها - لا تمثل صورة المستعصم، ومن الممكن انها تصور احد امراء خوارزم الذين حفلت حروبهم مع المغول بعبور الانهار والبحيرات، أو انها مجرد عمل فني لم يقصد به ناسجها تصوير احد بعينه، ذلك ان الخليفة لم يعبر النهر بل ذهب بنفسه الى هولاكو مع الفين من القواد والعلماء والامراء ووجوه الناس لتوقيع معاهدة صلح كما اورد ذلك ابن كثير: «... ثم عاد (ابن العلقمي) فاشار على الخليفة بالخروج اليه والمثول بين يديه (اي هولاكو) لتقع المصالحة... ثم عاد (الخليفة) الى بغداد وفي صحبته خوجة نصير الدين (وزير هولاكو، الخائن) والوزير ابن العلقمي وغيرهما. وقد اشار اولئك الملا من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفة... وحسنوا له قتل الخليفة، فلما عاد الخليفة الى السلطان هولاكو امر بقتله، ويقال ان الذي اشار بقتله الوزير ابن العلقمي والمولى نصير الدين الطوسي...» ج ١٣، ص ٢٠١. ويقول السيوطي في ص ٥٠٤ من تاريخ الخلفاء: «ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير - لعنه الله - على المستعصم بمصالحتهم وقال: اخرج أنا اليهم في تقرير الصلح، فخرج اليهم وتوثق منهم لنفسه وورد الى الخليفة وقال: ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته، ولا يريد إلا ان تكون الطاعة كما كان لجدادك مع السلاطين السلجوقيين، وينصرف عنك بجيوشه، فليجب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد، والرأي ان تخرج اليه، فخرج اليه في جمع من الأعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والامثال ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم، وصار كذلك: تخرج طائفة بعد طائفة حتى قتل جميع من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكبار، ثم مد الجسر وبذل السيف... فبلغ القتل اكثر من الف الف نسمة... وقتل الخليفة رفسا».

ويقول الدكتور عدنان ان (للمؤرخ العراقي ابن الاثير في كتابه البداية والنهاية...) وهذا دليل على عدم اطلاعه على اي مرجع يستقي منه معلوماته لان البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي بينما كتاب ابن الاثير هو الكامل في التاريخ.

ويقول: «ان الذي قتل هولاكو هو مملوك مصري اسمه (قطز) وكان ذلك في معركة عين جالوت عام ١٢٦٠م» واقول له: ان قطز لم يقتل هولاكو، بل قتله الله بمرض الصرع في ٩ ربيع الاول عام ٦٦٣ هجرية أي بعد عين جالوت بخمس سنين، وهولاكو لم يحضر هذه المعركة اصلا بل قادها كتبغا. و(قطز) لم يكن مجرد (مملوك مصري) بل كان ملكا باسم الملك المظفر محمود قطز. وقطز هو الاسم الذي اطلق عليه بدل اسمه الاصلي محمود عندما اختطف وبيع في بلاد الأكراد ثم انتقل الى العراق فالشام فمصر، وهو امير من سلالة خوارزم شاه.

كما ان ايراد الدكتور عدنان للتواريخ الميلادية يدل على عدم رجوعه لمصادرنا الاصلية التي تورد التواريخ الهجرية بالطبع، والله أعلم ما مصادره.

وأود ان اصحح له ايضا تاريخ اعدام جمال باشا السفاح لبعض دعاة الانفصال وهو ٦ مايو (ايار) من عام ١٩١٥ وليس ١٩٠٥ كما أورد. وأوضح له ان جمال باشا هو احد اركان طغمة الاتحاد والترقي التي كانت معولا لهدم الخلافة الاسلامية، ومن المعلوم ان قادتها كانوا من يهود الدونمة المتسترين بالاسلام، وليلاحظ ان اعدامهم كان بعد محاكمتهم في محكمة (عاليه) في لبنان، وكان ذلك بعد عقدهم مؤتمرات في فرنسا واتصالهم بدول سايكس - بيكو التي كانت في حالة حرب مع الدولة العثمانية.

وأود قبل ان اختم كلمتي ان ابين أن ما دعاني الى هذين التعقيبين على الدكتور عدنان اموراً منها: وصفه الفتح الاسلامي للعراق بانه احتلال اجنبي... الخ. وواضح انه حسب مفهومه هذا لا يمكننا اعتبار العراق مستقلا هذه الايام.

- افتقاده لأدنى مقومات المنهج العلمي الذي يفترض برجل اكاديمي ان يتبعه، فهو يكتب بعض الشائعات التي ترسبت في ذاكرته، معتبرا إياها حقائق تاريخية لا ترد، وهو لا يكتفي بايراد هذه الاساطير بل يضيف اليها الكثير من المنكهات والتوابل ويضعها في اطار من الخيال الادبي، واكاد أجزم انه عندما يتكلم عن المستعصم ويصفه وهو يتطلع بشراهة الى اكياس الذهب انما ينقل الصورة التي رسمها ديكنز للافاق اليهودي (فيجن) وهو يمتع ناظريه بالساعات الفضية التي سرقها افراد عصابته الصبيان في رواية (اوليفر تويست). كما انه عندما يتكلم عن بيع الولايات العثمانية انما يتصور نفسه في حراج السيارات وقد امسك احدهم بمكبر صوت يدوي وهو يصرخ: ولاية الموصل بعشرين.. عشرين ونص.. من يزيد.. أبيع، ابارك؟ مبروك عليك ولاية الموصل، ثم يصافح سعيد الحظ والي الموصل الجديد!.

- ميله لاطلاق التعميمات، والقاء الاحكام الذاتية على انها حقائق قاطعة، كل ذلك دون سند أو برهان.

- ادعاؤه اشياء كثيرة ونسبتها الى مراجع مجهولة واشخاص كبار السن - دون تحديد اسمائهم - وكأنه يستغفل القراء او يستخف بمقدرتهم على التمييز والمراجعة والتمحيص، والواقع ان هذه المناقشة قد اوحت الي بمواضيع كثيرة واثارت ذكريات لمواقف مشابهة، ورغم ان في ايرادها فائدة إلا انني أؤجلها لمرات قادمة.

لاتراك كانوا يحاربون التعليم بالعربية في العـ...

علينا رفض التنكر للحقـ...

والقاء الاتهامات على عوا...

د. عدنان الرشيد
الرياض - السعودية

تعقيبا على «السودان وليبيا وحدة الاختيار وحدة الاضطرار»

الوحدة مصير شعوب القرن الحادي والعشرين

النور علي محمد زين

جاء في جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١١ مارس (آذار) ١٩٩٠م العدد ٤١٢١ في صفحة الرأي كلمة للاستاذ عثمان ميرغني تناول في موضوع له مسألة الوحدة بين السودان وليبيا وفيه نقد لمسألة هذه الوحدة. وخلاصة قوله فيها انها غير مجدية وقد شبهها بالزواج من طرف واحد وان السودان لجأ اليها مضطرا، والسودانيون يحبون الوحدة ولكنهم متخوفون وقبل ان ادخل في مناقشة رأيه وهو حصر في إبداء رأيه يدور في اذهاننا كسودانيين سؤال وهو ماذا يريد من الاعلام العربي بالذات؟ او كيف يريدنا ان نكون لاننا مررنا بعدة انظمة وفي كل نظام للاعلام العربي رأي ان لم يكن كله فمعظمه له رأي ولكل مرحلة كتاب يتخصصون في قضايا السودان ويتناولونها بجراة لا يستطيعون تناول حتى انظمة بلدهم وبالطبع نحن سعيديون بهذا التناول ولكن لا نرضى ان نكون حقل تجارب لنظرياتهم ولكثرة ما تناولوا لدرجة ان بعضهم ضعفت ذاكرتهم واخذ يتناقض مع ما كتبه بالامس او ما طرحه سابقاً ونحن شعب ذاكرته قوية ومتابع لكل ما يكتب وبيقة وحلماء جداً وصبورون جداً وكثيراً ما نتركهم لمحاكمة التاريخ. اما ابناء الوطن وما يكتبونه عنه فنتوخى فيهم حسن النية مع تنبيههم بأن لا يستغلوا ممن يتربصون بالوطن او تغلب ميولهم مصلحة الوطن وان يقدموا مصلحة الوطن دائماً ومن تجاربنا في الغربة ان هنالك من ابناء الوطن العربي من يتحمل الاساءة لنفسه ولا يقبل اي نقد او رأي في وطنه او النظام الموجود حتى وان كان معارضاً له وهي نتاج تربية وطنية صحيحة لان ليس كل ما يعرف يقال وان الوطن فوق هامات الجميع.

ولندخل في صلب الموضوع الذي طرحه الاخ عثمان ميرغني وهو موضوع الوحدة مع ليبيا. وعلى حساب علمي ان الذي وقع عليه هو مشروع تضامن كما سمي وصولا به عبر التنظيمات الشعبية لوحده وهو تحت التجربة لمدة عامين.

وهذه فترة كافية للوقوف على السلبيات والايجابيات فيه ومتسع من الوقت لايجاد الصفة الشعبية في السودان الممثلة لابنائه كما وعد المسؤولون وبقية فقط اختار نوعية المشاركة الشعبية وهي فترة كافية للاستمرار فيه او التوقف عنده ولازالة التحفظات والتردد الذي يصاحب مثل هذه الامور. والنقطة الثانية التي ذكرها الاخ ميرغني او بالاصح كما وصفها بالزواج من جانب واحد. والزواج يتطلب التوافق بين الاثنين وان السودان فعل ذلك مضطراً وان من يريد الوحدة لا بد ان يحدث وحدة داخلية.

اولا مسألة التوافق لا بد ان يعلم الجميع اننا في السودان لا نستجدي عواطف الآخرين من اجل الوحدة ولسنا في موقع ضعف كما يتصور البعض فان ضعفت امكانياتنا فعزيمتنا قوية وثقتنا في انفسنا اقوى ولكنها مسألة مبدأ في زمن لجأت فيه اقوى الدول للوحدة والدول الاوروبية مثال لذلك وكذلك دول الخليج لان الوحدة في مضمونها هي تجميع قدرات الشعوب ان كانت اقتصادية او بشرية واظن اننا نملك كثيرا من القدرات لماذا لا نبادر ما دمنا نؤمن بالمبدأ؟

اما مسألة الضرورة بالفعل نحن في ضرورة للوحدة وقد تغلغلت اسرائيل في افريقيا وحتى في جنوب وطننا الحبيب مما يهدد امننا والامن العربي عامة ونواجه بصورة او اخرى اكبر دول العالم وهي تعد العدة لتركيعنا لها وبدأت بوقف المعونات الاقتصادية والعسكرية حتى تمهد لحليفتها اسرائيل مكاناً في افريقيا لاننا عين العرب في افريقيا انتظر حتى يعقد القادة مؤتمراتهم ليندوا بالتدخل والعدوان الغاشم على ارضنا. الا نتعلم من فلسطين ولبنان ام نخضع مقابل حفنة من القمح حتى تنوب عقيدتنا ويتجزأ الوطن ونصبح مسخاً مشوهاً.

وكما نعلم ان الآخرين لهم حسابات دقيقة والامر لا يحتمل حسن النوايا وفوق قدراتنا ولا مكان للتنظير فيه.

اما مسألة الوحدة الداخلية ومع احترامنا وحبنا للديمقراطية فاني لا اظن في ظل الاحزاب التي شهدناها ان هنالك فرصة للوحدة او حتى مجرد التفكير فيها، لانها غير مغروسة في نظرة كثير منها.

وقد تكون الفرصة الآن مواتية اكثر من قبل اذا احسنا النوايا والجميع اليوم يناقش قضايا السودان وهموم السودان وكيفية بناء الوطن، لان هذا هو المطروح. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، بعد بناء الوطن. ففي السودان متسع للجميع ومحتاج لكل افكار بنيه ولا يستغني عن احد ولا يوجد فيه عزل سياسي واظن لا يوجد في العالم قطر متوحد ١٠٠٪ لكن يتفق الناس على الحد الادنى وليس كل الشعب يرضى عن النظام الموجود فيه وكل نظام لا يستطيع ان يحافظ على نفسه برضاء الشعب فليذهب غير مأسوف عليه ولذلك نمد يدنا لكل من يمد لنا يد الاخاء والمحبة ونتوجها لوفاق لاننا ببساطة لن نقف مكتوفي الايدي ونواجه قضايا لو واجهت اكبر الدول لهزتها ونهدف من الوحدة ان تجعلنا نعتمد على انفسنا ولا نكون عبئا على احد ولا نرهن ارادتنا لاحد وقد تعودت امريكا على ذلك تقطع مساعدتها عن من لم يدر في فلكها ويسبح بحمدها وتجد التبريرات كما بررت لخيراً بأنها لا تدعم النظم العسكرية وقد شهدنا دعمها للنظام العسكري السابق في السودان. والغريب لم نشهد لها دعماً في فترة الاحزاب وشهدنا نظماً عسكرية كثيرة في العالم تأتي بها هي احيانا وتدخلت عسكريا في بنما وغيرت النظام فيها على مرأى ويشهد كل العالم ولسنا ندري اهي مساعداتها للنظم ام للشعوب وفي اعتقادي ان المسألة اكبر من مخطط مدروس ولكن الله ينصر من ينصره وسنعتمد عليه فهو (الرزاق ذو القوة المتين) في بناء وطننا.

اما الوحدة المطلوبة ان تكون مع عدد من الدول العربية فذلك ما ننشده في السودان ويسعى لتحقيقه، وها هو السودان يصدر قراره بفتح حدوده لكل ابناء الوطن العربي على مصراعيها.

وكما هو معروف عندما تعتل صحتك بعلة معدية فقليل من معارفك او اصدقائك من يشاطرك. فها هي ليبيا رغم عللنا مدت لنا يد الوحدة في زمن قل فيه الوفاء فهل نتردد ونقدر لها هذا الموقف.

وقد وضح ان الكثيرين يخافون الوحدة العربية فها هي امريكا بدأت حربها ضد ليبيا زاعمة ان ليبيا تصنع اسلحة كيماوية وهو كما معروف مصنع للأدوية لا تريد المواطن العربي ان يشفى بدواء يصنعه ابناء جلدته.

ولذلك يجب ان يسعى العالم العربي للوحدة واليوم قبل الغد الذي سنشهد فيه اوروبا الكبرى ويجب ان يفطن الجميع لما يهدف اليه اعداء العروبة والاسلام ولتحرير ممن يزرع الشكوك في طريق قيام وحدة عربية فليبيا في حاجة لوقوف العالم العربي معها إعلامياً ودبلوماسياً، كما نحن في حاجة للعالم العربي إقتصاديا ولا تفتر دولة بلتها في مأمن فكل دولة تعرف نوعية السلاح الذي يحاربونها به ولنحذر من مساعدة اعداء الامة العربية والاسلامية سواء بأقلامنا او بغيرها ان كنا نقصد او لا نقصد. فالحرب النفسية اكثر خطورة واقول للاخ ميرغني لا تخوف من الوحدة فتجارب الشعوب امامنا كثيرة كلمة اخيرة اقولها للاعلام العربي ارجو ان يرتفع مستوى المسؤولية وليوجه جهده لبناء الاوطان.

إن كان التنظير يبني الاوطان لما سقطت الماركسية في عقر دارها ونمد يدنا لكل الشعوب فمن مد لنا يده فنحن اهل وفاء ونحفظ العهود ومن تقاعس فليساعدنا بالصمت.

نقاط على الحروف

كيف نبيح الضرب في منازلنا ونمنعه في مدارسنا؟

نبيل عبد العزيز شحاته

قرأت في العدد ٤١٢٨ من جريدتنا الغراء «الشرق الاوسط» تعقيب اخي القارىء فهد الشعلان (على مقالي الذي نشر في العدد ٤١٠٠ وكان عنوانه هو نفس العنوان الذي يتصدر اعلى تلك الكلمات).

وحيث من المفروض ان يكون لكل مقال هدف (وهدف مقالي المنوه عنه يتضح بجلاء من عنوانه)، الا ان الاخ الكريم فهد قام «بتفصيص» مقالي ثم عرض في تعقيبه جزءاً من كل «فص» وتجاهل الفكرة الاساسية للمقال.

وأحيط أخي فهد علما بأنني لست مدرسا.. ودفاعي عن المدرس راجع لثقتي الكبيرة في ان اي مدرس قد يستخدم الخيزرانة «كوسيلة» وليس «كغاية».

وأكرر ما طلبته في مقالي السابق (ارجو ان تنحي عواطفنا جانبا) ونجيب عن هذا السؤال الجديد:

«الا يوجد في بعض البلاد العربية حتى الآن فصول يزيد عدد التلاميذ فيها عن ٥٠ تلميذاً ولم اقل ٦٠ أو ٦٥ تلميذا رغم ان هذه حقيقة؟»

ورغم ان الطريقة المثالية للتعليم لا يمكن تطبيقها الا في فصول عدد تلاميذها محدود.. لأن الدقائق المحدودة للحصة الدراسية لا تكفي لشرح الدرس ومراجعته بطريقة مثالية مع التلاميذ في الفصول المكتظة بالتلاميذ. ولا يطالب انسان ان نزيد عدد الحصص للدرس الواحد فالسنة الدراسية أيضا محدودة.. ولا بد أن نضع أيضا اعصاب المدرس في الحسبان.. وعندما وضعت نفسي مكان المدرس وتساءلت من سيكون المسؤول عن كثرة عدد الراسبين (اعترض الاخ فهد المشعان).

واذا كنت قد ذكرت في مقالي ان هناك مدارس تطبق المثالية.. ثم قام الاخ فهد للشعان في تعقيبه بتحديدها وقال انها المدارس الخاصة «واذا كان في هذا ما يكفي لترجيح اقتناع الأخ فهد الشعان بما ورد في مقالي - حيث كرر احدى نقاطه - ونقاط مقالي جميعها تؤيد بعضها البعض، الا أنني اقول ان المدارس الخاصة ليست كلها مثالية.. ويصل عدد التلاميذ في فصول المدارس المثالية الى ما لا يزيد عن ١٥ تلميذا تقريبا بل ويقل على ذلك غالبا.. ولا استطيع الاعلان عن مثل تلك المدارس لان هذا سيكون دعاية لها (لكنني اقول انها موجودة).

وحددت في مقالي ان ٩٩٪ من الأسر العربية تستخدم عقوبة الضرب ضد ابنائها.. واعترض الاخ فهد الشعان على النسبة (رغم انه يعلم انه ليس في الامكان تحديد أي نسبة بالضبط الا بالاحصاء. وتحديدها بالتقريب يحتاج لاحصاء عينات عشوائية - وهذا كله غير ميسر).

ولهذا كانت النسبة المذكورة تمثل ما لدي من قناعة شخصية.. لانني لم اصادف حتى اليوم أي اسرة لم تعاقب اولادها بالضرب (والعبد لله يفعل مثلهم) - بالله العظيم يا اخ فهد الحياة أصبحت صعبة جدا والناس «مش فاضية» (اسكت يا ولد.. بس يا بنت) وعندما تخرج العصا لن عصى (هس.. بس.. ولا كلمة.. ترمي الابرة على الارض تسمع صوتها.. وكل منهم يفعل ما يؤمر به).

كما اعترض الاخ فهد المشعان وقال (ان عصي الخيزران تستخدم ايضا للمواشي وهناك من يقتنيها كهواية لجمع هذه الاشياء).

وهنا أوضح ان المواشي نسوقها بعصي نأخذها من اي شجرة امامنا ولا نشتري لها عصي خيزران.

ورغم هذا هل يقبل الاخ فهد المشعان أن أضع المواشي وأطفالنا في موضع تشابه.. ولا أعتقد انني سمعت من قبل عن (هواية جمع عصي الخيزران).. ولكل مسألة وجهات نظر.. وهذه كانت وجهة نظري.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Publishers: الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ

Editor-in-Chief: رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh
U.K & Europe
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES: المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181 FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS: المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكا - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS: المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

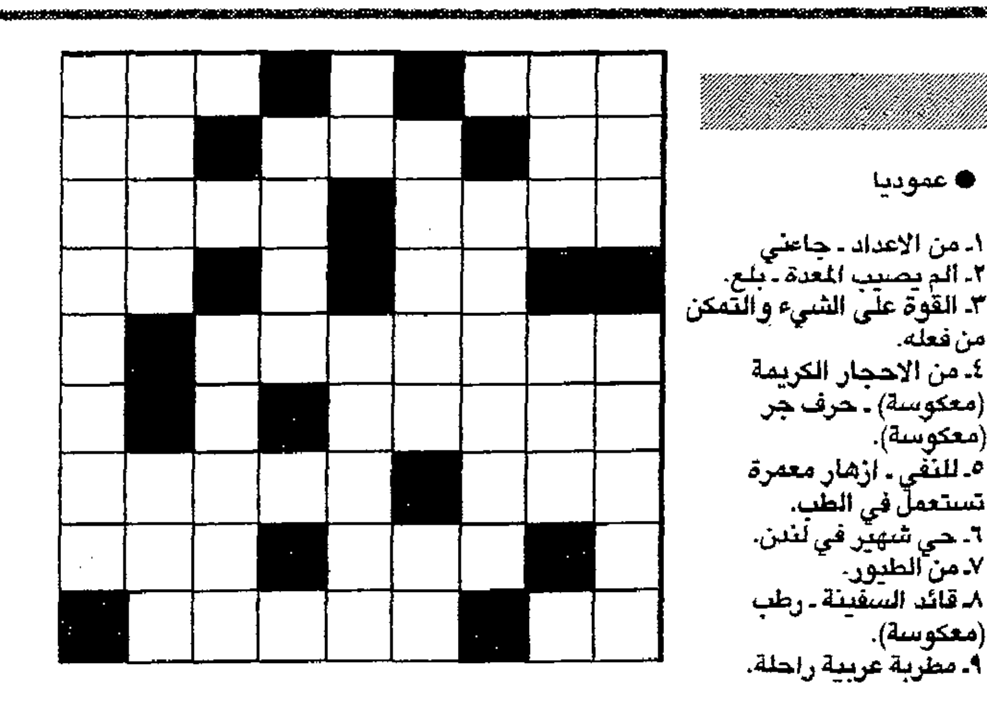
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة - ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ -
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٣٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٦٠٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٢٦٣ - الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٣٣١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at:
مراكز الطباعة في العالم:
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الكلمات المتقاطعة



الحل السابق:

ع	ا	ش	م	■	ه	ن	ا	ص
ر	ي	ع	ش	■	ل	ح	■	و
ي	ز	ا	د	ل	■	ا	س	ف
س	ي	ر	و	ا	ف	س	و	ي
■	س	■	د	ر	ق	■	ر	ا
ح	■	ل	■	ن	ر	ي	ب	■
ل	و	ب	ا	ك	■	م	و	ق
ي	■	ل	م	ا	خ	■	ن	ا
ب	ي	ب	ل	■	د	و	■	ن

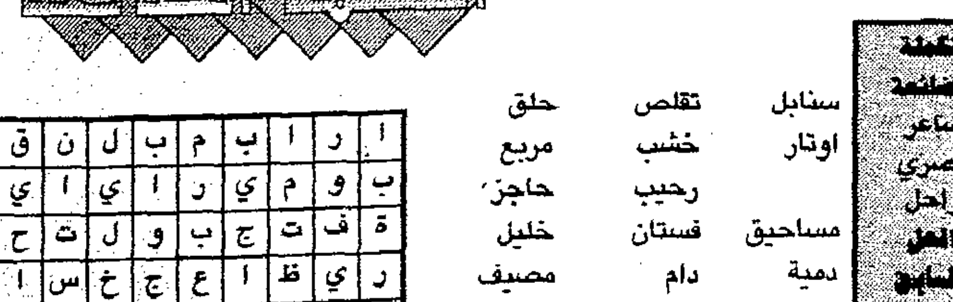
● افقيا:

١- سلم - لين.
٢- حقد (معكوسة) - وكالة انباء - نهر ايطالي.
٣- اسم علم مذكر (معكوسة) - رزانة وحلم.
٤- نقص (معكوسة) - ضمير متصل.
٥- الرجل الجميل الوجه.
٦- صناعة استخراج المعادن وتنقيتها.
٧- اعترف - فيلسوف نمساوي شهير.
٨- عام (معكوسة) - طل.
٩- بحر - فاقد العقل.

● عموديا:

١- من الاعداد - جاعني.
٢- الم يصيب المعدة - بلع.
٣- القوة على الشيء والتمكن من فعله.
٤- من الاحجار الكريمة (معكوسة) - حرف جر (معكوسة).
٥- للنفي - ازهار معطرة تستعمل في الطب.
٦- حي شهير في لندن.
٧- من الطيور.
٨- قائد السفينة - رطب (معكوسة).
٩- مطربة عربية راحلة.

الكلمة الضائعة



الكلمة الضائعة: شاعر مصري راحل

الحل السابق: تايلاند

طريقة الحل

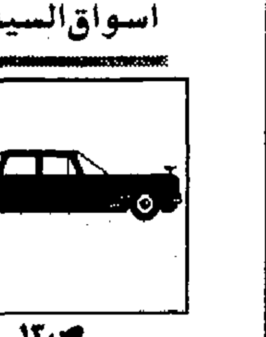
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة وعندما تنتهي تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

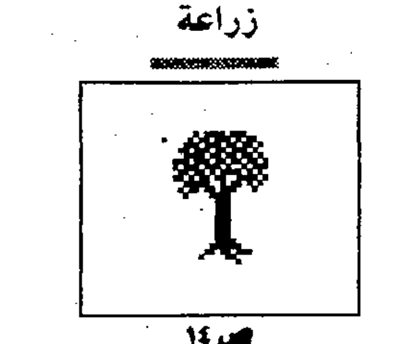
هذا اليوم

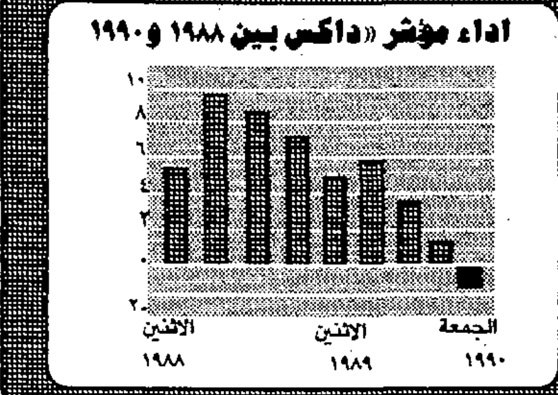


دراسات
ص ١٢

اسواق السيارات
ص ١٣


زراعة
ص ١٤



موجز

٥٠٪ زيادة في تمويل صندوق النقد الدولي

باريس - نبا: وافقت «مجموعة الدول السبع» الصناعية على زيادة تمويل صندوق النقد الدولي بنسبة ٥٠ في المائة وذلك بمقتضى اتفاق توصل اليه امس السبت وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة الدول السبع. وقالت مصادر على هامش المحادثات ان الخلافات ما زالت قائمة مع ذلك حول حصة كل دولة في المساهمة في رأس مال صندوق النقد الدولي. وتضم مجموعة الدول السبع كلا من الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا وكندا وايطاليا. وبمقتضى الاتفاق سيرتفع رأس مال صندوق النقد الدولي بمقدار النصف لتصل حقوق السحب الخاصة الى ١٣٥ مليار وحدة حق سحب خاصة او حوالي ١٧٥ مليار دولار.

الكويت تشتري اربع ناقلات جديدة

الكويت - أ. ف. ب: اعلن رئيس شركة (كويت اويل تانكر كومباني) المتخصصة في نقل النفط عبد الفتاح البدر ان شركته طلبت من شركات يابانية وكورية جنوبية اربع ناقلات بقيمة اجمالية قدرها ٢٩٥ مليون دولار. واضاف المسؤول الكويتي ان الشركة ستتسلم الناقلات الاربع في مطلع عام ١٩٩٢. واوضح ان شركتي هيونداي ودايوو الكوريتين الجنوبيتين ستتوليان بناء ناقلتي النفط وطاقة كل منهما ٢٨٠ الف طن في حين ستتولى شركة ميتسوبيشي اليابانية بناء ناقلتي الميثان البالغة حمولة كل منهما ١٥٠ الف متر مكعب من الغاز.

مدير عام الشركة العربية للاستثمار لـ الشرق الأوسط

نتهيأ للانطلاق بعد أن أعدنا ترتيب وضعنا الداخلي الوقت ليس ملائماً لزيادة رأسمال أي مؤسسة عربية

الرياض: «الشرق الاوسط» من السر سيد احمد

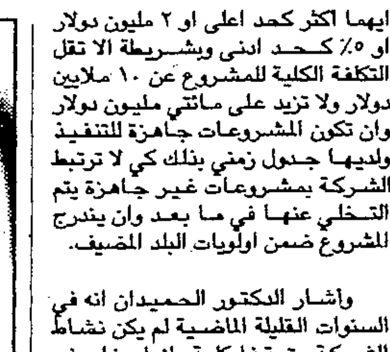
تتهيأ الشركة العربية للاستثمار للانطلاق مرة اخرى بعد ان فرغت من اعادة ترتيب وضعها الداخلي وتحديد اولياتها وأهدافها. وكانت هذه الأولويات والأهداف تتمثل في تحقيق اكبر قدر من الامن الغذائي العربي والدخول في مشروعات تسهم في انجاز هذا الهدف. وكذلك التركيز على الصناعات التحويلية الصغيرة والمتوسطة الحجم بهدف نقل التقنية غير المعقدة وتقليل استيراد المواد الاستهلاكية على صعيد الوطن العربي.

وقال الدكتور صالح الحميدان مدير عام الشركة لـ «الشرق الاوسط»: انه على سلم الاولويات كذلك توفير الخدمات المصرفية والاسهام في تكوين البنوك بهدف ابقاء رأس المال في البلاد العربية بدلا من تهجيره الى الخارج على أن تعمل هذه البنوك على توفير التمويل للمستثمر الصغير وتستقطب مدخراته.

وعلى ضوء هذه المعطيات فان لدى الشركة الآن قائمة بالمشاريع التي تدرسها. ويؤمل ان يتم خلال عام واحد البدء في بعضها وفي اكثر من قطاع وفقا للضوابط الموضوعة كأن تكون نسبة مساهمة الشركة في حدود ٣٣٪ من رأس المال او ١٠ ملايين دولار او ايهما اكثر كحد اعلى او ٢ مليون دولار او ٥٪ كحد ادنى وبشريطة الا تقل التكلفة الكلية للمشروع عن ١٠ ملايين دولار ولا تزيد على مائتي مليون دولار وان تكون المشروعات جاهزة للتنفيذ ولديها جدول زمني بذلك كي لا ترتبط الشركة بمشروعات غير جاهزة يتم التخلي عنها في ما بعد وان يندرج المشروع ضمن اولويات البلد المضيف.

وأشار الدكتور الحميدان انه في السنوات القليلة الماضية لم يكن نشاط الشركة متوقفا كلية وانما دخلت في ثلاثة مشاريع بين عامي ١٩٨٩/٨٧ واحد في المغرب في مجال النسيج وكانت مساهمتها فيه ١.٣ مليون دولار او ١٥٪ من الكلفة الاجمالية، والثاني مشروع لصناعة المضادات الحيوية في العراق بمساهمة ٦.٨ مليون دولار او ١٢.٧٪ من كلفة المشروع ثم المشاركة في برنامج تمويل التجارة العربية البينية الذي يشرف عليه صندوق النقد العربي واسهمت فيه بمبلغ مليوني دولار وذلك في العام الماضي..

وبذا اصبحت الشركة مساهمة في ٢٨ مشروعا استثمر فيها مبلغ ١٦٠ مليون دولار وهي تتوزع في مختلف مجالات النشاط الاستثماري وفي مختلف الدول العربية. وكشف الحميدان ان القيمة الدفترية لهذه المشاريع تقدر في الوقت الراهن بـ ٦٠ مليون دولار فقط. وذلك بسبب ان دخول الشركة في



الدكتور صالح الحميدان

هذه المشاريع يتم بالعملات الوطنية للدول المعنية وان هذه العملات قد تعرضت الى عمليات تخفيض إضافة الى التضخم. كما ان الشركة تتبنى اسلوبا محافظا في تقدير حساباتها والتزاماتها، على ان قيمتها في السوق تقدر باكثر من ذلك بكثير.

ديون معطلة

وقال الحميدان عن موقف الشركة تجاه ديونها المترتبة على الآخرين بانها تتمثل في نوعين: الجزء الاكبر على الحكومات والبقية على مقاولين ورجال اعمال عرب لم يستطيعوا الوفاء بالتزاماتهم. على ان ديون الحكومات في النهاية تمثل ديونا على اعضاء مؤسسين في الشركة لديهم اسهم، الامر الذي يجعل هذه القروض معطلة وليست معدومة. اما بالنسبة لديون الشركة على المقاولين ورجال الاعمال فان الجهود تبذل لتحصيلها ويتم تغطيتها من المخصصات لتثبيت الموقف المالي للشركة.

وكانت الشركة قد اعلنت ان مخصصات الديون في نهاية العام الماضي قد بلغت ١٢.٥ مليون دولار مقابل ١٠.٥ مليون بنهاية عام ١٩٨٨ وانها قد حققت ارباحا صافية بعد المخصصات بلغت ٤.٨ مليون دولار مقابل ٣.٢ مليون بنهاية عام ١٩٨٨. وان اجمالي الارباح غير الموزعة قد بلغ ٥٨.١ مليون دولار مقابل ٥٥.٢ مليون، وان توزيع الارباح في انتظار قرار من الجمعية العمومية.

وكانت ايرادات الشركة قد بلغت ٢٧.٥ مليون دولار مقابل ٢٤.٨ مليونا في الوقت الذي شهدت فيه المنصرفات انخفاضا الى ١٠.١ مليونا من ١١.١ مليون دولار في نفس الفترة.

ومن جملة رأس المال المدفوع والبالغ ٢٩٠ مليون دولار فان مساهماتها في المشاريع مثلت ٦٠٪ اضافة الى ان موجوداتها الثابتة المتمثلة بالمجمع السكني ومبنى الشركة الجديد الذي لا يزال تحت الانشاء تقدر قيمتها بثلاثين مليون دولار. ثم هناك الوحدة المصرفية في البحرين التي تعتبر بنكا يحتاج الى رأسمال عامل وهو ما يعني ان الشركة قد استثمرت كل رأسمالها، كما انها تعتمد على الكفاءات العربية، الامر الذي يعطيها مكانة متميزة مقارنة بالمؤسسات العربية المشابهة.

وسئل الحميدان عما اذا كان هناك اتجاه الى زيادة رأسمال الشركة على ضوء ذلك، فاجاب بان الوقت ليس ملائما للزيادة بالنسبة لأي مؤسسة عربية، ثم ان الشركة لديها سمعة واتصالات تستطيع بموجبها الحصول على الاموال اللازمة من السوق مستفيدة من دعم الحكومات العربية لها ومن وحدتها المصرفية الخارجية وفوق ذلك فهي لا تعاني من مشكلة سيولة.

وعن فكرة شركة التسويق التي كانت قد تبنتها الشركة العربية من قبل اوضح الحميدان انه قد اجريت دراسة بواسطة بيت خبرة وبعد اكتمالها تبين انها تحتاج الى مراجعة رئيسية وبالتالي لا تصلح لانطلاق المشروع، كما ان الفكرة لم تجد تجاوبا وتشجيعا من المؤسسات العربية الاخرى التي لم تبد استعدادا للمساهمة في انشاء الشركة، وعليه يبدو ان الفكرة لن تنطلق في المستقبل القريب خاصة وقد قامت شركات مشابها اقليمية ومحلية، ومن الافضل تقييم نتاج عملها قبل اضافة شركة اخرى مشابهة.

امريكا تعرض على الكويت انشاء شركة تجارية لتأجير ناقلات البترول

الكويت: «الشرق الاوسط» من عبد الكريم كاظم

عرضت الولايات المتحدة الامريكية على دولة الكويت انشاء شركة تجارية مشتركة بين البلدين لتأجير ناقلات البترول. فيما اعتبر المراقبون ذلك على انه يشكل مدخلا جديدا لابقاء الاعلام الامريكية مرفوعة على بعض ناقلات البترول الكويتية والتي سبق واعيد تسجيلها في الولايات المتحدة عام ١٩٨٧ لتوفير الحماية لها بعد ارتفاع مخاطر ضرب الناقلات في الخليج اثناء الحرب. وقال مسؤولون في السفارة الامريكية في الكويت لـ «الشرق الاوسط» ان الجانب الامريكي في اللجنة المشتركة بين البلدين عرض الابقاء على الاعلام الامريكية مرفوعة على خمس ناقلات نفط كويتية كان من المقرر انهاء تسجيلها في الولايات المتحدة مع نهاية الشهر الحالي وهي اخر خمس ناقلات من اصل احدى عشرة ناقلة اعيد تسجيلها في الولايات المتحدة.

وقالت مصادر نفطية رفيعة المستوى في الكويت ان الجانب الامريكي في المفاوضات الجارية حاليا اقترح تأجيل الموضوع الى وقت لاحق بذريعة ان الاتفاق المبرم لتأجير الناقلات كان من بنوده انهاء تسجيل الناقلات لحين انتهاء حالة الحرب وعودة السلام بصفة نهائية للمنطقة.

ويرى الجانب الامريكي ان حالة اللاحرب واللاسلم القائمة في الخليج حاليا تعطيهم دافعا قويا لابقاء الأعلام مرفوعة على بعض الناقلات الكويتية وذلك بحجة قانونية في بنود العقد المبرم بين الجانبين.

وقبل شهر تقريبا تعرضت ناقلة نفط كويتية مسجلة في الولايات المتحدة وهي ناقلة الغاز ام العيش الى حريق كبير في احد الخزانات تسبب في فقدان قائد السفينة ولم تعرف اسبابه وذلك عندما شب فيها حريق قبالة سواحل المحيط الهندي.

وقد استبعد وقتها رئيس مجلس ادارة شركة ناقلات النفط الكويتية عبد الفتاح البدر اي عمل تخريبي. وتعود ملكية الناقلات الخمس الباقية الى شركة «تشيز» الامريكية المملوكة بالكامل لشركة ناقلات النفط الكويتية وهي شركة حكومية ١٠٠٪ وتملك اسطولا لنقل النفط الخام والغاز مكونا من ٢١ ناقلة تحت التشغيل بالاضافة الى اربع ناقلات بترول وغاز يجري بناؤها الان في سورية على طراز حديث وغواطس عالية القياسات تناسب الغواطس بالموانئ العالمية وبكلفة قدرها ٣٠٠ مليون دولار.

ويوم امس قال رئيس الشركة عبد الفتاح البدر ان الشركة سوف تتسلم من شركة هيونداي ودايوو الكورية ٤ ناقلات، اثنتان لنقل النفط الخام واثنتان لنقل الغاز المسال وذلك مع بداية عام ١٩٩٢.

ولا يقتصر العرض الامريكي الجديد على دولة الكويت حسب مصادر «الشرق الاوسط» وانما يتعداه لاي طلب امريكي بنفس الغرض من دولة الامارات.

طماطم ايطالية فاسدة في الامارات

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

حذرت غرفة تجارة وصناعة ابوظبي في تعميم لها امس من التعامل مع الشركة الايطالية «رابينا اليمانت كونسرفاتي» وذلك بسبب قيامها بتوريد عدة طلبيات من معجون الطماطم الفاسدة.

وجاء في التعميم ان الغرفة تلقت شكوى من احد اعضائها يفيد بقيام الشركة الايطالية بارسال شحنة اثبتت التحليلات انها فاسدة وغير صالحة للاستهلاك الآدمي. وتم اعدامها من قبل الجهات المختصة.

وقال ان الشركة اعتادت توريد كميات ناقصة، وانه على الرغم من الجهود التي بذلتها الغرفة العربية الايطالية الا ان الشركة المشار اليها لم تبد اي استجابة لحل المشاكل التي لا زالت معلقة بينها وبين بعض المؤسسات والشركات العربية.

SAUDI ARABIA
JEDDAH
P.O. Box 14699
Jeddah 21434
Tel.: 6511333
Tlx.: 607320 Khalej SJ
Fax: 6510533

RIYADH
P.O. Box 22304
Tel.: 4793323
Fax.: 4793323
DAMMAM
P.O. Box 8564
Dammam 31482
Tel.: 8333344

International Media Representative
UNITED KINGDOM
182 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel.: 071 8318181
Tlx.: 28522 G
Fax.: 071 405 78 92

SWITZERLAND
Leadermedia
Case Postale 166
Route D'Oron 2
CH 1010
Lausanne 10
Tel.: 021/335071
Tlx.: 455765 LDMR CH

JAPAN
Japan Advertising Communications Inc
New Ginza Bldg 3.13
Ginza
7 Chome Chuo Ku
Tokyo 104
Tel.: 03-5718748
Tlx.: 22745 J

FRANCE
Office 503
116 Avenue Champs Elysees
Paris 75008
Tel.: 45631727
Tlx.: 641605 F
Fax.: 4562 3870

GERMANY
House International Consultants
Hauptstr.
Niederreifenbarbe 5
D 6231 Schwalbach/Ts
Tel.: 06196/8475 1+
Fax.: 06196/84761

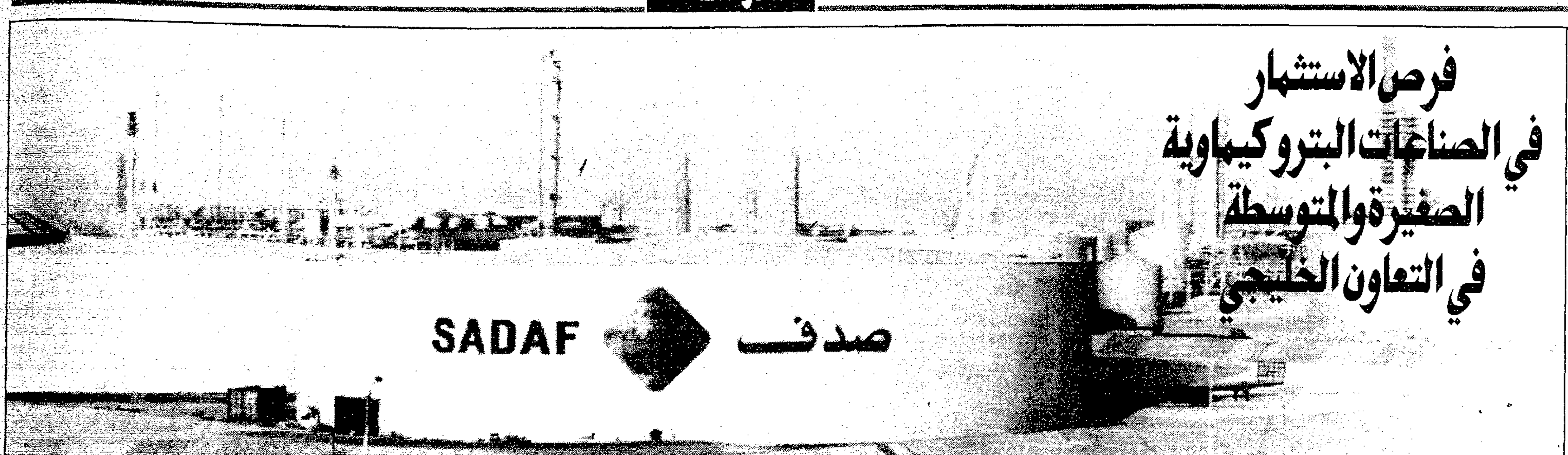
SPAIN
Sarmiento Unitariff & Associates
Pedro Teixeira 8
Ibera Mart 1
Off 319320
Madrid 20
Tel.: 4552891
Riyadh 11495

USA
Attache Inc
1331 Pennsylvania Avenue N.W.
Suite 920
Washington D.C. 20004 1703
Tel.: 202-638 7183
Tlx.: 897 063 G

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL - KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية SOLE AGENT

الادارة العامة: ص.ب ١٤٦٩٩ - جدة ٢١٤٣٤
تلفون: ٦٥١١٣٣٣ فاكس: ٦٥١٠٥٣٣
تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس.جي.
الفروع: الرياض ت: ٤٧٩٣٣٢٣ - الدمام ت: ٨٣٣٣٣٤٤ - لندن ت: ٠٧١ ٨٣١٨١٨١ - باريس ت: ٤٥٦٣١٧٢٧ - لوزان ت: ٠٢١/٣٣٥٠٧١ - طوكيو ت: ٠٣/٥٧١٨٧٤٨ - شفالباخ ت: ٠٦١٩٦/٨٤٧٥١ - مدريد ت: ٤٥٥٢٨٩١ - واشنطن ت: ٢٠٢/٦٣٨٧١٨٣





ضرورة تنويع اللقائم لتهيئة الفرص لانتاج بتروكيماويات أساسية أخرى ودعوة للتوسع في صناعات المطاط والبلاستيك والمنظفات والأصباغ

الدكتور: محمد مصطفى الجاروني*

لم يعرف العالم صناعات أكثر تكاملا وتفرعا وتشعبا وتداخلا من الصناعات البتروكيماوية، وعلى الاخص الصناعات البتروكيماوية الوسيطة.

ويقدر ما يحتويه خام البترول والغاز الطبيعي من مركبات ومشتقات تتعدد في التركيب الكيماوي والشكل الجزيئي ودرجة النقاوة بقدر ما تتكون الاف المنتجات بل مئات الآف منها عن طريق التعامل معها وفي ما بينها باستخدام الحرارة او التبريد والضغط او التفريغ والعوامل المساعدة والحوافز. بل ان الاف المواد الكيماوية ذات الاصل البترولي التي يجري انتاجها حاليا على مستوى العالم لاتمثل الا قدرا ضئيلا من المركبات الكيماوية المعروفة معمليا والمحضرة على المستوى التجريبي.

وتشهد مختبرات البحث كل عام اضافة الاف جديدة الى هذه المركبات لا يحظى منها بالتجريب والدراسة الا عدد محدود.

تصنيع البيروكيماويات في دول التعاون الخليجي

اقيمت مصانع انتاج الكيماويات البترولية في منطقة دول مجلس التعاون بهدف الاستفادة القصوى من فاقد الغاز المصاحب بتحويله الى منتجات اساسية وتصديرها الى خارج المنطقة لتتولى مصانع اخرى استخدامها كالقيم لانتاج كيماويات وسيطة ثم منتجات نهائية يعاد تصدير البعض منها الى المنطقة في اشكال مختلفة.

وقامت في المنطقة صناعات تحويلية لمنتجات نهائية استهلاكية تعتمد على استيراد مقوماتها وخاماتها من خارج المنطقة.

ولما كانت اكثر هذه الخامات لا تخرج عن كونها منتجات وسيطة للمواد الاساسية التي تصدرها للمنطقة، فقد اتجهت اجهزة التخطيط الى دراسة امكانيات لنتاج هذه المواد الوسيطة محليا باستخدام المواد الاساسية المتوفرة.

وقد اقيمت المصانع الكبرى للمنتجات الاساسية بجهد حكومي، في حين اعتمدت المنشآت الصغيرة للصناعات التحويلية على تمويل وجهد الافراد.

وقد تم انشاء المشروعات الكبرى للمنتجات الاساسية في ظروف الرخاء الكبير الذي صاحب ارتفاع اسعار الخام وشدة الطلب عليه، وتدفق العوائد على المنطقة. وبتغير هذه الظروف وتراجعها اصبحت الحكومة اقل استعدادا للتوسع والاضافة.

وشهدت التجارة في فترة الرخاء الكبير نجاحا واتساعا ادى الى تراكم الثروات لدى الافراد بصورة تزيد عن حاجة النشاط التجاري.

وهكذا اتجهت اجهزة التخطيط الى دراسة المشروعات ذات الحجم المناسب لقيام الافراد او تجمعاتهم بتمويلها مع التشجيع والدعم من جهة الدولة. وفعلا اصدرت حكومات المنطقة قوانين وتشريعات تنظم وسائل عديدة لحفز الافراد على الدخول في مجال التصنيع.

وهكذا تغيرت تماما الصورة والاهداف التي بدأت المنطقة على اساسها الدخول في مجالات التصنيع بصفة عامة والانتاج البتروكيماوي بصفة خاصة.

وقد افرزت المرحلة السابقة وضعا تنمويا غير متكامل، ففي مجال الصناعات البتروكيماوية اصبحت المنطقة تضم اعدادا من المصانع الكبرى تنتج مواد اساسية بكميات كبيرة بهدف تصديرها الى الاسواق العالمية، وتلقى في هذا المضمار عنتا شديدا. ومن الناحية الاخرى كانت المنطقة تستورد كل لحتياجاتها الاستهلاكية، ثم بدأت في اقامة صناعات تحويلية تقوم بالخطوة الاخيرة في عمليات انتاج عدد من السلع الاستهلاكية اعتمادا على استيراد مكونات الانتاج.

ومن الطبيعي ان يعمل رجال الفكر والتخطيط على تعديل هذا المسار وتوجيهه في محاولة لتكامل العمليات الصناعية ابتداء من انتاج المواد الاساسية ثم الوسيطة ثم السلع الاستهلاكيةالنهائية، الا ان اعتماد المنطقة على الغاز الطبيعي في انتاج المواد الاساسية ادى الى عدم تكامل الخامات اللازمة لصناعة المواد الوسيطة، وعلى الاخص العطريات والتي تنتج بصفة اساسية من التعامل مع النفاثا، واثبتت الدراسات وجوب استكمال مقومات التصنيع البتروكيماوي باقامة صناعة العطريات ودعمها.

وكخطوة على الطريق تستعرض هذه الدراسة عددا من الصناعات البتروكيماوية الوسيطة التي يمكن قيامها في المنطقة اعتمادا على منتجات المصانع القائمة او المخطط لقيامها.

نتائج الاعتماد على الغاز الطبيعي كلقيم:

ان استخدام الايثان او البروبان كلقيم يؤدي الى الحصول على كميات كبيرة من الاثيلين مع كميات غير اقتصادية من العطريات والبروبيلين والبيوتادين. على حين في ينتج عن تكسير النافتا وزيت الغاز كميات متوازنة من الاثيلين والبروبيلين والبيوتاديين والعطريات.

وتمثل العطريات الاساسية مثل البنزين والتولوين والبارازيلين والميتازيلين والارثوزيلين الخامات الاساسية لانتاج البولي استيرين والاكيل بنزين والبولي استر وراتنجات الالكيد والكبرولاكتام والاكريلونايتريل والبولي يوريثين والسيكلوهكسان...الخ

وتعد السعودية حاليا لاقامة مشروع العطريات بطاقة انتاجية قدرتها ٢٤٢ الف طن سنويا من البنزين. كما تدرس الكويت مشروعا آخر بطاقة ٢٨٤ الف طن بنزين و ٩٠ الف طن بارازيلين و ٦٠ الف طن اورثوزايلين سنويا.

المشاريع الخليجية لانتاج البتروكيماويات الاساسية

الايثيلين

يستخدم في انتاج البولي ايثيلين منخفض الكثافة والبولي ايثيلين عالي الكثافة والايثيلين داي كلوريد الذي يستخدم في انتاج كلوريد الفينيل الذي تنتج عنه مادة بولي كلوريد الفينيل. ويستخدم الايثيلين مع البنزين في انتاج مادة الايثيل بنزين التي تنتج الاستيرين، وبالتالي البولي استيرين والذي يستخدم في انتاج مطاط الاستيرين بوتاديين وراتنجات البولي أستر. كما يصنع الى اكسيد الايثيلين لانتاج الامينات وفي انتاج الجلايكول.

ويحضر الايثيلين بالتكسير البخاري للايثان والبروبان والبيوتان، وكذلك بتكسير النافتا.

وفي منطقة مجلس التعاون يستخدم الغاز الطبيعي كمادة اولية لانتاج الايثيلين، وتبلغ الطاقة الانتاجية لانتاج الايثيلين بالسعودية عام ١٩٩٠: ١.٦١٠ الف طن سنويا وفي قطر ٢٨٠ الف طن سنويا، وهناك مشروع كويتي بطاقة تصميمية قدرتها ٣٥٠ الف طن سنويا.

البروبيلين

يستخدم في انتاج البولي بروبيلين والاكريلونايتريل والكيومين والمطاط الصناعي والبولي يوريثين وراتنجات المواد اللاصقة والايزوبروبانول واكسيد البروبيلين.

وينتج البروبيلين بكميات ضئيلة في وحدات تكسير الايثان ويحضر اساسا في عمليات تكسير النافتا.

وتنتج قطر حاليا ٥٠٠٠ طن سنويا، اي ان هناك نقصاً كبيراً في انتاج البروبيلين بمنطقة دول مجلس التعاون.

البوتادين

يستخدم في انتاج المطاط الصناعي الاستيرين بوتاديين وفي انتاج البولي بوتاديين والنتريل بوتاديين والاكريلونايتريل بوتاديين استيرين. ويمكن فصله من وحدات تكسير الايثان بنسب ضئيلة، ولا ينتج حاليا بمنطقة دول مجلس التعاون.

الميثانول

يستخدم في انتاج العديد من المواد مثل الفورمالدهيد وراتنجاته وألياف البولي استر وحامض الخليك والمذيبات.

وتبلغ الطاقة الانتاجية له في السعودية ١٢٥٠ الف طن، والبحرين ٣٢٠ الف طن سنويا، وكلها للتصدير.

العطريات

يستخدم البنزين في صناعة الاستيرين والالكيل بنزين.

يستخدم البارازيلين في انتاج الياف البولي استر.

يستخدم الاورثوزايلين في انتاج الداي ميثيل ترفتاليت وحامض الترفتالك.

يستخدم التولوين في انتاج الكبرولاكتم.

اي ان العطريات تقود الى انتاج البولي استيرين، والاكريلونايتريل ستايرين بوتاديين، والبولي يوريثين، وراتنجات الالكيد، وراتنجات البولي استر، وراتنجات الفورمالدهيد والمطاط الصناعي(SBR)والملدنات... الخ

ويجري الاعداد في السعودية لمشروع للعطريات طاقته الانتاجية ٢٤٢ الف طن بنزين سنويا لاستخدامه في انتاج الاستيرين.

كما تدرس الكويت مشروعا لانتاج ٢٨٤ الف طن بنزين و٩٠ الف طن بارازيلين و٦٠ الف طن اوروثوزايلين، (وسوف ينتج العراق ٢٥ الف طن بنزين لتستخدم في انتاج الالكيل بنزين).

المشاريع الخليجية لانتاج البتروكيماويات الوسيطة

المشروع (الف طن سنويا)	السعودية	الكويت
	قائم	تحت الدراسة
اكسيد الايثلين	-	٣٠٠
اثيلين جلايكول	٥٢٠	١٣٥
اثيل بنزين	-	٣٢٧
ستايرين	٢٩٥	٣٤٠
ثنائي كلوريد الاثيلين	٤٥٤	-
احادي كلوريد الفينيل	٣٠٠	-
الفورمالدهيد	-	-
داي ميثيل فيتاليت	-	-
فيتاليك انهيدريد	٢٠	-

وتنتج السعودية حاليا ٩٥ الف طن بولي استيرين باستخدام الاستيرين كمادة اوليةوسوف يتم انتاج ١٠٠ الف طن من مادة بي في سي باستخدام احادي كلوريد الفينيل كمادة اولية والتي يتم الحصول عليها من ثاني كلوريد الأيثيلين، وسوف يتم انتاج حوالي ٥٠ - ٧٠ الف طن من مادة البولي استيرين باستخدام الاستيرين كمادة اولية.

تشمل الدراسات تحويل ١٠٠ الف طن من مادة اكسيد الايثيلين لانتاج ٣٥ الف طن سنويا من مادة البولي استيرين باستخدام الاستيرين.

المنظفات الصناعية:

للمنظفات الصناعية أشكال وتراكيب عديدة، فمنها المساحيق ومنها السائل ومنها ما يصلح لغسيل الملابس او الاواني او الارضيات او السيارات الى جانب انواع الشامبو، ومنها ما يعد للاغراض الصناعية، مثل ازالة الدهون من سطوح المعادن قبل الطلاء الكهربائي او الصبغ او معالجة الصوف او عمليات تركيز الخامات او في ابراج التبريد.

وأهم المواد الاولية التي تدخل بنسب كبيرة في تركيب المنظفات هي:

١) سلفونات الالكيل بنزين، وهي مادة شد سطحي موجبة الايون، ويختلف طول السلسلة المرتبط بالبنزين من ذرة كربون واحدة الى ١٥ ذرة كربون، كما قد تكون السلسلة مستقيمة او متشعبة.

وقد اخذ النوع ذو السلسلة المتشعبة في الاندثار نظرا لصعوبة تحلله العضوي. وتعتبر الانواع ذات السلسلة القصيرة من ١-٣ ذرات مواد تبليل، وذات السلسلة المتوسطة من ٤ - ٨ ذرات مواد استحلاب، وذات السلاسل الطويلة من ٩ - ١٥ ذرة مواد تنظيف.

ولكل من هذه الانواع خواص ومواصفات تحدد صلاحيتها لنوع المنظف المطلوب، وتحتوي المنظفات الحديثة على ما بين ١٨ - ٢٠٪ من سلفونات الالكيل بنزين مستقيم السلسلة.

٢) ثلاثي بولي فوسفات الصوديوم، ويمثل حوالي ٣٠٪ من اغلب تركيبات المنظفات، حيث يزيل عسر المياه بتكوين معقد ذائب لاملاح العسر.

٣) سليكات الصوديوم، وتمثل من ٦ - ٩٪ من مسحوق المنظفات.

٤) كبريتات الصوديوم، وتمثل حوالي ٢٢٪ من مسحوق المنظفات.

مواد البلاستيك

تستخدم المنتجات البلاستيكية كبديل للعديد من المواد التقليدية كالحديد والخشب والالومنيوم والزجاج والورق... الخ، بل انها امتازت عنها في اغلب الاحوال، اذ يمكن التحكم في خواصها بحيث تتفوق على المواد التقليدية في مقاومة التآكل وخفة الوزن والانتاج غير المحدود مع سهولة التشكيل... الخ.

وتوفر البتروكيماويات الاساسية المواد الخام اللازمة لصناعة مختلف انواع المواد البلاستيكية وتنقسم المواد البلاستيكية المصنعة الى صنفين رئيسين:

١) المواد المتغيرة بالحرارة اي التي تلين وتنصهر بتأثير الحرارة ثم تتصلب ثانية عند زوال الحرارة، وبهذا تعطي امكانات هائلة للتشكيل واعادة التشكيل وتصنيع الفضلات.

وتمثل هذه المواد حوالي ٨٠٪ من المنتجات البلاستيكية، ومن اهمها البولي ايثيلين بانواعه والبولي بروبيلين والبولي فينيل كلوريد... الخ.

٢) المواد المستقرة بالحرارة، اي التي لاتتأثر بالحرارة بعد انتاجها في شكل معين، ومن اهمها الفورمالدهيدز المختلفة والبولي استر واليوريثين... الخ.

ونوجز في ما يلي الوضع في منطقة دول مجلس التعاون بالنسبة لبعض المواد البلاستيكية المهمة:

البولي ايثيلين منخفض الكثافة

ويستخدم في صناعة الاكياس والتغليف وأغطية الزراعة والتبطين ورقائق الفقاعات والادوات المنزلية واللعب.

وتبلغ الطاقة الانتاجية السنوية بالمنطقة ١٤٠ الف طن بدولة قطر، كما يوجد مشروع بالكويت لانتاج ١٦٥ الف طن، ومشروع بالسعودية لانتاج ٥٩٥ الف طن من البولي ايثيلين الخطي منخفض الكثافة.

البولي ايثيلين عالي الكثافة

ويستخدم في انتاج صناديق وحاويات المواد الغذائية والكيماوية والادوات المنزلية والسدادات، واكياس التعبئة، والانابيب ومقاطع الديكور... الخ، وتمتاز هذه المادة بقدرة على تحمل درجات حرارة تصل الى ١٠٠ درجة مئوية. وتبلغ الطاقة الانتاجية بالسعودية ٢٧٠ الف طن سنويا.

البولي فينيل كلوريد

ويستخدم في مواد البناء، ومنتجات الحقن والبثق والنفخ، مثل الانابيب والوصلات والالواح والرقائق والاواني والخراطيم والاحذية والجلود الصناعية والستائر والقفازات وفرش الارضيات... الخ، ولاينتج بالمنطقة حاليا، ولدى السعودية مشروع لانتاج ٢٠٠ الف طن سنويا.

البولي بروبيلين

يستخدم في صناعة الرقائق والالياف والخيوط التركيبية (مثل الموكيت والحبال وشباك الصيد) والمطاط الصناعي، وبديل امتن للبولي اثيلين، ولاينتج بالمنطقة حاليا. ولدى الكويت مشروع طاقته ٦٢ الف طن سنويا.

البولي استيرين

يستخدم في انتاج مواد الاستخدام الواحد مثل الملاعق والشوك والسكاكين والاطباق والاقداح، وعبوات الالبان وأجسام وقطع الثلاجات وهياكل اجهزة التلفزيون والراديو واشرطةالتسجيل واسفنج البولي استيرين والبولي استيرين الرغوي لاغراض العزل والتغليف وحاملات البيض... الخ.

وهناك مشروعات تحت الاعداد بالسعودية بطاقة ٩٥ الف طن سنويا، وبالكويت بطاقة ٣٢ الف طن سنويا.

البولي يوريثين

وينتج موضعيا بخلط مركبات الايزوسيانيت والبولي يول. ويستخدم النوع المرن في صناعة المرتبات والموبيليا (كبديل للقطن) وقطع الاثاث والمقاعد. اما النوع الصلب ذو الخلايا فيستخدم في شطائر الابنية الجاهزة وبطانات الثلاجات والترامس كعازل، ويستخدم النوع الصلب عديم الخلايا في انتاج قطع اثاث كالكراسي والطاولات وأجزاء السيارات والقوارب، كما تستخدم بعض انواعه في صناعة الجلود والالبسة الجلدية لاغراض السلامة.

ولاتنتج مكوناته بالمنطقة، وتخطط السعودية لاقامة مشروع لانتاج ١٠ الاف طن من البولي يول.

البولي استر

وتستخدم راتنجات البولي استر غير المشبعة بعد تقويتها بالزجاج في صناعة الاحواض والخزانات والانابيب وأبدان القوارب واجزاء كثيرة من معدات النقل بالبر والبحر والجو. وتبلغ الطاقة الانتاجية بالسعودية ١٦ ألف طن.

راتنجات الفورمالدهيد

تستخدم راتنجات الميلامين واليوريا والفينول فورمالدهيد في انتاج الخشب الحبيبي والمضغوط وصناعة الاواني والادوات المنزلية وأجهزة القياس والمفاتيح الكهربائية... الخ.

ولاتنتج حاليا بالمنطقة، وتتوافر بالمنطقة اليوريا، كما ان هناك مشروعاً كويتياً لانتاج الميلامين بطاقة ١٥ الف طن سنويا، وآخر سعودياً بطاقة ٢٠ الف طن سنويا، وتوجد مشروعات لانتاج الميلامين فورمالدهيد بطاقة ١٥ الف طن بالكويت، و٢٠٠٠ طن بالسعودية، ويوجد مشروع لانتاج اليوريا فورمالدهيد بطاقة ٦٢٠٠ طن، ومشروع لانتاج الفينول فورمالدهيد بطاقة ١٠٠٠ طن بالسعودية

الطلب المتوقع على السلع البلاستيكية في منطقة مجلس التعاون عام ١٩٩٠ بالالف طن سنويا

الدولة	بولي ايثيلين منخفض الكثافة	بولي ايثيلين عالي الكثافة	بولي فينيل كلوريد	بولي بروبيلين	بولي استيرين	بولي استر غير مشبع	بولي يوريثين
الامارات	١١.٣	٦.٥	٣٥.٥	٠.٨	١.٥	٦.٤	٣.٤
السعودية	٨٤.٢	٦٣.٤	١٧٦.٦	١٨.٢	٣١.٣	١٦.٦	٣٧.٩
قطر	٤.٥	٣.٤	٦.٨	١.٦	٠.٥	١.٤	٠.١٥
الكويت	٢١.٥	٧.٧	١٤.٥	٤.٨	٣.٥	١٠.٨	١٠
البحرين	٢.٨	١.٣	٥.٥	٠.٤	٠.٦	٦.٦	٠.٥

الطلب المتوقع على السلع البلاستيكية في منطقة مجلس التعاون عام ٢٠٠٠ (طن سنويا)

الدولة	بولي ايثيلين منخفض الكثافة	بولي اثيلين عالي الكثافة	بولي فينيل كلوريد	بولي بروبيلين	بولي استيرين	بولي استر غير مشبع	بولي يوريثين
الامارات	٢٤١٣٧	١٤٣٦٣	٥٧٨٠٠	٢٢٠٠	٣٣٠٠	١٩٩٠٠	٨٧٠٠
السعودية	١٦٨٤٨١	١٢١٨١٩	٢٨٧٧٠٠	٤٧١٠٠	٤٦٣٠٠	٤٣٠٠٠	٨١٨٠٠
قطر	٨٤٣٨	٧٠٦٢	١٣٤٠٠	٣٥٠٠	١٠٠٠	٤٤٠٠	٣٠٠
الكويت	٤٠٩٦٠	١٦٤٤٠	٣٧٥٠٠	٩٤٠٠	٧٦٠٠	١٩٣٠٠	٢١٧٠٠
البحرين	٦٨٥٣	٢٧٤٧	٩٨٠٠	٨٠٠	١٠٠٠	١٩٠٠	١٠٠٠

عدد المصانع المنتجة للسلع البلاستيكية بدول مجلس التعاون عام ١٩٨٤ ونسبة الانتاج الى حجم العمالة

الدولة	عدد المصانع	عدد العاملين	انتاج السلع البلاستيكية (طن سنويا)	نسبة الانتاج الى العمالة (طن/عامل)
الامارات	١٩	٩٣٢	٤١٣٥١	٤٤.٣٢
السعودية	٢٤٠	٨٦٤٠	٢٦٠٦٧٠	٣٠.١٧
قطر	١٠	٣٦٠	٨٩٩٧	٢٤.٩٩
الكويت	٤٩	٢١٧٧	٤٥٠٨٢	٢٠.٧
البحرين	١٨	٥٤٢	٧٠٨٤	١٣.٠٧

وتقوم هذه المصانع بانتاج ما يتراوح بين ٣٠٪ و ٥٦٪ من انواع المنتجات البلاستيكية المعروفة عالميا.

الاصباغ

يقدر لنتاج منطقة دول مجلس التعاون من مختلف انواع الاصباغ بحوالي ١٥٤ الف طن سنة ١٩٨٥، يتوقع زيادتها الى ٢٥٤ الف طن في عام ١٩٩٠م، والى ٤٩٠ الف طن في عام ٢٠٠٠م. ومن ذلك أصباغ المباني التي تبلغ ١٢٥ الف طن سنة ١٩٨٥م، يتوقع زيادتها الى ١٨٦ الف طن في عام ١٩٩٠م، والى ٣٦٨ الف طن عام ٢٠٠٠م.

وتحتاج صناعة الاصباغ الى العديد من المواد الكيماوية، والتي قد تصل الى ٢٠٠ مادة، منها المذيبات والمواد المساعدة والملونات والمجففات، واهمها الراتنجات.

حجم الطلب على مادة بولي فينيل اسيتات ١٠٠٠ طن سنويا

الدولة	١٩٩٠	٢٠٠٠
الامارات	١.٧٤٩	٣.٣٢٢
السعودية	٧.٩٧٥	١٥.٠٧٠
قطر	٠.٣٦٣	٠.٨٦٣
الكويت	٢.٤٢٠	٤.٣٠١
البحرين	١.٣٦٣	٢.٧٤٨

ومن اهم الراتنجات راتنج بولي فينيل اسيتات الذي يستخدم في صناعة اصباغ المباني المائية، وراتنجات الالكيد اساس صناعة الاصباغ الزيتية.

ويقدر انتاج اصباغ المباني المائية في المنطقة بحوالي ٧٦ الف طن عام ١٩٨٥م، يتوقع زيادتها الى ١٢٣ الف طن في عام ١٩٩٠م، والى ٣٣٣ الف طن عام ٢٠٠٠م.

أسيتات البولي فينيل:

ويمثل مستحلب بولي فينيل اسيتات حوالي ٢٠٪ من هذه الكميات، اي ان الطلب على هذا المستحلب يقدر بحوالي ١٥ الف طن عام ١٩٨٥م، يتوقع زيادته الى ٢٥ الف طن عام ١٩٩٠م والى ٤٦ الف طن عام ٢٠٠٠م.

ويمثل راتنج بولي فينيل اسيتات ٥٥٪ من وزن المستحلب، اي ان الطلب على هذا الراتنج يبلغ ٨٠٠٠ طن عام ١٩٨٥م، يتوقع زيادته الى ١٤ الف طن عام ١٩٩٠م والى ٢٥ الف طن عام ٢٠٠٠م.

وتقدر حصة السعودية وحدها بحوالي ٦٠٪ من هذه الكميات، وحصة الكويت بحوالي ١٦٪ من هذه الكميات.وهناك دراسات لجدوى انتاج راتنج البولي فينيل اسيتات وبعض المذيبات بالمنطقة، الا انها تخرج عن نطاق هذه الدراسة نظرا لتنوع التكنولوجيات وكبر حجم المشروعات بما يخرجها عن نطاق الصناعات المتوسطة.

وتخطط دول الخليج العربي لاقامة مشروع مشترك لانتاج ٨٠ الف طن حامض خليك تحول الى ١١٢ الف طن خلات الفينيل، وانتاج ٤٠ الف طن (١٠٠٪) بولي خلات الفينيل.

راتنجات الالكيد:

وراتنجات الالكيد مجموعة من المواد المشتقة من البولي استر المعدل بالزيت، وأهم المواد المستخدمة في انتاجها مادة الفيتاليك انهيدرايد التي تصنع من المادة الاولية ارثوزيلين، وذلك بالاضافة الى مواد عديدة اخرى مثل أحماض الازوفيثاليك والماليك اللاماتي والفوماريك وكحولات الجلسرين والبنتاريثريتول والجليكول، ثم عدد من الزيوت الدهنية مثل زيوت بذر الكتان والخروع وعباد الشمس وفول الصويا وبذر القطن وجوز الهند وبعض الزيوت البحرية والاحماض الدهنية الصناعية، وبعض الاضافات الاخرى، ويختلف تركيب الاصباغ الزيتية حسب الاستعمال المطلوب كطلاء مباني او اثاث معدات معدنية أو سفن ـالخ، كما توجد اكثر من طريقة لاسلوب الخلط والنضج، وتصنف هذه الاصباغ حسب نسبة الزيت فيها.

ويقدر الطلب الحالي على الاصباغ الزيتية التي اساسها مواد راتنجات الالكيد بحوالي ٩٢ الف طن (لعام ١٩٨٥) تحتوي على حوالي ٣٦ الف طن من مواد راتنجات الالكيد. وتراوحت التقديرات لاستهلاك المنطقة من راتنجات الالكيد بين ٢٨ - ٣٢ الف طن لسنة ١٩٩٠م ٣٧ - ٤٥ الف طن لسنة ١٩٩٥م ٤٨ - ٧١ الف طن لسنة ٢٠٠٠م ويوجد بالكويت مصنع للاصباغ الزيتية يستورد المواد الاولية طاقته التصميمية ٥٠٠٠ طن سنويا بلغ انتاجه الفعلي لعام ١٩٨٥م ٢٤٠٠ طن، وبالسعودية ثلاثة مشاريع تحت التنفيذ بطاقة تصميمية اجمالية قدرتها ١٢٥٠٠ طن سنويا. وتمثل مادة الفيتاليك انهيدرايد المادة الخام الرئيسية لمواد راتنجات الالكيد وهي لا تنتج حاليا بالمنطقة، وتصنع من المادة الاولية ارثوزيلين التي تنتج بدورها في مجمع بتروكيماوي للمواد العطرية ومشتقاتها، وتوصي دراسة بانتاج ١١ الف طن سنويا من راتنجات الالكيد تقوم ـ في الوقت الحاضر ـ باستيراد مادة الفيتاليك انهيدرايد، مع الشروع في اعداد دراسة جدوى لتصنيع مادة الفيتاليك انهيدرايد من الاثوزيلين.

المطاط الصناعي وصناعة الاطارات

بلغ مجموع انتاج العالم في عام ١٩٨٤ من المطاط الطبيعي ٤.٢٥ مليون طن، ومن المطاط الصناعي ٩ ملايين طن، ولاتساهم اية دولة عربية في هذا الانتاج.

وتمثل الاطارات اكثر من ٨٥٪ من جملة الاستهلاك، ولا تنتج الاطارات حاليا بالمنطقة. ويوجد مشروع خليجي مشترك تحت الدراسة لانتاج ٤ مليون اطار سنويا. ويختلف تركيب الاطار بحسب الاستعمال، وعلى سبيل المثال تتكون بعض اطارات سيارات الركوب من ٢٢٪ مطاط طبيعي و ٣٦٪ من بعض انواع المطاط الصناعي (اهمها الاستيرين بوتادين، والبولي بوتادين) و ٢٤٪ أسود الكربون و ١١٪ اسلاك مع عدد من المواد الاخرى. وتوجد حاليا دراسات لانتاج الاستيرين بوتادين والبولي بوتادين بالمنطقة خصوصا بعد ان قامت السعودية باقامة مصنع للاستيرين طاقته الانتاجية ٢٩٥ الف طن سنويا، وآخر للبيوتادين بطاقة انتاجية ١٢٤ الف طن سنويا (يبدأ انتاجه سنة ١٩٨٨). وتخرج هذه الصناعة عن نطاق هذه الدراسة نظرا لضخامة الاستثمارات المطلوبة.

الالياف التركيبية

الالياف الطبيعية: الصوف ـ القطن ـ الحرير ـ الكتان... الخ.

الالياف المصنعة: الحرير الصناعي ـ الاسيتات ـ الفسكوز، ويعتمد تصنيعها على الاشجار وزغب القطن.

الالياف التركيبية: البولي أميد ـ البولي استر ـ البولي اكريليك... الخ.

وتستخدم الالياف المختلفة بنسب متفاوتة في المنتجات النسيجية، وتمثل ما بين ٢٥٪ الى ٧٠٪ من الاقمشة والسجاد والبطاطين والخيام... الخ، وقد يصنع المنتج بالكامل منها فقط، ويندر أن يخلو منتج منها، وقد تعارف العالم على مزج القطن بالياف البولي استر بنسبة ٣٥٪ من الاول الى ٦٥٪ من الثاني.

الياف البولي استر:

ويتم تسويقها تحت اسماء تجارية متعددة أهمها تريفيرا ـ ترجال ـ تترون ـ تيريلين ـ ديولين ـ داكرون، ويتزايد معدل لنتاجها بسرعة مذهلة، حتى اصبح يمثل أكثر من نصف انتاج جميع انواع الالياف التركيبية.

وتصنع باضافة الايثيلين جليكول الى داي ميثيل ترفيتاليت او حامض الترفتاليك لانتاج مادة بولي اثيلين ترفيتاليت. ومن مصهور هذه المادة يتم الحصول على خيوط البولي استر.

وتنتج السعودية حوالي ٥٢٠ الف طن سنويا من الايثيلين جليكول، كما يوجد مشروع كويتي يشتمل على انتاج ١٣٥ الف طن سنويا منه.

اما الداي ميثيل ترفيتاليت او حامض الترفتاليك فيمكن انتاج اي منهما من مادة البارازيلين، وهو أحد نواتج مشروع العطريات. ويشتمل مشروع كويتي على انتاج ٩٠ الف طن بارازيلين سنويا.

الياف البولي اميد:

معروفة تجارية بأسماء النايلون والبرلون والانترون والاميلان والكبرولان، وكلها اميدات اليفاتيكية، اما الاميدات العطرية فتعرف بأسماء الاراميد والنومكس والكيفلار.

وأهم هذه الانواع ما يسمى بالنايلون ٦، ويصنع من الكبرولاكتام، وهذا بدوره يصنع عبر سلسلة من التفاعلات من الفينول او الانيلين، او التولوين، وكلها من نواتج مشروع العطريات.

الياف الاكريليك:

وخواصها تقارب خواص الصوف، ويصنع الاكريلونيتريل حاليا بتفاعل البروبيلين مع الامونيا والاكسجين، ثم يبلمر الى بولي اكريلونيتريل الذي يفصل ويجفف، ويغزل من محلول في مذيب عضوي. ومن المؤكد ان تولي الدول الخليجية اهتماما كبيرا لانتاج الالياف التركيبية وخصوصا الياف البولي استر. ويقترح اقامة وحدة في المنطقة بطاقة ٥٠ - ٧٠ الف طن سنويا. وطبعا تخرج هذه الصناعة عن نطاق هذه الدراسة نظرا لاحتياجاتها المالية الضخمة.

توصيات

١) تعتمد الصناعة البتروكيماوية في دول مجلس التعاون بصفة شبه كلية على الغاز الطبيعي كلقيم، ويحتم تنويع اللقائم لتهيئة الفرص لانتاج البتروكيماويات الاساسية الاخرى، وبكميات كافية كالعطريات والبروبيلين والبوتادين للاسهام في خطط للاسهام في خطط التكامل المستقبلية.

٢) توجد حلقات عديدة مفقودة في سلسلة التكامل الافقي والراسي لعدد من المواد البتروكيماوية، ونعني بتلك الصناعات البتروكيماوية الوسيطة والنهائية، ومن الضروري اكمال هذه الحلقات باقامة مثل هذه الصناعات.

٣) تتسم خطط تطوير الصناعات البتروكيماوية في المنطقة بالطابع القطري، ولا يتوافر ـ حتى الان ـ التنسيق اللازم بين هذه الخطط.

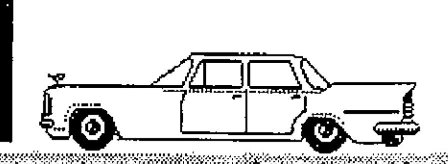
٤) لاتتوافر بصفة كافية المعلومات والبيانات الخاصة بالعرض والطلب والانتاج واحصائيات الاستيراد والتصدير، ولم يتحقق حتى الان اي مشروع مرض لبنك مركزي للمعلومات.

٥) يوصى بالتوسع في الصناعات البتروكيماوية التي لها علاقة بصناعات الغذاء والكساء والبناء، وعلى الاخص صناعات المطاط والبلاستيك والمنظفات والاصباغ وغيرها.

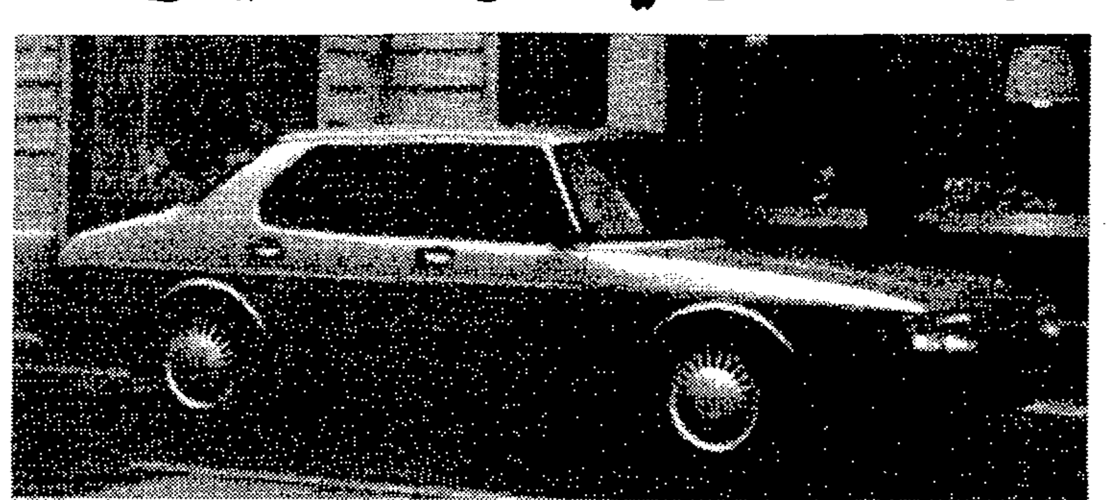
٦) يوصى بالنظر في قيام هيئة او مؤسسة خليجية للصناعات البتروكيماوية.

* خبير بتركيماويات في وزارة الصناعة والاشغال العامة ـ دولة قطر



هل يمكن صد الغزو الياباني دون تدابير حماية؟
الشركات الأوروبية تصبح خط المواجهة الأول في حرب السيارات


والحليف ... (ساب - طراز ٩٠٠ - اي)


الخصم ... (تويوتا طراز كرسيدا - ٢٤٠٠ سي - سي)

لندن: «الشرق الاوسط»

مصانع السيارات الاوروبية تتخوف من الآن من ان تواجه المصير الذي حل بمصانع السيارات الامريكية. والسبب ان السيارات اليابانية تغزو اسواقها باطراد وتشكل تحديا جبارا لمستقبلها.

كانت «فولفو» من الشركات الاولى التي تلمست «خطر» السيارات اليابانية الداهم وفضلت مواجهته بحلف ثنائي مع شركة اوروبية اخرى هي «بيجو» الفرنسية. وآنذاك، قال رئيس الشركة السويدية، بير جللينامار، في تبريره لاستراتيجية التعاون مع الشركة الفرنسية: «ان السويديين يعملون ١٥٠٠ ساعة في السنة في حين يعمل اليابانيون ٢٢٠٠ ساعة. وهذا هو التحدي الذي نواجهه». وأضاف: «الشرق الاقصى ليس تيارا فحسب بل حافزا ايضا».

هذا لا يعني ان جليينامار لا يكن احتراما عميقا للصناعات اليابانية. والواقع ان العديد من زملائه الاوروبيين يشاركونه هذا الشعور. الا انه يعتقد ان تعاون شركات السيارات الاوروبية مع بعضها البعض ضروري لمواجهة التحدي الآتي من الياباني.

ولا يخفى ان نجاح سيارات نيسان وتويوتا ومازدا وميتسوبيشي وهوندا في الولايات المتحدة كان حافزا مهما في حمل الشركات اليابانية على طرق ابواب اوروبا. ومع الاتجاه السائد للتخفيف من القيود التجارية، قد تستأثر شركات السيارات اليابانية بحوالي ٢٥ في المائة من السوق الاوروبية خلال العقد المقبل اي اكثر من ضعف حصتها الحالية البالغة ١١ في المائة.

٢.٦ مليار دولار

وقد ذكرت صحيفة «انترناشونال بيزنس ويك» ان كلا من نيسان وتويوتا وهوندا اعلنت عن خطط لاستثمار ٢.٦ مليار دولار على بناء مصانع لها في بريطانيا في السنوات الخمس المقبلة. وبغية تسويق الاعداد الكبيرة من السيارات التي ستنتجها مصانعها البريطانية قررت اعتماد قواعد التصاميم والانتاجية التي طبقتها في الولايات المتحدة واثبتت نجاحها الاكيد.

ولكن، خلافا لما حدث لديترويت، عاصمة السيارات الامريكية، لن تترك الشركات الاوروبية الساحة خالية لليابانيين. ومشاريع التحالف والاندماج القائمة بينها حاليا ليست سوى المظاهر الاولى لاستعدادها لمواجهة الاستحقاق الياباني. وعلى هذا الصعيد تأخذ التحالفات الاوروبية المنحى التالي: فورد تتعاون مع جاكوار وجنرال موتورز مع ساب - سكانيا وفولفو مع رينو. وتأمل الشركات الاوروبية الغربية ان يؤدي تحرر اوروبا الشرقية من الانظمة الشيوعية الى فتح اسواق جديدة واعدة لانتاجها ولذلك تبدو اكثر اصرارا من ذي قبل على الحؤول دون «سرقة» اليابانيين لهذه الاسواق.

خط الدفاع الاوروبي

من هذا المنظار تعتبر صناعة السيارات الامريكية ان الاوروبيين اصبحوا في خط المواجهة الاول مع التحدي الياباني، وان حرب السيارات الاوروبية واليابانية قد تصبح الحرب الاشد ضراوة، فالشركات الاوروبية باعت ١٣.٤ مليون سيارة في اسواقها العام الماضي مقابل ٩.٩ مليون سيارة باعتها الشركات الامريكية في الولايات المتحدة. لذلك تشعر الشركات الاوروبية الست الكبرى (فولكسفاجن، فيات، فورد، بيجو، جنرال موتورز، ورينو) ان خسارتها ستكون ضخمة اذا تهاونت في مواجهة التحدي الياباني.

رئيس شركة جنرال موتورز الاوروبية، بروبرت ايتون، يتوقع ان لا تصمد الشركات الاوروبية الست الكبرى في حربها مع السيارات اليابانية. وحتى في حال صمودها، فإن الخبير في مؤسسة «نومورا» جون لوسون، يرجح ان يتقلص حجم بعضها. ورغم العلاقات الجديدة التي تربطها بشركة فولفو السويدية فإن شركة رينو - المملوكة من القطاع العام الفرنسي - تعتبر من الشركات المرشحة لخفض انتاجها. اما بريطانيا فلا يبدو ان تملك صناعة سيارات يعتد بها الآن.

التطلعات الامريكية

ومن جهة اخرى تعتبر صناعة السيارات الامريكية ان اوروبا سوق ثمينة لها وتظهر كل استعداد للتمسك بمواقعها فيها. ومن المعروف ان مبيعات جنرال موتورز القياسية في اوروبا، خلال العام الماضي، كانت عامل التعويض الوحيد لخسائرها في الولايات المتحدة، وان ارباح شركة فورد الثابتة في الاسواق الاوروبية شكلت طوال السنوات الثلاث الماضية اكثر من نصف ارباح الشركة الام في الولايات المتحدة.

رغم ذلك يعترف اليابانيون بأن استئثارهم بموقع افضل في السوق الامريكية لن يكون سهلا ويحتاج الى فترة غير قصيرة. الا ان الانتاج الياباني من السيارات الضخمة بدأ يغزو طرقات اوروبا منذ الآن، وسيارات تويوتا من طراز كرسيدا او نيسان من طراز ماكسيما او مازدا من طراز «ار. اكس - ٧» اصبحت مألوفة في المدن والطرقات الاوروبية ويستعد اليابانيون لانزال سيارات فخمة اخرى هذه السنة منها تويوتا - لكزس - ومازدا «ام. اكس - ٥».

اذواق الاوروبيين

ويبدو ان اليابانيين يستشعرون بسرعة اتجاه الاذواق الاوروبية واكثر الشركات اسست دائرة خاصة لتصميم السيارة التي تتماشى واذواق الاوروبيين. ويتفوق اليابانيون على الاوروبيين في خدمات الصيانة وغالبا ما يوفدون مهندسين متخصصين الى اوروبا للنظر في بعض شكاوى زبائنهم.

ولغاية الآن كانت عمليات التوزيع نقطة الضعف الرئيسية في مبيعات السيارات اليابانية في اوروبا، اذ ان اليابانيين يفضلون اعتماد وكلاء مستقلين. ولكن الشركات اليابانية بدأت تتنبه لهذا الضعف وتعمل على السيطرة على شبكات توزيعها بشكل او بآخر. وفي مطلع السنة الجارية ابتاعت تويوتا حصة تبلغ ٤.٧ في المائة من شركة «انسكاب» البريطانية التي تتولى مسؤولية العديد من وكالات توزيع سياراتها، واشترت ٥١ في المائة من شبكة التوزيع العائدة لوكيلها العام. وكذلك فعلت نيسان التي بدأت بشراء بعض شبكات توزيع سياراتها في الاسوق الاوروبية.

الا ان مصانع السيارات الاوروبية اصبحت افضل استعدادا لمواجهة اليابانيين اليوم مهما كانت قبل خمس سنوات، وعلى سبيل المثال كانت شركتا بيجو ورينو، قبل خمس سنوات على شفير الافلاس وكانت جنرال موتورز تعاني من متاعب مالية ضخمة. الا ان الشركات الثلاث استعادت عافيتها بشكل مؤثر الآن. ولا يبدو ان التحالفات التي تمت بين الشركات الاوروبية حتى الآن الاخيرة من نوعها وبعضها قد يستتبع عمليات انتاج مشترك مع الشركات اليابانية نفسها.

اما بالنسبة لديترويت، فهي تعتقد ان حصيلة المواجهة المقبلة بين الشركات الاوروبية والشركات اليابانية قد تقرر عدد مصانع السيارات التي يمكن للعالم ان يتحملها. الا ان السؤال الكبير يبقى: هل يستطيع الاوروبيون - واستطرادا الامريكيون - وقف الغزو الياباني لاسواقهم دون اللجوء الى تدابير حمائية؟

واردات الكويت من السيارات والمركبات تنخفض من ٨٣ ألفاً عام ٨٠ الى ٣٩ ألفاً عام ٨٩

الكويت: «الشرق الاوسط»
من عبد الكريم كاظم

بلغ عدد السيارات التي استوردتها الكويت خلال الاعوام ٨٠ و٨١ و٨٣ و٨٤ و١٩٨٦ و١٩٨٧، حوالي ٣٦٣٤٤٠ سيارة من مختلف الانواع الخفيفة والثقيلة ومعدات الاطفاء وسيارات الورش.

ويتبين من رصد احصائي لنشرة اصدرتها مؤخراً الادارة العامة للجمارك ان هناك تراجعاً تدريجياً في اعداد السيارات المستوردة تبدأ من عام ١٩٨٠ ولغاية عام ١٩٨٧ عندما انخفض العدد الاجمالي للواردات من ٨٣ الف سيارة الى ٣٩ الف سيارة.

ويعود هذا الانخفاض بصفة رئيسية الى تراجع الانفاق العام في موازنة الدولة على بند الآلات والمعدات والمركبات اللازمة لمؤسسات الدولة علاوة على انخفاض الطلب عليها من قبل الافراد الذين دفعهم الترشيد الى استهلاك السيارات المستعملة.

وفي الفترة من سنة ١٩٨٠ حتى ١٩٨٧ انخفضت واردات السيارات الصالون من ٥٧ الف سيارة الى ٣٣ الف سيارة. ويعود ذلك اضافة للاسباب السابق ذكرها الى سبب آخر هو توقف صرف اجازات ورخص القيادة لبعض الفئات من الوافدين ومعظمهم من العمال والموظفين الذين يقبلون على استخدام السيارات الخاصة.

وانخفضت واردات السيارات المسماة بسيارات الجيب بين سنتي ١٩٨٠ و١٩٨٥، ويرجع ذلك الى ارتفاع اسعار هذا النوع من السيارات علاوة على تغيير انماط الاستهلاك والاقبال المتزايد على سيارات النقل العام.

وطرأ تراجع على سيارات «الوانيت» من ١٥٨٥٨ سيارة في عام ١٩٨٠ الى ٣٣٦٥ سيارة وذلك يعود الى تراجع الطلب لاسباب تتصل بعدم السماح بالترخيص لهذه المركبات الا للمواطنين ولاغراض خدمة الشركات بعد ان كان مسموح باستخدامها لاغراض النقل العام والخاص.

وبلغ عدد سيارات «لوري» نساف في سنة ١٩٨٠، ٤٦٦ سيارة، انخفض الى ٧٥٠ و٤٧٠ و٤١٤ و١١٢ ثم الى ٣١ سيارة بالتوالي في السنوات ٨١، ٨٣، ٨٤، ١٩٨٦.

واستوردت الكويت سيارات بصهاريج عددها ٦١ سيارة في عام ١٩٨٠ وانخفض العدد الى ١٧ سيارة في سنة ١٩٨٦.

وبلغ عدد سيارات الاطفاء ٦٣ سيارة في خلال ٦ سنوات من عقد الثمانينات. اما السيارات بالاجهزة الرافعة فقد بلغت ١٢٦٢ سيارة رافعة، بينما وصل لجمالي واردات المركبات للاستعمالات الخاصة كسيارات الورش الى ١٠٧٠ سيارة.

زراعـــة

توزيع المشروعات على المزارعين وكبار المستثمرين بمساهمة الدولة

خطة عمانية لإنشاء ٢٠٢٤ مشروعًا للإنتاج الحيواني

مسقط: «الشرق الاوسط»
من عصام حشيش

اعدت وزارة الزراعة والاسماك في سلطنة عمان عددا من البرامج والدراسات للوصول للاكتفاء الذاتي في المشروعات الحيوانية في السلطنة بنسبة تتراوح بين ٩٥ الى ١٠٠٪ عام ٢٠٠٠م.

(وحسب هذه الدراسات فإن نسبة الاكتفاء الذاتي من لحوم الدواجن سترتفع من ٦٪ فقط عام ١٩٨٨ الى ١٠٠٪ عام ٢٠٠٠. كما سترتفع نسبة انتاج البيض من ٣٣٪ الى ١٠٠٪. اما لحوم الضأن والماعز سوف تزيد من ١٨.٣٪ الى ٤١.٢٪ ولحوم البقر من ٤٧.٨٪ الى ٩٦.٤٪. مع الاخذ في الاعتبار نسبة الزيادة في الكثافة السكانية والتي تبلغ ٣٪ سنويا.

ويعتبر القطاع الحيواني في عمان مكملا للقطاع النباتي وهو المصدر المفضل لامداد الانسان العماني بالغذاء.

وعلى الرغم من ضخامة حجم الثروة الحيوانية في السلطنة الا انها ما زالت تعتبر من الدول المستوردة لهذه المنتجات.

وتشكل الابقار ٢٥٥ الف رأس تتركز بصورة نسبية في المنطقة الجنوبية وتعتمد على المراعي الطبيعية بدرجة كبيرة في مصدر غذائها. وهناك حوالي ٩٣٦ الف رأس من الماعز وللضأن تتركز غالبيتها في شمال السلطنة، ويقدر عدد الجمال بحوالي ٧١ الفا و ٤٠٠ رأس وهي تتركز بصفة اساسية في المنطقة الجنوبية.

«خطة شاملة»

ولتحقيق اكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي قال مصدر مسؤول لـ «الشرق الاوسط» ان وزارة الزراعة والاسماك انتهت من اعداد خطة شاملة يستمر تنفيذها عشر سنوات.

وقد راعت هذه الخطة عددا من المعوقات التي يمكن ان تعرقل تقدمها واهمها المفهوم الاجتماعي وليس الاقتصادي لحيازة الحيوان.. والاساليب التقليدية في تربية ورعاية الحيوانات وقلة المراعي الطبيعية وعدم توفر الاعلاف واخيرا ضعف التركيبة الوراثية للحيوانات من الناحية الانتاجية.

وتقول مصادر وزارة الزراعة ان الخطة اعتمدت على مجموعة من الركائز الاساسية تتمثل في تطوير البحوث الحيوانية وادارة المراعي الطبيعية وتوفير الاعلاف وتحسين نظم ايواء الحيوانات ورفع مستوى الرعاية البيطرية وتوفير خدمات الارشاد والتدريب والدعم.. واخيرا إجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لمشروعات الانتاج الحيواني وتوفيرها للقطاع الخاص..

(مشروعات جديدة)

وقد حددت الدراسة مجموعة من المشروعات سيتم تنفيذها بواسطة القطاع الخاص حتى عام ٢٠٠٠ على مستوى السلطنة قسمت فيها المشروعات الى مشروعات صغيرة تنفذ عن طريق صغار المزارعين والمستثمرين ومشروعات تجارية كبيرة تنفذ عن طريقة الشركات وكبار المستثمرين.

وقد اطلعت «الشرق الاوسط» على مجموعة المشروعات الجديدة المطروحة للقطاع الخاص للتنفيذ.. وهي تتضمن المشروعات التالية:

● **مشروعات دواجن على مستوى صغار المزارعين:**

وتتحمل الحكومة فيها قيمة انشاء الحظائر وقيمة بعض المدخلات للفترة الاولى من تشغيل الوحدات وهي تشمل مشروعات وحدات لانتاج البيض ويبلغ عددها ١٦٤٠ وحدة .. يتراوح انتاج كل وحدة سنويا ما بين ٤٥ الفا و ٧٥ الف بيضة. اما مشاريع انتاج لحوم الدواجن فيبلغ عددها ٣٣٤ وحدة ويتراوح انتاج كل منها ما بين ١٨ الفا الى ٣٦ الف طير سنويا. وقد وافق مجلس التنمية على هذه المشروعات وحددت الوزارة مناطق المشروعات واسلوب عملها وينتظر ان يبدأ التنفيذ هذا الشهر.

● **مشروعات الدواجن على المستوى التجاري الكبير:**

وتشمل هذه المشروعات انتاج ما بين ١١ مليونا الى ٤٤ مليون بيضة سنويا من اربعة مشروعات ضخمة.. بجانب تشغيل عشرة مشروعات لانتاج لحوم الدواجن يتراوح انتاج كل مشروع ما بين مليون وخمسة ملايين طير سنويا.

ينتج كل منها ما بين خمسة ملايين الى عشرة ملايين من صغار الدواجن سنويا.

● **مشروعات انتاج اللحوم والالبان على المستوى التجاري:**

وتتمثل في اربعة مشروعات تسمين للبقر تبلغ طاقة كل واحد منها ١١٢٥٠ رأسا سنويا وتعتمد بشكل اساسي على تسمين الابقار من المنطقة الجنوبية.

اما مشروعات انتاج وتصنيع الحليب فيبلغ عددها تسعة مشاريع وتتراوح طاقتها ما بين ٢٠٠ رأس الى ٥٠٠ رأس ويتراوح انتاج كل واحد منها ما بين ١٠٠٠ طن من الحليب سنويا الى ٢٥٠٠ طن.

● **مشروعات تجميع وتصنيع الالبان بظفار:**

وتهدف هذه المشروعات الى الاستفادة من كميات الالبان المتاحة للمنطقة الجنوبية، وايجاد مصادر دخل اضافية للمختصين في تربية الحيوانات من خلال بيع الالبان ورفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي.. وتقليل الواردات من الالبان ومنتجاتها.. ويتكون المشروع من سبعة مراكز لتجميع الالبان ومصنع للبسترة بطاقة عشرة الاف لتر في اليوم.. وسوف تنفذ مراكز التجميع على مراحل حسب الكميات المعروضة من الالبان..

(تضافر الجهود)

وقد اكد المصدر المسؤول ان هذه المشروعات التي تحقق نسبة مرتفعة من الاكتفاء الذاتي لسلطنة عمان بالنسبة للانتاج الحيواني تحتاج الى تضافر الجهود بين الجهات الحكومية فيما بينها من ناحية وبينها وبين القطاع الخاص العماني من جهة اخرى للوصول بنسبة اكتفاء تصل الى ٩٥٪ من المتوسط في جميع القطاعات الحيوانية مع حلول

على الرغم من ضخامة حجم الثروة الحوانية في عمان الا انها مازالت من الدول المستوردة لهذه المنتوجات

مسح شامل لـ ٤٤ الف هكتار من أراض زراعية في سلطنة عمان

انتهت وزارة الزراعة والاسماك في سلطنة عمان من تنفيذ مشروع مسح شامل للاراضي الزراعية في مختلف انحاء السلطنة بهدف التعرف على صلاحية الاراضي ومشاكل التربة واختيار افضل المحاصيل المناسبة لها.

وكانت السلطنة قد ابرمت اتفاقية مع منظمة الاغذية والزراعة «الفاو» التابعة للامم المتحدة لمسح التربة وتصنيف الاراضي. وتقدر المساحة الاجمالية التي تم دراستها ٤٤ الف هكتار تشمل الاراضي المزروعة فقط. وقد قامت وحدة بحوث التربة والمياه في وزارة الزراعة بإجراء تحليلات لاكثر من ١٥٠٠ عينة تربة و ٦٠٩ عينات من المياه، و٦٢٠ عينه نباتية كما قامت شعبة بحوث التغذية بعمل التجارب اللازمة في مجال التسميد ووحدة بحوث الامراض والحشرات بعمل حصر شامل لـ ١٤٤ مرضا للنباتات بهدف تحديد نوعيات الكيماويات واساليب المكافحة بطرق علمية منظمة.

انظمة ري حديثةومن ناحية اخرى بدأت وزارة الزراعة والاسماك اختيار المزارع المقترحة للحصول على دعم حكومي لتركيب انظمة الري الحديثة بغية ترشيد استهلاك المياه في منطقة سهل الباطنة التي يعتمد عليها في سد حاجة السلطنة من الخضروات والفواكه.. وتصل نسبة الدعم الحكومي لهذا المشروع الى ٧٥٪ لاصحاب المزارع التي تبلغ مساحتها ٥ افدنة ولا تزيد على عشرة.. كما تصل نسبة الدعم الى ٥٠٪ للمزارع التي لا تتجاوز ٥٠ فدانا و٣٠٪ للمزارع التي تزيد مساحتها على خمسين فدانا ولا تتجاوز مائة.

وكانت السلطنة قد خصصت خمسة ملايين ريال عماني لدعم مشروع استخدام وسائل الري الحديثة للمزارعين في منطقة الباطنة بعد تعرض المنطقة لزحف مياه البحر الى المياه الجوفية وتملح مساحات كبيرة من التربة نتيجة زيادة السحب من المياه الجوفية في المشروعات الزراعية.

تكنولوجيا زراعية متطورة لضمان انتاجية أعلى من الموز في المغرب

الرباط: «الشرق الاوسط»
من سميرة مغداد

ظل استهلاك الموز الى وقت غير بعيد يقتصر على الفئات الاجتماعية ذات القدرة الشرائية العالية، وكان تناول هذه الفاكهة يرمز في بعض الاحيان الى وضع اجتماعي ميسور اعتبارا لغلاء سعره الذي كان يتحدد طبقا لقاعدة العرض والطلب.

ولكن تم اخيرا الاستعانة بتكنولوجيا متطورة لتجعل الموز فاكهة مشاعة بين الناس واغرقت الاسواق نتيجة التوسع في الانتاج والتحكم في عملية زراعة شجر الموز في ضوء سياسة تعتمد تنويع الانتاج الفلاحي.

ويعود التفكير في هذه الزراعة الى فترة الاربعينات حيث خصصت بعض الحقول في الجنوب المغربي لزراعة الموز. ويبدوا أن التجربة تخللتها بعض العوائق المناخية، أعطى مردودية ضعيفة لاتغطي كل الحاجيات المغربية في هذا القطاع.

ولذلك تم ادراج زراعة الموز ضمن الزراعات المغطاة والتي تتيح للشجرة ظروفا مناخية ملائمة وبيئة مواتية، مع اعطاء تشجيعات للمستثمرين في هذا المجال تمثلت في الاعفاء الجمركي لاستيراد المواد الاولية اللازمة لانشاء البيوت المكيفة والمواد والمعدات الخاصة بالسقي المركز وكذلك منح تسهيلات في مجال القروض، ولقد أعطت المبادرة اكلهاوعرف انتاج الموز تطورا يبينه مستوى الانتاج الحالي الذي يقارب ٢٧,٠٠٠ طن بمعدل ٥٠ الى ٦٠ طنا للهكتار الواحد. أما المساحة فتصل حاليا الى ما يقرب من ١٣٠٠ هكتار بعد ما كانت محصورة عام ٨٤ - ٨٥ في ١٣٦هكتاراً وبالنسبة للزراعة الحقلية والتي ترتكز بصفة خاصة في اغادير فتصل الى ١٢٠٠هكتار والانتاج لا يتجاوز في أحسن الحالات ١٤٠٠ طن سنويا، ومع ذلك فإن الزراعة الحقلية تساهم رغم تعثراتها في رواج الموز بالمغرب وتجدر الاشارة الى أن ٩٧٪ من المساحة الاجماليةالمخصصة للموز فقط تدخل في إطار الانتاجية بينما ٢٩٪ تبقى في طور الانتاج، أي انها تنتظر مرور سنة كاملة حتى يمكن الاستفادة منها.

ويشغل قطاع الموز حاليا اكثر من ٤٠٠٠ يد عاملة مباشرة والملاحظ أن الموسم الحالي اتى بنوع من التقلص إذ أن مردودية الهكتار مثلث ٤١ طناً للهكتار الواحد بينما وصلت في الموسم الفارط الى ٤٨ طناً في الهكتار ومع ذلك، يمكن القول أن الاستثمار في قطاع الموز أعطى نتائج إيجابية، فإذا قارنا الانتاج في بداية الاستثمار والذي لم يتجاوز ١٠٠ طن مع الانتاج الحالي نجد أن هذه الزراعة قد حققت مكسبا كبيرا مكنها من الاستغناء بعض الاحيان عن استيراد الموز الذي كان ثمنه مرتفعا الى حد ما.

وتشير الاحصائيات الى تقلص مستوى الكميات المستوردة عام ٧٣من ٣١,٣٣٥طناً الى ١٠٠٠ طن خلال عام ٨٧ -٨٨ مع توقف الاستيراد في سنوات ٧٨ - ٧٩ -٨٥.

وتجدر الاشارة الى أن معدل الاستهلاك الفردي بالمغرب لا يتعدى ١,٨٥ كلغ وهو ضئيل بالمقارنة مع الاستهلاك الاوروبي والامريكي الذي يصل الى ١٢ كلغ / للفرد، وهو ضعيف بمقارنته بالطلب الفعلي لبعض الفواكه كالتفاح مثلا والذي يفوق معدل استهلاكه ٨ كلغ للفرد الواحد. فهذه الزراعة مازالت مدعوة لتجربة اقوى واستثمار جدي يمكن على الاقل من استهلاك فردي يصل الى ٤ كلغ، وقد أكدت بعض التخمينات في هذا الشأن على أن الطلب الاجمالي للموز في المغرب ارتفع الى ما يقدر ب ١٠٠,٠٠٠ طن في السنوات الاخيرة وهذا يعني توسيع المساحات المغطاة الى ٢٠٠٠ هكتار. ويعتقد المهتمون بهذا القطاع بأن نجاح زراعة الموز بالمغرب، يظل رهينا بالتشجيعات المقدمة للمستثمرين، لاقتناء تقنيات وتجهيزات لازمةويتخوف المستثمرون من آثار انتهاج سياسة تحرير الواردات في افق عام ٢٠٠٠الذي من شأنه أن يسبب تأثيرا على انتاج الموز وتسويقه محليا، إذ يبدو أن الموز سيبعد مستقبلا من الصناعات الفلاحية التي تستلزم دفع ضرائب كبيرة عليها.

ومن الملاحظ أن ثمن الموز لا يستقر على حال، وقد عرف خلال هذه السنة تذبذبا في الثمن، ويفسر بعض المختصين في هذا المجال ذلك بكونه يرتبط بمشكلة موسم الجني الذي غالبا ما يكون في أوقات البرد التي تتسم بتقلص الانتاج، فالموز ليست له فترة محددة لجنيه كما هو معمول به في زراعات شجرية أخرى. أما الفترة التي ينخفض فيها ثمن الموز فهي فصل الصيف اذ يدخل في منافسات مع فواكه أخرى و غالبا ما يتراوح ثمنه ما بين ٥,٥٠درهم الى ٨ دراهم (ثمن بيع الفلاح لسوق الجملة) الدولار = ٨ دراهم.

صناعة الالبان السعودية: ثمانية سقطت .. لكن الجودة ارتفعت

المصنع السعودي للالبان صمد للمنافسة وصاحب الثمانين عاما يتابع كل شيء بنفسه

جدة: «الشرق الاوسط»
من حاتم صادق

يعتبر المصنع السعودي للالبان في جدة من ابرز الشركات النامية في هذا القطاع الذي تسيطر عليه المنافسة الشديدة. وقد ادت هذه المنافسة في السنوات الاخيرة الى انكماش هامش الارباح الى الحد الادنى واضطرار ثماني شركات على الاقل من اصل ٣٢ للخروج من السوق وتصفية اعمالها.

تكمن اهمية المصنع الذي يرأس مجلس ادارته عبد الرحمن بخش في كونه اول مصنع من نوعه اقيم في المملكة علما بأن الشركة المالكة غيرت اسمه من «مصنع بخش للالبان» الى «المصنع السعودي للالبان».

بدأت الشركة الانتاج الفعلي للالبان عام ١٩٧٢ وشملت منتجاتها الالبان ومشتقاتها. وكان «مصنع بخش» (كما كان يسمى يومها) الوحيد الذي يمون السوق السعودية باللبن الزبادي واللبن الرائب واللبنة والجبنة والمثلجات والحليب، والآن وقد بلغ عدد الشركات المنتجة للالبان في المملكة ٣٢ شركة مازلنا داخل المنافسة وننتج الاصناف ذاتها مع تطوير بعض المنتجات وزيادة اصناف جديدة ويبلغ حجم انتاجنا اليومي ما بين ٢٥ ـ ٣٠ طنا من مختلف الانواع ويرتفع الانتاج في شهر رمضان بنسبة ٣٠ ـ ٤٠٪ وفي فترة الحج تصل الزيادة الى ٥٠٪.

ومع زيادة عدد الشركات انخفضت نسب الارباح، فنحن مثلا يربح المصنع في علبة اللبن الزبادي ما مقداره (٧) هللات فقط، والمستوى نفسه في بقية الانواع.

لان المنافسة على اشدها. ويقول عبد الرحمن بخش رئيس مجلس ادارة المصنع: في البداية كنا نستخدم في منتجاتنا الحليب الطازج وقد استوردنا لذلك عددا من الابقار من كندا وامريكا. وفي عام ١٩٧٩م اصيبت الابقار بالحمى القلاعية لم يتوفر لنا العلاج اللازم فنفقت الابقار وتوقف الانتاج وبلغت خسائر المصنع في تلك الفترة (٧) ملايين ريال. وفي عام ١٩٨١ عاد المصنع الى العمل بالحليب البودرة واستمر العمل به من ذلك الوقت، والحليب المستخدم نستورده من نيوزيلندا وهولندا، ونقدم الآن الالبان والحليب وغيرها لاثني عشر مستشفى في المنطقة اضافة الى سجون مكة وجدة، وقد دخلنا مناقصة لتموين ٢٢ سجنا والطاقة الانتاجية في المصنع تكفي لسد هذه الحاجة، وسبب الاتجاه الى المؤسسات الرسمية ان السوق اصبح مزدحما بالمنتجات والارباح قليلة وتمتلك الشركة تسع مزارع في منطقة خليص القريبة من جدة مساحتها ٣٢٠٠ دونم من الارض الزراعية وفيها ١٨ بيتا وبئر ماء يضخ ٤ بوصات من الماء ليلا ونهارا، وبعد موت الابقار اصبحت تنتج هذه المزارع الاعلاف الخضراء وتباع هذه الاعلاف بمعدل الفي ريال في اليوم.

والشركة الآن بصدد اقامة مشروع لتربية الماعز في هذه المزارع باعتبار ان وحداتها تنتج ٣/٤ طن من الحليب في السنة وتكلفتها بسيطة جدا اذا قورنت بانتاجها، وقد حاولت الحصول على الماعز من سورية والاردن نظرا لجودتها وارتفاع انتاجها الا اننا لم نتمكن فاشترينا كمية من الباكستان كبداية وسيكون الباقي من فرنسا وهولندا من سلالات الماعز الجيدة. والدفعة الاولى التي وصلت من الباكستان عددها ٤٦٠ معزة. وهذا العدد بعد سنتين بإذن الله سيصبح ٣٢٠٠ رأس، وهو رقم يقارب ما كان موضوعا في الخطة ٣٠٠٠ رأس، وهذا العدد اذا وضعناه في الجدولة يصبح بعد خمس سنوات ٥٩٧٠٠٠ رأس ذلك ان الماعز تلد مرتين في السنة، والتطوير في هذا المشروع يتم في هذا الاطار.

ويمكن حساب قيمة الصفقة في بدايتها اذا عرفنا ان سعر انثى الماعز الفرنسية يبلغ ٥٠٠ دولار بينما يبلغ سعر انثى الماعز الكندية ٧٠٠ دولار. وخلال مفاوضاتنا مع الكنديين اكدوا على ان كل ماعز تعطي يوميا (٧) كيلوغرامات من الحليب ويتعهدوني بذلك بصورة رسمية، ثم قدموا لنا باسم المملكة العربية السعودية هدية عبارة عن ١٥٠ انثى و ١٠ ذكور، ونأمل بعد بدء خطوات المشروع بشكل جيد ان نقدم للمستهلكين منتجاتنا الجديدة من حليب الماعز ومشتقاتها من الالبان والاجبان.

ولوجود ١٣٦ حلابة اوتوماتيكية يمكن حلب ١٥ الف رأس بحيث يتم توفير الحليب الطازج باستمرار.

ومصنع بخش انشىء بقرض من وزارة الزراعة وبنك التنمية الصناعية. وقد حصلنا على مساعدات عديدة، واستطعنا خلال فترة محددة ان نفي بكل التزاماتنا، وان نحاول تسديد القروض. والحمد لله انجزنا هذه المهمة، والمصنع الآن يحتوي على احدث الالات واجهزة التعليب والتغليف وينتج جميع انواع منتجات الالبان ومشتقاتها التي تتضمن الحليب بعبوات مختلفة. وقريبا سنقدم حليب الماعز في عبوتي لتر وربع لتر واللبن من حليب الماعز بعبوتين لتر ونصف لتر، ومن المتوقع ان يبلغ انتاجنا من الاجبان لهذا العام ١٠٠ طن ومن الحليب المعقم طويل الحفظ ٥٠٠٠ طن.

وفي ختام حديثه يعرف بنفسه قائلا: انا في الثمانين من العمر، وكنت في الاصل تاجر عقود ومجوهرات تقليدية وسبح في مكة المكرمة ثم تركت عملي بعد اقامة المصنع الذي عملت فيه عند البداية ما بين ١٤ ـ ١٥ ساعة يوميا وحتى الآن اتابع كل شيء بنفسي، وعندما ادخل الى المصنع في الصباح ابدأ بالتفتيش عن النظافة اعتبارا من الحمامات وفي بقية الاماكن لانني اعتقد ان النظافة في عملنا هي الاساس.

المجلس الفرنسي للاغذية يفتتح مكتبا في دبي

دبي: «الشرق الاوسط»

تواجه فرنسا منافسة حادة من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا في مجال تجارة المواد الغذائية في دول الشرق الاوسط. وتحاول فرنسا الحصول على حصة اكبر في سوق منطقة الخليج ذات القدرة الاستيعابية الكبيرة.

وقال مسؤول فرنسي ان المجلس الفرنسي للاغذية (سوبيكا) قد افتتح مكتبا خاصا له في دبي لهذا الهدف.

وقال بيير مورار، مدير منطقة الشرق الاوسط في المجلس الفرنسي للاغذية، بمناسبة اختتام الاسبوع الفرنسي في دبي مؤخرا ان بلاده صدرت الى الشرق الاوسط العام ١٩٨٩، مواد غذائية بقيمة ٣٥٠ مليون دولار امريكي. وذكر ان حصة المملكة العربية السعودية من هذه الصادرات الغذائية بلغت ٦٠٪، فيما بلغت حصة دول الامارات ١١٪.وذكر موران ان ٥٠٪ من السلع الغذائية المصدرة من فرنسا الى دولة الامرارات هي دجاج مجمد، و٢٠٪ من مشتقات الالبان.



العرب يدفعون مجددًا ثمن التفاهم الدولي

جاءتنا الانباء «السارة» الموعودة بأن القمة الامريكية - السوفياتية المقبلة ستعقد في نهاية مايو (ايار) المقبل ... سارة ... لأن العالم العربي تعود على دفع فواتير الوفاق الدولي والتقارب بين موسكو وواشنطن. وقد يكتب عليه في المستقبل ان يدفع ثمن إعمار دول اوروبا الشرقية الخارجة لتوها من تجربة الافلاس والضياع تحت انظمة شيوعية مترهلة فاسدة...

و... «سارة» لأن العملاقين عندما يجتمعان فانهما يحرصان على مراجعة كل الملفات الاقليمية في ضوء المعايير التي اتفقا عليها حول حقوق الانسان - سواء في قمة مالطا او قمم ما قبل مالطا - باستثناء الملفات العربية...

وحده العالم العربي خارج عن معايير حقوق الانسان..

ووحده الشعب الفلسطيني، لا تنطبق عليه مبادئ حقوق الانسان..

ووحدها ارض فلسطين الطاهرة يراد لها ان تشهد كل يوم، تحت سمع العالم وبصره، انتهاك حقوق الانسان والغاء وجوده..

لقد «تكرمت» قمة مالطا، على العالم العربي وقضيته الاولى، قضية فلسطين، بنوبة سخاء حيال حقوق الانسان تمثلت في إزالة كل المعوقات امام هجرة اليهود السوفيات، وذلك باستثناء واحد هو منع سفرهم الى الولايات المتحدة وكندا..

بتعبير آخر تحويل وجهة السفر المفضلة لليهود السوفيات من نيويورك الى تل ابيب.

لذلك انتفض العرب، فتساءلوا عن كنه المضمون الاخلاقي الذي غلفت هذه الخطوة به لا سيما ان مثل هذه الهجرة تعني تلقائيا تهجير نسبة موازية من الفلسطينيين ونهب المزيد من الاراضي العربية وجرف المزيد من القرى والمخيمات لتقوم فوق ارضها المستعمرات والاستحكامات العسكرية الاسرائيلية.

كذلك اسفر التفاهم الامريكي - السوفياتي، في الأونة الاخيرة عن نتيجتين اخريين هما التعجيل في تقويض بنيان انظمة اوروبا الشرقية اللاديمقراطية وبدء السير نحو التفاهم على سرعة الخطوات الآيلة نحو الوحدة الالمانية.

النتيجة، بالنسبة للعالم العربي - بصورة غير مباشرة هذه المرة - كانت كارثية، وسيتضح مدى الكارثة خلال السنوات القليلة المقبلة.

فارتفاع اللهجة القومية الالمانية له فعل السحر في نفوس قادة الحركة الصهيونية العالمية. وهم الآن يجهدون لمساعدة هذه اللهجة على الارتفاع، سرا لا علنا بالطبع، لتؤدي الغرض المنشود الا وهو تشجيع المزيد من يهود اوروبا الوسطى على الهجرة الى اسرائيل.

اما الانفتاح الاوروبي الشرقي، فحصيلتاه السلبيتان عربيا، هما:

اولا: قطع المساعدات والمنح الدراسية ووجوه التعاون الاخرى التي كانت تقدمها بعض دول اوروبا الشرقية لبعض الدول العربية المحتاجة. وايجاد شعور عدائي عند عامة المواطنين في هذه الدول تجاه كل ما هو عربي. وترويج مقولة ان العرب كانوا يؤيدون الانظمة الديكتاتورية السابقة... وان هذه الانظمة قطعت علاقاتها باسرائيل اكراما للعرب والاتحاد السوفياتي.

وثانيا: ان موجات العمالة الرخيصة الوافدة من اوروبا الشرقية، على دول اوروبا الغربية ليست في صالح العمالة العربية المهاجرة فيها لا سيما من منطقة المغرب العربي. ولعل حملات عنصرية على الطريق لتوفير الجو المناسب لذلك. وهنا ان كان لا بد من اشارة محددة لهذا الخطر، فهو ما عرضته بولندا اخيرا على بلجيكا من «تصدير» ٢٠ الف عامل بناء بولندي اليها...

والضحية البديهية لقدوم هؤلاء هو العامل العربي ... الا ان الخطر الجديد الذي يحدق بالمصالح العربية والمصير العربي، في القمة المقبلة قد يكون اشمل واشد وطأة.

فقد تقرر واشنطن وموسكو، المضي قدما في «تفاهمهما» على تبريد بؤر التوتر الساخنة في العالم... فتزمعان نزع السلاح من الدول، التي قد يراها العملاقان، بمنظارهما الخاص، انها «غير ديمقراطية» او انها لا تحوز رضاهما لانها لا تقبل لنفسها دور التابع الذيلي لأي منهما.

وبالنظر الى «الموقع الخاص» لاسرائيل في اهتماماتهما، فإن الضحية الحتمية لسياسة نزع السلاح هذه، هي الدول العربية..

فنزع الاسلحة في منطقة الشرق الاوسط يعني تاريخيا منذ ١٩٤٨ نزع السلاح العربي لا الاسرائيلي..

والابقاء على «التوازن» الاستراتيجي في المنطقة يعني ابقاء المبادرة العسكرية في يد اسرائيل ... وترك سمائها مسرحا لعربدة طيرانها وصواريخها.

ومفهوم السيطرة على الاسلحة المحظورة دوليا، لا ينطبق الا على الاسلحة الكيماوية عند بعض الدول العربية، بينما لا توجد اي نية لمساءلة اسرائيل عن تقيدها بميثاق منع انتشار الاسلحة النووية، ولم نسمع اطلاقا لا من موسكو ولا من واشنطن عن نية اي منهما تفقد ما يوجد في ديمونا او مراكز التطوير والتخزين النووي الاخرى في اسرائيل.

القمة الامريكية - السوفياتية، تعد العالم بمرحلة جديدة... عنوانها السلام والحريات الديمقراطية ...

المشكلة الوحيدة في هذه المرحلة انها ستكون - على الارجح - على حسابنا نحن...

من دمنا نحن ...
وفوق انقاض بيوتنا
ومستقبل اولادنا
وهذا ما يجب الا نسمح بتمريره مهما كلف الامر.

« الشرق الاوسط »



علامات الزمان

د. عصام نعمان

معنى "توازن الرعب" بين العراق واسرائيل

للمذهب العسكري الاسرائيلي مرتكزات عدة اهمها اثنان: التفوق النوعي الاستراتيجي، ونقل الحرب الى ارض العرب.

فقد حافظت اسرائيل دائما، بدعم سخي من الغرب الاطلسي، على ميزان تسلح مائل لجهتها من خلال حيازة واستيعاب واستخدام اسلحة ثقيلة متطورة في البر والجو والبحر لا تملكها الجيوش العربية، مقرونة بكفاءة قتالية عالية تكفل اداء نوعيا وفعالية ميدانية متفوقين.

كما حرصت اسرائيل، بالنظر الى ضيق رقعتها الجغرافية وصعوبة المناورة فيها، على نقل الحرب الى ارض العرب بالمباغتة الاستراتيجية من جهة وبردم فجوة عدم التكافؤ البشري مع عدوها عن طريق تحقيق اعلى درجات التعبئة العسكرية واكثرها كفاية وسرعة وفعالية من جهة اخرى.

هذا التفوق الاسرائيلي الذي عمره من عمر الدولة الصهيونية تكرس انحساره في ٢ ابريل (نيسان) ١٩٩٠ بالتهديد الذي اطلقه الرئيس صدام حسين في بغداد. وكان الرئيس العراقي هدد بانه «سيجعل النار تأكل نصف اسرائيل» اذا حاولت الاعتداء على المنشآت الصناعية العراقية. كما اعلن ان العراق يمتلك السلاح الكيماوي المزدوج (الثنائي) الذي تملكه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فقط وان الذي يضرب العراق بالاسلحة النووية سيضربه العراق بالسلاح الكيماوي المزدوج الذي صنعه منذ ١٩٨٧ ولم يستخدمه ضد ايران.

ان حيازة العراق للسلاح الكيماوي الاستراتيجي الغى احتكار اسرائيل للتفوق التكنولوجي النوعي، كما ان التهديد الجاد باستخدامه يعطي العرب - لأول مرة في تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية - الفرصة لنقل الحرب الى عمق اسرائيل، منهيا لاحتكارها الكامل لهذه الميزة الاستراتيجية.

معنى ذلك ان كلفة الحرب، ايا كان حجمها، لن يتحملها الجانب العربي وحده من الان فصاعدا.

هل يعني التطور الجديد توصل العرب الى تحقيق التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل؟

كلا، ليس بعد. فالتوازن الاستراتيجي لا يتحقق بمجرد التكافؤ في امتلاك سلاح متطور من نوع معين، ولا حتى بالقدرة على أيذاء العدو في عقر داره. التوازن يتطلب تكافؤا في معظم الميادين العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وهو وضع لم يبلغه العرب بعد في صراعهم مع اسرائيل.

غير ان غياب التوازن الاستراتيجي لا ينفي البتة قدرة العرب على ردع اسرائيل. فالردع الفاعل يغني عن التوازن الاستراتيجي، خاصة عندما يكون احد طرفي الصراع - كما العرب في الوقت الحاضر - في حال الدفاع عن النفس وليس في صدد تنفيذ خطط هجومية توسعية.

والردع يعني وجود قدرة كافية متبادلة لدى طرفي الصراع ومعرفة الطرفين بها، وباعتزام احد الطرفين استخدامها في حال الاعتداء عليه، وان من شأن هذه القدرة الحاق ضرر بالغ بالمعتدي. وعليه يمكن تجزئة مفهوم الردع الى عناصره على النحو الاتي:

■ وجود قدرة عسكرية (واقتصادية) كافية لالحاق اذى وضرر بالطرف المعادي.

■ معرفة الطرف المعادي بتصميم الطرف موضوع الاعتداء على استخدام قدرته الرادعة.

■ قيام الطرف المعتدى عليه (او المهدد) باستخدام قدرته الرادعة فعلا او التهديد باستخدامها.

اذا ما طبقنا مفهوم الردع على الحالة العراقية - الاسرائيلية نجد ان الطرف المعادي (اسرائيل) شن على العراق حملة سياسية واعلامية واسعة، بدعم من بعض دول الغرب الاطلسي، في اطار تهيئة المجتمع الدولي لتقبل قيام الدولة الصهيونية بضرب القاعدة الصناعية والقدرة الصاروخية العراقية لاجهاض احتمال قيام العراق باستخدام الاسلحة الكيماوية (وربما النووية) ضد اسرائيل. وعندما توصلت القيادة العراقية في حساباتها الى ان الاعتداء الاسرائيلي شديد الاحتمال اطلقت، بلسان اعلى مسؤول فيها وبلهجة بالغة الجدية، تهديدا باستخدام سلاح استراتيجي نوعي حرصت على بيان اسمه والايحاء بقوة مفعوله كي تتخذ اسرائيل بعين الاعتبار مدى الاضرار التي يمكن ان تلحق بها في حال قيامها بشن الحرب، وذلك لحملها على تقدير العواقب والامتناع، تاليا عن تنفيذ الاعتداء.

لو اكتفى الرئيس العراقي بالتهديد بالرد من دون ذكر السلاح الفتاك الممكن استخدامه لما اخذته القيادة الاسرائيلية على محمل الجد، كون اسرائيل متفوقة استراتيجيا باسلحتها الصاروخية المتطورة وسلاحها النووي الفتاك. وليس ثمة حصافة، بالطبع، لذا امتنع الرئيس العراقي عن ذكر سلاحه الفتاك ليفاجئ اسرائيل باستخدامه ضدها بعد قيامها بتسديد الضربة الاولى، وذلك لأن المطلوب بالنسبة للعراق، في الوقت الحاضر، هو حماية منشآته الصناعية وليس تدمير اسرائيل. فالدولة الصهيونية متفوقة على العراق بامتلاكها السلاح النووي، وستجد نفسها مضطرة الى استخدامه اذا تسبب الرد العراقي بتدمير شديد لمدنها وموت عدد كبير من سكانها. بينما ستفكر اسرائيل مرتين قبل ان تكون هي البادئة بالعدوان، وقد تصرف النظر عنه نهائيا، اذ ما تأكدت ان ضربتها للعراق لن تمر من دون عقاب، وان لديه اسلحة فتاكة قادرة على الحاق اضرار شنيعة بها. وهل في وسع اسرائيل ان تقدر كلفة الرد الردعي العراقي اذا لم تكن على علم بنوعية السلاح المراد استخدامه؟

ان وجود نوع من التكافؤ في القدرة، وليس التعادل بالضرورة، كاف لايجاد وضع من الردع المتبادل بين العراق واسرائيل. صحيح ان لدى اسرائيل سلاحا نوويا افتك بكثير من سلاح العراق الكيماوي، ولكن السلاح الاستراتيجي الذي يملكه العراق قادر على الحاق اضرار فادحة لا تقوى اسرائيل على تحملها. ولا ينفع اسرائيل لن يكون في وسعها تدمير العراق كله بسلاحها النووي اذا كان في مقدور العراق ان يدمر نصفها بسلاحه الكيماوي. ذلك لان نصفها الباقي لا يكفي لبقائها على قيد الحياة، فضلاً عن بقاء هذا النصف معرضا لتهديدات سائر الدول العربية التي يملك بعضها ايضا اسلحة فتاكة شديدة التدمير كسورية وليبيا و.. مصر.

هذه القدرة على الردع مقرونة بالتكافؤ النسبي في التدمير الشديد والشامل تنشىء حالة من «توازن الرعب» بين العراق واسرائيل، كالتي كانت سائدة تقريبا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وتسمح بقيام سلام قلق بينهما. غير ان عدم استعداد طرفي الصراع، في الوقت الحاضر والمستقبل المنظور، لتطوير السلام القلق الى سلام ثابت سيدخل المنطقة برمتها في مرحلة جديدة بالغة الخطورة والتعقيد. ولعل طرفي الصراع يعدان العدة لمواجهة تحديات المرحلة الجديدة باستراتيجية للحرب واخرى للسلام.

استراتيجية الحرب، بالنسبة لاسرائيل، ستقوم، غالبا، على مرتكزات ثلاثة: منع العراق من امتلاك السلاح النووي، والتعجيل في تطوير واستخدام صاروخ «ارو» (السهم) المضاد للصواريخ، و«رسم خطوط حمر واضحة»، كما يقول الخبير الاستراتيجي الاسرائيلي جيرالد شتاينبرغ، «بحيث يعتبر قيام العراق بأي استفزاز، كنشر اسلحة استراتيجية بوضعها على صواريخ او على طائرات يمكن ان تستخدم ضد لسرائيل، كافيا لتوجيه ضربة اولى اسرائيلية».

استراتيجية الحرب، بالنسبة للعراق، ستقوم، غالبا، على مرتكزات ثلاثة ايضا: امتلاك السلاح النووي، وتعظيم القدرة الردعية بالسلاح الكيماوي، واحياء الجبهة الشرقية بالتعاون مع سورية والاردن (وربما مصر ايضا) بغية زيادة فعالية الردع العربي وتوسيع نطاقه. ولعل دمشق تدرك جيدا ان استفراد اسرائيل بالعراق وتمكنها منه ينهي سورية تاليا عملا بقاعدة «اكلت يوم اكل الثور الابيض». الامر نفسه ينطبق على العراق اذا استفردت اسرائيل بسورية وبقي هو ساكتا. من هنا تنبع، اذن، ضرورة تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك واحياء الجبهة الشرقية في اطارها بسرعة وجدية ورصانة.

اما استراتيجية السلام فتتوقف بالدرجة الاولى على اسرائيل ومدى استعدادها للتخلي عن مشروعها الصهيوني التوسعي والتسليم بحق الشعب الفلسطيني بوطن ودولة. ولكن اين اسرائيل، في الوقت الحاضر، من هذا كله؟

ولعل من مصلحة العراق تركيز استراتيجيته للسلام على دعوة الى اعلان المنطقة الممتدة من البحر المتوسط والبحر الاحمر جنوبا الى البحر الاسود وبحر قزوين شمالا «منطقة منزوعة السلاح النووي والكيماوي» باشراف وتفتيش كاملين من الامم المتحدة وبمشاركة فاعلة من مراقبي الدول الاقليمية التي تشملها.

اذ ذاك يصبح العرب بمأمن ليس من غدر اسرائيل فحسب بل من احتمال صدام المصالح والاقدار مع بعض دول الجوار الجغرافي كتركيا وايران ايضا. وقد ترضى تركيا بمثل هذه المنطقة المنزوعة السلاح، وقد ترضى ايران، ولكن هيهات ان توافق اسرائيل قبل ان تطوي مشروعها الصهيوني التوسعي المتجذر في اساطير التوراة.. ولا امل قريبا على ما يبدو.

بقي ان تدرك دول الطوق - مصر والعراق وسورية والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية - انها باتت مشتركة في حالة «توازن الرعب» شاءت ام ابت، وان الف باء البقاء تستوجب تطوير الوحدة القومية من خطاب احتفالي ولياقة ديبلوماسية في الشدائد الى اتحاد سياسي وعسكري واقتصادي وغرفة عمليات تسهر على سلامة الجسم العربي مثلما يسهر الاطباء على صحة المريض المعلق بين الحياة والموت في غرفة العناية الفائقة.

المفكرة

سمير عطا الله

جزيرة الهاربين الى كل مكان

تبدو الصالة وكأنها حالة انتظار في مخفر للشرطة: عارية الا من الكنبات والمقاعد الجلدية الرمادية الباردة. او تبدو مثل حالة انتظار في فيلم عن الصين. ولا شيء يدل على انها حالة الميناء الا هذه الوجوه الساهمة التي يزيد في بؤسها النعاس والاضواء السقيمة.

انه ميناء الهاربين!

ولذلك لم يحاولوا في اصلاحه شيئا ولا استخدمت الضرائب، ضرائب الخوف التي يفرضها على الفزعين اليه، في فرش الصالة العارية بالسجاد او في تغيير لون جدرانها. فالناس سوف تأتي الى هذا الميناء في اي حال، وسوف تظل تأتي اليه.. ما دام في لبنان لبناني واحد على قيد... لبنان.

انه ميناء لارنكا

وفي الوقت الذي يهاجر الى فلسطين القادمون من اوروبا وبولندا ومسقط رأس اسحق شامير، يهاجر اللبنانيون عبر لارنكا، الى كل مكان. الى اي مكان.

المهم هو الهرب من احضان الوطن، ومن البيانات ومن التصريحات التي يقول اصحابها انه لا هم لهم، في نهاية الامر، سوى المواطن!

حسناً، ها هو المواطن، هناء في قبرص، كومة من الحزن والفزع، كل فرحه الا يصرخ به الشرطي القبرصي وكل طموحه ان يلقى طائرة تقبل به حمولة جوية الى اي مكان. أي مكان.

وتبدو هذه الصالة، حالة الانتظار، مثل استوديو تصور فيه افلام «الواقعية الجديدة». وفيما الناس صامتة تنظر الى نفسها والى ظلالها الحزينة في البلاط العاري، فجأة نسمع وقع اقدام ثقيلة مسرعة كأنما تمشي في الفراغ. ونتطلع. جميعا الى الباب في حركة عفوية.

ويكبر صوت صدى وقع الاقدام كأنك في ممرات «المدينة المحرمة»، ويظل يكبر فيما يعبر صاحبهما الصالة من دون ان يلتفت الى احد، بل يظل هكذا يمشي، كأنما الناس ذباب والحزن عار، يمشي مغطيا عينيه بنظارتين سوداوين سميكتين لكي لا يمنح الناس بعضا من تطلعاته، يمشي، ضاربا كعويه في البلاطه لكي نعرف جميعا انه رجل ذو شأن في عالم الظلام والنظارات السميكة.

حسنا، نعرف جميعا اذا، ان هذا الرجل المؤلف من قدمين تدكان البلاط واذان الآخرين والذوق العام، هو شيء له شأن في دنيا الظلام.

كأنما لا يكفي الهاربون ما رأوه في الهرب، فيأتي لهم، من قعر الدهاليز، هذا الشيء الذي لا بد انه ابن اقطاعي ما او ثري ما او على الاقل منظمة من تلك المنظمات العاملة على تحرير لبنان من اللبنانيين. الى الابد.

هذه الصالة، هنا، شهدت فرار لبنان الى ديار الآخرين: فردا فردا، طفلا طفلا، كهلا كهلا! يمسك الضابط جواز السفر الازرق ويقول لصاحبه: كم ستبقى هنا؟ وعلى اللبناني الهارب من الموت والدمار ان يعرف تماما وقبل اي شيء، انه غير مرحب به هنا. هذه جزيرة صغيرة ليست في حاجة الا الى السواح الذين لا يطيلون المكوث اكثر من اسبوعين وبالعملة الصعبة.

اما الحرب الاهلية فهي تعرفها جيدا وتعرف الدمار وتعرف، اكثر ما تعرف، «القبرصة».

لا تريد المزيد!

ولذلك تعامل قبرص الاكثرية الساحقة من اللبنانيين كما تعاملهم الاكثرية الساحقة من دول العالم: انهم اوبئة يجب منعها من الدخول او الحجر عليها في «الكرنتينات» الى ان يثبت انها لا تنقل معها الجرثومة.. اللبنانية.

كل ليلة، تقريبا كل ليلة، تفتح هذه الصالة ابوابها في المساء للعائدين الى بيروت وتفتحها في الصباح للقادمين. لكن احدا لا يعود الى بيروت هذه الايام. الناس تأتي الى هنا وتمضي. الى غير عودة.

بلى، هناك قلة عائدة، البعض لكي يدفن موتاه، البعض الآخر لكي يحمل معه ما قد نسي هناك ثم يسافر من جديد.

وقبرص اعتادت هذه المشاهد منذ سنين ولم يعد لديها الكثير من المشاعر ترمي بها الى الهاربين المتعلقين بخيوط الدمع. حتى الصحف القبرصية شعرت بالسأم من كثرة ما تحدث عن الجار الذي يفرّغ مثل ميناء مسروق، ولذلك نادرا ما تقرأ فيها شيئا عما يحدث في القاطع الآخر من البحر، ولذا فاللبنانيون هنا يتسقطون اخبارهم من اذاعاتهم القريبة.

وجميعها تعدهم بالحرية، وبالاستقلال، وبالسلام.

حروب الغرب ضد العرب

بقلم: شكري نصر الله

يتعرض العرب هذه الايام لثلاث حروب ضروس يشنها عليهم الغرب عامدا متعمدا هي:

١ـ الحرب الكونية في لبنان

٢ـ الحرب النفسية ضد العراق وفلسطين

٣ـ الحرب النصف عسكرية - نصف سياسية ضد المهاجرين العرب في اوروبا.

والهدف من هذه الحروب واحد لا يتغير هو: «ان الدول الغربية متفقة فيما بينها على اغلاق جميع الطرق المؤدية الى وحدة العرب او اجتماع كلمتهم بشتى الوسائل والسبل. فاذا قامت للعرب قائمة فلا شك ان اول الخاسرين سيكون اسرائيل والغرب سواء الخسارة المادية او الخسارة في المدى الحيوي التجاري والصناعي والسكاني وغيرها. فالعرب هم واحدة من القوى الاكثر فاعلية في العالم كله بما في ذلك القوتان الاميركية والسوفياتية، لكن العرب لا يملكون العلم الكافي والقوة العسكرية اللازمة لاظهار هذه الحقيقة الى العلن. واذا قارنا بين العرب كشعب وجغرافيا ومساحة ارض وعدد سكان وثروات طبيعية وبين الولايات المتحدة مثلا فان الميزان سيميل لصالح العرب دون شك. واما المقارنة مع السوفيات فهي بلا شك اكثر واكثر لصالح العرب، وبسبب هذه الحقيقة بالذات يريد الغرب ان يبقى العرب قوة متفرقة مشتتة. ويملك المرء ان يتخيل ما كان سيكون عليه الوضع الدولي لو ان العرب كتلة بشرية وجغرافية ومالية واحدة موحدة.

● واما الحرب الكونية في لبنان فهي النموذج المصغر المفجع لامعان الدول الغربية في تهشيم اي اطلالة حضارية عربية. ومنذ خمسة عشر عاما يتعرض الشعب اللبناني القليل العدد، الجدير بالحياة، الذكي، المقدام، القوي، المتعلم.. لابشع انواع القتل والتهجير والتدمير بهدف ان يصبح لبنان بلدا قزما بين البلدان، متخلفا في الحضارة والتطلعات. واذا كان لنا ان نشهد امام الله ونحمل احدا مسؤولية ما هو حاصل في لبنان ففي مقدورنا ان نحلف ان اسرائيل والقوى الاستعمارية الغربية تقفان وراء هذه الحروب وتمولانها بجميع لوازم النار والبارود، لكن على المرء ان يحلف ايضا ان اللبنانيين انفسهم سقطوا في الفخ الذي نصب لهم فقتلوا لبنان وقتلوا انفسهم وحققوا امنيات العدو الاسرائيلي والاستعماري من حيث يدرون او من حيث يجهلون.

واذا نظرنا الى الحرب اللبنانية اليوم من خلال مجهر مكبر نرى ان عودة لبنان الى وضعه الطبيعي، بل حتى الى ما كان عليه قبل عام، اصبحت شبه مستحيلة. فالحرب تركض الى الامام وتحمل معها التخلف والقهر والفقر والمجاعة والتهجير بحيث اصبح هدف اللبنانيين الامثل اليوم ليس وحدة الارض والشعب، وليس وحدة الجناحين المسلم والمسيحي، وليس الامن والسلام والواحة العربية العظيمة التي كان اسمها لبنان... بل ان منتهى ما يشتهيه اللبنانيون اليوم: ساعة نوم وساعة كهرباء ولقمة خبز غير مغمسة بالدم والدموع.

وطبيعي ان يكون هدف اسرائيل والغرب في لبنان اوسع من الهدف الذي رسمناه قبل قليل. فليس هناك من يشك ولو للحظة واحدة ان اسرائيل ومن وراءها ارادا قتل لبنان اولا، وجعله بلدا ممزقا تحكمه ميليشيات مشبوهة.

وقبل الحرب كان عدد اللبنانيين ثلاثة ملايين، واليوم وبعد ان قتل او تعطل تعطيلا نهائيا اكثر من ٣٠٠ الف لبناني بات من اولويات اللبنانيين ان يمتنعوا عن الزواج وانجاب الاولاد. فاضافة الى الفقر الذي صاروا فيه والذي يبعدهم عن الزواج، فان شراسة الحرب وصعوبة الظروف القاهرة ادتا الى امتناع المتزوجين عن انجاب الاطفال مخالفين بذلك كل قواعد الحروب والنظريات التي تقول ان نسبة الولادات في زمن الحرب، او بين العاطلين عن العمل ترتفع بشكل ملحوظ.

اما عدد من تبقى من اللبنانيين في لبنان اليوم، فلا يزيد عن مليون ونصف المليون نسمة. فاذا حسبنا الاربعمئة الف فلسطيني والمئة الف ايراني، والخمسين الف سوري يبقى للبنان عدد من السكان لا يكاد يكون منتجا او فاعلا او شريكا في مقتضيات العصر.

وفي يقين المراقبين ان المطلوب النهائي من اخلاء لبنان من سكانه اثنان:

الاول: تقزيم حجمه السياسي والعلمي والفكري الذي كان عليه.

والثاني: وضعه في البراد الى ان يحين موعد الدولة الفلسطينية. فاذا ارتضت اسرائيل ان يكون بعض لبنان ثمنا لبعض الجولان، او لبقية فلسطين يخرج من البراد صغيرا وعديم القدرة على البقاء.

ويستنتج المراقبون ان الحرب اللبنانية لن تضع اوزارها قريبا لان اغراضها لم تستوف بعد. فحرب الشرقية لم تؤد الى افراغ لبنان من جميع مسيحييه من الناحية النوعية والمفروض ان تؤدي الى ذلك. وحرب الشرقية والغربية مستحيلة لألف علة وسبب لعل اهمها على الاطلاق السبب الكبير المثلث العلل:

● فممنوع على سورية ان تحسم لاسباب دولية واقليمية معقدة.

● ومستحيل على حكومة الهراوي ان تسيطر على كل لبنان من دون سورية.

● ومستحيل على العماد عون ان يبسط نفوذه على كل لبنان.

● ثانيا: واما الحرب النفسية ضد العراق ومنظمة التحرير فيمكن تلخيصها بالآتي:

بالنسبة للمنظمة، كان المطلوب ان يتم تحويلها من جهد عسكري وسياسي الى جهد ديلوماسي فقط. فاذا تخلت عن البندقية، واشاحت وجهها عن العمل السياسي الفاعل اصبح بامكان اسرائيل ان تستكمل استعداداتها العسكرية دون خطر. والغريب في معادلة الازمة الفلسطينية ان اسرائيل تنطلق للعمل من قواعد ثابتة وقناعات لم تتغير بسبب قوتها العسكرية وانتصاراتها على العرب، وبسبب دعم الغرب والشرق لها دعما اعمى، وبسبب براعة سياستها في الاحاطة بالعراقيل ومعالجتها المعالجة اللازمة. في حين ان الجانب الفلسطيني (والعربي) كان دائما في خانة الدفاع لا الهجوم، وطبيعي ان يكون المدافع عن نفسه ضعيفا في مواجهة مخططات الخصم، ولو للوهلة الاولى.

ويقول المراقبون ان اعتراف العرب بالسلام القائم على العدل بينهم وبين اسرائيل اضافة الى مبادرة ياسر عرفات السلمية التي ادت الى اعتراف فلسطيني (وعربي) بقبول قيام دولة اسرائيلية الى جانب الدولة الفلسطينية وضعتا الدول العربية جميعا في مواجهة العالم الذي يدعي السلام ويلح على العرب للسير في ركابه. لكن المشكلة ان العالم ضغط على العرب ولم يضغط على اسرائيل، فاسرائيل هي المعتدية لا العرب. واسرائيل هي التي اكلت ارض العرب. واسرائيل هي التي شردت الفلسطينيين، وقتلت مئات الالاف منهم واستولت بقوة السلاح على ارضهم وممتلكاتهم وبيوتهم. واسرائيل هي التي غزت مصر سنة ١٩٥٦ والعرب سنة ١٩٦٧ و١٩٧٣ ولاحتلت الاف الكيلومترات من ارضهم ولاتزال ترفض ان تحاورهم. واسرائيل هي التي اخترعت المنطق المعكوس واقنعت به العالم كله. ففلسطين في رأيها هي اسرائيل والفلسطينيون ليسوا موجودين. فاذا لم يكن الفلسطينيون فلسطينيين منذ مئات الألاف السنين فماذا يكونون اذن؟

واسرائيل هي التي ادعت ان العرب يريدون ان يرموها باسلحتهم في البحر في حين ان اسرائيل ليست في الواقع سوى قلعة من السلاح الفتاك لا تساوي قوة العرب امامها شيئا يذكر.

لكن هذا كان في الماضي. اما اليوم فقد انقلبت المعادلة. فقد بات في حوزة العرب اسلحة مدمرة وصواريخ متوسطة المدى تطال اسرائيل بكل سهولة. وفي يقين المراقبين ان ما اعلنه الرئيس العراقي صدام حسين الاحد الماضي عن امتلاك بلاده اسلحة كيميائية مزدوجة لم يكن ليحصل لولا أثنين:

الاول: الرد على الهجمة السياسية الشرسة التي يتعرض لها العراق من قبل الغرب.

والثاني: كي يظهر لايران واسرائيل ان زمن الخوف العربي قد ولى، وما دام ان هدف العرب العيش بسلام مع جيرانهم. وما دام ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اختارت الوسيلة التي تناسبها للصراع مع اسرائيل، فان العرب اصبحوا في غنى عن الاستعداد للحرب لكنهم لا يستطيعون ان يكونوا في غنى عن الدفاع عن النفس ودعم مطالبهم العادلة بالسياسة اذا امكن وبالردع العسكري اذا لزم الامر. وتلك في اية حال وسيلة جميع الدول التي صرخت في وجه العراق متهمة اياه بامتلاك السلاح الممنوع. ولا شك ان العالم ينسى او يتناسى ان العراق وغير العراق من العرب، اشتروا السلاح والمعدات و«الصواعق» من مصادرها، اي من الدول نفسها التي تصنع هذه الاسلحة وتصرخ محذرة العراق من امتلاكها.

وقد كان العراق في غنى عن كل هذه المعركة التي يفتعلها الغرب ضده. فمنذ انتهاء حرب الخليج حتى اليوم لا تهدأ الدول الغربية وخصوصا بريطانيا والولايات المتحدة عن اتهام بغداد بهذه او تلك من الخطايا السياسية القادمة. وقبل بغداد كانت دمشق وطرابلس موضع شبهات الدول الغربية لسبب او لآخر.

وقبل اسابيع ثلاثة ضج الاجتماع الاوروبي في بروكسل وهدد العراق وتوعده. فالعراق في نظر بريطانيا دولة تخرق السلام العالمي كل يوم. وعبثا حاولت فرنسا والمانيا وايطاليا ان تدافع عن العراق لا حبا بسواد عينيه بل رغبة في استمرار مصالح هذه الدول في المنطقة ويسجل للفرنسيين انهم اعلنوا للسوق الاوروبية المشتركة تفهمهم بنوايا العراق، فالعراق لا يريد ان يستولي على اراضي جيرانه. وهو عقد معاهدات وقدم مواثيق شرف انه لن يحاول ان يزيد من ارضه شبرا واحدا وانه سينسحب من بعض الاراضي الايرانية حالما يتم التوقيع على بنود السلام العراقي - الايراني. وقال الفرنسيون «ان العراق يرى بعد خروج السوفيات من المنطقة الخليجية خطرا محتملا على العرب من ثلاثة مصادر هي: تركيا واسرائيل وايران. وبسبب تخوف العراق من هذا الخطر المحتمل سعى الى تطوير قدراته العسكرية بحيث يمكنه ان يدافع عن نفسه وعن العرب اذا اقتضت الضرورة». وقال الفرنسيون ووافق معهم الالمان «ان الخطر التركي ضعيف في نظر العراق. وكذلك الخطر الايراني، لكن من يضمن لبغداد عدم تكرار تجربة الخميني؟ واما الخطر الاسرائيلي فهو ماثل للعيان كل يوم، ولا تنفك اسرائيل تهدد يوما بعد يوم بضرب اي محاولة عراقية لتطوير اسلحة العراق الهجومية».

وقد يبدو ان الكلام الفرنسي الذي قيل في بروكسل من نوع الواسطة التي تبرر الغاية لكن الفرنسيين يملكون - بسبب معرفتهم العميقة بالعراقيين - وعودا مؤكدة بان العراق لا يريد ولا يرغب ولا ينوي الا ان يكون بلدا امنا مستقلا سيدا فقط لا غير. لكن بريطانيا لم ترد على تاكيدات فرنسا والمانيا فاتهمت بغداد بالتورط ضد العدالة في محاكمة الصحفي الايراني بازوفت .. وحوكم وحكم عليه بالاعدام بتهمة التجسس واعدم.

ويرى المراقبون ان ردة الفعل الاميركية - البريطانية الاسرائيلية على اعلان بغداد امتلاكها السلاح الكيميائي المزدوج تشبه تماما ردة فعل هذه الدول ايام العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ مع فارق بسيط هو ان فرنسا ١٩٥٦ اخذت دور الولايات المتحدة سنة ١٩٩٠.

ومن خلال ما يمكن مطالعته من الفهم المتعمق للسياسة الغربية - الاسرائيلية فان المراقبين ينتظرون حدوث امرين باتجاه العراق:

●● الاول اميركي - بريطاني: ويستهدف احداث بلبلات داخلية وخارجية في العراق لاظهار السلطة في موقف العاجز عن الاحاطة الكاملة بالامن والسيادة.

●● والثاني اسرائيلي، ويستهدف اقتناص الفرصة لمحاولة ضرب المنشآت العراقية العسكرية.

واستنادا الى المراقبين العسكريين فان العراق لم يعد من السهل اختراق حدوده واجوائه، كما انه يحترس جيدا لعملية تخزين اسلحته بحيث انه لا يجمعها في مكان واحد او قريبا من متناول العدو.

وفي اية حال، فان من واجب العراق، ومن واجب العرب ايضا ان يأخذوا في الاعتبار اخطار الحرب. فقد يخسرونها هنا وقد يربحونها هناك.

والمغزى من كل ذلك ان ثمة بوادر خير عربية تنذر ببشائر مفرحة. فالعرب اليوم يحملون غصن الزيتون في يدهم اليمنى. وهم رفعوها عاليا الى فوق، واكدوا للعالم كله انهم لا يريدون عن السلام بديلا. لكنهم في الوقت نفسه يستعدون للحرب وكأنها واقعة غدا. واذا كان لهذا النشاط العربي من مغزى فهو ان الحرب لم تعد نزهة اسرائيلية وحسب. واذا كان لا بد لاسرائيل ان تفاوض العرب من اجل سلامها وسلامتها فهي ابتداء من هذا الاسبوع، ستأتي الى السلام بالقوة العربية بدل ان تفرض سلاحها على العرب بالقوة الاسرائيلية.

ولسنا ندرك بعد، ماذا يضير واشنطن ولندن اذا كان العرب قد قرروا مساعدة الغرب على دفع اسرائيل نحو السلام بدل ان تظل تدفعهم نحو الحروب ودفع المال والتعويضات.

● واما الحرب الثالثة التي يتعرض لها العرب فهي حرب الهجرة والمهاجرين التي تشهد فرنسا بوادر انطلاقتها لأن فرنسا هي البلد الاوروبي الاكثر استقبالا للمهاجرين العرب.

وقصة المهاجرين العرب الى فرنسا بسيطة وسهلة يمكن تلخيصها بما يأتي:

● تقول الحكومة الاشتراكية الحاكمة ان عدد المهاجرين المسلمين (العرب والافارقة) الموجودين في فرنسا يساوي ٢,٥ مليون مهاجر تقريبا. وترى هذه الحكومة ان استمرار تدفق المهاجرين الى فرنسا قد ادى الى مشاكل اجتماعية معقدة فلا بد والحالة هذه ان تضع الدولة حدودا لهذه الهجرة وتنظمها.

● وتقول المعارضة اليمينية ان عدد المهاجرين الحقيقي يساوي ٤,٥ مليون مسلم (عربي وافريقي) وان هذا العدد الهائل سيصبح ثقلا بشريا وحضاريا على فرنسا لا بد من معالجته منذ الآن. والعلاج الذي تريده احزاب اليمين هو طرد مهاجر لا يقيم بموجب اوراق ثبوتية رسمية، وتنظيم علاقاتهم بالدولة وخدمات الدولة (التعليم، الطبابة، البطالة، الشيخوخة.. الخ) وهي خدمات مجانية اقترح احد الاحزاب ان يقام لهم صندوق خاص بالضمان الاجتماعي لا علاقة له بصندوق الفرنسيين.

وتقول هذه الاحزاب ان الاخطار التي ستنجم عن كثرة عدد المهاجرين كثيرة منها:

- ان ٨٠ بالمئة من المهاجرين الذين يحملون الجنسية الفرنسية يصوتون للاشتراكيين اي للحكومة الحاضرة، وهذا يشكل خللا رئيسيا في ميزان تطلعات الشعب الفرنسي. وهذا صحيح.

- وان الدين الاسلامي اصبح الدين الثاني في فرنسا بعد المسيحية. والثاني من حيث الطوائف ايضا. فهناك اولا الكاثوليك، ثم الاسلام (السنة) ثم اليهود ثم البروتستانت. وهذا بدوره يشكل خللا لا يمكن تجاهله في تركيبة المجتمع الفرنسي من حيث العادات والتقاليد. وهذا ايضا صحيح.

- وتقول هذه الاحزاب اليمينية ان بين المهاجرين من له زوجتان او اكثر. وهذا - اضافة الى مخالفته القانون الفرنسي - يرتب على خزينة الدولة مصاريف اضافية تثير حساسيات الفرنسيين. وهذا ايضا صحيح.

● ويقول جان ماري لوبين رئيس حزب الجبهة الوطنية الشديد التعصب ان عدد المسلمين في فرنسا يتراوح بين ٦ و ٧ ملايين نسمة. وهو رقم ضخم لا يمكن لفرنسا ان تستوعبه.

- ويقول حزب لوبين ان عدد المهاجرين غير الشرعيين يساوي اضعاف عدد الشرعيين وبالتالي، فقد ادى ذلك الى وجود عبء مالي ضخم على الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي.

- ويقول حزب لوبين ان العرب جلبوا معهم الى فرنسا عادات وتقاليد مخالفة للقوانين الفرنسية.

●● فهم يلبسون بناتهم غطاء الرأس حتى الى المدارس، وهذا ممنوع ومخالف للقانون الفرنسي.

●● ويقول حزب لوبين ان بعض العرب اقدموا العام الماضي على ذبح خراف الاضحى في شوارع مدينة نيس، وهذا العمل مخالف للقانون مخالفة جزائية ضخمة. فاذا حوكم المسلم عليه سيعتبر ذلك بمثابة الحاق الأذى بمعتقده وعاداته. واذا لم يحاكم سيعتبر ذلك مخالفة خطيرة للقوانين الفرنسية.

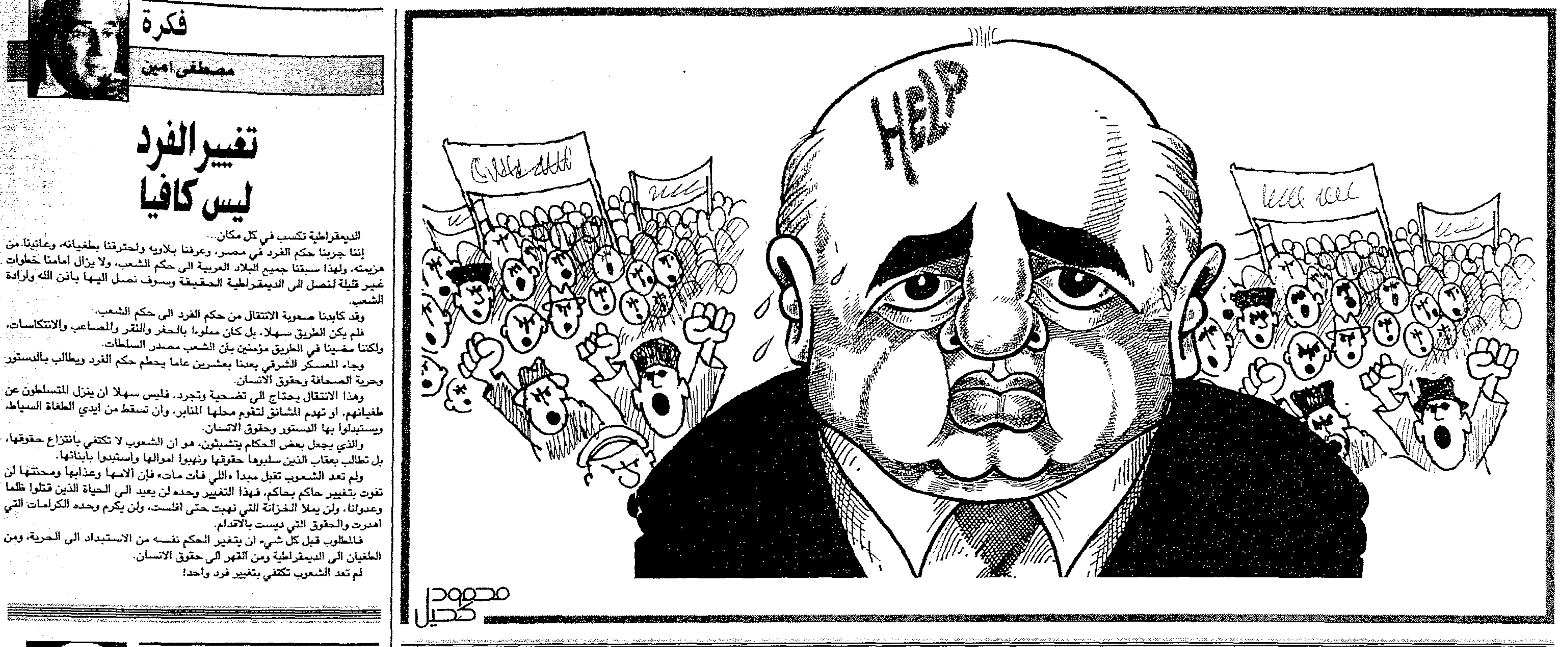
●● ويقول لوبين ان ديون المستشفيات الفرنسية الرسمية على بعض حكومات المغرب العربي تبلغ مليار فرنك فرنسي، ناتجة عن تطبيب مئات المرضى واجراء الاف العمليات الجراحية على حساب البلد العربي المغربي الذي لا يدفع.

ويرى المراقبون ان كل ما يقال عن المهاجرين العرب والافارقة صحيح الى حد كبير لكن الصحيح ايضا ان وراء هذه الحملة المسعورة ضدهم هدفين:

الاول: جعل المهاجرين المتفرنسين مادة دسمة للخلافات السياسية والحزبية المحلية بهدف استخدامهم مادة انتخابية لهذا الحزب او ذاك.

والثاني: تأجيج الخلاف بين الفرنسيين العنصريين من جهة والمهاجرين من جهة ثانية بحيث يصبح بالامكان طرد المهاجرين قسرا او هربا من الخطر (كما هو حاصل الآن في كثير من الحالات).

وعندما يتم «تطفيش» العرب شيئا فشيئا من فرنسا يتم استقدام يد عاملة اوروبية جديدة من دول اوروبا الشرقية التي تشتعل فيها الآن حروب الحرية ولقمة الخبز.



فكرة

مصطفى امين

تغيير الفرد ليس كافيا

الديمقراطية تكسب في كل مكان...

إننا جربنا حكم الفرد في مصر، وعرفنا بلاويه ولحترقنا بطغيانه وعانينا من هزيمته، ولهذا سبقنا جميع البلاد العربية الى حكم الشعب، ولا يزال امامنا خطوات غير قليلة لنصل الى الديمقراطية الحقيقية وسوف نصل اليها بإذن الله وإرادة الشعب.

وقد كابدنا صعوبة الانتقال من حكم الفرد الى حكم الشعب.

فلم يكن الطريق سهلا، بل كان مملوءا بالحفر والنقر والمصاعب والانتكاسات، ولكننا مضينا في الطريق مؤمنين بأن الشعب مصدر السلطات.

وجاء المعسكر الشرقي بعدنا بعشرين عاما يحطم حكم الفرد ويطالب بالدستور وحرية الصحافة وحقوق الانسان.

وهذا الانتقال يحتاج الى تضحية وتجرد. فليس سهلا ان ينزل المتسلطون عن طغيانهم، او تهدم المشانق لتقوم محلها المنابر، وان تسقط من ايدي الطغاة السياط ويستبدلوا بها الدستور وحقوق الانسان.

والذي يجعل بعض الحكام يتشبثون، هو ان الشعوب لا تكتفي بانتزاع حقوقها، بل تطالب بعقاب الذين سلبوها حقوقها ونهبوا اموالها واستبدوا بابنائها.

ولم تعد الشعوب تقبل مبدأ «اللي فات مات» فإن آلامها وعذابها ومحنتها لن تفوت بتغيير حاكم بحاكم. فهذا التغيير وحده لن يعيد الى الحياة الذين قتلوا ظلما وعدوانا، ولن يملأ الخزانة التي نهبت حتى افلست، ولن يكرم وحده الكرامات التي اهدرت والحقوق التي ديست بالاقدام.

فالمطلوب قبل كل شيء ان يتغير الحكم نفسه من الاستبداد الى الحرية، ومن الطغيان الى الديمقراطية ومن القهر الى حقوق الانسان.

لم تعد الشعوب تكتفي بتغيير فرد واحد!

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

"ستاسي": جواسيس بلا عمل

لن يكون ابراهيم بوهيم رئيس حزب الديمقراطي الاجتماعي بالمانيا الشرقية آخر الذين يتركون مناصبهم او يجبرون على تركها بواسطة الضغط الشعبي لعلاقتهم السابقة بجهاز الاستخبارات المريع المعروف سابقا باسم ستاسي.

فقد اضطر ابراهيم الذي كان مؤهلا للاشتراك في حكومة المانيا الشرقية كشريك في الائتلاف القادم للاستقالة بعد نشر ما يدل على انه كان على علاقة بالجهاز الذي روع الشعب الالماني شرقا وغربا. وقبله استقال رتشارد شرويدر رئيس الفريق البرلماني للحزب نفسه وامتنع مئات عن ترشيح انفسهم لمناصب سياسية وحتى ادارية خوفا من انفضاح امرهم.

وهناك عشرات الآلاف من الالمان يهيمون على وجوههم شرقا وغربا لعلاقاتهم السابقة بالجهاز الذي قلت عنه يوما ما هنا انه كان من ابشع مؤسسات الاستخبارات التي ركزت انشطتها ضد الشعب نفسه في المانيا الشرقية والغربية، وعن طريق الانظمة الشيوعية، داخل الكتلة الشرقية وخارجها بما فيها بعض الدول الافريقية والعربية.

وقيل بعد سقوط النظام في برلين ان ستاسي كانت توظف وتجبر على خدمتها بصفة دائمة وصفقات اخرى عشرة بالمائة من سكان المانيا الشرقية او مليونا وخمسمائة الف فرد، واعتقد شخصيا انها لابد كانت تكره عددا مماثلا من الناس في بلادها وخارجها على التعاون معها بشكل او بآخر.

لكن المهم اليوم هو مصير الملايين من الناس الذين عملوا طوعا او قسرا مع كافة اجهزة الاستخبارات التي سقطت انظمتها الشيوعية في الاعوام الاخيرة وماذا سيحدث لهم؟

ولابد قبل مواصلة الحديث من التأكيد على ان طبيعة الاستخبارات في الدول الشيوعية والعسكرية والدكتاتورية الحزبية تختلف من تلك العاملة في الانظمة الاخرى. فقد كشفت التقارير التي نشرت حتى الآن ان «ستاسي» ولخواتها في رومانيا وبلغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا كانت منوطة بالتجسس على افراد الشعب او بتجنيدهم لخدمة مصالح اللجنة المركزية في الاحزاب او للمكتب السياسي او الدكتاتور الحاكم او النظام العسكري - وليس لحماية الوطن بالدرجة الاولى من العدوان.

وجاء في أوراق «ستاسي» انها كانت بالكامل تقريبا مجندة لكبت انفاس المعارضة في بلادها وفي البلدان التي استعانت بها لتدريب كوادرها للقيام بعمل مماثل فيها أي خنق المعارضة ومنع الرأي الآخر من التعبير وضمان عدم استنكار الشعب لما يجري باسمه في اروقة الحكم الشيوعي.

والان ماذا؟ هل يجوز معاقبة كل من عمل في خدمة «ستاسي» والاجهزة المماثلة في دول الكتلة الشيوعية سابقا وفي الدول التي كانت سائرة في فلكها وان كانت تتكلم لغات مختلفة؟ هل من الحكمة احراق مليون وتصف مليون الماني شرقي لعلاقاتهم السابقة بجهاز «ستاسي» الرهيب. هل كانوا كلهم يملكون حق رفض العمل فيه حتى يحاسبوا على ما قدمت ايديهم؟

هذه بعض الاسئلة التي يدور النقاش حولها في برلين وبوخارست وصوفيا وغدا سنسمعه في العواصم الاخرى التي قامت اجهزتها على اكتاف زبانية «ستاسي».

فمن الضروري ادراك اهمية وجود جهاز استخبارات في كل دولة لحماية اهله من احتمالات العدوان والتغلغل وسرقة اسراره السياسية والاقتصادية وحتى التجارب العلمية الجارية لتوصل الى تركيبة جديدة قد تفيد في الصناعة او الزراعة او تضاعف صادرات البلاد من المبيدات الحشرية.

كذلك فان اجهزة الاستخبارات في الدول الغربية خاضعة الى حد كبير لمراقبة ومعاينة ومساءلة السلطة التشريعية وحتى الصحافة اذا رأت انحرافا او غبنا وقع على مواطن. ولان الجهاز ليس موجها ضد المواطن بل ضد اعدائه فانه لا يتعرض لحقوق وحريات الناس لان تلك الحقوق والحريات لا تهدد الا الحزب الحاكم او الدكتاتور الذي يرتدي خمسين نيشانا وميدالية صباحا ومساء. فلا مجال اذن للمقارنة بين النوعين. لذلك اعود الى «ستاسي» ومن كانوا يعملون فيها وماذا سيحدث لهم الان وقد عرف الناس اعتراف الحكام السابقين الذين يحاولون استمالة الناخبين اليهم بجرائم الجهاز السابق ضد المواطنين.

لعله من أصعب المواقف التي تواجه اي حكومة جديدة تقوم على اساس ديمقراطي حر. فماذا تفعل بملايين البشر الذين كانوا يخدمون جهازا ظالما سحق الناس لاربعة واربعين عاما ودفن لشرافهم لحياء وارتكب كل المعاصي والموبقات الممكنة ضد ابنائهم وحرائرهم؟

يميلون الآن الى تقديم عشرات من القادة السابقين الذين تمادوا في غيهم وعبثهم بالناس الى المحاكمة بالاضافة الى بعض اركانهم الذين عرفوا بالسلبية والقسوة البالغة في معاملة الناس بحكم مواقعهم، اذ لا يمكن اعفاء كل من خدم «ستاسي» من اللوم بعد كل ما ارتكبوه من مظالم، منذ ١٩٤٥ حتى قيام الثورة الشعبية ضد الحكم الشيوعي.

والهدف الرئيسي هو نشر نية النظام الديمقراطي الجديد بأنه لن يأذن بتكرار المأساة بترك الحبل على غاربه لاي جهاز حكومي قائم للتنكيل بالناس وتحويل نصفهم الى جواسيس على النصف الآخر. ولن تنشر النية الا بمحاكمة مجرمي ستاسي علنا تحت دوائر نور الحرية الجديد الذي عملت ستاسي على اطفائه طيلة أربعة وأربعين عاما.

سطور

بكر عويضة

الكاتب الرئيس!

ها هم الكتاب يعتلون صهوة الحكم..

من فاتسلاف هافل في تشيكوسلوفاكيا، هذا الكاتب المسرحي الذي ظل يحلم ويحلم بـ «ربيع براغ» يتجدد وزهوره تتفتح، الى ماريو فارجاس يوسا، ذلك الروائي الذي كان اميناً على الوعد فظل طوال السنوات الماضيات متنقلا ما بين لندن وباريس وغيرهما من عواصم العالم يرسم احلامه لـ «البيرو» الجديدة بكلمات فيها من «الاشمئزاز من الاعيب السياسية» على حد تعبيره هو نفسه، ما يكفي لان يبرر خوفه وتردده من الاقدام على ترشيح نفسه في انتخابات البيرو الرئاسية التي تبدأ اليوم.

كم هو رائع ان يصل الى دفة الحكم، في مكان ما من هذه الدنيا، الكاتب المبدع الفنان. ويكفي سبباً للشعور بالفرح بحدث كهذا بين من يتعاطون مع الكلمة ذلك الاعتقاد بأن ما بين الكاتب المبدع الفنان وفضيلة الاخلاق ورومانسية العدالة (نعم العدالة في السياسة رومانسية) تلك الحميمية في العلاقة ما بين العشاق، بينما تباعد بينه وبين الاعيب السياسية برازخ من كراهية انانية الذات، تلك الانانية المصلحية التي تحول البعض الى «مكيافيليين» لا يجدون حرجاً في الدعس على الرؤوس من اجل مصالحهم... وفقط مصالحهم، او مصالحهن... لا فرق.

لكن... وليت «لكن» هذه لم يكن لها وجود في اللغة.

لكن، مثل اي شيء يصير عملة، مثل اية قضية تتحول الى عملة ترتفع وتهبط وتجد من يشتريها اذا ارتفعت ومن يتخلص منها اذا هبطت، ثمة وجهان: فان يكون المبدأ رائعاً... ذلك وجه. وان يكون الواقع مختلفاً... فذلك وجه آخر، جد مختلف.

بحزن، بل بشيء من الواقعية المغمسة بالحزن، لا اظن ان الكاتب يصلح حاكماً، او حتى قريباً من سلطة صنع القرار، الا اذا قرر ذلك الكاتب بينه وبين ذاته انه لم يعد كاتباً وان بريق السلطة اهم من كل رومانسيات التعاطي مع الكلمة.

هذا، على سبيل المثال، فاتسلاف هافل الرئيس، وليس الكاتب، يغمض عينيه فجأة عن كل جرائم اسرائيل بحق العرب الفلسطينيين ويقرر التعامل مع المؤسسة الصهيونية كدولة.. ثم يستفيق فجأة ويرى انه اخطأ فيدعو ياسر عرفات الى زيارة براغ، انه يحاول ان يجد نوعاً من التوازن بين قيمه ككاتب وبين مصالحه كرئيس، فيما هو في قرارة الذات وفي حوار النفس مع النفس يعرف اين الحق واين الباطل... اين الخطأ واين الصواب، حتى وهو يبيع الغرب ما يريده ضمن حملات تشهير ضد بعض العرب يدرك فاتسلاف انه مثل الكاتب الذي يكتب مسرحية لا يعرف كيف بدأها وكيف ينهيها. لماذا يا سيد هافل؟ اليس من الافضل لك ان تبقى كاتباً، مبدعاً، فناناً، يتمتع بالمراقبة و«الفرجة» على الاخرين بدل ان يرقبك ويرصد اقوالك وتحركاتك و«يتفرج» عليك الاخرون؟

على اية حال، ليس فاتسلاف هافل، او، ماريو فارجاس يوسا، أول الكتاب او المبدعين الذين يصلون الى قمة هرم السلطة. من حقنا في العالم الذي يسمى بـ «العالم الثالث» ان نقول اننا سبقناهم. فقد وصل الى الحكم في السنغال الشاعر ليوبولد سيتغور. ولقد ترجم الرئيس التنزاني جوليوس نيريري اشعار الشاعر الانكليزي تي. اس. اليوت. ومع ذلك فان شيئاً من «رومانسية العدالة» ظل مفقوداً في هذا «العالم الثالث».

يبقى، طالما انني ادلي بدلوي في هكذا قضية شائكة، ان اعترف انني لا اتمنى ان يصل الى الحكم في اية دولة عربية كاتب او صحافي، لماذا؟

يكفي ان معظم المدافعين عن «حرية الرأي» وعن «الديموقراطية» بين الكتاب والصحافيين العرب اكثر تسرعاً من اعتى عتاة الديكتاتورية ليس في رفض الرأي المخالف فقط، بل في ادانته واصدار اقسى الاحكام ضده، وعدم التردد في الدعوة الى سحقه... شر سحق!!

قنبلة موقوتة في غرب السودان



بقلم عثمان ميرغني

بينما كان الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان يعود الاسبوع الماضي من اوغندا ليعلن توقيع اتفاقية عدم اعتداء بين السودان وبين جارته الافريقية بعد فترة طويلة من التوتر والاتهامات المتبادلة بالتدخل في الشؤون الداخلية، كانت العلاقات تتردى بسرعة مع احدى الجارات الافريقيات الاخريات وتصل الى حد «اشتعال» الحدود بعنف ظاهر. فقد شهد الاسبوع الماضي اشتباكات دموية على الحدود السودانية - التشادية بين القوات الحكومية التشادية وقوات المعارضة التي يقودها ادريس دبي مستشار الامن القومي والدفاع السابق في حكومة حسين حبري حتى انشقاقه عنها في ابريل (نيسان) ١٩٨٩ ودخوله مع القوات الموالية معه الى السودان.

ورغم ان منطقة الحدود السودانية - التشادية شهدت في السابق احتكاكات كثيرة وتوترا كان يرتفع وينخفض حسب العلاقة بين الخرطوم ونجامينا، الا ان هذه الاحداث الاخيرة تبدو مرشحة لتصعيد اكبر قد يقود الى المزيد من التدهور في العلاقات بين السودان وتشاد، وربما يصل بهما الى حد المواجهة عن طريق استخدام الخصوم وتشجيع النزاعات القبلية في المنطقة خصوصاً في ظل التداخل القبلي القائم.

وقد صعدت تشاد لهجة التخاطب مع السودان بشكل واضح عندما اتهمته وليبيا بالتورط في العمليات العسكرية الحدودية. بل ان الحكومة التشادية اصدرت بياناً قالت فيه إنها ندمت على الاعتراف بحكم الفريق البشير في السودان، كما سيرت مظاهرة احتجاج الى مبنى السفارة السودانية في نجامينا.

وكان لافتاً للنظر ان الحكومة التشادية في كل بياناتها عن المعارك الحدودية الاخيرة ظلت تتحدث عن «القوات السودانية الاسلامية» احياناً، وعن قوات «الفيلق الاسلامي الليبي» احياناً اخرى، لتزج بالسودانيين والليبيين معاً في هذه المعارك رغم النفي المتكرر الصادر من كل من الخرطوم وطرابلس اللتين اعتبرتا هذه المعارك الاخيرة مسألة داخلية تشادية لا تعني سوى التشاديين.

ويبدو واضحاً ان نظام حبري في نجامينا يشعر بالقلق من التقارب الليبي - السوداني الاخير، على اساس ان هذا التقارب سيفتح جبهة الحدود السودانية - التشادية لنشاط حركات المعارضة التي تعمل للاطاحة بحبري. فالخلاف الليبي - التشادي ما يزال قائماً رغم الاتفاق الذي وقع بينهما في اغسطس (آب) من العام الماضي، لتسوية نزاعهما القديم على منطقة اوزو الحدودية خلال عام واحد. ومن هنا فان نظام حبري يرى ان التقارب السوداني - الليبي قد يشجع المعارضين التشاديين الذين تنتشر قواتهم في المناطق الحدودية، على تصعيد عملياتهم خلال الفترة المقبلة.

ومما يزيد في قلق ومخاوف حبري انه يواجه خصماً قوياً في المعارضة هذه المرة، هو ادريس دبي الذي يمثل قبيلتي الزغاوة والحجار وهما اقوى قبيلتين في تشاد ولديهما انتشار عبر الحدود السودانية - التشادية.

كما ان حبري لم ينس انه شخصياً انطلق لاستلام تشاد عندما كان يحارب ضد نظام جوكوني عويدي، من قواعد في اقليم دارفور الحدودي السوداني، وتلقى مساعدات في ذلك الوقت من الرئيس السوداني آنذاك جعفر نميري ومن الولايات المتحدة مستفيداً من العداء الشديد بين نميري والامريكيين وبين الرئيس الليبي معمر القذافي الذي كان يدعم جوكوني عويدي آنذاك. واليوم تتغير التحالفات ليقف السودان وليبيا في صف واحد، وليكون حبري في موقع الخصم وليس الحليف. ولهذا لم يكن غريباً ان يلجأ حبري الى تصعيد الاتهامات والاستنجاد بفرنسا التي ردت بأن دفعت بتعزيزات جديدة لقواتها المتواجدة في قاعدة عسكرية قريبة من الحدود السودانية.

ولكل هذه الاعتبارات والتداخلات يبقى من الصعب على المرء ان يقول ان جولة القتال الاخيرة مسألة داخلية لا تعني سوى التشاديين. فالقضية ليست بهذا التبسيط، وانعكاساتها لا تقف عند منطقة معينة بل تمتد عبر الحدود، وربما ابعد من ذلك بكثير اذا اخذ المرء في اعتباره اطرافاً اخرى قد يكون من مصلحتها ان تتدخل في النزاع كوسيلة للضغط على ليبيا التي تواجه الآن حملة عداء متصاعد في الغرب بسبب المزاعم حول مصنع الرابطة.

وبالنسبة للسودان فان ضرر التوتر على الحدود مع تشاد سيكون كبيراً للغاية، خصوصاً مع استمرار التدهور الامني في اقليم دارفور الذي بدأت تستبيحه «الميليشيات»، وتنتشر فيه ظاهرة النهب المسلح. ومما يزيد في تعقيد الامور ان هنالك تداخلاً قبلياً عبر الحدود السودانية - التشادية يجعل المعارك دائماً تنتشر داخل البلدين. ومع التدهور الامني المستمر بدأت قبائل سودانية جديدة تدخل في الصراعات الجارية، مثل التعايشة والهبانية وبني هلبة.

وقد استشعرت حكومة السيد الصادق المهدي السابقة مخاطر هذا التدهور الامني فأرسلت الوفود لتقصي الحقائق ونظمت مؤتمراً للصلح تواصل في عهد حكم الفريق البشير وانتهى في اجواء احتفالية، ولكنه لم يحقق الامن المنشود على ما يبدو.

واذا ما استمرت الاوضاع على ما هي عليه فان دارفور ستكون قنبلة موقوتة مرشحة للانفجار بعد الجنوب. فدارفور تشكو من الفقر وعدم وجود بنية اقتصادية حقيقية، الامر الذي جعلها تتحرك منذ الستينات لتشكيل حركات خاصة بها مثل جبهة نهضة دارفور وهي حركات كانت تحمل شعارات فيها بعض الاتهامات للخرطوم بالتقصير وبعض المطالبات بالمساواة في توزيع الثروات والسلطات.

وفي ظل وجود مثل هذه المشاعر المترسبة فان استمرار التدهور الامني في دارفور وظاهرة انتشار السلاح قد يجعلان دارفور تصبح النموذج اللبناني داخل السودان، حيث تنتشر الميليشيات وتتضارب وتتصارع مصالح الدول المجاورة وتتعارك المجموعات القبلية والطائفية. اما الاحتمال الآخر فهو ان تتحول دارفور الى «جنوب» آخر في السودان لتقود حرباً ضد ما يسمى مجازاً «بالشمال». ولكن هذا الاحتمال يبقى ضعيفاً مقارنة مع الاحتمال الاول الذي بدأت بعض نذر حدوثه تبدو في الافق.

ان التنوع الثقافي والقبلي والديني والبيئي يمكن ان يكون مصدر غنى للسودان، كما يمكن ان يكون مصدر اضطراب وخراب. والامر في النهاية في ايدي السودانيين انفسهم، الذين يتوجب عليهم ان يدركوا حقائق التاريخ والجغرافيا في البلد القارة الذي يعيشون فيه، ويتحركوا من منطلق تفادي الصراعات الدينية او العرقية لبناء بلدهم الذي يملك مقومات الرخاء والازدهار اذا تحقق له الاستقرار السياسي، ووجد النظام السياسي القادر على استيعاب كل مظاهر التنوع الموجودة في البلاد. ومثل هذا النظام لا تحققه الا التركيبة الديمقراطية التي تضمن للجميع المشاركة في السلطة، وتجعل اي حكومة او برلمان في الخرطوم يعكس تركيبة السودان باكمله بكل تنوعها ومشاكلها وامكانياتها.

جنوب افريقيا... امام شعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان

بقلم إياد ابو شقرا

«الظلم في اي مكان يهدد العدالة في كل مكان»

مارتن لوثر كينج

ايام التحولات السياسية التي نعيشها اليوم مليئة بالعبر والمؤشرات، التي وان كنا لا نستوعبها كلها حاليا، فمن المرجح ان تفرض ذاتها على مصير كل منا مستقبلا.

الكلام الكثير عن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان هاجس كل الدوائر العالمية الكبرى..

يتردد في كل مناسبة بمعنى وبدون معنى...

بمبرر وبلا مبرر...

ولكن اسوأ ما في هذا الكلام انه يتردد كثيراً بمعزل عن النية الحسنة التي يتقبله بها الحالمون بكل هذه الشعارات...

هناك اطراف وابعاد كثيرة لمعادلة النية الحسنة بين مروجي هذه الشعارات ... وأولئك المفروضة عليهم...

بداية ... مطلوب التوصل لتعريف موضوعي لشعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ..

فهل هناك حرية مطلقة، في عالم المصالح، والتكنولوجيا المتطورة التي لا تخدم الا مالكيها والقادرين على استغلالها لصالحهم؟

وهل هناك حرية مطلقة بريئة ، في عالم التنصت والتقصي والتحري والاستخبارات والمعلوماتية؟

وهل هناك حرية مطلقة للتجمع والتغيير والتعبير متاحة لأي كان في وجه اباطرة الاعلام «والتعتيم الايجابي» امثال مردوك وماكسويل ونيوهاوس وشبرنجر..

وعن الديمقراطية...

عن اي ديمقراطية يتحدث المتحدثون؟

أهي الديمقراطية البرلمانية التي تختلف حتى «الديمقراطيات» الغربية على اعتماد الاسلوب الافضل منها؟..

ام «ديمقراطية التعميم» الديماغوجية التي تتجاهل - عن عمد - ان الاوضاع والمفاهيم الاجتماعية عند السويسري او النمساوي او السويدي وطريقة تعامله مع صندوق الاقتراع تختلف عن مفاهيم واولويات وطريقة تعامل اللبناني او البرازيلي او الصيني معه؟

ام تراها تقصد انه «مسموح» لكل مواطن في العالم ان يكون صوته الانتخابي بحجم صوت غيره بصرف النظر عن اللون والدين والعرق؟...

ويحدثونك عن حقوق الانسان ...

... اي حقوق؟...

... واي انسان؟...

هل مبدأ حقوق الانسان مبدأ قابل للقسمة والتجزئة؟..

هل حقوق الانسان كمبدأ، يجب ان تقتصر ممارسته كما هي الحال فعليا عند بعض الدول داخل اراضيها فقط، ام يتوجب ان تكون ممارسته اخلاقية عامة تنتهج حيال كل شعوب العالم بلا تفريق او تمييز؟

واذا كان الحال كذلك، فكيف يحق لدول طالما دعست حريات الشعوب ونهبت خيراتها وسلبت مقدراتها وكراماتها - تارة باسم التنوير، وطورا باسم الدين، وثالثة باسم نشر الحضارة والانسانية ولو بقوة النار والحديد - ان تحاضر حول حقوق الانسان؟

كيف يتنصب الميزان وتقوم الدنيا عندما تتهدد حقوق الانسان في بولندا وليتوانيا مثلا، بينما لا يرف جفن انساني لما يحصل كل يوم ... في فلسطين وافغانستان وفي مناطق عديدة من العالم الثالث؟

اليست صحيحة اذن تلك الصورة الكاريكاتورية التي رسمها جورج أورويل بقوله «الجميع متساوون... لكن بعضهم متساوون اكثر من غيرهم»؟...

عندما اطلق نظام جنوب افريقيا اخيرا سراح الزعيم الوطني نيلسون مانديلا توقع كثيرون ان تكون هذه البادرة بداية جديدة لعهد من التفاهم الانساني، تتجاوز حواجز العنصرية والقهر والتمايز الاقتصادي...

توقعوا ان تكون البداية صفحة بيضاء يكتب فيها البيض والسود دستورا جديدا لحياة مشتركة نموذجية، بعد عهود من الاذلال والتمييز العنصري والاستغلال الاقتصادي والسياسي، وزرع الاضطراب والقلاقل في عمق القارة السوداء لقطع الطريق على الصراع المسلح الذي قاده «المؤتمر الوطني الافريقي» ومناصروه.

ولعل الرئيس فريديريك دي كليرك كان حسن النية فعلا عندما قرر فتح الصفحة الجديدة... وهذا واقع اقر به مانديلا نفسه..

ولكن الاجابة ليست قاطعة حيال التساؤل عما اذا كان هذا الشعور عموميا في حكومة جنوب افريقيا واجهزتها الامنية المتعنتة في عدائها للحقوق السوداء..

والواضح الآن ان القضية اكثر تعقيداً مما كان يتصور اولئك الذين يظنون خيرا بشعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان...

فعبر عقود من الزمن أوجد نظام جنوب افريقيا كيانات وفئات ومؤسسات مرتبطة مصالحها به. هي في اقصى الحالات عميلة له عمالة مطلقة... وفي اكثرها اعتدالا، تشاطره نظرته للمصالح والعلاقات الانسانية والاقتصادية..

فمن ركائز النظام مثلا، نظام للعازل السوداء على اطراف المدن البيضاء مثل سويتو (قرب جوهانسبرج) حيث الاغلبية العظمى من السكان عمال وموظفون يعملون نهارا في المدن البيضاء ويعودون مساء الى معازلهم.

وسياسة «الاوطان» السوداء التي قامت في انحاء مختلفة من البلاد، مثل سيسكاي وترانسكاي وكوازولو وبوفوثاتسوانا، لدعم نفوذ الزعامات التقليدية والقبلية الموالية للنظام العنصري او المستكينة له، وتعزيز الولاء الاسود لها عن طريق اعتمادها وسيطاً بين السلطة البيضاء في قمة الهرم... والمواطن الاسود في القاعدة...

وضرب انظمة الدول المجاورة لجنوب افريقيا وزعزعتها وافقارها عن طريق تشجيع قيادات او فئات قبلية لتشكيل تنظيمات مسلحة تشن «حرب عصابات» ضد مواطني هذه الدول ومؤسساتها ومرافقها. وهذا ما هو حاصل فعلا في انجولا مع منظمة «يونيتا» وفي موزامبيق مع منظمة «رينامو».

دي كليرك نيته حسنة..

ربما...

ولكن بالنظر لاندلاع القتال في اقليم ناتال (احد اقاليم جنوب افريقيا الاربعة)، والدور القيادي فيه للزعيم القبلي مونجوسوثو بوثوليزي وتنظيمه العسكري والسياسي «اينكاثا» في وجه الجماعات الوطنية السوداء المكافحة لانهاء التمييز العنصري، يتبين بوضوح انه في صلب النظام الجنوب افريقي جماعات تتعارض مصالحها مع خطوة الانفتاح والبداية الجديدة.

وهناك مشككون - يحق لهم ان يتساءلوا بخبث - يرون ان النظام الجنوب افريقي انما افرج عن نيلسون مانديلا «لإحراقه شعبيا» في حرب اهلية سوداء يعمل النظام نفسه على تغذيتها وتشجيعها...

ويعتقدون ايضا ان النظام نفسه، مثلما ساهم في زيادة التوقعات الشعبية من موقفه الايجابي للتحاور مع مانديلا، يعمل الآن على دعم «حلفائه» الطبيعيين للاظهار للعالم كله ان مانديلا، في نهاية الامر ليس الزعيم الوحيد لسود جنوب افريقيا وتياره السياسي ليس التيار الوحيد في الشارع..

بل هناك تيارات سياسية أخرى، وان كانت تنطلق من قواعد قبلية ضيقة وولاءات قديمة للنظام - التي رباها ونماها - تستحق ان تقاسمه المنبر..

ان بعض الدول الكبرى التي ضغطت على نظام جنوب افريقيا - ربما لدوافع انتخابية - لاطلاق مانديلا وهددت بالويل والثبور وعظائم الامور اذا لم يفعل تستقبل بالترحاب والتبجيل بوثوليزي. مع انه كان كل ما صنعه بوثوليزي في وجه سياسة النظام العنصري طيلة سنوات من «التعايش» بحرية معه اعتماده اربعة مواقف:

- الاستنكار اللفظي للتمييز العنصري.
- النهي عن الكفاح المسلح ضده.
- القبول فعليا بسياسة «الاوطان» السوداء، بدليل قبوله رئاسة وطن «كوازولو».
- اللجوء الى العصبية القبلية سياسة بعيدة المدى، يحاول استثمارها الآن في معارضته لقيام جبهة عريضة سوداء تتجاوز الاختلافات القبلية.

بالمناسبة اقليم ناتال هو الاقليم الذي بدأ منه المهاتما غاندي حملته ضد الاستعمار والتمييز العنصري..

ولكن الفارق الرئيسي بين «لا عنف» غاندي، و«لا عنف» بوثوليزي ان الاول آمن بوجود تحالف بين التمييز العنصري والروح الاستعمارية والمصالح التي تغذيها، ودعا الى مقاطعة النظام الجائر وقيام تحالف شعبي شامل على مستوى الوطن بل والانسانية جمعاء للوقوف في وجه الطغيان.

اما الثاني فلم يأخذ من غاندي الا «اللاعنف» بينما «تعامل» بطريقته مع النظام وقبل اجراءاته... واستفاد بطريقة غير مباشرة من قمعه وها هو الآن يزكي الانشقاق القبلي والفرقة التي لن تؤدي إلا الى اضعاف التيار الداعي الى الحرية والديمقراطية ... وبالطبع... حقوق الانسان..

الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم

بقلم: د. يوسف القرضاوي

كتاب جديد تنشره الشرق الأوسط على حلقات (١٣)

دعوة إلى التركيز على المحكمات لا المتشابهات

روى انس قال: سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى احفوه المسألة (اي استقصوا في السؤال) فغضب، فصعد المنبر، فقال: لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته لكم»، قال: فجعلت انظر يمينا وشمالا، فاذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي.. ثم انشأ عمر فقال: رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا، نعوذ بالله من الفتن.

وكان هذا درسا بليغا جعل الصحابة بعد ذلك لا يسألون الا فيما لا بد لهم منه، ولا يكثرون السؤال فيما لا حاجة لهم اليه.

ويبدو هذا مما سجله لهم القرآن من الاسئلة التي وجهوها الى النبي الكريم، فلم تزد على ثلاثة عشر سؤالا، يتعلق معظمها بامور عملية.

وكذلك كانت اجوبتهم لمن سألهم، فهم ييسرون ولا يعسرون، ويبشرون ولا ينفرون، كما امرهم رسولهم العظيم صلى الله عليه وسلم.

والمنهج العام للصحابة رضي الله عنهم هو التسهيل، والمسامحة في فروع المسائل، والبعد عن التعمق والتدقيق فيها، حتى لا يخرجوا من اليسر الى العسر، ومن السعة الى الحرج، وهو منفي في دين الله، كما قال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» (سورة الحج: ٧٨).

روى البخاري بسنده الى يوسف بن ماهك قال: اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها، اذ جاءها عراقي، فقال: اي الكفن خير؟ قالت: ويحك! وما يضرك؟ قال: يا ام المؤمنين اريني مصحفك. قالت: لم؟ قال: لعلي اؤلف القرآن عليه، فانه يقرأ غير مؤلف (يعني غير مرتب) قالت: وما يضرك اية قرأت قبل!».

قال الحافظ في «الفتح» لعل هذا العراقي كان يسمع حديث سمرة المرفوع: «البسوا من ثيابكم البياض، وكفنوا فيها موتاكم، فانها اطهر وأطيب».. وهو عند الترمذي مصححا، واخرجه ايضا عن ابن عباس - فلعل العراقي سمعه، فأراد ان يستثبت عائشة في ذلك، وكان اهل العراق اشتهروا بالتعنت في السؤال، فلهذا قالت له عائشة: ما يضرك؟! تعني: اي كفن كفنت فيه اجزأ. وقول ابن عمر للذي سأله عن دم البعوض مشهور، حيث قال: انظروا الى اهل العراق، يسألون عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واما طلبه مصحف ام المؤمنين ليرتب القرآن، او يؤلفه - على حد تعبيره - على اساسه، فيظهر ان سؤاله عن ترتيب السور، وان مصحفه لم يكن مرتبا وفق المصحف العثماني، بل ربما كان مرتبا على وفق مصحف ابن مسعود، وكان تأليفه مغايرا لتأليف مصحف عثمان، ولم تر عائشة في هذا الامر خطرا كبيرا، بل قالت له: وما يضرك ايها قرأت قبل؟

وقد بين العلامة الدهلوي في كتابه القيم (حجة الله البالغة) ما كان عليه الحال في عصر النبوة والصحابة من السهولة واليسر، في فهم الدين والعمل به، وبعدهم عن التعمق والتعقيد والتشديد، بخلاف ما صار اليه من بعدهم قال: «اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتوضأ فيرى الصحابة وضوءه فيأخذون به من غير ان يبين ان هذا ركن وذلك ادب، وكان يصلي فيرون صلاته فيصلون كما رأوه يصلي، وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل، فهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين ان فروض الوضوء ستة او اربعة، ولم يفرض انه يحتمل ان يتوضأ انسان بغير موالاة، حتى يحكم عليه بالصحة او الفساد، الا ما شاء الله، وقلما كانوا يسألونه عن هذه الاشياء.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما رأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن، منهن (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير) (ويسألونك عن المحيض) قال: ما كنوا يسألون الا عما ينفعهم.

وقال ابن عمر: لا تسأل عما لم يكن، فاني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن.

وقال القاسم: انكم تسألون عن اشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن اشياء ما كنا ننقر عنها. تسألون عن اشياء ما ادري ما هي ولو علمناها ما حل لنا ان نكتمها.

وعن عمر ابن اسحاق قال: لمن ادركت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ممن سبقني منهم فما رأيت قوما ايسر سيرة ولا اقل تشديدا منهم.

وعن عبادة بن يسر الكندي، وسئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي، فقال: ادركت اقواما ما كانوا يشددون تشديدكم، ولا يسألون مسائلكم، اخرج هذه الآثار الدارمي.

التركيز على المحكمات لا المتشابهات

ومما يعين على الاجتماع والائتلاف، ويبعد عن الفرقة والاختلال: التركيز على اتباع (المحكمات) ، وهن ام الكتاب، ومعظمه، كما ذكر القرآن الكريم، وعدم الركض وراء (المتشابهات).

فاتباع المحكمات، واتخاذها الاصل والقاعدة في التفكير والسلوك من شأن الراسخين في العلم، واتباع المتشابهات من شأن الذين في قلوبهم زيغ ودغل.

وفيه قال الله تعالى: «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون: آمنا به، كل من عند ربنا، وما يذكر الا أولو الالباب» (سورة آل عمران: ٧).

وقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: «هو الذي انزل عليك الكتاب.. . الآية» ثم قال: «فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم».

واذا تركت المحكمات فتح الباب للمراء والاختصام، ولا سيما في المسائل الدقيقة، التي حيرت العقول قديما وحديثا، ولا تزال الى اليوم.

ومن ثم اشتد نكير النبي صلى الله عليه وسلم على من يضرب القرآن بعضه ببعض ولا يرد متشابهه الى محكمه.

عن عبد الله بن عمرو قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، على اصحابه وهم يختصمون في القدر، فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، فقال: أبهذا أمرتم؟ او لهذا خلقتم؟ تضربون القرآن بعضه ببعض! بهذا هلكت الامم قبلكم!».

ومعنى الحديث: ان النبي صلى الله عليه وسلم من شدة غضبه احمر وجهه احمرارا يشبه فقء حب الرمان الاحمر في الوجه.

وقوله للصحابة: «أبهذا امرتم او لهذا خلقتم» ينكر عليهم ان ينفقوا جهودهم واوقاتهم في هذا البحث الذي لا طائل تحته، ولا ثمرة من ورائه فما امرهم الله بهذا، ولا خلقهم لهذا، انما خلقهم وخلق العالم من حولهم ليبلوهم: أيهم احسن عملا.

وابرز ما انكره عليهم النبي صلى الله عليه وسلم: انهم يضربون القرآن بعضه ببعض، وقد انزل الله كتابه ليصدق بعضه بعضا، «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا». (سورة النساء: ٨٢).

وهذا يحدث غالبا من اتباع المتشابهات، التي تختلف دلالاتها، وتتعارض ظواهرها، دون ان ترد الى المحكمات البينات، التي اذا تدبرها المنصف حسمت النزاع.

وهذا ما يبدو من اتجاه هذا المجلس الذي ثار فيه الجدل بين الصحابة حول موضوع من ادق المواضيع واغمضها، وهو: القدر.

تجنب القطع والانكار في المسائل الاجتهادية

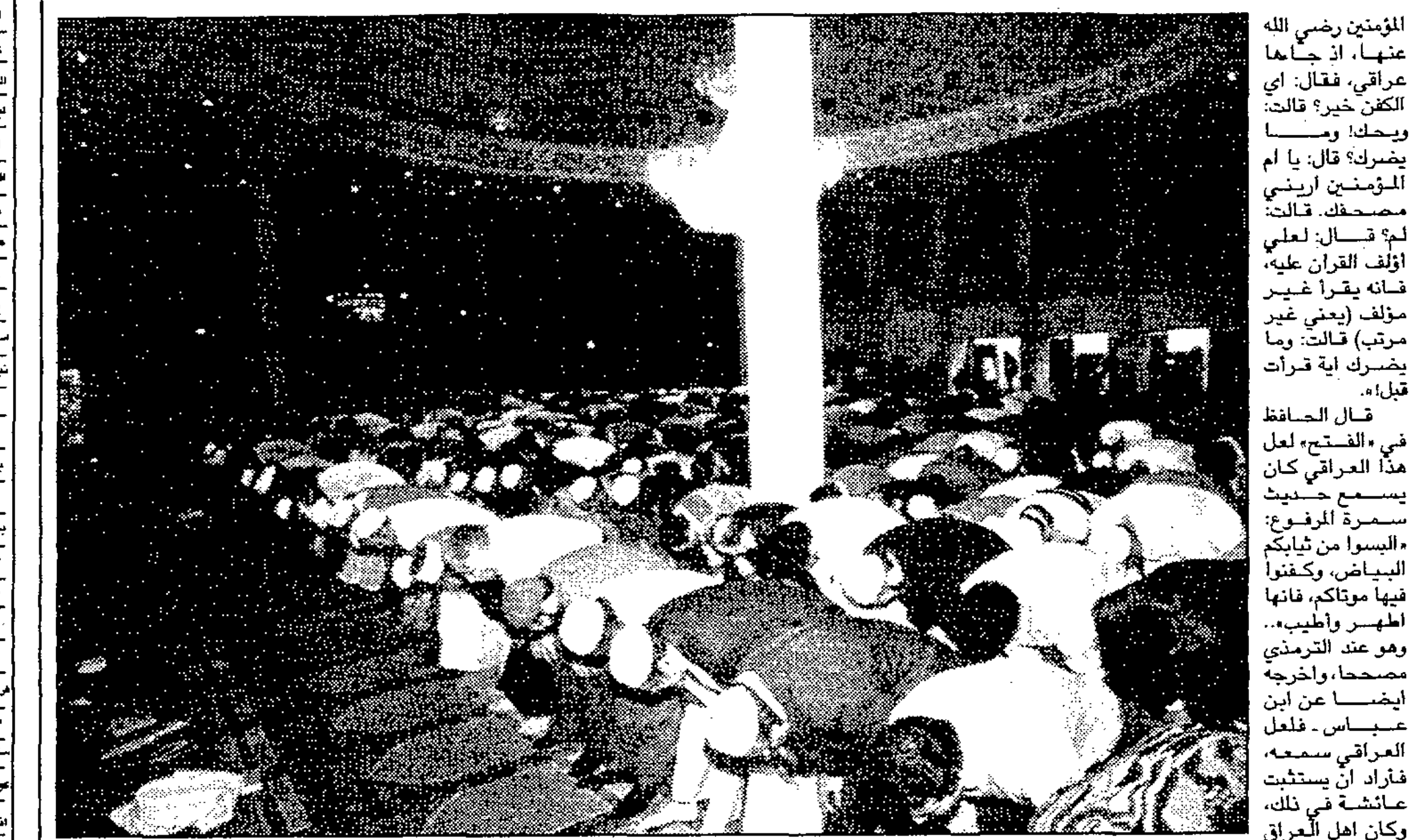
ومما يقرب المسافة بين الداعين الى الاسلام في الامور الخلافية: تجنب القطع في المسائل الاجتهادية، التي تحتمل وجهين او رأيين اواكثر، وكذلك تجنب الانكار فيها على الآخرين. ولهذا قرر علماؤنا: انه لا انكار من احد على احد في المسائل الاجتهادية، فالمجتهد لا ينكر على مجتهد مثله، والمقلد لا ينكر على مقلد مثله كذلك، بله ان ينكر على مجتهد.

وقد سئل شيخ الاسلام بن تيمية عمن يقلد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد: فهل ينكر عليه أم يهجر؟ وكذلك من يعمل بأحد القولين؟

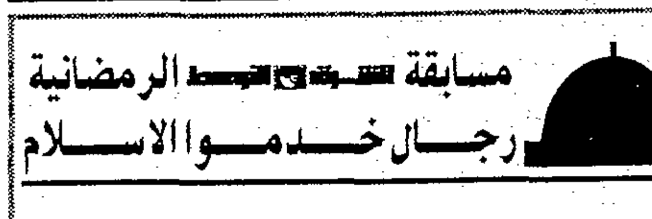
فأجاب: الحمد لله. مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه، واذا كان في المسألة قولان: فان كان الانسان يظهر له رجحان احد القولين عمل به والا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان ارجح القولين، والله علم.

وسئل في مقام آخر رحمه الله: عمن ولي امرا من امور المسلمين، ومذهبه لا يجوز «شركة الابدان» فهل يجوز له منع الناس من العمل بها؟

فأجاب: ليس له منع الناس من مثل ذلك، ولا من نظائره مما يسوغ فيه الاجتهاد وليس معه بالمنع نص من كتاب، ولا سنة، ولا اجماع، ولا ما هو في معنى ذلك. لاسيما واكثر العلماء على جواز مثل ذلك، وهو مما يعمل به عامة المسلمين في عامة الامصار.



الصلاة احد ابرز مظاهر وحدة الامة الاسلامية



هذه سيرة واحدة من ثلاثين شخصية اسلامية تقدمها «الشرق الاوسط» في مسابقتها الرمضانية، تشترك كلها في انها خدمت الاسلام واعلت رايته، بعضها عن طريق القلم والتاليف والكتابة، وبعضها عن طريق العمل والرباط والجهاد والشهادة في سبيل الله.

وقد خصصت «الشرق الاوسط» جوائز مالية نقدية بقيمة ٣٠ الف دولار امريكي تقريبا اي ما يعادل ١٠٠ الف ريال سعودي موزعة على النحو التالي

الجائزة الاولى :

٦ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ٢٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثانية :

٤ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ١٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثالثة :

٢٥٠٠ دولار امريكي اي ما يعادل ١٠ الاف ريال سعودي

الجوائز من ٤-٢٠ :

١٠٠٠ دولار امريكي لكل جائزة اي ما يعادل ٣٧٥٠ ريال سعودي



من هي هذه الشخصية ؟

كاتب واديب ومفكر

عاش ٧٠ عاما (١٨٦٥ - ١٩٣٥) قضى اكثر من نصفها في جهاد متصل بالكلمة والعمل في سبيل نهضة المسلمين، وخدمة الاسلام والعروبة.

ولد بقرية صغيرة تدعى «القلمون» قريبة من مدينة طرابلس بلبنان. ودرس في كتاب القرية على عادة ابناء عصره، ثم انتقل الى طرابلس فاكمل تعليمه، حيث درس العلوم العربية والشرعية، مع المنطق والرياضيات واللغة التركية، واجيز للتدريس، ولكن طموحه كان يتجه الى الكتابة، فبدأ ببعض المقالات التي نشرها بجريدة طرابلس. وكانت جريدة «العروة الوثقى» التي نشرها الافغاني ومحمد عبده بباريس عام ١٨٨٤ قد لفتت انتباهه، ولحس من قراءتها انه يميل الى افكار الرجلين، فتعلق بهما قبل ان يرى احدهما. وبلغ اعجابه بالجريدة - وهو صغير - انه كان ينسخ اعدادها مع بعض اصدقائه في كراسات صغيرة، ثم يحتفظ بها، وهو يمني نفسه بان يكون له مثلها في المستقبل.

وفي عام ١٨٩٨ رحل الى مصر بهدف محدد، هو ان يتمتع بمناخ الحرية الذي كان محروما منه في الشام، وان يحقق حلمه في اصدار جريدة تخدم الاسلام والمسلمين مثلما فعل الافغاني وعبده.

في مصر سعى فور وصوله للقاء محمد عبده، الذي كان قد عاد من منفاه قبل عشرة اعوام، واستقر في القاهرة. وكان اللقاء بداية صداقة حميمة بين الرجلين دامت حتى وفاة عبده عام ١٩٠٥. كما كان فرصة لاستشارة عبده في اصدار جريدة على غرار «العروة الوثقى» وشجعه عبده على تحقيق مشروعه، واختار له اسما للجريدة الجديدة، مشتقا من النور، وظهرت قبل ان ينتهي العام، تحمل الى العرب والمسلمين دعوة الاصلاح والوحدة والتكافل، ثم ما لبثت ان تحولت الى مجلة. وانتظمت في الصدور حتى وفاة الرجل عام ١٩٣٥، وقدمت الى الناس دعوة حارة الى اصلاح الاحوال، والعودة بالاسلام الى نهضته الاولى في عصر السلف الصالح، وفيها قدم الرجل تفسير استاذه للقرآن الكريم الذي لم يكمله، وتفسيره هو - بعد وفاة الاستاذ - الذي انجز منه ١٢ جزءا وبضع آيات من الجزء الثالث عشر. وهذا التفسير غير المقلد هو اهم اثاره، تليه مجلته المذكورة، وكتابه الضخم (ثلاثة اجزاء) عن محمد عبده.

وفي السنوات الاخيرة من حياته جاهد الرجل كثيرا في سبيل حرية العرب ووحدة المسلمين، وتنقل في عدد من الاقطار العربية لهذا الهدف. وكان آخر مظاهر هذا الجهاد مصاحبته ركب الامير سعود بن عبد العزيز لتوديعه بمدينة السويس، والتحدث اليه في امور الجهاد. فلما عاد من السويس، وبلغ القاهرة، فاضت روحه الى بارئها، وانطوت صفحة جهاده الطويل بالكلمة والعمل.

اعداد : الدكتور علي شلش

قسيمة اجابة السؤال

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

اسم الشخصية: ------------------

١٣

الاسم: ------------------

العنوان: ------------------

المدينة: ---------- البلد: ----------

الرمز البريدي: ------------------

رقم الهاتف: ------------------

شروط المسابقة

■ ان يكون رقم القسيمة مطابقاً لرقم السؤال.

■ ان تجمع القسائم الثلاثون من ١ الى ٣٠ وترسل في موعد اقصاه نهاية مايو (ايار) ١٩٩٠

■ ان يكتب على المظروف الخارجي:
مسابقة «الشرق الاوسط» الرمضانية
«رجال خدموا الاسلام»

Al Sharq Al Awsat
Arab Press House
184 High Holborn , London WC1V 7AP

خواطر رمضانية (٧)

لا تيأسوا ايها المسلمون

بقلم: عصام العطار

لا تيأسوا ايها المسلمون
لا تيأسوا من انفسكم
لا تيأسوا من مستقبلكم
لا تيأسوا من ربكم
لا تيأسوا، فان اليأس هو الموت، وهذا ما يريده لكم اعداؤكم: هذا ما تريده اسرائيل، وما يريده الشرق والغرب، ومن يعيشون بينكم من عبيد الشرق والغرب واعين او غير واعين ما يقترفون.

***

لا تيأسوا ايها المسلمون
لا تيأسوا رغم هزائمكم في كل مكان، وتخلفكم في كل ميدان، وانقسامكم على كل صعيد، وانشغالكم بالتوافه والصغائر عن عظائم الامور.

لا تيأسوا فان بامكانكم ان تتجاوزوا كل هذه السلبيات بمعرفتها ومعرفة اسبابها، وبالالم الصادق منها، والرفض الكامل لها، والتصميم القاطع على تجاوزها مهما كلف ذلك من جهد وصبر وتضحيات.

***

لاتيأسوا ايها المسلمون
لا تيأسوا، فلعل النكبات التي نزلت بكم، والتجارب التي روعتكم ولوعتكم، والنيران التي احرقتكم وصهرتكم، قد كشفت عن أعينكم الحجب، ونفت عن نفوسكم الخبث، وميزت لكم بين الحق والباطل، والصحيح والزائف، والصدق والكذب، وبينت لكم بما لايدع مجالا لشك او لبس انه لا معتمد لكم الا الله، ولا طريق لكم الا الاسلام، وان ما انخدع به كثير منكم من الشعارات والدعوات، ومن صداقة الشرق والغرب لم يكن في حقيقته الا «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا» (النور: ٣٩) وهذا كله يعدكم من خلال الآلام العميقة، والتجارب المريرة والرؤية الداخلية والخارجية الواضحة، لانطلاقة جديدة واعية مصممة على طريق الاسلام العظيم، طريق المستقبل العظيم لكم ولكل البشر.

***

لا تيأسوا ايها المسلمون
لا تيأسوا، فالاسلام - ان رجعتم الى الاسلام - يضع في ايديكم مفاتيح التغيير الضروري المنشود
اقرؤوا قول الله عز وجل:
«وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (الشورى: ٣٠)
وقول الله عز وجل:
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». (الرعد: ١١).

ففي هاتين الآيتين الكريمتين سر دائكم ودوائكم، وتخلفكم وتقدمكم، وضعفكم وقوتكم، وهزيمتكم ونصركم في كل زمان ومكان وميدان.

***

لا تيأسوا ايها المسلمون
لا تيأسوا، فالاسلام - ان صدقتم الرجعة الى الاسلام - يمنحكم عقيدة ارسخ من الجبال، وأقوى من الطاغوت، وأبقى من الدنيا، ويرفعكم الى مستوى اهدافه الكبار الكبار، ويوحد بعقيدته واهدافه ومنهجه قلوبكم وصفوفكم المفرقة، ويجمع عليها جهودكم وطاقاتكم المبعثرة المبددة، ويحفزكم ويولد فيكم طاقات لم تكن من قبل، ويقود خطاكم وخطى البشر بكم الى خير الدنيا والآخرة.

***

لا تيأسوا ايها المسلمون
لا تيأسوا، فاننا نملك كل اسباب التغيير، وكل اسباب النهوض، وكل اسباب النصر.. ان صدقنا مع الله، وصدقنا مع انفسنا، وصدقنا العمل والجهد والجهاد في سبيل الله عز وجل.

***

اننا نملك الايمان والارادة والثقة المطلقة بنصر الله ان نصرناه.

اننا نملك المنهج الالهي الاقوم في كل جانب من جوانب الحياة.

اننا نملك الامكانات البشرية والاقتصادية والاستراتيجية الضخمة.

اننا نملك كل المؤهلات اللازمة لتجاوز واقعنا الفاسد الوضيع، وسلبياتنا الكثيرة المهلكة.

فتعالوا - ايها المسلمون - نغير ما بأنفسنا، حتى يغير الله ما بنا.. تعالوا نحدث الانقلاب الاسلامي المنشود في حياتنا ومجتمعاتنا، حتى تنطوي صفحة الماضي الذليل الحقير، وتتفتح صفحة المستقبل العزيز الجليل.. تعالوا تعالوا ولا تعودوا الى الغفلة والضلال، والى سبل الفرقة والضياع والهلاك.

***

وليعمر الامل صدوركم ايها المسلمون
الامل في امتكم
والامل في انفسكم
والامل في مستقبلكم
والامل في ربكم وفي نصره الموعود
ولتقرنوا الامل بالعمل الجاد المخلص البصير، فلا جدوى لأمل دون عمل
ولا تيأسوا ابدا ابدا مهما كانت الظروف، فاليأس والايمان ضدان لا يجتمعان
«إنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون» (يوسف: ٨٧)

وما ينطق عن الهوى

عن ابي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وانا اجزي به. والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه احد او قاتله، فليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٨	٦.٠٨	١٢.٢٣	٣.٤٨	٦.٣٩	٨.٣٩
المدينة المنورة	٤.٤٥	٦.٠٧	١٢.٢٤	٣.٥٢	٦.٤١	٨.٤١
القدس الشريف	٣.٥٥	٥.١٨	١١.٤٢	٣.١٧	٦.٠٥	٧.٢٣
الرياض	٤.١٦	٥.٣٨	١١.٥٥	٣.٢٤	٦.١٣	٨.١٣
القاهرة	٤.٠٨	٥.٣٧	١١.٥٧	٣.٣٠	٦.١٨	٧.٢٧
الخرطوم	٤.٢١	٥.٥١	١١.٥٣	٣.٠٩	٦.٠٧	٧.١٤
الرباط	٤.٣٤	٦.٠٤	١٢.٣٤	٤.٠٦	٦.٥٧	٨.٢٥
تونس	٤.٢٥	٥.٥٥	٦.٥٠	٨.١٨	١٢.٢٨	٣.٥٩
الكويت	٤.٠٩	٥.٣٠	١١.٥٠	٣.٢٢	٦.١٠	٧.٢٩
ابو ظبي	٤.٥٠	٦.١٠	١٢.٣١	٤.٠١	٦.٤٥	٨.١٥
المنامة	٣.٥٨	٥.٢٣	١١.٤٠	٣.١١	٥.٥٨	٧.٢٨
الدوحة	٣.٤٩	٥.١٩	١١.٤٠	٣.٠٩	٥.٥٧	٧.٢٧
مسقط	٤.٣٣	٥.٥٢	١٢.١٤	٣.٥٢	٦.٣٠	٧.٥٥
صنعاء	٤.٣٨	٥.٤٨	١٢.٢٠	٣.٢٠	٦.٢٥	٧.٢٥
عمان	٣.٥٢	٥.١٤	١١.٣٨	٣.١٢	٦.٠٢	٧.٢٣
بغداد	٤.١٢	٥.٤٢	١٢.١٢	٤.٠١	٦.٣١	٧.٥١
اسطنبول	٥.٥٩	٧.٣٤	٢.٠٧	٥.٤٧	٨.٣٨	١٠.٠٨
نيقوسيا	٣.٥٥	٥.٢٢	١١.٤٩	٣.٢٦	٦.١٥	٧.٣٦
اثينا	٥.٢٨	٦.٥٨	١.٢٨	٥.٠٦	٧.٥٦	٩.٢١
لندن	٤.٢٢	٦.١٩	١.٠٤	٤.٤٣	٧.٤٧	٩.٤٠
باريس	٥.٣٠	٧.١٢	١.٥٤	٥.٣٤	٨.٣٤	١٠.٠٩
روما	٥.٠٢	٦.٤٠	١.١٣	٤.٥٣	٧.٤٥	٩.١٦
بروكسل	٥.٢٠	٧.٠١	١.٤٦	٥.٢٦	٨.٢٨	١٠.٠٣
مدريد	٦.١١	٧.٤٦	٢.١٨	٥.٥٧	٨.٤٨	١٠.١٧
جنيف	٥.١٧	٧.٠٠	١.٣٨	٥.١٩	٨.١٥	١٠.٥١
فيينا	٤.٣٥	٦.١٧	١٢.٥٨	٤.٣٨	٧.٣٧	٩.١٢
برلين	٤.٤٢	٦.٣٣	١.١٠	٤.٥٠	٧.٥٥	٩.٢٩
فرانكفورت	٤.٥٤	٦.٣٦	١.١٧	٤.٥٧	٧.٥٦	٩.٣١
ميونخ	٥.٠٤	٦.٤٥	١.٢٨	٥.٠٩	٨.١٠	٩.٤٥
ستوكهولم	٤.١٥	٥.٥١	١٢.٥١	٤.٣٠	٧.٤٩	٩.١٩
كوبنهاجن	٤.٤٢	٦.٢٠	١.١٣	٤.٥٣	٨.٠٣	٩.٣٦
لوس انجليس	٥.٠٤	٦.٣٠	١٢.٥٦	٤.٣٢	٧.٢١	٨.٤١
امستردام	٥.١٧	٦.٥٧	١.٤٤	٥.٢٤	٨.٢٨	١٠.٠٢
زيوريخ	٥.٠٧	٦.٤٩	١.٢٩	٥.٠٩	٨.٠٧	٩.٤٣
نيويورك	٤.٥١	٦.٣٦	١٢.٥٩	٤.٣٨	٧.٣٠	٨.٥٩
واشنطن	٥.٠٩	٦.٤١	١.١١	٤.٥٠	٧.٤٠	٩.٠٧
شيكاغو	٤.٤٣	٦.٢٠	١٢.٥٤	٤.٣٣	٧.٢٥	٨.٥٦
هيوستن	٥.٤٠	٧.٠١	١.٢٤	٤.٥٨	٧.٤٦	٩.٠٢
مونتريال	٣.٤٨	٥.٣١	١٢.٠٩	٣.٤٩	٦.٤٥	٨.٢١

دعاء اليوم

اللهم احفظني بالاسلام قائماً، واحفظني بالاسلام قاعداً، واحفظني بالاسلام راقداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً.

خماسيات

تواب كريم

إلهي، لو انفقت عمري ساجدا
أقدس، ما وفيتك الحمد، يا ربي

وفي ذروة الاحسان والفضل والجدا
نداك بان أودعت حمدك في قلبي

فظل وجيبي المستمر مقدسا
علاك، ولو أني مقيم على ذنب

وذنبي، ما ذنبي سوى عبث الهوى
بقشر جنى لا يستطيل الى اللب

على أن ذنب المؤمن الحر ينتهي
الى التوب.. والرحمن يجزي على التوب

جدة ٢٧ رمضان ١٤٠٩

تطلع الى شعاع

وليلة قدر اشرقت في تطلعي
الى الله ادعو استمد الرضا الاغلى

وأرنو بخفق القلب ملء ضراعتي
بصمت وبعض الصمت من كلم أجلى

وأسأل رب الكون للكون رحمة
حنانا وإحسانا وعافية مثلي

أيا ليلة القدر السنية ليت لي
شعاع تجل منك يسعف في الجلى

ويسمو بهذا العبد حرا لربه
من الملأ الادنى الى الملأ الاعلى

جدة ٢٥ رمضان ١٤٠٩

حكمة الدهر

لا تضع لمحة من العمر هدرا
وارتفع عن كثافة الارض قدرا

وتقدس بحمل هم البرايا...
وأسأل الله فوق صبرك صبرا

وتفاهم والدهر فهو حكيم
لا تقل جار! انه بك ادرى

رب عسر شكوت منه ملحا
يضمر الدهر في خفاياه يسرا

فتشبث مسلما لقضاء الله،
وأذاب في السعي يا عبد حرا

جدة ١٦ من رمضان ١٤٠٩ - ٢١/٤/١٩٨٩

عمر بهاء الدين الأميري
عضو رابطة الأدب الاسلامي



رمضان الفلسطيني

يكتبها اليوم: جمال الدين الافغاني

لا تضيعوا الفرص

أيا بقية الرجال، ويا خلف الابطال، ويا نسل الاقيال، هل ولى بكم الزمان، هل مضى وقت التدارك، هل ان اوان اليأس، لا، لا، معاذ الله ان ينقطع امل الزمان منكم، ان من ادرنه الى بيشاور دولا اسلامية متصلة الاراضي، متحدة العقيدة يجمعهم القران، لا ينقص عددهم عن خمسين مليونا. وهم ممتازون بين اجيال الناس بالشجاعة والبسالة، أليس لهم ان يتفقوا على الذب والاقدام كما اتفق عليه سائر الامم، ولو اتفقوا فليس ذلك ببدع منهم، فالاتفاق مع اصول دينهم، هل اصاب الخدر مشاعرهم فلا يحسون بحاجات بعضهم البعض، أليس لكل واحد أن ينظر الى اخيه بما حكم الله في قوله (إنما المؤمنون أخوة) فيقيمون بالوحدة سدا يحول عنهم هذه السيول المتدفقة عليهم من جميع الجوانب.

لا التمس بقولي هذا ان يكون مالك الامر في الجميع شخصا واحدا، فان هذا ربما كان عسيرا، ولكني ارجو ان يكون سلطان جميعهم القرآن، ووجهة وحدتهم الدين، وكل ذي ملك على ملكه يسعى بجهده لحفظ الآخر ما استطاع فان حياته بحياته وبقاءه ببقائه. الا ان هذا بعد كونه اساسا لدينهم تقضي به الضرور، وتحكم به الحاجة في هذه الاوقات.

هذا آن الاتفاق. هذا آن الاتفاق ألا ان الزمان يواسيكم بالفرص وهي لكم غنائم فلا تفرطوا، ان البكاء لا يحيي الميت، ان الاسف لا يرد الفائت، ان الحزن لا يدفع المصيبة، ان العمل مفتاح النجاح، ان الصدق والاخلاص سلم الفلاح، ان الوجل يقرب الاجل، ان اليأس وضعف الهمة من اسباب الحتف (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) ألا لا تكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين، احذروا ان تقعوا تحت قول الله: (رضوا بأن يكونوا من الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون) ان القران حي لا يموت، ومن اصابه نصيب من حمده فهو محمود، ومن اصيب بسهم من مقته فهو ممقوت، كتاب الله لا ينسخ فارجعوا إليه، وحكموه في أحوالكم وطباعكم (وما الله بغافل عما تعملون).

ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمال السالفين وهموا بملافاة امرهم، قبل ان يقضى عليهم، بما رزىء به المفرطون من قبلهم، ورجاؤنا ان اول صيحة تبعث الى الوحدة وتوقظ من الرقدة، تصدر عن اعلاهم مرتبة، واقواهم شوكة، ولا نرتاب في ان العلماء العاملين ستكون لهم اليد الطولى في هذا العمل الشريف، والله يهدي من يشاء ولله الامر من قبل ومن بعد.

من العروة الوثقى ـ دار الكتاب العربي ١٩٨٠ ـ ص ١١٢

هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصال الصوم حكم خاص بالنبي

بقلم: الدكتور محمد عبده يماني

(الحلقة الثالثة عشرة)

الحمد لله الذي اكرمنا بنعمة الاسلام وبعث الينا خير الانام وجعله صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة في كل اقواله واحواله وافعاله وفي كل شأن من شؤونه في توحيده وايمانه وفي صلاته وصيامه وفي حجه واعتماره وفي قنوته وقيامه وفي جوده وسخائه وفي جهاده وصبره وفي بيته وبين اهله واصحابه وفي حلمه وتواضعه وعفوه وفي دعوته وتبليغه وفي سائر شؤونه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة». وقد حرصت على تبسيط هذا الجانب من السيرة المشرقة امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه».

وصاله ونهيه صلى الله عليه وسلم عن الوصال

معنى الوصال هو ان يواصل الصائم صيام يومين فاكثر من غير اكل او شرب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل في بعض الاحيان، ولكنه نهى في الوصال رحمة بأمته.. وكيف لا وهو بالمؤمنين رؤف رحيم.. وهو صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة الى هذه الامة.

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اياكم والوصال، قالوا: فانك تواصل يا رسول الله، قال: انكم لستم في ذلك مثلي، اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من الاعمال ما تطيقون» رواه مسلم.

وفي حديث اخر عن ابي هريرة قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين: فانك يا رسول الله تواصل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأيكم مثلي، إني ابيت يطعمني ربي ويسقيني، فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم رأوا الهلال فقال، لو تأخر الهلال قليلا لزدتكم، كالمنكل لهم حين ابوا ان ينتهوا» رواه مسلم.

وفي رواية: «فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك، فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم» رواه مسلم.

ومن هذه الاحاديث يؤخذ تحريم الوصال على امته شفقة ورحمة بهم، وان مواصلته بهم كانت درسا عمليا ليذوقوا مشقة الوصال، ويدركوا ما يترتب عليه من الملل في العبادة والتقصير في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها واذكارها وآدابها والتقصير في شؤون المعاش والسعي في كفاية النفس والاهل، والعجز عن قيام رمضان وما تتعرض له الاجسام من الضعف والسقم وزوال الصحة.

ولكنه صلى الله عليه وسلم رخص في الوصال الى السحر لمن اراد وذلك بالاستغناء عن الفطور والاكتفاء بالسحور.

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تواصلوا فأيكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر» رواه البخاري لان المواصلة الى السحر ممكنة ومحتملة، ويبقى تعجيل الفطر وتأجيل السحور افضل كما مر في حديث: «ان احب عبادي الي اعجلهم فطرا» رواه احمد والترمذي. وفي حديث «انا معشر الانبياء امرنا ان نعجل فطرنا ونؤخر سحورنا».

والاحاديث الاخرى التي مرت في باب فطره صلى الله عليه وسلم، اوضحت هذه الناحية.. ولكنها هنا تلقي الضوء على هذا الجانب التربوي.: وهذا الامتثال من الصحابة رضوان الله عليهم.. وذلك الحرص على تتبع سنته والاقتداء بجميع افعاله واعماله والاستماع في ادب لكل توجيهاته.. والحرص على متابعته لانه القدوة ولانه الاسوة ولانهم احبوه اكثر من اموالهم واولادهم وانفسهم رضوان الله عليهم، ويبقى الوصال حكما خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم تعبده به دون احد من امته. وذلك ما يقوله: «وايكم مثلي؟ انني ابيت يطعمني ربي ويسقيني». وما في معناه في الروايات الكثيرة الواردة في البخاري ومسلم.

قال الامام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: قوله صلى الله عليه وسلم: «اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني».

معناه: يجعل الله في قوة الطاعم الشارب، وقيل وعلى ظاهره والصحيح الاول.

وذهب ابن القيم رحمه الله مذهبا روحيا صرفا مزج فيه بين الحب الشعر لذة المناجاة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني».

قال في كتابه: (الهدي النبوي): «ان المراد ما يغذيه الله به من معارفه. وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته، وقرة عينه بقربه وتنعمه بحبه والشوق اليه، وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح، وقرة العين وبهجة النفس والروح والقلب، بما هو اعظم غذاء واجوده وانفعه، وقد يقوي هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل:

لها احاديث من ذكراك تشغلها
لها بوجهك نور تستضيء به
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها
عن الشراب وتلهيها عن الزاد
ومن حديثك في اعقابها حادي
روح القدوم فتحيا عند ميعاد

ثم قال رحمه الله: ومن له ادنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيواني الخ (زاد المعاد ٢/٣٢).

ولاشك ان المتتبع لهذه الاحاديث عن الوصال يدرك ان استغناء النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعام والشراب اثناء وصاله احدى خصوصياته الكثيرة وهذا العطاء من الله عز وجل يقابل تكاليف خصه بها من دون الانبياء والناس اجمعين كقيام الله بالنسبة له عليه الصلاة والسلام.

والخلاصة ان امته مكلفة بالصيام من طلوع الفجر الى غروب الشمس، دون زيادة او نقصان، ولم يتعبدها ربها سبحانه بالوصال كما تعبد ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم، والحمد لله الذي هدانا الى سواء السبيل واكمل لنا هذا الدين.

اغتساله صلى الله عليه وسلم بين العشائين

ورد في خبر لم يسلم من التضعيف، ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بين المغرب والعشاء كل ليلة من ليالي العشر الاواخر.

روى ابن ابي عاصم باسناد متقارب عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان صام وقام، فاذا دخل العر الاواخر شد المئزر واجتنب النساء، واغتسل بين الاذانين وجعل العشاء سحوره».

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بين العشائين كل ليلة يعني العشر الاواخر.

واخرج ابن ابي عاصم عن حذيفة انه نام مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم وستره حذيفة وبقيت فضلة فاغتسل بها حذيفة وستره النبي صلى الله عليه وسلم.

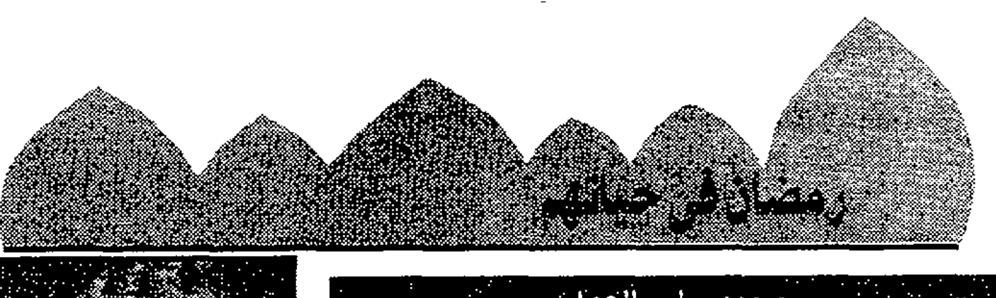
وبناء على هذه الاخبار الضعيفة، التي يقوي بعضها بعضا استحب بعض العلماء الغسل ما بين العشائين في كل ليلة من رمضان، وان ذلك من فضائل الاعمال التي يجوز فيها العمل بالحديث الضعيف لاسيما الحديث الذي تؤيده احاديث اخرى من نوعه فيقوي بعضها بعضا.

قال ابن جرير: «كانوا يستحبون ان يغتسلوا كل ليلة من ليالي العشر الاخيرة، ومنهم من كان يغتسل ويتطيب من الليالي التي هي ارجى ليلة القدر».

عن انس رضي الله عنه كان يفعل ذلك ليلة اربع وعشرين ويلبس حلة ازارا ورداء فاذا اصبح طواها فلا يلبسها الا الى مثلها من قابل.

واشترى تميم الداري حلة بالف درهم في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر وكان حميد الطويل، وثابت البناني يلبسان احسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبان المسجد في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر فبان بهذا انه يتسحب في الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر التنظف والتزين والتطيب بالغسل والطيب (اللباس الحسن كما شرع ذلك في الجمع والاعياد وشرع ذلك ايضا في سائر الصلوات). قال تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «الله احق ان يتزين له». أ. هـ

اللهم انك تحب العفو فاعف عني



محمد سليم العوا

يشغلني امن السودان لانه جزء من امن مصر
افضل تعبير «دعاة الاصلاح من منظور اسلامي» بدل «الاسلاميون»

القاهرة ـ لندن: «الشرق الاوسط»
من م. الحامدي

الدكتور محمد سليم العوّا وجه جامعي وقانوني واسلامي بارز في مصر. له مؤلفات عديدة في الفقه السياسي الاسلامي ومشاركات علمية عديدة في المنتديات والمؤتمرات الاسلامية.

سألناه عن رمضان في حياته وهذه اجاباته.

● **ما جديد رمضان عندك هذا العام؟**

ـ جديده عندي انه يأتي في زحام العمل السنوي العلمي والقانوني، مما يجعلنا نعمل ساعات اطول كثيرا من المعتاد في «الرمضانات» السابقة نهارا، ونلتقي اجتماعيا وعائليا في ليالي رمضان اقل كثيرا من المعتاد.

● **ومع ذلك.. فان لرمضان جوه الخاص المتميز..**

ـ نعم رمضان هو رمضان دائما، فيه عبادة اكثر مما تعودنا في الايام العادية، وصحبة للقرآن الكريم اوثق مما تصاحبه في غير رمضان، واجتماع مع الاسرة والابناء في اوقات اطول كثيرا من غير ايام رمضان.

● **وما جديد الشهر مصريا واسلاميا بوجه عام؟**

ـ هو لا يأتي بعد جديد، ولكنه يأتي في غضون متجدد من الحوادث والاحداث. فأحوال الامة الاسلامية ليست كما يحب الانسان ان يراها، ونحن في مصر بوجه خاص تشدنا احداث السودان الى الاشفاق على مستقبل هذا القطر الاسلامي العريق من الحرب العرقية القائمة بين المتمردين في الجنوب والحكومة القائمة، وما تؤثر به هذه الحرب على الاستقرار السوداني من تأثيرات سالبة، ويشدنا ما يجري في بيروت بعد ان انتقلت اليها وتركزت فيها كل سيئات الحرب اللبنانية ومآسيها بما يعجز القلم عن تصويره والقلب عن تحمله.

ويشدنا ما يجري في داخل مصر من احداث محزنة يتخذ فيها الدين بشكل عام (الاسلام والمسيحية) سببا في التفريق بين ابناء الوطن وضرب وحدته وخدمة عدوته وبث الكراهية والبغضاء في قلوب المسلمين والاقباط.

هكذا نعيش ايامنا هذا «الرمضان»..

● **ولكنك لم تذكر ما يجري قريبا منكم في فلسطين؟**

ـ اما ما يجري في فلسطين فنحن نعيش معه منذ ثلاث سنوات، ولا شك ان لرمضان طعما خاصا عند المجاهدين الذين يواجهون عدوهم وهم موقنون ان الشهادة اقرب اليهم من النصر الذي هم واثقون ايضا من كفالة الله له للمخلصين من عباده.

● **انت اول من احاوره فيجعل السودان في مقدمة همومه.. ما المناسبة؟**

ـ ان اشعر ان السودان هو الجزء الثاني من مصر، واعرف تمام المعرفة ان مصر كما تهاجم عسكريا واقتصاديا وثقافيا من معابر سيناء، فانها تهاجم ثقافيا وعربيا وعسكريا من على ضفاف النيل او من خلال مجراه. واعرف تمام المعرفة انه لا امن لمصر ولا استقرار فيها ما لم يكن السودان آمنا ومستقرا.

واعرف تمام المعرفة ان نزعات الفرقة الطائفية التي تبث في الخرطوم تسمع فوراً، وقد تعمل ايضا بطريق مباشر في القاهرة. وما انكر انني فكرت في مصر، شجونها وشؤونها، وآمالها وآلامها، دون ان يمتد التفكير تلقائيا فيشمل من ذلك كله السودان ايضا.

● **هل تابعتم ما جرى في الاردن والجزائر هذا العام؟**

ـ من اهم ملامح رمضان هذا العام انه يأتي وقد تغير المناخ السياسي في الاردن الشقيق واجريت انتخابات حرة فاز فيها عدد كبير من النواب الاسلاميين، ان صح التعبير، فأنا اعتقد ان التعبير الصحيح ان هؤلاء وأمثالهم في البلاد العربية كلها يجب ان يسموا الدعاة الى الاصلاح من منظور اسلامي. لان الاسلام ليس ملكا لاحد والتخصيص في الوصف به يشعر بنفيه عن الآخر، وكلا الامرين غير صحيح.

وكذلك تغير المناخ السياسي في الجزائر، فسمح بتعدد حزبي ضم تجمعين اسلاميين على الاقل. واذا كان الناس يحتفلون في هذه المناسبات بكثرة اللقاءات وتبادل الخطب العاطفية، فان الهم الذي افكر فيه كلما طافت بخاطري صورة هذا التغير السياسي، هو هم الخطط الواجب وضعها والخطوات اللازم تنفيذها والتحديات التي علينا ان نقهرها، والصامتون من الشعب الذين علينا ان نحيي فيهم روح الجهاد والتحمل، والجاهلون بحقيقة الاسلام الذين علينا ان نتحبب اليهم بتعريفهم به، واخيراً اعداء الاسلام الظاهرون الذين علينا ان نواجه عدوانهم. وأعتقد ان التيار الاسلامي في العالم العربي كله، ان لم يفكر في هذه الموضوعات التي ذكرتها وينشغل انشغالا عمليا بها فقد يكون النجاح في الانتخابات والوجود الشعبي الواسع نقمة لا نعمة.

محمد سليم العوا

● **هذه هموم كثيرة، وقد لا تكون الانجازات بشأنها سارة في كثير من الاحيان ـ هل شعرت مرة بالخيبة او الاحباط؟**

ـ ما عرف الاحباط ولا التشاؤم ولا حتى الفأل السيىء طريقا الى عقلي او قلبي منذ اكرمني الله من طفولتي المبكرة بمعرفة الاسلام والانشغال به. فانا راء رأي العين غد الاسلام مشرقا مهيمناً فيه الاسلام على غيره في ارضنا العربية والاسلامية كلها، وانا راء رأي العين قبول الناس في غير ديار الاسلام لهذا الدين قبولا سيحمل الظالمين في الارض كلهم على احترام الاسلام ومعرفة قدره. ولولا هذا ما كان لنا في مجرى الاسلام العام هذا البقاء وهذا الاستمساك، وحتى لو كان المسلمون ممسكين بدينهم اليوم كالممسك بالجمر فان بيننا وبين الزمن الذي لا يكون الاسلام فيه الا في المدينة قرونا لا يعلمها الا الله، سيعود الاسلام مزدهرا فيها كما كان، ويومئذ يفرح المؤمنون.

● **ما اهم كتاب قرأته العام الماضي؟**

ـ أهم كتاب قرأته خلال هذه الفترة هو كتاب الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث». وانا اعتقد ان هذا الكتاب رغم كل الهجوم الذي هوجم به، وكل التأييد الذي لقيه، لا يزال يحتاج الى معالجة جديدة لموضوعه في ضوء قواعد اصول الفقه وعلى الاخص قواعد الترجيح بين الادلة المتعارضة. ولا بد ان اقول ان بعض الذين ايدوا الشيخ في ما كتبه لم يؤيدوه لانهم يوافقونه علمياً، وكثير من الذين عارضوه ـ وخصوصا على صفحات بعض الجرائد ـ لم يكن في هجومهم ادنى قدر من المعرفة العلمية الواجب توظيفها عند النظر في مثل هذا الكتاب.

● **ومن ترشح شخصية للسنة؟**

ـ انا اعتقد ان شخصية العام بين رمضانين هو الشيخ راشد الغنوشي، فهو يحمل مشعل الدفاع الفكري عن الاسلام في صورته الحركية المستنيرة، ويجوب به اقطار الارض، ويعبر بأدب شديد وفقه بين عن وجهة نظر لو اتيح لها ان تسمع وتفهم لغيرت كثيرا جدا من المفاهيم الخاطئة في الدوائر السياسية العربية والاسلامية عن حقيقة الدعوة السياسية للاسلام في عصرنا الحاضر.

الشرق الاوسط تحاور الدكتور عبد الله التركي:

بعض دعاة الحداثة لا يتصورونها الا بالانفصال عن الجذور
قد تسبق المرأة الرجل فتفضله في الدنيا والآخرة

الرياض: «الشرق الاوسط»
من محمد الهاشمي الحامدي

هذا حوار مع الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في المملكة العربية السعودية اجرته «الشرق الاوسط» بمناسبة الزيارة التي ادتها الى الجامعة قبل بضعة اسابيع. سألنا الدكتور التركي عن سبع قضايا قدرناها مهمة واساسية هي: دور الجامعة في الحياة الفكرية والثقافية، العلاقة بين الجامعات الاسلامية، دور المثقفين السعوديين، تجديد الفكر الاسلامي، تطبيق الشريعة، دور المرأة في المجتمع المسلم، وسألناه اخيرا عن رأيه في اشكالية الاصالة والحداثة.

تلك كانت اسئلتنا وهذه اجابات الدكتور عبد الله التركي.

● **ما هو دور جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية في المملكة العربية السعودية؟**

ـ جامعة الامام تحيا بالفكر وله، فهي كما تعلم جامعة متخصصة في العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية، ولا يتحقق التعامل الجيد مع هذه العلوم الا بالتفكير العلمي الصحيح: تلقيا، وفهما، واستنباطا، وتأصيلا.

اذن، فالجامعة ـ من الداخل ـ انما هي «حركة فكرية» قوامها: المنهج، والكتاب، والمحاضرة، والاستاذ، والطالب.

فاذا انتقلنا الى مرحلة الدراسة العليا، فان هذه الحركة الفكرية تبلغ ذروتها من خلال برامج الماجستير والدكتوراه.

فالماجستير والدكتوراه تناول علمي وفكري رفيع المستوى لقضية من القضايا، او لمجال من المجالات. وقد تطرق الدراسة مجالا ما ـ بحث من قبل ـ من زاوية جديدة، وقد تبتدر الدراسة مجالا جديدا لم يطرق من قبل. وفي كلتا الحالتين ينبغي ان يكون هناك ابداع وتجديد، لان نظم الدراسة العليا في الجامعة تشترط ذلك، وتوصي المجالس المختصة بتحريه.

والجامعة لا تعيش لنفسها، بمعنى ان حركتها الفكرية ينبغي ان تنداح سعة، وان تتألق ضياء، ولن تنساب بالري الرائق على بيئتها الاولى وهي: المجتمع السعودي.

فما قيمة جامعة يكون فكرها لازما غير متعد بنفسه، ولا بخيره.. وحقيقة انني لا استطيع ان تصور وجود جامعة من هذا النوع، ذلك ان حركة الفكر ـ التي هي قوام كل جامعة ـ لا يمكن لن تحبس أو تحجب، لان طبيعة الفكر: الجريان، والنفاذ، والضوء المشع.

ومن هنا، نتصور المهمة التي نهضت بها جامعة الامام في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع السعودي، ولقد تبدت هذه المهمة في صور شتى، وانتظمت مجالات عديدة من ابرزها: المسجد، والتدريس، والبرنامج التلفزيوني والاذاعي، والعطاء الصحفي، والنادي الادبي، والكتاب، والمحاضرة، والندوة، والمؤتمر والدورات التثقيفية.

ولكل درجة من التقدم والعطاء اسبابها.

فلئن نهضت الجامعة بهذه المسؤولية الفكرية في الماضي والحاضر، فانها ستكون ـ في المستقبل ـ اقوى نهوضا بعون الله ثم بما جد من اسباب التقدم والعطاء، فالجامعة ترمع ـ بحول الله ـ الانتقال الى مدينتها الجامعية الجديدة. ولقد توافر في هذه المدينة الجديدة من الاسباب والامكانات والمناخات ما يعين على الرسوخ العلمي، والتألق الفكري والثقافي، وما يؤهل الجامعة بصورة افضل ـ لمواجهة التحديات الفكرية والثقافية المتزايدة التي تواجه امتنا.

● **ما هي صلات الجامعة بغيرها من الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي؟**

ـ ثمة جسور عديدة ومديدة ومتينة تربط جامعتنا بالجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي.

هناك «التخصص المشترك» فالتخصص الرئيسي للجامعات الاسلامية كافة هو: العلوم الشرعية والعربية، ولاشك ان «التماثل التخصصي» يثمر «وحدة فكرية» بين الجامعات الاسلامية.

وهناك «التعاون الثنائي» بين جامعتنا والجامعات الاسلامية في اكثر من مجال.

وهناك «التعاون الجماعي» بين جامعتنا والجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي، وهو تعاون ينتظمه وعاء دولي وهو «رابطة الجامعات الاسلامية». واذ تنشط جامعة الامام في هذه الدوائر، فانما في ظل توجهات المملكة العربية السعودية تنشط.

فمن اهم خصائص المملكة، ومن ابرز مناشطها: تقوية الصلة بالعالم الاسلامي في كل ميدان.

ولقد اصبح «التضامن الاسلامي» ـ الذي رفعت المملكة لواءه ـ ركيزة رسمية وشعبية راسخة من ركائز علاقة المملكة بأهل القبلة في كل مكان.

دور الكتاب والمفكرين

● **يرى البعض انه لم تظهر بعد ـ في المملكة ـ طبقة واضحة من الكتاب والمفكرين تساند العلماء والمشايخ في جهودهم الدعوية.. ما رأيكم في هذا القول؟**

ـ بحمد الله، فان المملكة تزخر بالعلماء، وطلاب العلم، والدعاة، والمفكرين، والمثقفين.

نعم، قد لا يعلم كثير من الناس بكثير من هذه النخبة خارج المملكة بيد ان عدم العلم بالموجود لا ينفي الموجود. على ان هناك تبعة يتحملها بعض من احاد هذه النخبة، وتتمثل هذه التبعة في الفتور الملحوظ في العطاء الفكري الخارجي.

وكل انسان صح علمه، وصح منهجه في فهم الاسلام يعد داعية فهو ـ من ثم ـ رديف جيد للعلماء، يأخذ منهم، ويتعاون معهم، فالمجتمع المسلم مجتمع متكامل الوظائف والمسؤليات: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم».

● **يتحدث كثير من الناس عن ضرورة التجديد في الفكر الاسلامي.. ماذا تعني لكم هذه الدعوة؟**

ـ في العصور الاسلامية الزاهرة كان الفقه الاسلامي نضرا، وكان الفكر الاسلامي متجددا.

واسباب ذلك ـ في تقديري ـ هي: تبييت الارادة على الاستقامة الصادقة على صراط الاسلام، وتحري المنهج القويم في فهم الاسلام، والارتباط القوي بالواقع ـ ارتباط فهم ومعرفة ـ وحرية الاجتهاد في ضوء ذلك كله. فلما طال الامد، وغشيت المسلمين غواشي عصور الانحطاط جمد الفكر وتعطلت ملكات الابداع.

فلما جاءت او بزغت النهضة الاسلامية الحديثة، ملىء الافق الفكري بشعارات الاجتهاد، ومصطلحات التجديد.

لاجرم ان الدعوة الى التجديد صحيحة من حيث المبدأ، فهي دعوة منصوص عليها في السنة، وهي دعوة يفضي التحقق بها الى رفع الحرج عن الامة في كل زمان.

ومن المعلوم ان رفع الحرج عن الامة مقصد عظيم من مقاصد الاسلام. هذا كله صحيح ومطلوب. بيد انه ليس قاعدة صحيحة طبقت تطبيقا سليما.

واذ نفرغ من قضية تقرير مبدأ التجديد ـ بحسبانه امرا محسوما ومقطوعا به ـ فان الهمة ينبغي ان تتجه الى «الكيفية». كيف يطبق مبدأ التجديد، وكيف يمارس؟

وفي التطبيق جانبان رئيسان:
ـ المنهج.
ـ والبشر.

فللتجديد منهج معين وهو:

أ ـ العلم بالاسلام، اذ كيف يجدد المرء فهم نص من النصوص ولما يعلم هذا النص، ولما يعلم علاقة هذا النص بالنصوص الاخرى في سياق لا شذوذ فيه ولا افتعال، ولا اهدار لمقاصد الشريعة.

ب ـ العلم بمناهج المجددين السابقين، كيف استطاعوا تطبيق مبدأ التجديد على واقعهم دون انحراف؟

ج ـ معرفة الواقع المعاصر: اجمالا وتفصيلا.

وبالنسبة للبشر، فان للمجددين خصائص نفسية وعقلية وخلقية تميزهم عن غيرهم من الناس، والا اصبح كل مسلم مجددا.

فاذا وجد المنهج الصحيح، والبشر الموهوبون، كان التطبيق السليم لمبدأ التجديد.

● **تشتد المطالبة بتحكيم الشريعة الاسلامية في كثير من بلدان العالم الاسلامي، ما تقويمكم لهذه المطالبة، ولفرص نجاحها؟**

ـ الاسلام عقيدة وشريعة، وليس لمسلم ان ينكر ذلك او يماري فيه: «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون».

ولكن حين تذكر الشريعة، يقفز الى ذهن الكثيرين مسألة الحدود.

ولست ادري لماذا يقع ذلك؟

لا ريب ان الحدود جزء من الشريعة، ولا ريب ـ ايضا ـ ان الشريعة ارحب من ذلك.

انها ـ الى جانب الحدود ـ هي: العبادات، والمواريث، والحلال، والحرام، والتربية والاخلاق، والتكافل الاجتماعي، والاسرة، والعدالة، والقضاء، والامن والسلام، والشورى، ووحدة المسلمين وتضامنهم الخ.

وينبغي ان يتضح هذا المفهوم حتى يستقيم ـ في هذه القضية ـ اتجاهان:

* الاتجاه الداعي الى تطبيق الشريعة، اذ ينبغي على هذا الاتجاه ان يدعو الى الشريعة وفق مقاصدها الكبرى، وفي سعتها السمحة.

وعليه ـ كذلك ـ ان يتحرى الدقة في القول لئلا يوحي كلامه بانه يريد الطفرة.

* الاتجاه المتخوف من تطبيق الشريعة، فبعض الناس يتصور ان تطبيق الشريعة قد يفوت مصالح محلية وخارجية، وهذه شبهات غرسها في الاذهان تعليم ملتو، وثقافة ملتاثة، واعلام مضاد، ومرجفون كثر.

في حين ان الحقيقة غير ذلك، الحقيقة ان تطبيق الشريعة يجلب المصلحة والخير.

مثلا: ان المملكة العربية السعودية ـ منذ نشأتها ـ تطبق الشريعة الاسلامية، فلم يعطل هذا التطبيق حركة التنمية، ولم يعق نشاطا في الدبلوماسية او السياسة الخارجية، او العلاقات الدولية، بل ان تطبيق الشريعة منح حركة التنمية مزيدا من الحوافز، واحاطها بمعايير التوازن، وامد العلاقات الخارجية بالنظرة الانسانية الرحبة في التعامل الدولي.

● **ماتزال قضية المرأة مثارة في كثير من المنابر. كيف ترى الدور والحقوق التي يكفلها الاسلام للمرأة في المجتمع الاسلامي المعاصر؟**

ـ يقتن خيولنا ويقن لستم.. بعولتنا اذا لم تمنعونا.

ان هذا شعر جاهلي يمتدح المرأة العربية ويعرف مكانتها في المجتمع افيحسن تصور المرأة في الجاهلية، ويسوء في الاسلام؟

لا. والذي خلق الذكر والانثى.

ان المقياس الاعظم للناس في الاسلام هو: الايمان الحق، والعلم الصحيح والعمل الصالح، والخلق الرفيع.

وقد تسبق المرأة الرجل في هذا فتفضله في الدنيا والآخرة، وقد يسبقها فيفضلها في الدنيا والآخرة: «وأن ليس للانسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى».

والمرأة انسان بالمعنى الطمي للكلمة.

وليس لاحد من الناس ـ كائنا من كان ـ ان يتصور المرأة على نحو اخر مغاير لهذا التصور الاسلامي للمرأة، ولئن فعل فاعل ذلك فلعلة خارجية عن المفهوم الاسلامي.

ولا يسأل الاسلام عن مفاهيم خاطئة انتحلت اسمه.

ولعلي اطرق الموضوع من جانب اخر فأقول: اني الحظ اسرافا في الحديث عن حقوق المرأة، والحظ ـ في الوقت نفسه ـ بخلا في الحديث عن واجباتها ومسؤولياتها.

وهذا خلل ضخم في معالجة القضية.

ان على المرأة المسلمة واجبا عظيما تجاه نفسها: تعلما وتثقفا واستقامة، وتجاه أسرتها: حنوا ومودة ورعاية، وتجاه مجتمعها: تثقيفا، ومشاركة، وخدمة.

ولقد ترتب على التقصير في هذا الواجب: آثار مرعبة تبدت في ضعف تركيب الاسرة، وفي التدني العام في المستوى التربوي للاجيال.

ولا يبرأ الرجل من ذلك، ولكن تقصير الرجل لا يعفي المرأة من التبعة الجسيمة: «كل نفس بما كسبت رهينة».

اما بالنسبة لتحديد الوظائف في مجتمع بعض المسلمين اليوم، فان الرجال لم تحدد وظائفهم كما ينبغي، وبالتالي لم تحدد وظائف النساء.

وهذا ضرب من التخلف الحضاري الذي تعيشه غالب الامة الاسلامية بعامة، والحل هو: تصحيح بناء المجتمعات الاسلامية على اساس رشيد ورفيع، يكفل توزيع الوظائف والمسؤوليات والمواقع على نحو متوازن ومتكامل تتفق فيه طاقات المؤمنين والمؤمنات بلا عوائق، ولا وسوسة، ولا فساد، ولا خلل.

● **اشكالية العلاقة بين الحداثة والاصالة.. كيف تنظرون اليها؟**

ـ لا أرى تناقضا او تضادا بين الحداثة والاصالة.

فنحن ملزمون بأن نحيا عصرنا كما ينبغي ـ وهذا هو مفهوم الحداثة عندي ـ ان نحيا عصرنا بالتمكن في علومه النافعة ـ التجريبية والانسانية ـ وأن نحيا باستخدام وسائله، وأن نحياه بالتفهم الموضوعي لمفاهيمه الاجتماعية والسياسية والحضارية.

ونحن ملزمون بأن نثبت على اصولنا وجذورنا، فان الذي ينفك عن اصوله بعلة الحداثة هو كمن يفرط في قلبه ورئتيه في سبيل اقتناء رباط عنق جميل!! الاشكال يتأتى من أن الذين يرفعون شعار الحداثة، أو أن كثيرا منهم لا يتصور الحداثة الا من خلال الانفصال عن الجذور، وليست البنى الادبية، أو المصطلحات الشعرية التي يلوحون بها الا طلاء لهذا التفكير الانفصالي. ولعل الاشكال يتأتى ـ احيانا ـ من اقوام يتصورون الاصالة جمودا على ما لا ينبغي الجمود عليه من اشكال ادبية، او مفاهيم ذات طبيعة متجددة لا راكدة.


الدكتور عبد الله التركي

الأب والزوج وراء نجاح المرأة

٣٠ سنة زواج دون خلاف واحد

بقلم: فوزية سلامة

إذا صدقنا ما يقال عن «كل عظيم وراءه امرأة»، لا بد ان نصدق ان وراء كل امرأة ناجحة رجلا... أب لا يفرق بين البنت والولد ومن بعده زوج يشعر بأن انسجام الزوجة مع ذاتها هو جزء من انسجامها معه فتمضي الحياة بينهما ناجحة، او كما تقول السيدة زاهية الصقلي: ٣٠ سنة زواج بدون خلاف واحد حتى الآن... الحمد لله.

السيدة زاهية وادي الصقلي هي مديرة التكوين والعلاقات الدولية بوزارة السياحة في المغرب، زوجة وأم لابنتين كل منهما طبيبة متخصصة وتشغلان منصباً جامعياً الى جانب دور كل منهما كزوجة وأم ايضاً.

عندما التقت «الشرق الاوسط» السيدة زاهية، كانت تزاول مهامها كمديرة في الوزارة، حيث كانت تترأس فريقاً وزارياً للترحيب بعدد من وفود الزائرين الى بلدها المغرب. وفي مستهل لقائنا معها كان من البديهي ان نبدأ بهذا السؤال:

- كيف تشعر المرأة المديرة، وهن اقلية، لا في المغرب فقط، بل في العديد من الدول، عندما تجد نفسها وحيدة وسط نفر كبير من الزملاء اثناء مزاولة العمل؟ قالت:

● في الايام الاولى لمزاولتي للعمل كنت اجد نفسي في حالة من الحرج، ربما لأن الزملاء لم يكونوا قد تعودوا بعد على وجود المرأة في منصب مسؤولية. ولا شك ان نظراتهم كانت تحمل كثيراً من علامات الاستفهام. ولكن الآن فإن الوضع قد تغير. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإنني قد تعودت على ان احجب إحساسي بأنني امرأة عندما أدخل الى مقر عملي، وخصوصاً تلك الجوانب التي تخلق فروقاً بيني وبين رؤسائي أو زملائي أو مساعدي.

● حقاً انني درست القانون في باريس وتخرجت ايضاً في معهد دراسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولكن قبل ان اصل الى تلك المرحلة من التعليم قطعت مسيرة طويلة كان الفضل فيها لأبي.

● عندما تقدمت للحصول على البكالوريا في عام ١٩٥٧ كنت واحدة من خمس بنات فقط تقدمن مثلي للبكالوريا. وكان الفضل لأبي في تشجيعي على المثابرة والاستمرار. فقد كنت كبرى بناته - نحن ست شقيقات وشقيق واحد - ولم نشعر قط بأن الوالد يفرق بين البنت و الولد. فقد ربانا تربية، نمت في كل منا الثقة بالنفس.

● بعد البكالوريا سجلت في كلية الحقوق في المغرب. وطلبت من والدي ان يسمح لي بالعمل في قطاع الادارة. ولكنه رفض. فلم يكن عمل المرأة مقبولا في ذلك الوقت، غير انني لم أيأس، فقد استعنت بوساطة عدد من اصدقائه لإقناعه. ولما اقتنع جمعت بين العمل ودراسة الحقوق. وبعد عامين تزوجت واضطررت للسفر الى باريس مع زوجي الذي كان يدرس هناك في المدرسة الوطنية للدراسات العليا في المواصلات السلكية. وفي باريس تابعت دراسة الحقوق.

● لقد كان لزواجي قصة وموقف آخر مع ابي. كنت طالبة، وتعرفت على زوجي بحكم صلة عائلية تربط بين عائلتي وعائلته. التقينا في حفل عائلي. ومرت الايام ونجحت في البكالوريا. وفوجئت بأنه ارسل الي برقية تهنئة من باريس حيث كان يتابع دراساته العليا. واثناء العطلة الصيفية عاد الى المغرب وطلب من احدى قريباته ان تنظم لقاء عائلياً آخر. وقد كان. ثم تقدم لكي يخطبني من ابي. والمفارقة هنا هو انني كنت قد تعاهدت مع ابي الا إفكر في الزواج، إلا بعد ان انتهي من دراستي. ولذلك كاد ابي يرفض الخطبة. ولكنني سارعت والتجأت الى جدتي وطلبت منها ان تقنع ابي بألا يرفض لأنني توسمت في الخاطب صفات الزوج الذي اريد الارتباط به دون غيره. وفكر ابي ملياً ثم قبل بالخطبة.

● استطيع ان أؤكد ان هذين الرجلين هما الاساس في جميع التطورات التي طرأت على حياتي الشخصية والمهنية والعامة. هذان الرجلان هما ابي وزوجي. فالبداية كانت تربية متفتحة بثت في نفسي الاعتداد والثقة، ثم الاستمرار عبر التفاهم التام بيني وبين زوجي. لا اعتقد اننا اختلفنا مرة واحدة خلال زواج دام اكثر من ٣٠ عاماً.

● ولن انكر اثر تجربتي الدراسية واغترابي في فرنسا. لقد عشنا فترة صعبة جداً وهي الفترة التي سبقت استقلال الجزائر والتي كان فيها الراي العام الفرنسي شديد العداء نحو العرب. ولكنها كانت فترة غنية بالتجارب، اتجهت اثناءها نحو العمل السياسي. دخلت في حزب الاتحاد الوطني الذي نتج عن انفصال حزب الاستقلال الى حزبين. عملت في اللجنة الادارية وكنت المرأة الوحيدة من اللجنة المؤلفة من ١١ عضواً. هؤلاء الاعضاء اصبحوا اليوم من ألمع الاسماء في السياسة المغربية. شكلنا جبهة لمحاربة الامية السياسية بين المغتربين من ابناء المغرب العربي. كانت تلك المرحلة هي المرحلة التي تكونت فيها شخصيتي كزوجة وكامرأة فكر. في تلك الفترة ايضاً بدأت الكتابة. كنت أكتب كثيراً، مذكرات وحوادث خشيت ان انساها فسجلتها كتابة. وكانت لي مخالطة بالمفكرين والسياسيين والفنانين.

● في تلك الفترة ايضاً صرت اماً. لقد انجبت بناتي التوأم في فرنسا.. من حسن حظي ان امي حضرت لزيارتي وبقيت معي لمدة شهرين. ولما رأت مدى انشغالي في الدراسة والامومة والحياة العامة ومهامي البيتية، عادت من العطلة وروت لأبي ما كان من امري. بعدها ارسل ابي في طلبي لكي امضي معه عطلة في الوطن. وفي نهاية العطلة امرني بأن اترك البنتين في رعاية امي في المغرب، حتى انتهي من دراستي. لم اكن في وضع يسمح لي بالرفض فقبلت.

● تسألينني عن التوفيق بين الحياة العامة والخاصة وتعتذرين بأنه سؤال تقليدي. حسن جداً. فالاجابة التي تخطر لي، هي اجابة تقليدية ايضاً: هناك ثمن، هو الارهاق، وخصوصاً في حياة المرأة، لأن المرأة الراغبة في العمل مجبرة على إعطاء الحجة بعد الحجة على قدرتها وكفاءتها وعدم عطويتها وعدم ضعفها المعنوي، وإرادتها وسعيها لإرضاء الزوج والاسرة حتى لا يكون بيتها او زوجها محروماً من اي شيء.

● لقد حاولت ان املأ هذه الادوار بمحض ارادتي. لأنني لا اتصور انني يمكن ان اخضع لقيد يقيدني. لم اكن اطيق الحياة مع رجل يجبرني على التنازل عن حرية الارادة.

● مقومات الزواج الناجح هي التفاهم والاتفاق والاحترام المتبادل، وخصوصاً احترام الرأي الآخر، ولا شك انني عندما امارس حريتي في اتخاذ القرار آخذ بعين الاعتبار ما يعجب زوجي وما لا يعجبه. وفي النهاية اتخذ القرار الذي لا يؤدي الى كسر شيء بيننا.

● المرأة العاملة عندنا لم تعد ضمن الكماليات الشكلية. لقد اصبح عمل المرأة في المغرب من الحتميات الاقتصادية، وأمراً لا رجوع فيه. وليس هذا سلبياً. لقد عملنا دراسة نفسية شارك فيها اطفال لأمهات عاملات وأطفال لأمهات متفرغات. ووجدنا ان مشاكل الطفل الذي لا تعمل امه أكثر من مشاكل الطفل الذي تعمل امه خارج البيت. والسبب هو ان الام المتفرغة تحرم ولدها فرصة للاستقلال، لأنها تلاحقه في كل كبيرة وصغيرة.

● انا فخورة بعملي في وزارة السياحة. فالسياحة في المغرب اصبحت من اهم القطاعات. السائح يقصد المناطق السياحية في المغرب لعدة اسباب، اهمها الحضارة المغربية الاسلامية، واحترام الضيف، والاستقرار السياسي والامن والنظافة والطبيعة الساحرة، الى جانب توافر الطاقة الايوائية وجودة الخدمات.

الحديث مع السيدة زاهية وادي الصقلي ممتع ولكنها كانت مرتبطة بموعد وزاري مهم. فنودعها حتى لقاء آخر تعد فيه بالحديث عن الرابطة الوطنية لموظفات القطاع العمومي وشبه العمومي التي تترأسها. فهي رابطة تسعى لإبراز دور للمرأة في الادارة والعمل على تغيير النظرة العامة عن المرأة المغربية ومساعدة المرأة على رفع مستواها الثقافي والاداري والاجتماعي.

زاهية الصقلي

نصف الدنيا

صيام الطفل

كل عام وأنتم بخير. مع حلول شهر الصوم المبارك يتجدد التساؤل في كل بيت عن صيام الاطفال. ما هو الموقف السليم؟ هل نفرض على الطفل الصيام وما هو العمر المناسب لبدء الصوم؟

كل ام تتمنى ان يكون طفلها في افضل حالاته الصحية والسلوكية. ولا شك ان شهر رمضان المعظم هو افضل المواسم التي تتيح للاسرة ان تنمي في الاطفال المشاعر الروحية والدينية العميقة. فالطفل يتأثر بالبيئة المنزلية ويحاول ان يقلد والديه. فاذا نشأ في اسرة تحسن استقبال الشهر الكريم وتحافظ على تعاليم الدين بالصيام والصلاة، فإنه يتأثر بذلك ويميل الى تقليد الكبار في صلاتهم وصيامهم.

لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يتعود الطفل على الصوم لأيام قلائل ابتداء من سن السابعة خاصة اذا كان الطقس لطيفاً ومعتدلا. والسابعة ايضاً عمر مناسبة لكي نبادر بتعليم اولادنا الصلاة وما ان يتعلم الطفل حتى نحبب اليه الإنتظام والمثابرة. والتحبيب هنا يقصد به الترغيب بدون إلزام الطفل بما يلتزم به الكبار، اي ان يأخذ التعليم والاداء طابعاً تدريجياً يساعده على الاستعداد النفسي والجسماني لأداء الفرائض كالصوم والصلاة حتى يصل الى مرحلة البلوغ التي تصبح من الفروض الواجبة.

ولا شك ان هذا التسامح ينطوي على رحمة وحكمة. فقد اكد الطب ان الطفل قبل مرحلة البلوغ لا يقوى على تحمل الام الجوع و العطش نهاراً كاملا. وينصح الاطباء بأن يبدأ تعود الطفل على الصيام بدعوته لتناول السحور مع افراد الاسرة ثم تشجيعه على الامتناع عن الطعام والشراب لبضع ساعات بعد طلوع النهار. ثم تزداد هذه الساعات تدريجياً حسب قابليته وحتى يتعود جهازه الهضمي على الصوم.

وبعد ان تنتهي فترة صومه يستحسن تدريبه على تناول الاطعمة الخفيفة حتى تتهيأ معدته للقيام بعملها. قدمي له الحساء او عصير الفواكه الطبيعية وابتعدي عن السكريات التي ترهق المعدة.

خلال فترة الاستعداد للصوم الكامل لا ترهقي طفلك بمطالبته بالصوم عدداً من الساعات أكثر من طاقته حتى لا تعتل صحته وأما اذا طالب هو بالصيام حتى نهاية اليوم، اي بعد غروب الشمس، فعليك بتوجيهه الى ان هذه مبادرة محمودة ولكن الصوم الكامل لا يتناسب مع سنه حتى يبلغ مرحلة من النضج الجسماني تسمح بذلك، وأن الوقت سوف يأتي حين يشترك معك ومع بقية افراد الاسرة كاملة مثل الكبار تماماً.

فوزية سلامة

تدمير الذات... أحد العوامل التي تؤدي اليه

السقوط في دوامة العنف

القاهرة- من عزة الهلوتي

«العنف»... كلمة تتردد كثيرا هذه الأيام. البعض يرى أنها ظاهرة شبابية والبعض الآخر يؤكد أنها ظاهرة عامة. وبرغم الجهود المكثفة التي تبذل للحد من تلك الظاهرة. سواء علميا أو دينيا أو اجتماعيا. إلا أنها لا تزال في مرحلتها الأولى. وقد اجمع علماء الاسلام والمفكرون السياسيون وعلماء الاجتماع ان اللين والحكمة هما الطريق لمواجهة العنف.

● الدكتور عبد المنعم النمر رئيس لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري يقول: العنف ليس ظاهرة شبابية في بلادنا وحدها ولكن العنف الآن يبدو من الشباب ومن الرجال. فالعنف ظاهرة عامة في العالم اجمع، ولعل ذلك ناتج من واقع الحياة وصعوبتها على أعصاب الناس. وما كان العنف في يوم الايام سبيلا الى الاصلاح لأن العنف فيه قهر واجبار للناس على شيء والاصلاح أساس الاقتناع. والعنف لا يمكن أن يأتي بالاقتناع ولا ينتج عنه إلا رد فعل مضاد وهو العنف. ولذلك فاني أعتبر هذه الظاهرة مخربة في العالم كله على الاطلاق، ولا يمكن أن تكون النتيجة لهذا العنف طيبة بحال من الأحوال لكنها ظاهرة العصر، والذي نراه في شبابنا الاسلامي نراه في غير بلادنا لأسباب متعددة.

ويواصل الدكتور النمر قائلاً: الاسلام لا يرضى بالعنف والاكراه والاجبار حتى في ما يتعلق بالايمان بالله. والله يقول لرسوله صلوات الله عليه وسلم: «**أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**». والله بهذا يستبعد أن يأتي الايمان والاصلاح عن طريق الاكراه. ويؤكد هذا بقوله سبحانه: «**لا إكراه في الدين**». ويوجه الدعاة الى الله بأن يتبعوا اللين والحكمة مع غيرهم لجذبهم الى الايمان بفطرتهم فيقول: «لا اكراه في الدين». ويقول: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» فالذين يلجأون الى العنف من المسلمين مخالفون لوصايا دينهم.

ويضيف: إذا وجد الأب ابنه الصغير يعبث في شجرة، فهنا يجوز له أن ينهره عن ذلك أما أن يهجم على انسان لانه لا يوافق على سلوك معين له فهذا ما لا يجوز اسلاميا، لأنه لا يقدر على منع ذلك. أما أن يقال: انه يضحي بقيامه بالتغيير، فمن شأن هذه الممارسة أن تثير الفوضى في المجتمع. فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره باليد له حدود واشتراطات تصب في الا ينتج عنها ضرر أشد من الضرر القائم من فعل العابثين. وكذلك حكم الاسلام على العنف في أي مكان. فنحن المسلمين أمة الدعوة والمجادلة بالتي هي احسن.

● ويقول الدكتور جعفر عبد السلام استاذ ورئيس قسم القانون الدولي بجامعة الأزهر: نقصد بالعنف استخدام وسائل غير عادية في التعبير عن الرأي كاللجوء الى المظاهرات والاضرابات واستخدام القوة المسلحة أحيانا لفرض الرأي على الآخرين. والعنف السياسي بهذا المعنى وجد في مجتمعات عديدة خاصة من قبل الاحزاب والجماعات التي تختلف أفكارها عن الفكر الذي تعتنقه الفئة الحاكمة في الدولة، وقد بدأ الفكر السياسي يلجأ الى العنف لاظهار الرأي بوضوح بعد التقدم المذهل في وسائل الاعلام واحتمالها الشديد لنشر الحوادث التي تنطوي على استخدام العنف وذلك تحت شعار: «اضرب عدوك وانشر قضيتك».. وذلك في محاولة لاستخدام أقل قدر من القوة في سبيل أكبر نشر للقضية وعلى ذلك فالعنف السياسي يمكن ان يكون وسيلة لجماعات ذات أفكار سياسية مختلفة ويمكن ايضا ان يكون وسيلة لجماعات متطرفة. أما مدلول التطرف الفكري فانه يتصف بوصف جماعات تتبنى أفكاراً مخالفة للأفكار السياسية السائدة في مختلف التجمعات السياسية والمثال الواضح للتطرف الفكري ما ينطبق على الديماغوجيين والفوضويين الذين ينادون بهدم الانظمة السياسية القائمة في مختلف الدول.

ويضيف بقوله: إذن فالفارق الرئيسي بينهما.. أي بين العنف السياسي والتطرف الفكري أنه في الحالة الاولى نجد الفكر يلجأ الى العنف لكي ينتشر ويحقق هدفه، أما التطرف الفكري فهو خروج على فكر الجماعة بشكل واضح قد يضطر الى استخدام القوة وقد لا يتخذ القوة كأسلوب له وكثيراً ما نسمع عن الكم الهائل من الجرائم كل يوم ويكفي ان تلقي نظرة على صفحات الحوادث في الصحف اليومية كي نتأكد ان القاسم المشترك الاعظم بين مرتكبيها هو كلمة «شاب» وكلمة «عاطل».

وهنا يتدخل علم الاجتماع بقوله: ان البطالة بمعنى العجز عن توفير وظائف تستوعب طاقة الشباب قد ادت الى زيادة معدلات احباط الشباب وتفاقم شعوره بالعجز وتدهور رؤيته لذاته نتيجة معاملة المجتمع له على أنه «عالة».

والسبب الثاني للعنف الاجتماعي هو شعور الشاب بعدم اشباع توقعاته الاساسية من الحياة وان الطرق التقليدية التي حققت للاجيال السابقة اهدافها لم تعد فعالة. فالتعليم مثلا، الذي كان سببا أساسيا للارتقاء الاجتماعي وتحقيق المكانة لدى شباب الستينيات لم يعد وحده الآن سببا للارتقاء الاجتماعي.

وأود أن أضيف الى هذا أن ما انتشر بين العامة من القول المأثور: «معك قرش تساوي قرش». ضاربين عرض الحائط بشهادات أولئك الذين أفنوا شبابهم يتعلمون. كل هذا وراء العنف الذي يلجأ اليه الشباب في هذه الآونة.

● أما الدكتور يسري عبد المحسن أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة فيقول مفسرا العنف: هو تعبير عن كبت الحريات المتعلقة بآراء الشباب ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وكذلك في المشاركة الفعالة لتحديد المصير. وقد يكون نوعا من أنواع الجنوح الفكري في اتجاهات التطرف مهما كان نوعه وفي هذه الحالة يكون العنف أداة للتعبير عن التطرف. وأيضا قد يكون العنف وسيلة من وسائل الضغط وتطويع الأمور لكي تكون لصالح الشباب، واخيرا قد يكون العنف حالة من الشذوذ المرضي نتيجة لاضطراب الشخصية. ولذلك نجد أن العنف قد يكون موجها الى الذات بتدميرها، إما معنويا في اتجاهات الانحراف والشذوذ والادمان والجريمة أو ماديا في اتجاهات الاقبال على الانتحار، وايذاء البدن. وهذا العنف الموجه الى الداخل هو أخطر أنواع العنف الذي يواجه المجتمع والذي لا ينتبه اليه. لأن ضحاياه بشر. بل شباب في عمر الزهور لا يمكن تعويضهم ولو بملايين الجنيهات لكن كيف نعرف هذا الشاب؟ وما هي سماته النفسية؟ يوضح الدكتور يسري عبد المحسن: هو شخص حاد الطباع، ضيق الأفق، لا يقبل الا رأيا واحدا، ولا يؤمن سوى بوجهة نظر واحدة، شديد الرغبة في اشباع تطلعاته والحصول على ما يريد بطريقة فورية وبدون جهد يذكر. لن خصائصه هي الخصائص «الطفلية» أعني أنه كالطفل الذي ما أن تقع عيناه على شيء لا يملكه حتى ينفجر بالبكاء طالبا الحصول عليه. هذا الشاب قد ينتهي به الأمر فتدور الدوائر عليه. ويلتف حبل العنف حول عنقه. فالناس سوف يواجهون عنفه بعنف أشد. وتجهمه وعبوسه بالكراهية والحقد فينزوي في زوايا النسيان. ويركن الى القنوط واليأس. باختصار فانه لو لم ينقذ نفسه فسوف يموت ببطء وهذا هو عقابه الالهي. ومصيره الأزلي.

● ولكن كيف لنا أن نحمي الشباب من السقوط في هاوية العنف؟

- يرد الدكتور عبد المنعم النمر رئيس لجنة الشؤون الدينية في البرلمان قائلا: بقدر ما ندعو الشباب الى البعد عن العنف بقدر ما يجب ان نعمل بجهد اكبر للقضاء على السلبيات الموجودة في المجتمع والتي تفرغ العنف لدى الشباب، فهناك سلبيات وانحرافات نراها ولا نجد حملة كافية عليها او عملا جادا للخلاص منها. هذه الاشياء لا بد ان نعمل على الحد منها وان نجتهد في القضاء على ظواهرها، وبذلك نقضي على بعض أسباب السخط الكامنة في النفوس والذي يجد غذاءه في السلبيات التي توجد في المجتمع. لكن الخطوة المهمة للنجاة من العنف أن يبتعد الشباب عن المتطرفين والمغالين، وأن يسلكوا - دائما - الطريق الوسط الذي يسير عليه أغلب العلماء والعارفين بكتاب الله وسنة رسوله والا يستمعوا الى أولئك الذين اغلقوا النوافذ عليهم. فعلى الشباب ان يستمعوا الى من يدعون الى الخير - موظفين أو غير موظفين - لأننا لو قصرنا أخذ العلم عن غير الموظفين في الدولة، وهي دولة اسلامية، لما وجدنا من نأخذ عنهم ديننا وينكر الدكتور يسري عبد المحسن بأننا لا بد أن نعرف السبب لكي نصل الى العلاج، وفي هذا الصدد فان الاسرة عليها معول كبير في ذلك، لانها هي الوعاء الذي يتلقى منه الشباب معتقداته الدينية وقيمه الاساسية.

لكن للأسف فان بعض هذه القيم قد تردت وتدنت لقد كان السؤال الذي يوجهه الأب لابنه بعد أدائه للامتحان قديما هو: كيف كان شكل «الامتحان»؟ وماذا «عملت فيه»؟ واليوم تغير السؤال عند كثير من الأسر!!



قضايا

قصي صالح الدرويش

المجلات الادبية والمواهب الجديدة

في كل مرة ازور فيها عاصمة عربية ابادر الاصدقاء بالسؤال عن الاسماء الجديدة او الاعمال الجديدة التي برزت في ميادين الادب، ولفتت الانتباه الى مواهبها المتوهجة والطازجة، فليس امتع من التعرف على موهبة في بداية الطريق، ومتابعتها في طريقها الطويل والصعب نحو النجاح. فالمشكلة التي نعاني منها اليوم، ويعاني منها الادب والادباء بالدرجة الاولى ان قنوات التوصيل التي كانت تقدم المواهب الجديدة الى جانب نقلها لآخر ابداعات الاسماء الكبيرة قد ضاقت، وضاقت بها الدنيا الى درجة لم تعد قادرة على اداء مهمتها في التقديم والتعريف والتوصيل.

والذي يتابع الحياة الادبية في الدول العربية يلاحظ ان كمية الاسماء الضخمة التي ظهرت على صفحات الجرائد خلال السنوات العشر الماضية، بل وحتى التي اصدرت مجموعات ادبية مطبوعة لم تفرز مواهب متميزة تصعد وتتكرس بالسرعة والثبات التي برز فيها كتاب من امثال الطيب صالح، وعبد الله عبد وزكريا تامر او حتى شعراء الارض المحتلة، او سعد الله فالمواهب الحقيقية في ميدان الادب قد تحتاج الى فرصة للتفجر والاعلان عن نفسها، ولكنها لا تحتاج في الغالب فترة زمنية طويلة لتفرض الاعتراف بها.

ولا اعتقد ان احدا يستطيع ان يدعي بان المواهب الادبية قلت، واصبحت نادرة في الاراضي العربية واننا لذلك لا نراها فالحقيقة ان المواهب لا تتفجر ولا تتبلور الا ضمن مناخ ثقافي حي يكون قادرا على الفرز النقدي او يكون قادرا على ربط دائرة الابداع والتذوق اي الادباء والجمهور المتذوق بدائرة كهربائية تشحن نفسها بنفسها بالطاقة، وهو ما نفتقده اليوم في حياتنا الثقافية الادبية.

لقد تمحور المناخ الثقافي العربي في الخمسينات والستينات حول بعض الحركات والشخصيات والصالونات الادبية، ولكنه استكمل حيوته المنتجة عبر المجالات الادبية والمجلات الثقافية الفكرية الادبية وما يلحقها من صفحات ادبية في الصحف الاخبارية العامة. فقد كانت هذه المجلات تجمع بين الاديب والناقد والمتذوق والناشر ايضا.

وفي الستينات ومطلع السبعينات عاشت المجلات الادبية عصرها الذهبي فازداد عددها. واتسعت دائرة انتشارها. وارتقى مستواها، فقبل ذلك كانت شديدة التخصص موجهة للنخبة فقط من المثقفين القراء. ومن هذه المرحلة الذهبية نورد على سبيل الذكر لا الحصر مما تسعفنا به الذاكرة: «الاداب - شعر - مواقف - الطريق - المعرفة - الموقف الادبي - الاداب الاجنبية - الاقلام - افاق عربية - الدوحة - الثقافة العربية - المجلة - الكاتب - القصة - الهلال - الطليعة - الثقافة - آمال - الفكر - الثقافة الجديدة - بيت الحكمة الخ.

ولم اشأ ذكر جنسيات هذه المجلات وامكنة صدورها، لانها كانت بغالبها مجلات عربية تصل الى متذوقي الادب في دول المشرق كما في دول المغرب العربي.

واليوم بعض هذه المجلات توقف وقد اغتالته الظروف الصعبة، وبعضها الآخر صادرته الاجهزة الرسمية وحولته الى منابر للدعاية السياسية السانجة والسمجة، باشراف خبراء متخصصين في البيروقراطية، والانتهازية، (وليس ما يعادي الابداع مثل البيروقراطية والانتهازية) وبعضها الآخر عصفت به الشروط المادية الطارئة فانغلق على نفسه منتظرا ساعة الفرج قانعا بالقدرة على الاعلان عن وجوده مرة او مرتين او اكثر قليلا في العام.

ان حال المجلات الادبية مرتبط بالطبع بحالة الثقافة العربية تأثيرا وتأثرا، خصوصا وان الصفحات الادبية في الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية عجزت عن تعويض المجلات الادبية، بل كان لها تأثير سلبي الى اقصى حد. اذ اصبحت هذه الصفحات اسواقا مفتوحة لمن هب ودب، فضاعت المواهب الحقيقية في زحمة الاسماء المسطحة الخالية من المواهب. فترى اسماء وقد نشرت عشرات القصائد والقصص من دون. تقنعك بموهبتها او حتى بصلاحيتها للابداع الادبي.. بينما كان نشر قصة واحدة في مجلة الاداب في الستينات اعلانا عن ولادة اديب حقيقي، ولعلنا لا نغالي اذا قلنا بان سبعين بالمائة من ادباء تلك المرحلة قد خرجوا من بين صفحات مجلة «الآداب».





«الكتابة والسياسة لا تمتزجان»

لندن: «الشرق الاوسط»
من عبد الوهاب ولي

تجري اليوم الانتخابات الرئاسية في بيرو، احدى دول امريكا اللاتينية، المعروفة بكتابها المبدعين، والزاخرة بالتناقضات والعنف السياسي، وبالتقلبات ومفاجآت اللحظة الاخيرة. وتشير استطلاعات الرأي وتوقعات المراقبين الى ان الروائي المعروف فيها ماريو فارجاس يوسا سيكون هو الفائز في هذه الانتخابات ممثلا عن تجمع اليمين.

لم يبد فارجاس يوسا، وهو من مواليد عام ١٩٣٦ في مدينة اريكيوبيا الجميلة الواقعة على عتبة بركان الميستي الكبير في بيرو، طموحا سياسيا في حياته الى وقت قريب، بل انه كان يكرر دائما ان «الكتابة والسياسة لا تمتزجان»، وهو الذي رفض قبول منصب رئيس الوزراء في بلده الذي عرضه عليه رئيس الجمهورية بيترو بيلاند تيري، مبررا رفضه بقوله «لقد اردت ان اعيش كي اكتب كتبا اكثر» لكنه تحول فجأة لكي يكون مرشح تجمع اليمين في بلده في الانتخابات الحالية. فهل سيوفق فارجاس يوسا بين الكتابة الابداعية، مهنته الحقيقية، وبين العمل السياسي اليومي وهو في موقع القيادة؟ وهل يمتلك هذا البيروني الوسيم الرؤية السياسية الصائبة كما يمتلك موهبة الكتابة؟

لم يبد فارجاس اهتماما سياسيا واضحا في حياته الا في العام ١٩٨٧، بعدما اقدم رئيس بيرو المتهور الان جارسيا على تأميم كافة المصارف الخاصة في بلده فانهارت قيمة العملة الوطنية، وارتاع الكثيرون لهذه الخطوة الرعناء ومنهم فارجاس الذي انبرى للدفاع عن المؤسسات الخاصة واعتبر المساس بها مساسا بالحرية الفردية، ولا يمكن سحق هذه الحرية بحجج دوجماتية تارة باسم الاشتراكية وتارة باسم مصلحة الكادحين والفقراء. ففي نظره لا يمكن تجزئة الحرية الفردية، فهي حق متكامل، ولا يمكن التعامل مع جزء من هذا الحق وتجاهل الاجزاء الاخرى منه، ومن هذا المنطلق، يؤمن فارجاس ان حرية التعبير تكون ناقصة في بلد ما او تحت نظام ما، اذا ما لم تكن حرية التملك مصونة دستوريا.

وفي خضم الجدل الحاد الذي كان دائرا بعد خطوة تأميم المصارف، استجاب فارجاس لنداء اصدقائه بتنظيم تجمع في العاصمة ليما احتجاجا على عملية التأميم، فكانت دهشته عظيمة حين تجمع اكثر من ١٥٠ الف شخص تلبية لدعوته، وعلق على هذا العدد من الجمهور بانهم كانوا اكثر من اية مجموعة قرأت كتبه وربما اغراه هذا النجاح السياسي المفاجىء، الذي اضيف على رصيده الجماهيري ككاتب من الطراز الاول، لكي يفكر في ترشيح نفسه لرئاسة بلده.

وبالرغم من ان التحولات في مواقف فارجاس السياسية بدأت منذ خلافه مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، الا ان تحوله المفاجىء من «يساري ليبرالي» الى ممثل لتجمع اليمين اثار ردود فعل متناقضة في بلده وفي الاوساط الثقافية المهتمة بكتاباته وبدأ الكثيرون من مثقفي العالم يتساءلون عن «معدن» هذا الروائي، وفيما اذا كان «انتهازيا» ذكيا، يركب موجة اليمين المتسعة في الوقت المناسب.

والواقع ان تحول فارجاس ليس مفاجئا كما يبدو للوهلة الاولى، فحين كان تلميذا في الجامعة انخرط في صفوف الحزب الشيوعي البيروني لفترة عام واحد فقط، ثم ترك الحزب «لاسباب ادبية اكثر مما هي اسباب سياسية، اذ لم استطع ان اهضم فكرة الواقعية الاشتراكية في الادب والفن..»، لكنه سرعان ما تحول الى معجب بشخصية فيدل كاسترو وسياسته واصبحا صديقين حميمين، ظل يلبي دعوات الرئيس الكوبي ليحل ضيفا عليه خمس مرات، لكنه خلال هذه الزيارات عرف بالتدريج طبيعة شخصية كاسترو الدوجماتية وان كوبا تحولت الى بقعة توتاليتارية. ثم جاءت خيبة الامل من صديقه كاسترو بعد ما عامل هذا الاخير الشاعر الكوبي المعارض هيبرتو باديلا معاملة سيئة، ووقعت القطيعة النهائية حين ايد الزعيم الكوبي غزو تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨.

ان لتحول فارجاس الفكري اسبابا اكثر جذرية من مجرد موقفه من كاسترو ايضا. ففارجاس ابن عائلة موسرة، وهي عائلة تقع في الشريحة العليا من الطبقة الوسطى حسب تقسيمات السلم الاجتماعي، والده كان صحفيا، انفصل عن زوجته قبل ان يولد طفلهما فارجاس، فأخذته والدته الى بوليفيا مدعية ان والده قد توفي، وحين بلغ الطفل العاشرة من عمره ظهر الوالد فجأة واستعاد زوجته السابقة الى عصمته فالتأم شمل العائلة مرة اخرى، وهي عائلة محافظة لدرجة ان الوالد صعق حين علم ان الصبي فارجاس يكتب الشعر، فمنعه من ذلك لان «الشعراء جميعا متسيبون» حسب الاعتقاد الشائع في بيرو، فادخل ابنه الى الاكاديمية العسكرية في ليما لكي يكون «رجلا» وليضمن مستقبله والمؤسسة العسكرية في تلك المنطقة مقفلة لابناء النخبة او الصف الثاني منهم، ثم ان فارجاس عاش في الثمانينات في لندن، وهو لم يخف اعجابه بالتراث الحضاري للانجليز وطبيعتهم المحافظة في السلوك والسياسة بل واعجابه الشديد بالسيدة ثاتشر وسياستها الاقتصادية والاجتماعية، اي التركيز على الحرية الفردية والسوق المفتوحة. وهو اعلن اكثر من مرة انه سينتهج نهج ثاتشر في جوانب من سياسته الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة بيع كل ما يمكن بيعه من المؤسسات العامة الى القطاع الخاص. ودافعه في هذا - كما يقول - حرصه الشديد على مستقبل بلده الذي هو على حافة الانهيار، ووضع حد لعمليات النهب المنظمة التي ترتكب باسم مصلحة الشعب، وتدعيم القطاع العام وتطبيق العدل الاجتماعي.

يرى فارجاس في ترشيحه لنفسه للرئاسة ليس فقط مجازفة بحياته حيث هو مهدد بالقتل من قبل عصابات «سنديرو» بل انه يخاطر بحياته ككاتب ايضا. وهو يدرك جيدا ان مشاغل بلد مثل بيرو لن تترك له الكثير من الوقت لكي يتفرغ لكتاباته الابداعية.

وينتاب المرء الاسى حين يرى ان اغراء السلطة يجرف كاتبا مبدعا مثل فارجاس، فهو لم يكن قد تجاوز الحادية والعشرين من عمره حين نشر اول كتاب له، وهو عبارة عن مجموعة قصصية بعنوان «الرئيس»، مبنية على تجاربه الذاتية في ايام التلمذة ثم نشر اول رواية طويلة له «زمن البطل» في العام ١٩٦٢، وهي رواية عن البراءة المفقودة مبنية على تجاربه في الاكاديمية العسكرية، فكسب بها شهرة عالمية وهو لما يزل في السادسة والعشرين من عمره. وتناول فيها بالنقد والتحليل العقلية الفاسدة للمؤسسة العسكرية في بلده، وبلغ استفزازه لهذه المؤسسة انه حين نشر الكتاب اقدم العسكر على حرق الف نسخة منه في ساحة عامة احتجاجا عليه. «زمن البطل» عمل محكم النسيج، لاذع الاسلوب، صارم في تناول فساد الاجهزة الحاكمة في بيرو. وتعتبر هذه الرواية بداية كتاباته الابداعية التي عالج فيها اوضاع بلده السياسية بشكل غير مباشر.

لم يبد فارجاس يوما تفاؤله في مستقبل بلاده، سواء في احاديثه الخاصة او في كتاباته الابداعية. فالتقلبات السياسية العنيفة والديون الضخمة المتراكمة على بلدان امريكا اللاتينية، ثم الارهاب الدموي الذي يشل الحياة في تلك المنطقة، وانحسار سلطة القانون وانتشار المخدرات والنفوذ الهائل لتجارها، كلها مؤشرات على تفسخ مجتمعه وتفتته، وحتى اذا ما تحقق تقدم مادي في ناحية من النواحي هناك، يقابله «تفسخ روحي واخلاقي اكثر عمقا. وهذا ما ظهر في روايته «محادثة في كاتدرائية» (١٩٧٠)، اذ فيها تجاوز فارجاس اسلوب القص التقليدي الى نوع من الحوار بين اناس مختلفين وفي اماكن وازمنة مختلفة. وفيها كثير من السوداوية الخفية وسخرية مريرة من التركيبة السياسية في بلده، وتنذر بتفتت هذا البلد في المستقبل.

وعاد الى موضوع التفسخ والارهاب في روايته التالية «العقيد بانتويا والخدمة الخاصة» (١٩٧٨)، وهي عن قائد عسكري ينظم فرقة من المتبرجات لتبديد وحشة الجنود المعزولين في منطقة الامازون، ويتناول فيها مشكلة الارهاب والتطرف في منطقة امريكا اللاتينية.

غير ان افضل اعماله التي تناول فيها الارهاب السياسي سواء أكان المحلي منه ام الدولي، هي روايته «حرب نهاية العالم» التي نشرها في عام ١٩٨١، وهي مبنية على احداث حقيقية جرت في البرازيل في القرن الماضي. وتروي سيرة واعظ متعصب، وعضو في المجلس المحلي، ينظم جيشا من المرتزقة لمهاجمة جمهورية شابة.

ثم عاد الى موضوع الارهاب مرة ثانية في روايته الغريبة «حياة اليخاندرو ماتيا الحقيقية» التي نشرها بعد زيارة كلف بها للتحقيق في حادث مقتل ثمانية صحفيين من ليما من قبل فلاحين انديزيين. وبعد تحقيقات مسهبة للجنة التي كان يترأسها اصدر فاجارس حكمه بان الفلاحين كانوا متهمين في قتل الصحفيين لانهم ظنوهم من افراد عصابة «سينديرو لومينوسو» وقد جاءوا لقتلهم. وفي الرواية يتناول فارجاس ديماغوجية الفلاحين السذج الذين يعرضون الى غسل الدماغ من قبل اليساريين المتطرفين. وهي مشكلة عانت منها العديد من جمهوريات امريكا اللاتينية التي انتهجت في سياساتها نهجا يساريا، اذ سيقت الشرائح الفقيرة من الفلاحين والكادحين مثل الماشية بتوجيه من الجماعات الدوجماتية وباسلوب غوغائي لا يخلو من سفك الدماء والاعتداء على الآخرين، بحجة تحرير الشغيلة وبناء مستقبل الوطن.

ترى هل سيوفق فارجاس في تحقيق طموحه في اعادة تنظيم نسيج مجتمعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ام انه سيخرج من تجربته السياسية هذه - والتي ستكون قاسية بالتأكيد - برواية اخرى مثل روايته «حرب نهاية العالم»، هذا اذا كان محظوظا ونجح في الاحتفاظ برأسه بين كتفيه؟

بقلم

نجيب المانع

عناصر الموسيقى الاربعة

طلب بعض الاصدقاء ان اتحدث عن المكونات التي يتشكل منها العمل الموسيقي في الموسيقى الغربية بالدرجة الاولى فاقول انها اربعة عناصر او مكونات. العنصر الاول هو الايقاع او حسب اختياري الشخصي التنغيم، والعنصر الثاني اللحن او حسب تفضيلي النغم والعنصر الثالث: الانسجام او الهارموني وحسب الذي ايضا ادعو بالتناغم او المناغمة لانه يعني تضافر الاصوات واجتماعها وترافدها وتزامنها وتداخلها ونحن نعرف ان الفعل اذا جاء في اللغة العربية على وزن تفاعل او المصدر على وزن مفاعلة فهو يعني الترافق والتضامن والتشاحن والتماسك والتقابل والتواشج والتماضن والتزامن وغير ذلك من ثنائيات. اي ان الذي يقوم بالفعل هو اكثر من واحد.

ان الهارموني اي التناغم هو العنصر الخاص بالموسيقى الغربية وحدها وهو ليس قديما فيها بل يرجع تاريخه الى بضع مئات من السنين وسيد سادات الهارموني في التاريخ وكبير الموسيقيين، هو الرجل الذي حير الباحثين والنقاد والمستمعين لثراء التناغم عنده وثراء كل تعبير موسيقي لمسته يداه، واعني به يوهان سيباستيان باخ (١٦٨٥ - ١٧٥٠) والى باخ يرجع كل من يريد عبور بحار الهارموني بشتى مناخاتها وابعادها واعماقها، فهو سيد الهارموني حتى على الآلة الواحدة كما يتضح في السوناتات والبارتيتات الست للكمان المنفرد، هذا الملحمة العميقة الكشف عن اسرار الوجدان وهي في الوقت نفسه اشد المؤلفات الموسيقية عسرا وصعوبة في العزف. ان في المقطع المسمى بـ «شاكون Chaconne» من البارتيتا رقم ٢ هو وحده شبه قارة من النغم والتنغيم والتناغم، وهو مقطع دام لما فيه من احساس بليغ ودام لما فيه من براعة اداء وعائلة باخ مكونة من عديد من الموسيقيين فاولاده الاربعة موسيقيون مهمون واخوته واقرباؤه موسيقيون ولكن اروعهم وابهاهم هو يوهان سيباستيان باخ.

اما العنصر الرابع فهو الذي يدعونه باللون الصوتي Tone Colour بالانجليزية وTimbre بالفرنسية واللون الصوتي يعني شخصية اللحن بحكم صدوره عن آلة معينة او اخرى.

فاللحن الواحد على آلة التشيلو (الفيولونسيل) حين يأخذه الفلوت (او الناي) يتغير لونه، كما يتغير اللون الصوتي حين تتسلم اللحن نفسه آلة الترومبون او الكلارينيت او الاوبو الى اخره، مثلما تتغير نبرة الشعر نفسه حين تلقيه الحناجر المختلفة، فالقاء الصوت النسائي للقصيدة يختلف عن القاء الشاب لها والقاء هذا يختلف عن القاء الشيخ مع ان الكلمات هي نفسها.

ولا بد ان نبدأ بالعنصر الاول الذي تشترك فيه موسيقى العالم كلها قديمها وحديثها وهو الايقاع او التنغيم. الايقاع يبدأ مع الطفل ومع المجتمعات البدائية فهو تجزئة الزمن الموسيقي على شكل فترات متقطعة. ان اي تصفيق باليدين ايقاع واية خطوات للقدمين ايقاع وسقوط الماء على شكل تنقيط ايقاع ونسمع الايقاع في محرك السيارة وفي حركة القطار وفي الشعر الموزون وكذلك دقات القلب ايقاع. فالايقاع هو اساس الوعي الموسيقي من البداية حتى النهاية وقد تنامى الايقاع على يد الموسيقيين المتازين حتى حاز مكانة فخمة كما نجد ذلك في موسيقى موتسارت وهايدن وبيتهوفن وغيرهم. فهؤلاء طوروا الايقاع فجعلوه منسوجا نسجا وثيقا مع اللحن اي النغم وزاوجوه اكثر من ذلك فجعلوا الاثنين منسوجين مع التناغم اي الهارموني كما نرى ذلك في الحركة الاولى من السمفونية الاربعين لموتسارت (وهي التي نقلها الاخوة الرحباني في اغنية فيروز): ياهلا... ياهلا، ولست بحاجة الى القول انهم وضعوا لحنا عظيما في موسيقاهم مع انهم قصروا عن الوصول الى ابعاده الاوركسترالية الرشيقة الفخمة الباهرة كما هي سمفونية موتسارت حين تعزفها فرقة مثل برلين فلهارمونيك اوفيينا فيلهارمونيك او احدى اوركسترات لندن الممتازة او غيرها، والعيب ليس فيهم بل لان الاوركسترا التي بين ايديهم اشد محدودية من قدرتها على اداء مثل هذا المقطع البالغ الثراء من ناحية الهارموني والخارق الجمال من ناحية الايقاع واللون الصوتي والنغم).

ومن عجائب ابتكارات الموسيقيين انهم جعلوا من الايقاع اي التنغيم، لحنا او نغما بحد ذاته كما فعل بيتهوفن في السمفونيات الخامسة والسابعة والثامنة وكذلك في كونشرتو الكمان والاوركسترا والكونشرتو الخامس للبيانو والاوركسترا وفي سونات البيانو رقم ٢٣ حيث جعل الحركة الثالثة تنغيما ونغما وتناغما في الوقت ذاته اي ايقاعا ولحنا وانسجاما (والانسجام هو الهارموني طبعا) وزاد على كل ذلك انه برع هنا في تلك النوع من الهارموني الذي يسمى كاونتربوينت اي اللحن المضاد او المتوازي مع اللحن الآخر فاحدى اليدين تدق لحنا معينا بينما اليد الاخرى تدق لحنا آخر. ان هذه الحركة بل السوناتا كلها بل كل سوناتات بيتهوفن الاثنتين والثلاثين، جامعة كبرى يتخرج المستمع منها وهو يحمل ادراكا واسعا لماهية الموسيقى بكل رحابة رسالتها التعبيرية.

والان نأتي الى اللحن اي النغم، وهو موجود في موسيقى الشعوب كلها، انه الشيء الذي نغنيه، الشيء الذي ندندنه مع انفسنا وهو جوهر غناء ام كلثوم البديع وغناء فيروز وعبد الوهاب ووديع الصافي: اللحن او النغم هو جسر الموسيقى ولحمها ودمها، فاذا كان الايقاع او التنغيم نبضات قلبها فاللحن هو الجسم الحي الذي يمده القلب بالدم. واللحن اي النغم معجزة موسيقانا الشرقية ومصدر ثرائها وجمالها ونبلها وكرمها، سواء في مصر او شمال افريقيا او العراق او تركيا او الهند. النغم حقيقة موسيقانا ورسالتها الكبرى.

والنغم عماد الاغاني والاوبرات ولم يهجر النغم سوى بعض للموسيقيين الكلاسيكيين المعاصرين او الحديثين مثلما هجر الرسامون الحديثون التكوين الطبيعي فخرجوا عن اداء ما تراه العين المجردة واتجهوا نحو ما تراه عين الفنان الداخلية ولتكن تهاويل اورؤى مرعبة لا تمت الى الواقع المرئي بصلة.

وعباقرة النغم في الموسيقى الغربية هم هاندل وموتسارت وشوبرت وشوبان وفيردي ومن الذين ابتدعوا انغاما جيدة كثيرة تشايكوفسكي، ولكن كل الموسيقيين الآخرين قدموا انغاما عجيبة وخالدة، وبيتهوفن الذي يعتبره بعض الناس قليل الانغام لانه معني بالتركيب الموسيقي وبالمعمار الصوتي المتكامل، ليس فقير الانغام مطلقا، فكل سمفونية وكل سوناتا ورباعية وثرية مشحونة بالالحان التي تغني وتغني.

اعود للايقاع اي التنغيم فاقول اذا كان الايقاع تقطيعا زمنيا متواصلا لا يتغير كما في التانجو او الرومبا او السامبا فيسمونه تيمبو Tempo وهي تعني الزمن بالايطالية، اما اذا كان الايقاع يتصف بالمرونة والتنامي والتغييرات المنتظرة وغير المنتظرة والاطالات والاختصارات الزمنية كما نجده على اروع اشكاله في موسيقى موتسارت واوبراته فهو ايقاع يدعونه Rhythm (ريثم) والفرق بين التيمبو والريثم هو الفرق بين الرتابة والابتكار، بين الالحاح والتجديد، بين المشية العسكرية والمسيرة الحرة في ارجاء الطبيعة، تارة تكون خطوات بطيئة وتارة تكون ركضا واخرى تكون بين بين.

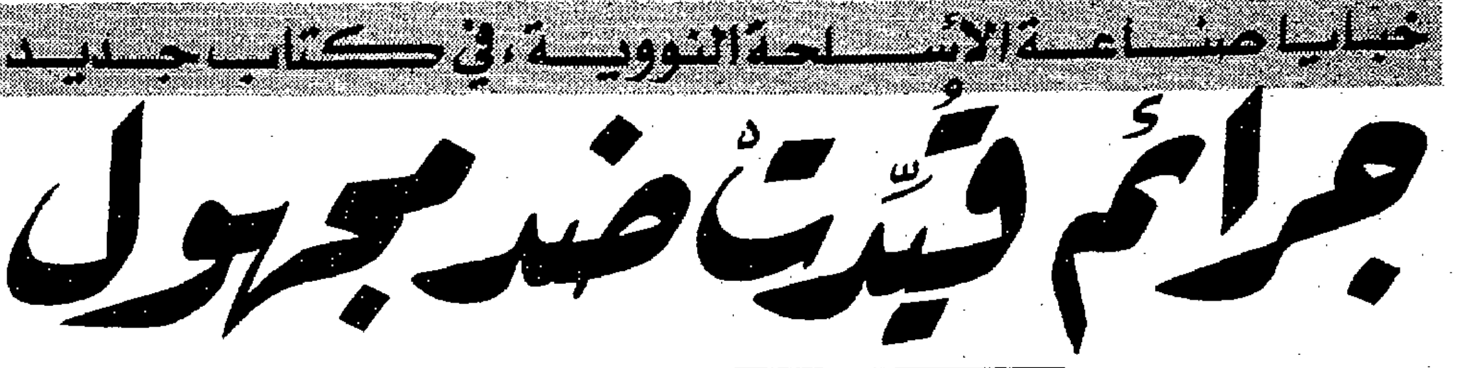
لا ادري ان كان غيري قد قام بالتشبيه التالي فاني لم اره من قبل، وهذا التشبيه الذي اقدمه هو مضاهاة عناصر الموسيقى الاربع بالعناصر الاربعة التي قال بها الفلاسفة الاولون وهذه العناصر هي الارض (او التراب) والماء والنار والهواء. فارض الموسيقى اي ما تجري عليه القدم هو الايقاع او التنغيم وماؤها اي حياتها هو اللحن او النغم وقد قال تعالى «.. وجعلنا من الماء كل شيء حي» ونارها التي تصهر المعادن وتحولها من تكوين الى تكوين آخر، النار التي تطبخ الطعام فتحوله من مادة نيئة فجة الى مادة ناضجة تؤكل، هذه النار اشبهها بالهارموني اي التناغم، اما الهواء الذي هو عماد التنفس، والذي يحمل العطور وكل ما يشم فهو بمثابة اللون الصوتي، ان عطر اللحن حين يرد من آلة التيوبا الضخمة وصوتها غليظ للغاية. يختلف عن اللحن حين يرد من آلة البيكولو التي هي اصغر انواع الناي (الفلوت) وصوتها دقيق للغاية. فاذا كانت الاصوات انساما فالهواء الذي يحملها شبيه بالآلات التي تطلق الاصوات بمختلف انواعها.

يمكننا ان نتفهم مجالات النغم والتنغيم والتناغم من اغاني شوبرت التي تتوف على الستمائة اغنية، فالبيانو يرسم الشعور ويحدد مجالاته ويفتح ابوابه والشعر المغنى يتجاوب مع البيانو ويتحاور او يخرج عنه او يسير ضده. ومن ابرع الذين ادوا اغاني شوبرت هو الملقب بباريتون القرن العشرين المغني الالماني ديتريش فيشر ديسكاو وقد سجل هذه الاغاني كلها تقريبا كما كتب مئات الصفحات في شرحها والابانة عن اعماقها وهي مترجمة الى الانجليزية. عن طريق هذه الاغاني الرائعة نصل الى كل ما نريده من هذه المسميات.



باخ

كتاب الأسبوع



خبايا صناعة الأسلحة النووية في كتاب جديد
جرائم قيدت ضد مجهول

● العالم يتثاءب ثم يستيقظ بيقظة فجائية سببها الاحداث السياسية المتتالية في دول اوروبا الشرقية. ويبدو الغرب وكأنه في حالة توهج وابتهاج وترقب تجددت فيه الآمال بان تكتسب العلاقات بين الشرق والغرب مزيداً من الدفء والود الذي يجعل سباق التسلح النووي اجراء من اجراءات الماضي. وبذلك تصبح الاسلحة النووية عقيمة وبلا فائدة. ولا شك ان الدول العظمى تعتبرها كذلك. وقد اثبتت الاحداث التاريخية خلال الاربعين عاما الماضية ان المؤسسات العسكرية في الغرب لم تجد لديها ما يكفي من الحسم او الادارة التي تبرر استخدام الاسلحة النووية ضد الخصوم. وبدلا من ذلك انشغلت النظم الغربية بتشغيل القطاع التقنوقراطي في البحث عن وسائل تجعل في الامكان الاستعانة بالاسلحة التقليدية في القضاء على اهداف عند العدو. وبنيت سياسات جديدة في ظل انكماش ميزانيات الدفاع تهدف الى استغلال العلوم التكنولوجية في تخويف الخصوم. وخرجت الى الوجود وسائل تجعل السفن والطائرات خفية، لا تطالها اجهزة رادار العدو. واكتشفوا ايضا ان الكمبيوتر ووسائل الاتصال اللاسلكية يمكن ان تمكن جندي واحد من القيام بوظائف عشرة جنود، وان الكمبيوتر لا ياكل ولا يحتاج الى ملابس ولا يحتاج الى راتب او فترات للراحة.

عرض : فوزية سلامة

هذا الكتاب يتحدث عن نوع جديد من الحروب: الحروب الالكترونية - التي لا تستخدم فيها الحراب والسيوف ولكن تستخدم نظائرها بلغة العصر الحديث. فهي حرب تدور رحاها في المختبرات وفي مراكز الابحاث. والمحاربون لا يحملون رتبة الجنرال او الملازم بل مهندسو الكترونيات الذين تخرجهم الجامعات ومراكز الابحاث. والحرب الجديدة غير معلنة، لانها حرب سرية ومتصلة في اوقات السلم. والهدف منها هو سيطرة بعض الدول على بعض الدول الاخرى.

قصة الكتاب

قصة هذا الكتاب انطلقت من الحاسة السادسة التي يتمتع بها بعض الصحافيين والمحللين السياسيين. ففي عام ١٩٨٦ وقع حادث انتحار في مدينة بريستول، وتبين فيما بعد ان كلا المنتحرين كان موظفا في شركة ماركوني للالكترونيات. وعلى الرغم من انه لم تكن هناك اية علاقة تربط بين المنتحرين الا انه تبادر الى المؤلف ان الامر لا يمكن ان يكون مجرد مصادفة.

وعندما بدأ البحث عن الحقيقة تكشفت عدة امور كان اهمها التعتيم الذي تحيط به شركات الالكترونيات اعمالها، وخصوصاً تلك الشركات التي تتعاقد مع وزارة الدفاع على انتاج اجهزة خاصة.

بعد التحقيق اصبح جليا ان الحوادث التي قيدت كحوادث انتحار تركت الكثير من التساؤلات بدون اجوبة. فلم تكن هناك دوافع لقتل الضحايا ولم تكن هناك اسباب واضحة لاقدامهما على الانتحار. وحاولت شركة ماركوني ان تثني الصحيفة المهتمة بالامر عن نشر اية معلومات من شأنها ان تسلط الضوء على العلاقة بين المنتحرين والشركة. ولكن القصة نشرت في ربيع عام ١٩٨٧ وادت الى ظهور العديد من الحوادث المماثلة التي يروح ضحاياها في ظروف غامضة، ثم يتبين ان القاسم المشترك بينهم جميعاً هو انتمائهم الى قطاع العمل في هندسة الالكترونيات ووسائل الدفاع.

وتبين ايضا انه عندما يرد ذكر تلك الحوادث في الصحافة والاعلام نادرا ما يذكر اي شيء عن مهنة الضحية او نوع العمل الذي يمارسه. ويفترض مؤلف الكتاب ان هذا الحذف متعمد بايعاز من السلطات. وبالاضافة الى ذلك فان الصحف لا تنشر تفاصيل بعض الحوادث على الاطلاق. وفي بعض الحالات الاخرى التي يترك فيها المنتحر رسالة تفسر اقدامه على الانتحار تبين ان هذه الرسائل يفرض عليها الحظر التام.

والصعوبة التي واجهها مؤلف هذا الكتاب ترجع الى عدة اسباب اهمها الحصول على معلومات كافية عن نوع العمل او نوع المشروعات التي يعمل بها المشتغلون في قطاع الدفاع.

فهي معلومات سرية تفضل الحكومات الا تعترف بوجودها على الاطلاق. غير ان تلك السرية تمتد اذرعها الاخطبوطية فتلف حياة الافراد بحيث يتعرض الفرد لضغوط نفسية رهيبة اذا التزم بتلك السرية واحتفظ بالاسرار لنفسه بحيث لا يطلع عليها احد حتى اسرته وأولاده.

مشروع حرب الكواكب

والهدف من ذلك هو خداع الأعداء والخصوم. ففي عام ١٩٨٧ عندما ذاعت قصة انتحار المهندسين في بريستول لاحت في الافق شائعات عن تعاون بريطاني امريكي في مشروع دفاعي ضخم سمي مشروع حرب الكواكب. وذاعت قصة اخرى فحواها ان تسليط الاضواء على تلك الحوادث المذكورة ما هو الا خطة مبيتة من اجهزة مخابرات معادية تهدف الى تشويه سمعة الشركات الكبرى التي تتعاون مع مؤسسات الدفاع. واصبح الرأي العام مطالبا بالموافقة الضمنية على التعتيم خوفاً من ان يتعرف الجواسيس على مواقع وخطط عسكرية يفضل ان تظل سرية. وهي نظرية معقولة ومقبولة خصوصاً وان مهندس الالكترونيات المدني يعيش ويتنقل في المجتمع بحرية تامة، على عكس زميله المشتغل في القطاع العسكري.

ومهما كانت الاسباب فان اختفاء ٢٨ عالما [illegible]

ولا شك ان احد اركان تلك الحرب هو عمليات غسل الدماغ [illegible] الكرتون مثلا. فيقع

حادث، ويبدو الحادث وكأنه حادث انتحار اقدم عليه المنتحر بدون اسباب واضحة. وبذلك يمضي المنتحر الى العالم الآخر وتعدم معه تلك الاسرار الخطيرة التي تخشى المؤسسة العسكرية من تسربها الى العدو!

عمليات غسل الدماغ

بعد ان ذاعت قصة حادثي الانتحار في بريستول ونشرت في صحيفة Computer News اتصل مهندس بالصحيفة وافضى الى احد المحررين بانه يتعرض لعملية غسل دماغ. وكان من المتوقع الا يأخذ المحرر تلك الرواية مأخذ الجد وخصوصاً في اعقاب نشر القصة المذكورة، ظناً منه ان الصحيفة اصبحت محطة يتوقف عندها اصحاب العقول المختلة. ولكن ثمة شيئاً من حديث المهندس اقنعت المحرر بضرورة تقصي الحقيقة.

تبين ان المتحدث جو فيلاس مهندس سابق من سلاح الطيران، وقعت له حادثة غريبة قبل عام من ذيوع قصة انتحار المهندسين المذكورين. وقع الحادث على طريق مفتوح وادى الى دوران السيارة دورة كاملة ثم توقفها فجأة بدون سبب واضح - وبالطبع لولا خلو الطريق من السيارات الاخرى لادى الحادث الى وفاة السائق/المهندس على الفور.

ودعي المهندس الى مقر الجريدة للقاء مع رئيس التحرير والمحرر. ووصل المهندس بعد عدة ايام ومعه عدة وثائق، وعدد من القصص التي لا يكاد يصدقها العقل. ولكن الغريب ان تعرضه لتلك التيارات النفسية لم يكن مؤكدا رغم احساسه المتصل بأن حياته مهددة - ربما عن طريق ايحاء ذاتي من اللاشعور.

وقال ان اتصاله بالصحيفة يشعره بالاطمئنان رغم انه اكد ان ذيوع القصة اعلاميا لن يخدم مصالحه.

ان قراءة القصة كما ترد في الكتاب لا تختلف كثيراً عن قراءة رواية من روايات الخيال العلمي او روايات الجاسوسية العالمية. وحيث ان المجال لا يتسع لروايتها يكفي ان يذكر ان استقالة جو فيلاس من عمله وموهبته الفذة في رصد الوقائع وتجميع الوثائق، ورغبته في مقاومة الخطر المجهول هي ادوات النجاة من هلاك مؤكد. غير ان الرواية تسلط الضوء على جانب مستتر من جوانب التعامل بين الدول العظمى والجيل التي تمارسها تلك الدول على دول العالم الثالث لخدمة استراتيجيات سياسية محددة تحافظ على توازن القوى في العالم.

قصة حقيقية

هذه الرواية بدأت في الهند، واستمرت في استراليا ولاحقت جو فيلاس في بريطانيا. وعلى الرغم من تعرضه للتحليل النفسي والتنويم المغناطيسي وتحريات الشرطة لم يستطع الخبراء ان يرفضوا ادعاءه مستندين الى خلل نفسي او عاطفي يعاني منه صاحب الادعاء. بل ان العكس صحيح، حيث ان جميع الاختبارات النفسية التي اجريت على جو فيلاس اثبتت انه يتمتع بذكاء خارق وقدرة ذهنية عالية.

ويظل السؤال مطروحاً: هل تعرض جو فيلاس لعمليات نفسية وهو غافل اثناء النوم مثلا؟ هذا النوع من الايحاء تراكمي الاثر، ويظل كامنا في اللاوعي حتى يعطي العقل اشارة معينة تفجر سلسلة من الافعال وردود الافعال بدون اسباب واضحة او منطقية.

بعض الوثائق التي نشرت في الولايات المتحدة تحت مظلة قانون حرية المعلومات اثبتت انه في الفترة ما بين ١٩٥٣ و١٩٦٣ اعتمدت وكالة الاستخبارات المركزية ١٤٩ مشروعا تهدف الى السيطرة على العقل البشري بشتى الوسائل. وان تلك المشروعات مشارك فيها ٨٠ مؤسسة، و١٨٣ باحثاً من كليات وجامعات مستقلة. وقد اجتذبت هذه المعلومات اهتمام الرأي العام في عام ١٩٧٦ عندما اعلن في اجتماع احدى لجان الكنجرس ان الدكتور فرانك اولن تعرض ويدون ان يعلم، لجرعة من عقار ال. إس. دي، قدم له في الشراب. ونتيجة لذلك القى بنفسه من نافذة من الطابق العاشر وقيد الحادث على انه انتحار بدون سبب.

هذا الحادث وقع في عام ١٩٥٣. ولا شك ان الفترة ما بين ١٩٥٣ و١٩٩٠ قد شهدت تطورات بعيدة المدى في فنون السيطرة على العقل البشري بلا حاجة الى دس العقار في شراب الضحية او قتله بالسم البطيء.

في كتابه صائد الجواسيس، يقول بيتر رايت ان احدى مؤسسات وزارة الدفاع البريطانية اطلعته على سهم سام يصوب نحو الضحية من علبة سجائر.

مهما اختلطت الحقيقة بالوهم او الخيال من المؤكد ان مؤسسات الامن والدفاع والمخابرات تعمل في عزلة تامة وبعيدة عن نطاق المعلومات المتوفرة للفرد العادي. وبذلك تظل غير مطالبة بتقديم المبررات المقبولة انسانيا وسياسياً عن نشاطاتها. من هذا المنطلق يمكن ان تبرر الجريمة على انها تخدم مصالح الامن القومي. وفي كثير من الاحيان لا يمكن اثبات وقوع الجريمة فعليا [illegible] والقرائن والدوافع.

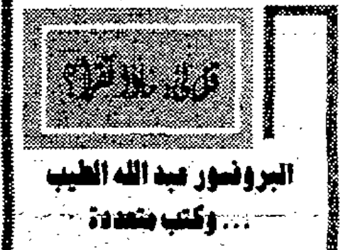


● غلاف الكتاب

Open Verdict
An Account of 25 Mysterious Deaths in The Defence Industry
By Tony Collins
(Sphere Books Ltd-London)



● دخلت اجهزة الكمبيوتر في التقنية العسكرية اذ صارت تستخدم هذه الاجهزة في اختبار فاعلية الاساليب الدفاعية.



البروفسور عبد الله الطيب ... وكتب متعددة

● البروفسور عبد الله الطيب علم من اعلام الحركة الادبية والثقافية ليس في السودان فحسب وانما على نطاق العالم العربي كله وله اسهامات فكرية وادبية متنوعة ومتعددة، كما له دور ملحوظ في خارطة الادب العربي.

ويعد مؤلفه الشهير «المرشد الى فهم اشعار العرب» (ثلاثة اجزاء، ومن المتوقع صدور الجزء الرابع خلال هذا العام)، من اهم المراجع في المكتبة العربية.

وله العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية وقد شغل منصب مدير جامعة الخرطوم في السبعينات حيث شهدت الجامعة في عهده توسعا ملحوظا وتحققت على يديه انجازات عديدة.

ثم تم تعيينه مديراً لجامعة جوبا في الاقليم الجنوبي ومنها انتقل الى الى العمل في جامعة فاس في المغرب حيث كان يشغل استاذ كرسي اللغة العربية فيها وسبق للبروفسور عبد الله الطيب ان عمل بالجامعات النيجيرية كما ساهم بقدر كبير في الحياة الثقافية العربية وشارك في مناسبات ثقافية متعددة باسهمات متفردة.

● وعن آخر كتاب قرأه وتقويمه له يقول:

- انا لا اقرأ الكتب بالترتيب كتابا كتابا فقد اقرأ اكثر من كتاب واحد في وقت واحد.

ولا أريد ان استعرض عدد الكتب التي اقرأها (الضمير يرجع الى العدد)، مثلا لا انقطع عن قراءة القرآن الكريم وكتب التفسير كالقرطبي والطبري والزمخشري وهلم جرا.

وهذه الكتب اكبر مني قدرا فانا اتعلم منها. ومن اخريات ما قرأته من كتب العصر تحقيق للاستاذ الدكتور محمود طناحي لبعض كتب ابي علي الفارسي وذلك عمل جيد.

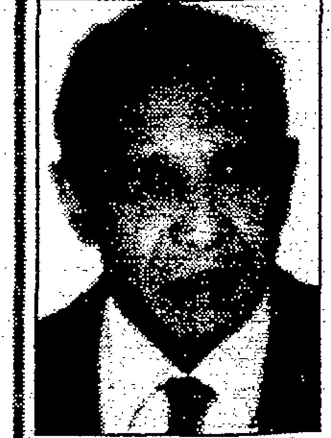
● وعن عاداته التي درج عليها في القراءة يقول:

في وقت واحد قد ارجع الى اكثر من كتاب واحد، واحرص على قراءة ما يجد ويكتب عنه في الانجليزية وفي العربية شعرا ونثرا.

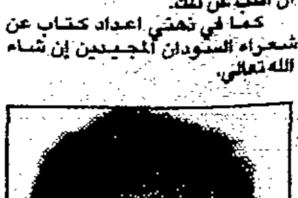
وليس لي وقت معين اتفرغ فيه للقراءة إذ بحكم مهنتي استاذا في الجامعة تجدني اقرأ كلما سنحت لي فرصة القراءة ليلا ونهارا.

واقرأ هذه الايام على سبيل المعاودة ديوانين للشاعر المرحوم الاستاذ محمد المهدي المجذوب وآمل ان اكتب عن ذلك.

كما في نمتي اعداد كتاب عن شعراء السودان المجيدين إن شاء الله تعالى.




● البروفسور عبد الله الطيب



اوسع الكتب انتشاراً

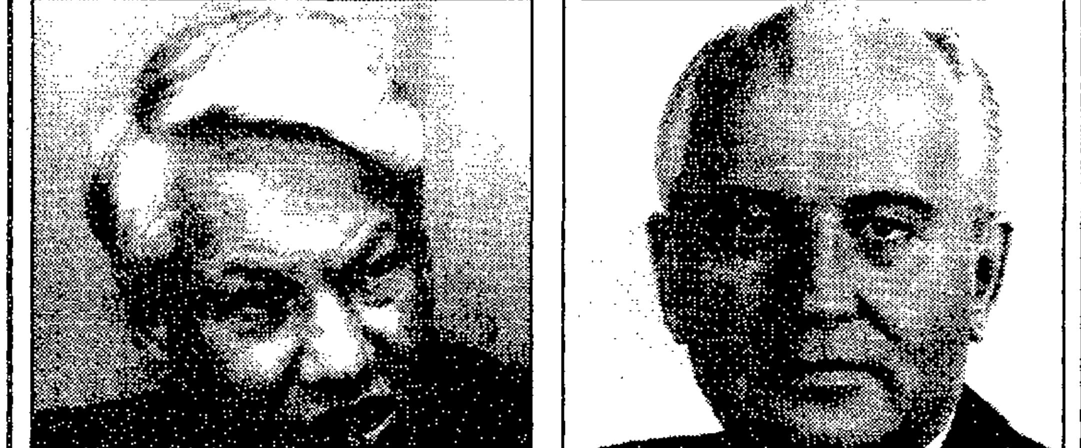
عن النيويورك تايمز

Mega Trends 2000 By John Naisbitt and Patricia Aburdene (Morrow)	توقعات اجتماعية واقتصادية وسياسية
Means of Ascent By Robert A. Caro (Knopt)	السنوات التي امضاها ليندون جونسون في السعي وراء السلطة
Liar's Poker By Michael Lewis (Norton)	الثمانينات الصاخبة في أسواق المال في نيويورك
What I Saw at The Revolution By Peggy Noonan (Random House)	مذكرات المرأة التي كانت تكتب الخطابات الرسمية للرؤساء الامريكيين
A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam)	نظرية كونية يقدمها عالم في الفيزياء النظرية

عن الصنداي تايمز

To Mum ed. Richard and Helen Exley (Exley)	رسوم وانطباعات الاطفال عن شخصية الام
Arround the World in 80 Days By Michael Polin (BBC)	من ادب الرحلات
The Language of Flowers By Shiela Pickles (Pavilion)	المعلومات والاساطير الخاصة بالزهور البرية في بريطانيا
A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	نظرية كونية شاملة يقدمها عالم في الفيزياء النظرية
Down with Super Woman Shirley Cowran (Sidgwick)	كيف تدير المرأة بيتها بدون ان تبذل جهداً ذهنياً او بدنياً

اصدارات جديدة



● جورباتشوف ● يالتسن

جورباتشوف والخصم العنيد

Against The Grain
An autobiography
By Boris Yehtsin
(Summit Books)

● قارىء السيرة الذاتية يدخل في اتفاق غير معلن بينه وبين كاتب السيرة. فالكاتب يعلم ان الرؤية التي يتبرع بها لابد ان تخدم فكرته عن الذات اولا، اي انها رؤية محدودة وملونة بالوان زاهية. والقارىء يعلم ذلك ايضا ويتقبل هذا الجانب من الحقيقة مؤقتا وكانها الحقيقة الكاملة الى حين اشعار آخر.

عندما احتفل الاتحاد السوفياتي بمضي ٧٠ عاما على اندلاع الثورة البلشفية في عام ١٩٨٧، لم تكن هناك اسباب تدعو بوريس يالتسن للاحتفال. فقد كانت حياته السياسية قد تحطمت او كادت. ولم تمض الا ايام قليلة طرد بعدها من موسكو ومن البوليتبيرو.

غير ان مرحلة الافول السياسي ادت الى مولد يالتسن من جديد سياسيا. فقد ادت تلك الاحداث الى تحولات ساهمت في تبديل وجه السياسة السوفياتية بصورة جذرية.

لاشك ان يالتسن هو احد المواليد الذين تمخضت عنهم البيريسترويكا. ورغم ان تمرده على الاوضاع ادى الى طرده من المؤسسة السياسية فقد عاد الى المسرح السياسي كزعيم للمعارضة التي تتصدى لجورباتشوف وتعتبر نفسها اداة قوية من تلك الادوات التي حطمت الحزب الشيوعي كمرحلة من مراحل بناء هيكل سياسي جديد.

لكن الحقيقة التي لا يمكن التغافل عنها هي ان تقدمية يالتسن لابد ان تخفي في طياتها بذور الاوتوقراطية التي تربى في رحابها. وبذلك يصبح هجومه على المؤسسة السياسية القائمة وانتقاده للامتيازات التي يتمتع بها الزعماء دون سائر الشعب ما هي الا وسائل تحرك منابع الاحتجاج بين الناخبين. وهو الموقف الذي جعله رمزا لديمقراطية وليدة في الاتحاد السوفياتي، ديمقراطية تتوارى خلفها طموحات سياسية محددة وتحرك مشاعر قومية صلبة يخشاها حتى المقربون.

ميزة هذه السيرة هي انها تمنح القارىء صورة شاملة للطاقة والمشاعر التي تدفع كاتبها، وفي الوقت نفسه تقدم صورة عامة عن التغييرات التي طرأت على الساحة السوفياتية والتي ادت بدورها الى تغيير المسارات السياسية هناك.

لهجة الكتاب مشبعة بالنقد اللاذع الذي يوجهه الكاتب لميخائيل جورباتشوف وسائر زعماء الحزب، وإدانة حامية للنظام السوفياتي. ولا شك ان ظهور مثل هذا الكتاب شاهد على المناخ الفكري الجديد الذي جلبته البيريسترويكا. وعلى الرغم من ان الكتاب نشر في الولايات المتحدة وليس في الاتحاد السوفياتي تظل الحقيقة واضحة من ان الاقدام على نشر مثل هذا الكتاب كان يعد انتحارا سياسيا قبل البريسترويكا.

بوريس يالتس يتحدث عن تناقضات كثيرة في مواقف جورباتشوف وعن إقدامه وإحجامه وحبه للحلول الوسطى والقرارات غير الحاسمة. ويأخذ عليه عجزه عن انتزاع الامتيازات التي تتمتع بها الصفوة الحزبية، لا لسبب سوى انه هو - اي جورباتشوف - يستعذب الرفاهية.

ولا يتوقف الكاتب عند نقد جورباتشوف وحده بل يشمل بالنقد اعوانه ومساعديه. والنقد الذي يخص هؤلاء به هو الاستسلام والطاعة العمياء للزعيم.

وعندما يتناول بوريس يالتسن الاحداث التاريخية يفعل ذلك من المنطلق الذي خدم اهدافه الذاتية، إما في الدفاع عن نفسه او التعبير عن تظلم ما، او لاظهار انتصاراته المعنوية على المؤسسة. ومع ذلك يستطيع القارىء ان يستشف معلومات مفيدة عن دوران العجلة السياسية في البوليتبيرو وفي اللجنة المركزية، والخدمات الخاصة التي يوزعها الكي جي بي على القادة وزعماء الحزب.

ومع ذلك فإن رؤيته التاريخية سطحية ومحدودة داخل اطار الفترة الزمنية التي عاصرها وتجاربه الشخصية. والاحتمال الاكبر هو ان الكتاب أعد في فترة زمنية قصيرة وبهدف اثارة الجدل وليس بهدف تقديم دراسة متعمقة.

وفي ما يتعلق بالسيرة الذاتية فإن المؤلف اعد قالبا مدروساً لكي يحشر بداخله صورته الحالية كمتمرد سياسي مناهض للحزب الشيوعي. فهو يتحدث عن طفولة وصبا يؤيدان هذه الرؤية. وعندما يتحدث عن نوع المقاومة التي يضعها الحزب في طريق جورباتشوف عمداً، لعرقلة برنامج الاصلاح، فإنه لا يتجاوز مرحلة الحديث الى مرحلة التحليل او البحث عن الاسباب.

قيمة هذا الكتاب الفعلية هي في ظهور شخصية مثل بوريس يالتسن على المسرح السوفياتي. ولكن الرواية كما جاءت على طرف قلمه ناقصة ومبتورة وبانتظار من يكتبها بدرجة من العمق والحياد والحنكة السياسية.

مبارك والعالم العربي

● عن الهيئة المصرية للكتاب صدر في القاهرة حديثا كتاب جديد تحت عنوان «مبارك والعالم العربي».. تناول مشوار الرئيس المصري عربيا منذ كان نائبا للرئيس الراحل أنور السادات وحتى مؤتمر قمة الدار البيضاء.

كما تناول الكتاب الذي جاء في «٢٣٨» صفحة من ٩ فصول القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية والحرب العراقية الايرانية والعلاقات المصرية العربية ومصر والقمة العربية ومجلس التعاون العربي.

فمنذ اللحظة الاولى لتوليه المسؤولية نائبا للرئيس لم يغب عن تفكيره ان مصر للعرب وان العرب لمصر.. وانه بلا مصر يخسر العالم العربي كثيرا.. وبدون العالم العربي تصبح مصر قوة شبه مشلولة.

وتولى الرئيس محمد حسني مبارك مسؤوليات الحكم في مصر في ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١، ولقد سبق توليه لهذه المسؤولية الضخمة اضطلاعه بموقع مهم كان يشارك من خلاله في صنع القرار ويمارس جزءا مهما من السلطة سواء في مجال السياسة الداخلية او الخارجية باعتباره نائبا لرئيس الجمهورية منذ عام ١٩٧٥. ولا شك ان شخصية الرئيس مبارك وأسلوبه في العمل أعطيا طابعا مميزا للعمل الدبلوماسي المصري بعد توليه مهام القيادة، ذلك لأن الرئيس مبارك كان في قلب المؤسسة السياسية. وبذا تسنى له تولي مسؤولية كبيرة في توجيه مسار السياسة الخارجية لمصر.. ففي العام نفسه الذي تولى فيه مسؤولية العمل كنائب للرئيس اي في عام ١٩٧٦ وفي شهر يونيو (حزيران) بالتحديد قام بزيارة لباريس واجرى مباحثات مع الرئيس ديستان، كما زار معرض الطيران والفضاء الفرنسي.

اما في العام التالي ١٩٧٦ فقد قام بزيارات ولقاءات متعددة كان اولها في شهر يناير (كانون الثاني) حيث قام بزيارة الجزائر وموريتانيا، وفي شهر فبراير زار المغرب والجزائر، ثم قام في شهر ابريل (شباط) بجولة الى الصين الشعبية مرورا بايران، ثم مثل الرئيس المصري في مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في «بورت لويس» في يوليو (تموز) من نفس العام، وكانت جولته العربية في سبتمبر (ايلول) حيث زار السعودية وسورية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة والاردن والعراق. وانتهت هذه الجولة بزيارة لايران التي زارها مرة اخرى هي والسودان في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٦.

من خلال هذه الزيارات العربية وغيرها نرى ان التوجه العربي للرئيس مبارك ليس وليد لحظة عابرة او ظرف طارىء وانما هو منهج العمل وعقيدة في السعي وايمان يؤكد عمق الانتماء العربي لمصر في كل مراحل نضالها القومي الذي لم يتوقف لحظة واحدة رغم كل الظروف والملابسات.

ولمصر دور كبير في السعي نحو حل القضية الفلسطينية حلا نهائيا يحقق العدل لجميع الاطراف. حيث ترى مصر ان القضية الفلسطينية هي محور الصراع في منطقة الشرق الاوسط وانها السبب الرئيسي في عدم الاستقرار في المنطقة، ومن ثم يجب الوصول الى حل نهائي وشامل لهذه القضية وترى مصر ان السبيل الوحيد لهذا الحل المنشود هو السلام العادل والشامل.

يقول الرئيس مبارك:

«اننا نؤمن ايمانا لا يتزعزع بأن لمصر دورا اسياسيا في الحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة وانه لا بد لها من ممارسة هذا الدور عن اختيار ورضا، لأن الامن القومي لمصر لا يكتمل الا بنشر السلام في كل ربوع الشرق الاوسط وكسر الحلقة المفرغة للعنف والدمار واراقة الدماء، ولا يمكن ان يطمئن شعب مصر الا حين ينحسر الاحتلال الاسرائيلي عن كل شبر من الارض العربية ويسترد الشعب الفلسطيني الشقيق حقوقه الوطنية المشروعة واولها حقه في تقرير المصير في اطار صيغة عادلة للتعايش بين اسرائيل والامة العربية، على اساس الاحترام المتبادل والاحتكام الى قواعد القانون والشرعية ونبذ اللجوء الى القوة كوسيلة لفض المنازعات».

وقد سارت سياسة مبارك على تلك المبادىء، وأكدتها قولا وفعلا حتى اصبحت دول العالم كله الآن - بما فيها امريكا - تتبنى هذه المبادىء.

وقد أعلن مبارك في اكثر من مناسبة «نحن لا نتدخل في تفاصيل ولا نتفاوض نيابة عن احد، وان هناك وجها واحدا يتكلم باسم الفلسطينيين... وقد يكون هذا الوجه في صورة المنظمة او في صورة حكومة في المنفى.

وفي مايو ١٩٨٩ شاركت مصر في مؤتمر القمة العربية الطارىء لأول مرة بعد غياب عشر سنوات، وقد اكد مبارك في كلمته على المبادىء الثابتة التي تنتهجها مصر في حل القضية الفلسطينية، وقد جاءت قرارات مؤتمر القمة لتؤكد هذه المبادىء.

وحين شنت اسرائيل عدوانها على جنوب لبنان، أدان الرئيس مبارك الممارسات الاسرائيلية وطالب بانسحاب اسرائيل دون شروط مسبقة كما عارض بشدة اية محاولة لتقسيم لبنان.

وعلى الصعيد العربي، فقد اجرى الرئيس مبارك عدة اتصالات مع القادة العرب حول الازمة اللبنانية بما في تلك القضية الفلسطينية.

وقد بعثت مصر في هذه الفترة بمعدات وأدوية مع البعثة الطبية المصرية التي سافرت على الفور لعلاج الجرحى والمصابين في بيروت، كما رحبت بالجرحى اللبنانيين والفلسطينيين، الذين يصعب علاجهم في لبنان، لعلاجهم في المستشفيات المصرية.

وقد قامت مصر بسحب سفيرها فورا من اسرائيل احتجاجا على هذه الممارسات الاسرائيلية العدوانية في لبنان. واكدت على ان عودة السفير رهن بموافقة اسرائيل على الانسحاب من لبنان.

ان شعار «ارفعوا ايديكم عن لبنان» والذي اطلقه الرئيس مبارك يوما ما لكل من يشارك في مأساة لبنان بالفعل او بالصمت لم يكن مجرد شعار، بل كان صيحة تحذير وموقفا قوميا بصيرا بما يجري على ارض لبنان. كما كان مقدمة تاريخية لما اعلنه مبارك في مؤتمر القمة العربي بالمغرب في ٢٥ مايو ١٩٨٩ حيث قال: «أن القضية اللبنانية تمثل التحدي الحقيقي للادارة العربية». ومن هنا انطلقت الادارة العربية لتقوم بواجبها التاريخي والقوي ازاء هذه القضية لأول مرة منذ اندلاع نارها الضروس على مدى ما يقرب من عقدين من الزمان، ولعل الله قد كتب لها اخيرا ان تنطفىء، وان تلتئم تلك الجراح المرة في هذه الارض الغالية من جسد الامة العربية.

كما ان اعادة العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء بين مصر وكافة الاقطار العربية الشقيقة، لم تكن بداية للعلاقات المصرية العربية، بل كانت نتيجة للجهود المستمرة والاتصالات الدائمة بل والزيارات المتبادلة التي لم تنقطع يوما واحدا.. وكانت عودة مصر او عودة العرب مجرد خطوة عملية من خطوات الدبلوماسية المصرية التي حققت نجاحات متتالية على صعيد العمل السياسي، لا تقل ابدا عن النجاحات التي تحققت في مجال العمل الاقتصادي والاجتماعي بكل مظاهره واشكاله المتعددة. ولقد شهدت القاهرة كما شهدت العواصم العربية زيارات على اعلى المستويات الرسمية ومباحثات متصلة كانت كلها في صالح القضايا القومية وفي خدمة العمل العربي المشترك، الذي لم تنقطع مصر عن انجاز العديد من مسؤولياته القومية الكبرى في كل مكان من الخليج الى المحيط وعلى كل ارض عربية كانت الايدي المصرية تعمل وتنجز كشعب، وتبني وتناضل وتكافح وتقيم اواصر الاخوة وتؤكد عمق العلاقات والروابط وتدعم مسيرة العمل العربي بكل حب وبكل صدق وبكل تصميم.

«مؤتمر قمة مصر».. كانت العبارة التي اطلقت على مؤتمر القمة العربية الطارئة الذي عقد بالدار البيضاء في مايو ٨٩.. وكانت عودة مصر الى جامعة الدول العربية هي أهم الاحداث السياسية في الشرق الاوسط.. بما تمثله تلك العودة من تاكيد لدور مصر القيادي وقدرتها على التدخل لحل المشاكل العربية والتواجد المكثف.

● كتاب الغلاف

درع ممتاز السلة للهلال بعد فوزه التاريخي على أُحد

جدة: من عبد اللطيف ابو علامة

حقق الفريق الاول لكرة السلة بنادي الهلال بطولة الدوري السعودي الممتاز على فريق نادي احد (محتكر اللقب طيلة ١١ سنة متتالية) وذلك في اللقاء الفاصل الذي جمع الفريقين لتحديد البطل بعد تساويهما في النقاط «٢٤ نقطة». اللقاء الفاصل انتهى بفوز الهلال ٦٨/٦٤ في ساعة مبكرة من صباح امس السبت على ارض الصالة الرياضية المغلقة في جدة.

جاء اللقاء قمة في الاثارة والندية لا سيما الدقائق الثلاث الاخيرة ولكن على حساب المستوى الفني اذ ساهم التوتر العصبي للاعبي الفريقين في اختفاء اللمحات الفنية وجانب التوفيق الكثير من محاولات الدخول للاعبين على السلة.

الشوط الاول انتهى بتقدم احد ٣١/39 بعد الاستهلال الهلالي الجيد والوصول بالنتيجة ٨/صفر في البداية فقد تدارك لاعبو احد الموقف ووفقوا في تقليص الفارق ثم تقدموا في نهاية الشوط الاول بفضل التصويبات الثلاثية لمحسن خلف افضل نجوم احد في اللقاء.

وفي الشوط الثاني حافظ لاعبو احد على تقدمهم في حين نشط لاعبو الهلال في تقليص الفارق حتى الثلث الاخير من الشوط ثم تمكنوا من التقدم للمرة الاولى في الشوط الثاني ٥٣/54 الامر الذي ضاعف الحماسة حتى الدقائق الثلاث الاخيرة ثم تقدم الهلال للمرة الثانية والاخيرة ٦٤/66 بعد ثبات مدربه على تشكيل واحد مع الاخفاق الذي لازم نجم احد محسن خلف في التصويب الخارجي والدخول غير الموفق من دانكس الذي اخفق في كسب اي من الرميتين المحتسبتين له في الثواني الحرجة بينما احرز محمد طاهر نجم الهلال من رميتيه ليرتفع بالنتيجة الى النهائي ٦٨/٦٤.

● حضر اللقاء الامير طلال بن سعود بن عبد العزيز رئيس الاتحاد السعودي لكرة السلة وسلم في نهايته درع البطولة والميداليات الذهبية للاعبي الهلال.

● جماهير غفيرة حضرت وشجعت الفريقين مما ساهم في الوصول بالاثارة الى ذروتها.

الامير نواف بن محمد المشرف على السلة الهلالية يرفع الدرع

موجز

«فيفا» ينقل مباريات «سان سيرو»

روما - ر: امر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» مساء اول من امس بنقل جميع مباريات كرة القدم المقامة على ارض استاد «سان سيرو» لكي يتسنى اعداد ارض الملعب قبل المباراة الافتتاحية في نهائيات كأس العالم في الثامن من يونيو (حزيران) المقبل.

ويشارك ناديا أ. سي. ميلان وانترناسيونالي في اجراء مبارياتهما على ارض استاد «سان سيرو» الامر الذي قد يضطرهما الى البحث عن ملاعب اخرى لمبارياتهما المتبقية في الدوري الايطالي.

الجيش الملكي المغربي يهزم كالوم الغيني

الرباط - ر: فاز فريق نادي الجيش الملكي المغربي على كالوم الغيني ٤/صفر في المباراة التي اجريت بينهما مساء الجمعة باستاد البشير في منطقة المحمدية (قرب الدار البيضاء) في الدور الاول لبطولة كأس افريقيا للاندية ابطال الدوري.

جاءت اهداف الجيش كلها في الشوط الثاني من المباراة التي حضرها ١٠,٠٠٠ متفرج.

بوخوم يعادل سانت باولي

بون: تعادل فريقا نادي في. اف. ال بوخوم وسانت باولي هامبورج ٣ - ٣ في المباراة التي اجريت بينهما مساء الجمعة ضمن مباريات الدوري الالماني الغربي لكرة القدم.

اما لقاء اف. سي. كايزر سلاوترن وفورتونا دوسلدورف فاسفر عن فوز الاول ١/صفر.

ثمانية ملايين دولار وزعت عام ٨٩ باسم التضامن الاولمبي

كرة المضرب

تقدم نافراتيلوفا وكابرياتي في هيلتون هيدايلاند

هيلتون هيدايلاند (ولاية ساوث كارولينا) - وكالات الانباء: صعدت النجمة الامريكية الفتية جينيفر كابرياتي (١٤ سنة) الى نصف نهائي دورة هيلتون هيد الدولية للسيدات لكرة المضرب اثر فوزها على الكندية هيلين كيليسي (المصنفة السابعة) ٦/٢ و٤/٦ و٦/١.

وصعدت معها السوفياتية ناتاليا زفيريفا (المصنفة الخامسة) التي حققت فوزاً سهلاً على الاسبانية كونشيتا مارتينيز (المصنفة الرابعة) ٧/٦ و٦/صفر.

بينما خرجت الامريكية العالمية زينا جاريسون (المصنفة الثانية) عندما خسرت امام التشيكوسلوفاكية ريجينا رايشرتوفا ٦/٤ و٣/٦ و١/٦.

وستلعب رايشرتوفا مباراتها التالية ضد البطلة الامريكية المخضرمة مارتينا نافراتيلوفا (المصنفة الاولى) التي هزمت البلغارية كاترينا مالييفا (المصنفة السادسة) ٦/صفر و٦/١.

دورة اورلاندو

وفي ربع نهائي دورة اورلاندو الدولية الامريكية للرجال في ولاية فلوريدا فاز الامريكي براد جيلبرت (المصنف الاول) على مواطنه جوي ريف ٦/٣ و٦/٣.

والجنوب افريقي كريستو فان رنسبرج على الاسترالي جايسون ستولتنبرج ٦/٤ و٤/٦ و٦/١.

والامريكي ديفيد بايت على السويسري اليكس هومبريشر ٦/٤ و٧/٦.

والامريكي ماليفاي واشنطن على مواطنه ديفيد سكوت ٦/٣ و٧/٥.

دورة ريو دو جانيرو

وفي ربع نهائي دورة ريو دو جانيرو الدولية في البرازيل فاز الكندي مارتن وستنهولم على الايطالي سيموني كولومبو ٦/١ و٦/٢.

والكندي اندرو شنايدر على الالماني الغربي باتريك بوير ٧/٥ و٦/١.

والبرازيلي لويس مطر على الالماني الغربي بول فويتيشيك ٤/٦ و٦/١ و٦/٣.

والامريكي بريان جارو على الكندي مارتن لورندو ٦/٣ و٦/٣.

دورة استوريل

وفي ربع نهائي دورة استوريل الدولية في البرتغال فاز الاسباني خوان اجويليرا على النمساوي توماس موستر ٦/٣ و٦/٢.

والاسباني اميليو سانشيز على الايطالي اومار كامبوريزي ٦/٣ و٦/٣.

والارجنتيني فرانكو دافين على الهولندي بول هارهويس ٦/٤ و٧/٥ والاسباني خوردي اريزي على الامريكي جاي بيرجر ٤/٦ و٦/٣ و٧/٥.

● في مباراة استعراضية اقيمت في هونج كونج فاز النجم السويدي العالمي ستيفان ادبرج على النجم الامريكي مايكل تشانج ٧/٦ و٦/٤.

السياجي رئيس لجنة المسابقة باتحاد الكرة المصري

نخطط من الآن للموسم الجديد ولن تكون هناك مجاملة لاحد

القاهرة : يسري حمدي

صرح السياجي عضو مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم والمرشح لرئاسة لجنة المسابقات التي يشرف حاليا عليها، ان «المرحلة المقبلة حساسة جدا» وانه يدرس حاليا العديد من المقترحات بشأن الدوري في الموسم المقبل وامكانية تنظيمه من مجموعة واحدة او مجموعتين. وكذلك عدد فرق كل مجموعة وهل يكون تسعة ام يرفع العدد الى ٢٢ بصعود اول وثاني الدرجة الاولى «ب» وبالتالي تضم كل مجموعة ١١ فريقا.

واضاف السياجي ان كل هذه الامور ستعتمد بشكل نهائي في اول مايو (ايار) المقبل عبد دراسة شاملة بحيث يستقر الاتحاد بالفعل على الشكل وبعد ذلك يبدأ دور لجنة المسابقات التي ستكون جاهزة بالجداول الكاملة خلال شهرين على الاكثر بحيث ان كل ناد سيعرف مباريات فريقه ومواعيدها وفترات التوقف وخلافه خلال شهر اغسطس (آب) المقبل وقبل بدء الموسم الذي ينطلق في سبتمبر (ايلول) المقبل باسبوعين على الاكثر.

واضاف السياجي ان في تخطيطه ايضا للموسم الجديد اعداد لائحة جديدة للمسابقات تتلائم في التجديد مع الظروف الراهنة وكذلك دراسة كل المشاكل التي حدثت وعلاجها «بحيث لا نفاجأ بأشياء تحدث وسط الموسم وتأخذ شدا وجذبا وكل ذلك سيؤثر بلا شك، واعتقد ان ذلك ليس بقضية طالما أن اللجنة ستضم خبراء لهم ثقلهم».

واكد ان «اتحاد الكرة يدرس حاليا عددا من المواضيع المهمة لتحديد المسار وان كل عضو في المجلس يضع تصوراته حيال عودة اللاعب الاجنبي او الاحتراف او موسم الانتقالات او تحديد عدد اللاعبين المقيدين او شكل الدوري وكل هذه النقاط ستدرس بمنتهى العناية بحيث يكون القرار فيها مدروسا وليس عشوائيا وبحيث نستطيع في النهاية ان نصل للقرار السليم».

واضاف السياجي ان تخطيطه ايضا للمرحلة المقبلة سيتركز على ضرورة توفير الحياد الكامل لكل الاندية الصغيرة قبل الكبيرة وان اي تهاون سيقابل بحسم وسيكون للحكام كل الحماية كي لا يخشوا اي ناد مهما كان بحيث نضمن ان تسير المسابقات بدون مشاكل وسيكون هناك مراقبة للمباريات سواء عن طريق لجنة المسابقات او عن طريق لجنة الحكام وسيكون الاجتماع الاسبوعي حافلا بكل الاحداث ودراستها واتخاذ القرار السليم».

وقال السياجي «سيكون لنا مع لجنة الحكام الرئيسية تعاون شامل ولن نبتعد عنها ولكننا في الوقت نفسه لن نسمح لأي حكم بالمجاملة وسيكون هدف عملنا في النهاية المصلحة العامة فقط».

واضاف السياجي انه متفائل جدا بالمرحلة المقبلة وسيكون العمل الجماعي هو شعار الجميع «ونحن نتقبل النقد من اي شخص ونرحب بذلك وسيكون هناك ايضاً استعداد لكي نقبل اي اقتراح يفيد اللعبة».

في الاسبوع الـ ٢٢ للدوري الكروي المغربي:

الوداد البيضاوي وفرصة أخرى للحفاظ على الصدارة امام اولمبيك خريبكة

الرباط :من سعيد ابو صلاح الدين

تستأنف من جديد خلال عطلة نهاية الاسبوع منافسات بطولة الدوري الكروي المغربي الاول بمباريات الاسبوع الثاني والعشرين، التي ستجري منها ست لقاءات فقط نظرا لالتزام كل من الجيش الملكي بطل الموسم الماضي والرجاء البيضاوي بطل افريقيا بتصفيات الدور الاول لكأس افريقيا للاندية ابطال الدوري ينتظر ان يحتفظ فريق الوداد البيضاوي بصدارة الترتيب اذ سيلعب على أرضه وامام مناصريه ضد اولمبيك خريبكة وهي فرصة اخرى للفريق البيضاوي لتعزيز فرصه للفوز بلقب الدوري للموسم الحالي، بعد ان ابتعد بفارق نقطتين عن أقوى منافسيه اتحاد طنجة الذي سيلعب مباراة صعبة يوم الثلاثاء المقبل خارج ملعبه ضد الجيش الملكي. وفي المؤخرة لايتوقع ان يحدث جديد. وبرغم ان فريقي القوات المساعدة وحسنية اكادير المهددين بالهبوط يلعبان في ملعبيهما امام كل من الكوكب المراكشي والمغرب الفاسي فان خسارتهما متوقعة نظرا لتواضع امكاناتهما وظهورهما بمستوى ضعيف جداً في المباريات الاخيرة.يعتبر لقاء الوداد البيضاوي واولمبيك خريبكة ابرز واقوى لقاءات الاسبوع، باعتبار قوة الفريقين معا والدور الذي يلعبه فريق الوداد البيضاوي في بطولة الموسم بعدما اصبح أكبر فرق الصدارة فرصة لبلوغ التتويج، فضلا عن توفره على مجموعة متكاملة قلما تتوفر مواصفاتها في فريق هذا الموسم، وهو ما مكنه من الفوز بلقب بطل العرب للاندية ابطال الدوري التي اجريت في نهاية العام الماضي في المغرب.في المقابل يعتبر اولمبيك خريبكة من افضل الفرق، وله مؤهلات متميزة جعلته يحظى بشعبية في بطولة الدوري خاصة وانه اضاع التتويج الذي كان في متناوله في الموسم الماضي لمجرد خطأ فني ارتكبته ادارته التي لم تكن على دراية واسعة بقانون الدوري.

هذه المعطيات ستكون حافزا للفريقين معا للظهور بوجه مشرف في هذا اللقاء المثير الذي سيجلب اهتمام المتتبعين الكرويين.

من إحدى مباريات الوداد

البرنامج

الوداد البيضاوي - أولمبيك خريبكة
جمعية الحليب - النهضة السطاتية
القوات المساعدة - الكوكب المراكشي
الوداد الفاسي - الاتحاد القاسمي
حسنية اكادير - المغرب الفاسي
الدفاع الجديدي - الفتح الرباطي

نتائج طيبة للكبار في دوري السلة الامريكي

نيويورك - وكالات الانباء: اسفرت مباريات الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة عن نتائج طيبة للفرق الكبرى باستثناء فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز وديترويت بيستونز فقد فاز بوسطن سلتيكس على كليفلاند كافالييرز ١٠٩/١٠٤.

وجولدن ستيت ووريورز على نيوجيرزي نيتس ١٢٣/١١٧.
وانديانا بيرز على اورلاندو ماجيك ١٢٣/١١٥.
وميلووكي بكس على ديترويت بيستونز ٩٢/٨٤.
وواشنطن بوليتس على هيوستن روكيتس ١٢١/١١٠.
ونيويورك نيكس على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز ١١٤/١٠٤.
ودنفر ناجيتس على سياتل سوبر سونيكس ١١٩/١٠٣.
ولوس انجليس ليكرز على فينيكس صنز ١٠٣/٩٩.
وبورتلاند ترايلبلايزرز على لوس انجليس كاليبرز ١٠٦/٩٩.

ثار الحكيم تكره الشهرة وترفض الجوائز وتحب طفلها عمر

القاهرة: «الشرق الاوسط» من يوسف خليفة

...ملامحها جذابة. مريحة. عربية صميمة ...ن ان نصادفها في شوارع مصر وايضا ...يدة او الكويت. هادئة اكثر من اللازم. ...طة في كل شيء خجولة جدا. عملت في ... حياتها كمضيفة بكافيتريا. ومقدمة ...ج ساهر. لم تكن تحلم في يوم ما بأن ... على الشاشة وتعرف الشهرة الطريق ... وتطاردها الاعمال السينمائية ويبحث ... التلفزيون ويصبح اسمها آثار الحكيم! ... آثار:من البداية وضعت لنفسي منهجا ...ا اسير عليه. هذا المنهج يتمثل عندي ...ة العمل بل يكون فقط من اجل تغطية ...ت حياتي وهو الشيء الذي كنت دائما ...جازتي الصيفية احرص عليه وعملت ...يله جرسونة في فندق ومقدمة برنامج ... في فندق آخر وايضا مع فرقة من ... الجاز التي كانت تنتشر في هذا الوقت. ... عندما كنت امثل في العام عملا او ...كان هذا يكفيني جداً حتى اجد العمل ... اقتنع به تماما لأمثله، لهذا تعود ...هور أن يراني في نوعيات جيدة من ...ر، ومن هنا اكتسبت ثقته واقتربت من ... اقترب مني اكثر واكثر.

● هل تعتقدين ان الشهرة لها ...ا الخاص؟

...هذا من وجهة نظر الآخرين شيء ...ح واكيد ولكن الشهرة السريعة بلا ... مصيرها المحتوم نهاية مبكرة. وانا ...ا الوقت احسست اني اصبحت ابحث ...مل الجيد اكثر من اي وقت آخر ... عن الدور الذي احبه، وليست الادوار ... التي قد تحقق لي شهرة في وقت ما ... الى مصير معروف. وصدق حسي ... واصبحت معروفة للجميع ولكن انا ... الشهرة ولا اشعر بها لأن الاحساس ...يكون شيئا ضدي تماما.

● ...نعرف انك لا تنكرين الجميل لمن ...ن بشهرتك الحالية؟

...الشخص الاول الذي اعترف بفضله ...نان سمير غانم الذي اخذني في ...يريا الفندق وعرض على التمثيل ... للمنتج رياض العريان الذي مثلت ...ل اعمالي في السينما. اما بداية الشهرة الحقيقية فلقد كانت من خلال دوري في مسلسل «بابا عبده» مع عبد المنعم مدبولي. اما في السينما فقد عرفني الجمهور جيدا من خلال افلامي مع عادل امام ولكن ثقة الجمهور السينمائي كانت من خلال فيلم «الحب فوق هضبة الاهرام» مع احمد زكي وكان من اخراج عاطف الطيب وبعدها ادوار كثيرة جيدة.

● هل تستطيعين الآن تحديد مكانك على خريطة الفن؟

- نعم استطيع وبسهولة شديدة من خلال لقاء الجمهور بي في اي مكان اذهب اليه ومن خلال الادوار التي تسند لي سواء كانت سينمائية او تلفزيونية فأنا اقابل من الجمهور بصورة طيبة جدا، وعندما يسند لي دور فهو يكون على مستوى جيد دائما وليس اي دور يسند لي وهذا يعني لي انني على خريطة الفن اوضع في مكان صحيح وواضح ويكفيني هذا.

● الى اي جيل من الفنانين تنتمين؟

- لا تستطيع ان تحدد هذا بشكل واضح والسبب ان الفترة التي ظهرت فيها كان هناك من يسبقني قليلاً او من جاءوا بعدي بفترة صغيرة ولكن في النهاية يقولون ان آثار الحكيم ومعالي زايد وليلى علوي من ابناء جيل فني واحد وهذا يعني اننا على الاقل ننتمي الى مرحلة زمنية واحدة.

● لماذا تعطين اهتماما خاصا للتلفزيون وتتعاملين مع السينما كضيفة؟

- قد يكون ذلك صحيحا ولكن لسبب رئيسي وهو اني بدأت وانتشرت في المسلسلات التلفزيونية ومنها ذهبت للسينما. لهذا اشعر بأني ابنة التلفزيون التي تحن بين وقت وآخر للسينما ولأن الادوار التلفزيونية كثيرا ما تقنعني عن الادوار السينمائية التي قد تتطلب مواصفات خاصة في بعض الادوار وليس كلها وانا لا احب هذه النوعية من الادوار فتجدني قد اقبل مسلسلا واحدا، وارفض امامه خمسة افلام لأن المسلسل اجد فيه نفسي، اما الافلام فلا اجد نفسي فيها وافضل ارفضها.

● هل تضعين لنفسك محظورات في العمل السينمائي؟

- هي ليست محظورات ولكنها اشياء تتعلق بتكويني وشخصيتي فأنا لا اجد في نفسي قدرات ممثلة الاغراء ولا اجد في نفسي امكانية ارتداء مايوه او تمثيل مشاهد عاطفية مثل التي تحدث كثيرا في السينما، واشعر مع هذه النوعية بأن الجمهور لن يصدقني وهذا شيء صعب جدا علي ان امثل ما لا يصدقه الجمهور وقد يكون ذلك سببا مباشرا لرفضه لي في وقت من الاوقات.

● بصراحة شديدة هل تخيلت الوسط الفني بالصورة التي وجدتها عليه عندما بدأت العمل فيه؟

- كلمة فن، ووسط فني عندما كانت تردد في اي مكان كانت تعني شيئا مشينا جدا وصعبا على اي اسرة ان توافق لابنائها وبناتها ان يعملوا في هذا الوسط ولكن عندما بدأت العمل في الوسط الفني كنت محصنة بتجربة التعامل مع مختلف نوعيات البشر من خلال الاعمال التي قمت بها. بصراحة قلت لنفسي من يريد التنازل عن مبادئه وشخصيته فلن ينتظر ان يعمل بالفن حتى يتنازل عنها.

وتكمل قائلة:وبصدق شديد جدا عندما بدأت العمل وجدت ان الوسط الفني، كأي مجال آخر، به الصالح والرديء وعلى الانسان ان يختار الطريق الذي يسير فيه لكن لم اجد الهالة السيئة التي كانت تحيط بهذا الوسط وهو منها بريء.

● هل واجهتك صعاب في البداية تتنكرينها الآن؟

- لا انكر هذا ولكن قد يكون مصدر المتاعب في البداية هو انني عندما بدأت التمثيل لم أكن آخذ الامور على انها صعبة وكنت اذهب للاستوديو وكأنني اذهب لنزهة ولكنني اكتشفت بعد ذلك انني لا بد وان اقوم بدور الطالبة مرة اخرى واذاكر الادوار التي تسند لي واتخيلها واعايشها بصورة كبيرة فاصبحت فعلا طالبة في دنيا علم النفس من جديد بعد ان درست اللغة الانجليزية في كلية الآداب ولكن في النهاية يقال عني الممثلة التي لا تمثل اي التي تتعامل مع كل شيء حولها من خلال التلقائية وبلا تكلف او فلسفة بعيدة عن الواقع الحقيقي للدور الذي امثله.

● هل تشعرين الآن بالرضا عن المستوى الفني الذي وصلتي اليه؟

- قد اكون اول فنانة في مصر تقول لك نعم انا في حالة رضا تام عن نفسي وعن كل ما اقدمه في الفن لأني لا اقدم اي شيء الا اذا كنت مقتنعة به تماما واشعر بأن هناك انسجاما بيني وبينه وهذا شيء يحقق لي الرضا عن النفس.

● ولكن هذه ظواهر وقضايا مهمة يجب التصدي لها؟

- انا لست ضد التصدي لها حتى لا افهم خطأ ولكن هي قضايا ممكن ان تطرح مرة او اثنين وليس مائة مرة والا اتت بنتائج عكسية تماما وهذا ما يؤكده العلم، فالممنوع في الحياة دائما مرغوب. نقدم هذه الظواهر ولكن بدراسة واعية، ومرات محدودة وبعد ذلك نبحث عن قضايا لاخرى جديدة.

● ما هو موضوع الفيلم الذي تقومين بتمثيله الآن ومع اي من المخرجين؟

- اقوم الآن بتمثيل مشاهد فيلم سياسي اجتماعي مع المخرج اشرف فهمي ولكنه ليس من نوع الافلام السياسية البحتة لانه سياسي اجتماعي يتحدث عن الاساليب الخطأ التي يمر بها مجتمعنا في بعض التصرفات السيئة التي اصبحت تسيطر على شريحة من المجتمع. وهذا اول لقاء لي مع المخرج اشرف فهمي في السينما ولكن لا اعرف على اي اسم يستقر الذي ما زلنا نصور فيه حتى الآن.

● انت بعيدة عن المجتمعات الفنية؟

- انا لست بعيدة ولكن انا في بيتي دائما طالما ليس عندي اي ارتباطات خارجية او عمل. وعندما ادعى لأي حفلة او سهرة طالما هذه الحفلة او السهرة تناسب ما احب أن اكون متواجدة فيه، فأنا اذهب اليها. اما السهرة بمناسبة وبدون مناسبة فهذا شيء لا احبه ابدا.

● وماذا عن ابنك عمر؟

- هي زهرة حياتي الآن ويجعلني اعيش لحلى احاسيس في الدنيا وهي الاحاسيس الصادقة جدا، وهي احاسيس الامومة فأنا اعيش امومتي وطفولتي معه.

● وبماذا تحلمين؟

- احلم بأن اراه شابا جميلا متزنا ومثقفا وان استطيع ان اكون صديقة له قبل ان اكون اما. هذا بالنسبة لحياتي الشخصية، اما بالنسبة احلامي الفنية فهي كثيرة جدا ولكن مع الزمن قد استطيع تحقيقها.

● الامير خالد الفيصل بن عبد العزيز امير منطقة عسير ونائبه الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز حضرا الحفل المسرحي الختامي الذي اقامته إدارة التعليم بمنطقة ابها على مسرح المعهد الثانوي الصناعي بأبها.

● عمر عبد القادر فقيه وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان المراقبة العامة بالسعودية، التقى امس في مكتبه في الرياض السفير المصري سيد قاسم المصري.

● ادريس البصري وزير الداخلية والاعلام المغربي رأس اجتماع المجلس الاداري لشركة تخفيف الكثافة السكانية والمحافظة على مدينة فاس.

● الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي يلتقي خلال الاسبوع الحالي بعدد من رجال الاعلام المصريين الذين يزورون السعودية حيث يشرح لهم الدور الذي تقوم به الرابطة في خدمة المسلمين ونشر الاسلام.

● الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء العربي يزور المملكة العربية السعودية حاليا.

مواليد

● وليد الغصين، رجل الاعمال المقيم في لندن، وحرمه لميد، رزقا بطفلهما الثاني الذي اختارا له اسم سامي

عرب وعجم

● الاميرة للا مريم كريمة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تراست حفلا دينيا في الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لوفاة جدها الراحل الملك محمد الخامس.

● الدكتور زكريا يحيى لال، اصدر مدير جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية في السعودية قراراً بتعيينه مديراً لمركز التعليم المستمر بكلية التربية ورئيساً لتحرير اول صحيفة تصدر عن الجامعة

● عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الرئيس العام لتعليم البنات في السعودية استقبل امس في مكتبه غالب علي جميل سفير جمهورية اليمن العربية بالسعودية.

● سيف بن هاشل المسكري الامين العام المساعد للشئون السياسية في مجلس التعاون الخليجي استقبل امس في مكتبه في الرياض ديكلان وليم كونولي سفير ايرلندا لدى السعودية.

● سلفستر ستالون يعتزم حاليا اسناد احد الادوار في فيلمه القادم الى الممثل التون جون.

● الزميل ابراهيم عوض مدير تحرير الشقيقة «المجلة» غادر المستشفى بعد أن اجريت له عملية جراحية ناجحة. وسيقضي فترة نقاهة في منزله قبل أن يباشر عمله.

● هلال بن سعود بن حارب وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية بسلطنة عمان ارسل برسالة خطية الى نظيره في اليمن الديمقراطي عبد الواسع سلام وتتعلق الرسالة بتنسيق التعاون بين البلدين في مجالات القضاء والشؤون الاسلامية.

● سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب عاد الى القاهرة بعد زيارة للاتحاد السوفياتي استغرقت اسبوعا حضر خلالها بعض العروض المسرحية السوفياتية.

● نغم فتوكي المطربة الجزائرية تراجع حاليا الالحان الجديدة للألبوم الغنائي الذي سيصدر لها متضمنا عددا من الاغنيات التي كتب كلماتها بعض المؤلفين المصريين الشباب.

وفيات

ريم فايزة قباني

انتقلت الى رحمة الله تعالى ريم فايزة قباني الفقيه كريمة الدكتور رشيد قباني وحرم السيد فادي الفقيه اثر حادث اليم في البرازيل يوم الخميس الماضي.


الدكتور عبدالله عمر نصيف


سعد الدين وهبة




سلفستر ستالون

معارض
لندن تشهد معرض الملابس الفلسطينية

لندن: «الشرق الاوسط»

تشهد لندن طوال شهري مايو (ايار) ويونيو (حزيران) المقبلين اكبر معرض للازياء الفلسطينية يقام في متحف التاريخ الطبيعي (غرب لندن).

ويصحب المعرض اقامة برنامج مكثف في المحاضرات التي يلقيها الاساتذة المتخصصون في الجامعات البريطانية منهم البروفسور ايمانويل ماركس المشرف على برامج دراسات اللاجئين في جامعة اكسفورد، وديما عبد الرحمن من جامعة لندن التي تحاضر عن معنى التقاليد والعادات الموروثة بالنسبة للفلسطينيين اليوم.

وعن اصول الطبل الفلسطيني تلقي الدكتورة غادة الكرمي محاضرة اخرى. وكذلك عن الملابس الفلسطينية في القرن التاسع عشر يلقي الدكتور داود العلمي من جامعة كنت محاضرة اخرى يلقي فيها الضوء على جذور الموروثات الشعبية في صناعة الثياب الفلسطينية.

مرور خمسين عاما على وفاة الالماني الذي شيد خط سكة حديد الحجاز

...سدن - ا.م.ا: كان يتحمل ...ج المسلمين الى بيت الله الحرام ...ئات السنين الماضية الكثير من ... والمشاق عند السفر الى الديار ...ة لاداء فريضة الحج. واستمر ...لى تلك الحالة حتى اليوم الاول ...ر سبتمبر (ايلول) عام ١٩٠٨ ... مد خط حديد الحجاز الشهير ...شق الى المدينة المنورة. وكان ...ام بهذا العمل، المهندس الالماني ... اوجوست مايسنر الذي توفي ... ١٩٤٠ باستنبول حيث كان ...ا يدرس في معهدها التكنيكي ...ي. ويبلغ طول الخط ١٣٠٢ كم، ... الصحراء والمناطق الجبلية على ...سافة التي كان يقطعها بين ... المدينة المنورة.

... مايسنر بمدينة درسدن، ... بالبناء الارضي وفتح الانفاق ... المنشآت المائية وتمديد السكك ...ة، وتعلم اللغة التركية اثناء ...ه في معهد الهندسة العالي ...ن. وجاء دوره عندما اصدر ... عبد الحميد أوامره في نهاية ...تاسع عشر بمد خط الحجاز ...ط على ١٥٣٢ جسرا ويعبر ...يمر بـ ٩٦ محطة، وقد بلغت ...ده في حينها ٧٥ مليون فرنك ...ري ذهب، او ما يقابل مبلغ ملياري دولار اليوم. غير ان الخط لم يبلغ سوى مكة المكرمة فقط بالرغم من انه كان مزمع ايصاله حتى الى المدينة المنورة. ودمر قسم كبير منه خلال الحرب العالمية الاولى بيد ان خط حديد بغداد الذي قام مايسنر بمده من ضفاف البوسفور الى ضفاف نهر دجلة كان نصيبه من النجاح اكبر من خط الحجاز وكان الخط الحديدي الاول الواصل بين اوروبا وآسيا مباشرة. وقد شرع في مده في عام ١٩١١، وامكن اجتياز جبال طوروس بعد سبعة اعوام من ذلك. وشرع في عام ١٩١٢بمد الخط من جهة بغداد، وأمكن تشييد مسافة ٥٠٠ كم منه خلال الحرب العالمية الاولى. هذا، كما ان مايسنر هو الذي وضع مخطط سكة حديد الاردن المخصصة لنقل الفوسفات من مصادرها الى خليج العقبة في البحر الاحمر لتصديره الى الخارج، وقد انتهى من مده في عام ١٩٧٥ وقد كوفىء مايسنر على خدماته بمنحه لقب «باشا» في عام ١٩٠٤، واضطر الى مغادرة تركيا بعد انحدارها في الحرب العالمية الاولى، فعمل بضع سنوات كمستشار لحكومة ألبانيا. ثم تمكن من العودة الى استنبول ثانية فأسند اليه كرسي استاذ العلوم التكنيكية في المعهد التكنيكي العالي باستنبول.

عصابة تزوير استمارات تعليم قيادة السيارات في الكويت

...يت: «الشرق الاوسط» ...تب الخليج

...ل جهات التحقيق في الكويت ... للتعرف على تفاصيل اكثر ...سية عصابة تزوير استمارات ...ادة السيارات واستبدال ... لرخص العربية والاجنبية التي ...تيمون في الكويت والمتهم فيها ... برتبة عقيد في وزارة الداخلية ... موظفا مدنيا آخرين يعملون ... المرور من الجنسيتين ...لفلسطينية.

وانكر العقيد التهمة الموجهة اليه حال عودته من خارج الكويت بعد أن امضى اجازة هناك وادخل قيد الاعتقال في سجن عسكري في الوقت الذي ادلى فيه بضعة متهمين رئيسيين باعترافات تفصيلية حول تقاضيهم مبالغ كبيرة، حيث تم صرف مثل هذه الاستمارات لهم بدون وجه حق، وبشكل غير قانوني.

هذا وكان افراد من العصابة قد سرقوا ختم مدير عام الادارة العامة للمرور، كما نجحوا تزوير توقيعه لتمرير معاملاتهم نظير ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ دينار كويتي.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاحد ١٣ رمضان ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠/٤/٨م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤١٤٩ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 8 April 1990 - Front Page No.2 - Vol.12 No. 4149



صباح الخير

عود الى اللافتات... وغير ذلك

تحياتي لكل القراء الكرام الذين تفضلوا علي بتقديم التهاني بمناسبة رمضان المبارك داعيا الى المولى عز وجل ان يمن عليهم جميعا بالخير وبنعمة الايمان الصادق. لقد كانت التفاتة كريمة منهم وارجو ان يتقبلوا مني هذا الشكر المتواضع.

ولكن لا بد لي ان اقف عند تحية الاخ عبد الفتاح الحايك التي انتقلت من السلام الى العتاب، بل والنصح. يقول:

«في زاوية صباح الخير ليوم الاحد ١٩٩٠/٣/١٨م، وردت كلمات مفادها ان المطلوب حاليا زراعة المخ لبعض الساسة، والموظفين والقادة العسكريين في العالم العربي. هل تتصور يا اخ خالد ان سياسيا عربيا واحدا سيعتبر نفسه المقصود بهذا الكلام؟ ومن جهة اخرى، لا يفهم من كلامك على وضوحه وصراحته، ان كل الساسة العرب بحاجة الى مخ نظيف جديد مليء بالعدل والمنطق والعلم والانسانية. ونحن لا نريدك ان تعمم التهمة لئلا يمنعونك من دخول بلادهم المتميزة بالحرية والعدل وزقزقة العصافير والسعادة الابدية، كما تشهد بذلك اذاعاتهم».

«اخي خالد، اثناء احدى المحاضرات، كنت جالسا خلفك ورأيتك مشغولا عن المحاضرة والمعلقين بكتابة مقالة بعصبية ظاهرة. ولم اجد امامي سوى ان اكتب لك على ورقة: يا ويلك من الله! الناس تاكل هوا، وانت تاكل هوا من نوع آخر».

الحقيقة يا عزيزي عبد الفتاح الحايك، انني عندما اكتب مقالة اكتبها وانا اضحك. انني لم اكن اضحك واكتب بعصبية ظاهرة كما تقول لانني كنت املأ استمارة للحصول على سمة دخول لاحدى البلدان العربية الشقيقة.

لقد وقع المواطن السوداني الاخ سيد محمد سيد في فخ الازدواجية التي اعيشها بين الجد والهزل. وهذه نقطة لا بد ان الفت اليها نظر القراء. من الممكن للانسان ان يتعب من الهزل والشقشقة مثلما يتعب من الجد والفلسفة. وانا ابدأ اسبوعي يوم الاثنين بالدغدغة والضحك والمسخرة والتهكم وأواظب على ذلك حتى اذا حل يوم السبت شعرت بالسأم من كل هذه المداعبات وارهقتني السخرية، فأحتاج الى الاستجمام والراحة في عالم الجد، فأكتب موضوعا جديا ليوم السبت، وارجو من القراء ان يجيزوه لي من باب الاجازة الاسبوعية. أو ليس لي حق بذلك؟

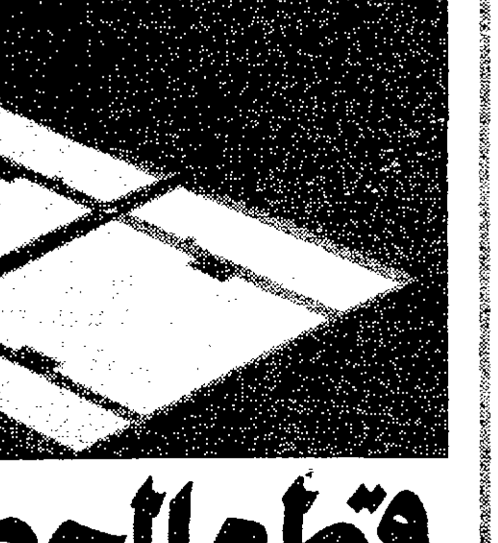
«الجسم السليم في العقل السليم» كان من مواضيع يوم السبت الجدية واستوحيته من صدى تقارير طبية تقول ان الدماغ لا يبلى بكثرة الاستعمال، بل يتنشط وان خمول التفكير هو الذي يعرض صاحبه الى الخرف. واذا لم يكن للانسان ما يشغل باله ويحثه على التفكير، فلا باس من الالتجاء الى الكلمات المتقاطعة ونحوها من الالغاز والمعضلات التفكيرية. انها تمارين رياضية للعقل مثلما تكون السباحة او الركض تمارين رياضية للجسم. كما ان الجسم السليم يتوقف على العقل السليم، او هكذا ينبغي. فالمفروض في صاحب العقل السليم ان يدرك ان السكائر والكحوليات والشحوميات مضرة بالجسم فيتحاشاها، وان المخدرات تعطي نشوة وهمية لا تلبث او تودي بصاحبها الى الهلاك فيمتنع عنها. نعم، الصحة وسلامة الجسم تتوقف على سلامة التفكير وقوة العقل.

تقديري وشكري الجزيل للاخ عبد العزيز المانع على تفضله بارسال مجموعة من اللافتات الظريفة التي قرأها في اعداد قديمة من مجلة الخفجي، مواصلة منه لما نشرناه عن اللافتات الظريفة ومنها «يوجد عندنا ثلج بارد». وكتبت بائعة فواكه لوحة فوق بضاعتها تقول «البطيخ الذي عندي... احلى مني بكثير». وتضايق فكهاني في باريس من عادة النساء في فحص الخس بلمسه والضغط عليه فكتب لوحة فوق بضاعته تقول، «كل لمسة لرأس خس تعطي صاحب الدكان حق المعاملة بالمثل».

ويقال ان احد مطاعم حمص علق على بابه لوحة تقول: «مطعمنا يفتح ابوابه نهارا وليلا فقط». ومن الواضح ان هذه تقليعة دمشقية على اهل حمص ردوا عليها بالاشارة الى لوحة في محطة باصات في دمشق بهذه الكلمات، «لا مانع لدينا من ترك امتعتك عندنا على مسؤوليتك. ولكن تأكد انك لن تكرر التجربة». وفي سوق الحميدية، حمل احد المتاجر هذه اللوحة، «تعال واشتر ما نبتته جدتك».

ومن اكثر اللافتات اثارة للعواطف، اللوحة التي علقها صاحب مطعم على الباب، «اذا كنت لا تريد ان تحيا لتاكل، فكل على الاقل لتجعلني احيا».

خالد القشطيني



قطع الحطام الفضائية.. تهدد رواد الفضاء

هامبورج ـ د. ب. أ: تزايدت كمية الحطام السابحة في الفضاء بصورة خطيرة خلال السنوات الأخيرة واصبحت تهدد رواد الفضاء والاقمار الصناعية التي تدور حول الارض.

وتبدي وكالة الفضاء والطيران الامريكية (ناسا) قلقها ازاء سلامة رحلات مكوك الفضاء الامريكية والخطر الذي يهدد محطة الفضاء المتحركة (فريدام) التي سيبدأ تشغيلها في منتصف التسعينات.

ويعتقد الخبراء ان الاصطدام بقطعة من هذا الحطام السابح في الفضاء يمكن ان تكون له عواقب فاجعة سواء بالنسبة للقمر الصناعي او لطاقم رواد المركبة الفضائية.

ويمكن لأي جسم في الفضاء تصل سرعته الى ٢٨ الف كيلومتر في الساعة ان يحتفظ بتوازنه مع الجاذبية الارضية وان يولد قوة تتيح له ان يبقى في مدار حول الارض.

وكثير من الاقمار الصناعية او اجزاء من حطامها يمكنها ان تبقى بهذه الصورة في مدار حول الارض لآلاف السنين اذا ما وصلت سرعتها الى ما يعرف باسم السرعة الكونية الاولى.

ولا يستثنى من ذلك الا الاجسام التي تنزلق الى ارتفاع يقل ما بين مائة وعشرين ومائة وثلاثين كيلومتراً فانها تدخل من جديد في الغلاف الجوي للارض وتحترق.

ولكن كمية الحطام التي تتحلل بهذه الصورة يتم تعويضها او اكثر بالاقمار الصناعية الجديدة التي يتم اطلاقها في الفضاء.

وقد توصل العلماء الامريكيون الى تقدير تاثير قطعة في حجم ثمرة الجوز من قطع الحطام السابحة في الفضاء لدى اصطدامها بكبسولة فضائية.

فاذا حدث التصادم عند السرعة الكونية الاولى فانها تعادل اصطدام خزانة معدنية وزنها ٢٥٠ كيلوجراماً تنطلق بسرعة مائة كيلومتر في الساعة بسفينة الفضاء.

ويقدر الخبراء ان هناك آلاف القطع من الحطام الفضائية. وكثير منها له القدرة على تدمير اي شيء ابتداء من قمر صناعي صغير الى المجمع الفضائي فريدام الذي يتكلف ثلاثين مليار دولار.

ويعمل خبراء وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) بقيادة مسز فيث فيلاس لانتاج جهاز تحذير مبكر يعطي رواد الفضاء، الذين تتهددهم قطع الحطام الفضائية، الوقت الكافي للتصرف والافلات من الخطر.

ويقوم فريق العمل في مركز جونسون للفضاء في مدينة هيوستون بولاية تكساس بتطوير تلسكوب مدمج يسمح لرواد المركبة الفضائية برصد مكان الاجسام الفضائية ذات الخطورة.

ويجري اختبار هذا التلسكوب في رحلات مكوك الفضاء في اطار نظام اشمل طويل المدى صمم لمنع حدوث كارثة كبرى بفعل احدى المخلفات او قطع الحطام الفضائية.

وتقول مسز فيلاس ان نظم الرادار المستخدمة في الطائرة للكشف عن الاجسام الاخرى الطائرة، ليست عملية بالنسبة لرحلات الفضاء، لانها تستهلك الكثير من الطاقة.

ومع ذلك يقول ديفيد سي تالنت من شركة لوكهيد للعلوم والهندسة ان نظام التلسكوب يمكن استخدامه لتشغيل الرادار بمجرد رصد اي خطر محتمل.

ويقول تالنت وهو كبير علماء الشركة لمشروع التلسكوب ان نظام الرادار يمكنه عندئذ ان يقيس حجم الاجسام السابحة في مسار التصادم مع مركبة فضائية ويقوم بابلاغ الملاحين بمقدار الوقت المتاح امامهم قبل حدوث الاصطدام.

وتعتقد مسز فيلاس ان التلسكوب العاكس الذي يبلغ قطره متراً ونصف المتر يمكنه ان يسجل الاجسام التي يبلغ حجمها نصف السنتيمتر قبل دقيقة على الاقل من اصطدامها.

وتقول: إن هذا يعطي الملاحين وقتاً كافياً لاغلاق بعض الانظمة والفتحات، والانسحاب إلى منطقة أمنة محمية.

وقد صممت مركبة الفضاء «فريدام» بصورة تجعلها تقاوم الاصطدام بالاجسام الصغيرة. ولكن لن تكون لها حماية كاملة ضد القطع الكبيرة من الحطام الفضائية بسبب التكاليف الباهظة المانعة التي تتطلبها تلك الحماية.

ايطالي قتل امه وجرح اخته انتقاما لابيه

فاريسي ـ ا ف ب: قتل ايطالي في التاسعة عشرة امه واصاب اخته بجروح بالغة قرب فاريسي (شمال ايطالي) انتقاما لابيه الذي اغتالته المرأتان اللتان اخذتا عليه طباعه السيئة.

وذكرت الصحف المحلية ان فيتو لافاسي اقترب امس الاول من سيارة امه في وسط بوستو ارسيزيو واطلق رصاصات عدة على السيارة. وتوفيت ام الشاب روزايا (٤٠ عاما) بعد قليل اما شقيقته دومينيكا (٢٣ عاما) فاصيبت بثلاث رصاصات، ولم يصب ابن اخته (٧ سنوات) الذي كان في المقعد الخلفي بأذى.

وكانت المرأتان قد اقدمتا في ١٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ على تسميم والد الشاب انطونيو لافاسي (٤٣ عاما) وهو عامل بناء عاطل عن العمل وحاولتا احراق جثته، وحكم عليهما بالسجن المؤبد في ١٥ مارس (آذار) في ميلانو لكن القاضي أطلق سراحهما لانه اعتبرهما غير خطرتين اجتماعيا.

ضبط اكثر من الف لوحة مزورة لدالي

برشلونة ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة الاسبانية انها ضبطت امس في برشلونة نحو الف لوحة مزورة للرسام الشهير سالفادور دالي.

وجرى ضبط اللوحات المزورة خلال مداهمة مشاغل مؤسستي «ارتدالي» و «انتردال» الواقعتين في وسط برشلونة.

وتعاونت الشرطة الاسبانية في هذه العملية مع الشرطة الفرنسية والالمانية الغربية اضافة الى روبرت ديكارن السكرتير السابق لسلفادور دالي.

واضاف المصدر نفسه ان عددا كبيرا من الاعمال المصادرة كان مرفقا بشهادات اصلية للرسام لكنها كانت «مزورة».

وحسب بعض معلومات الصحافة فان سلفادور دالي كان وقع اوراقا بيضاء استخدمها المزورون لبيع اعمال قدموها على انها اصلية.

الشرطة تبحث عن... منزل مسروق

غولفبورت ـ الولايات المتحدة ـ ا ف ب: صرح موراي لادنر مالك احد المنازل الجاهزة في غولفبورت (ولاية ميسوري) ان منزله سرق واخرج من المدينة على الأرجح بمواكبة الشرطة. وكان لادنر قد وضع المنزل الذي تبلغ مساحته ٢٥ مترا مربعا على دواليب لكي ينقله امس الاول الخميس. وعندما توجه صهره الى المكان مع العدة المناسبة لقطر المنزل كان هذا قد اختفى.

واكد ضابط في الشرطة وفقا للقانون ان الشرطة واكبت العربة التي كانت تقطر المنزل الى خارج المدينة بناء لترخيص انتقال مزور ومن دون معرفة ان قاطريه كانوا لصوصا.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الاوسط»

تواصل الشرطة البريطانية البحث عن احدث عصابة لاختطاف الاطفال بعد ان اخفقت محاولتهم الخامسة عشرة اول امس على يدي احدى الامهات البريطانيات.

وكانت واحدة من افراد العصابة قد تظاهرت بانها من العاملات من دائرة للشؤون الصحية في محاولة لخداع احدى الامهات لكشف على اثنين من اطفالها الستة.

غير ان الام كاترين شارب (٣٤ عاماً) تشككت في امر الزائرة الصحية ورفضت السماح لها بدخول مسكنها والكشف على طفلين من اطفالها، وقامت بابلاغ الشرطة.

وتعتقد مصادر الشرطة ان المرأة المجهولة ليست سوى واحدة من افراد العصابة التي تختطف الاطفال من بعض ضواحي لندن الجنوبية، وحذرت الامهات من الوقوع من شباك الغرباء والحرص الشديد في مراقبة أطفالهن الى ان يتم القاء القبض على افراد العصابة التي تعتقد مصادر الشرطة انهم اكثر من اربعة اشخاص، بينهم سيدتان.

مع قهوة الافطار

الجديد عن المافيا

يعجبني كثيرا ما يكتبه الزميل «قصي صالح الدرويش» عن السينما العالمية والعربية. وقد قرات له منذ اسابيع مقالا ممتازا عن اخر افلام المخرج الايطالي الكبير «فرانشيسكو روزي» عن المافيا.. وعنوان الفيلم «ليس باليرمو»!!

وقال «قصي» في نقده للفيلم انه لا يحمل جديدا عن المافيا. وانه مجموعة من موضوعات سابقة عن العصابة الدولية التي فشلت كل الحكومات في التصدي لها..

وتصادف ان وقع في يدي في نفس الاسبوع كتاب جديد عن المافيا من تاليف الكاتبة الشجاعة «كلير ستيرنج».. ولا بد ان نصف كل من يتصدى للكشف عن حقيقة «المافيا» بالشجاعة لان هذه العصابة لا تسمح لاحد.. مهما كان مركزه.. ان يكشف حقيقتها ويعري دورها الخطير في حياة الناس!!

واهمية كتاب «كلير ستيرنج» يعود الى كونه يكشف حقيقة تورط عدد كبير من حكومات العالم في نشاط المافيا.. سواء بالترغيب او الترهيب.. أو حتى بتجاهلها دفعا لأذاها وشرها..

وتقول المؤلفة إنه رغم انتشار معامل استخلاص الهيروين والكوكايين في اجزاء كثيرة من العالم فما تزال «سيسيلي» اي جزيرة «صقلية» هي المركز الاكبر والاهم في استخلاص وتنقية وتعبئة ونقل وتوزيع هذه السموم البيضاء في العالم اجمع.

وتقول «كلير» إن «الكوزانسترا».. أو الفرع الامريكي للمافيا رغم نشاطه وقوته، فإن السيطرة الحقيقية ما تزال في ايدي «السيسليان» أو رجال المافيا في صقلية.

وجزء كبير مما قالته المؤلفة عن المافيا معروف للقارىء المهتم بنشاط العصابة العالمية.

ولكن الغريب ان المؤلفة تؤكد ان تمويل حرب العراق وايران تم من الجانب الايراني عن طريق دفع ثمن الاسلحة مقابل الافيون الخام الذي تزرعه ايران.. وان الاسلحة التي بايدي محاربي حركة التاميل في سيرلانكا وراءها نقود الهيروين والكوكايين.. اكثر من هذا ان عددا كبيرا من السلع التي يحتاجها كل انسان مثل اللحم والسكر والبقول يتم تمويلها ايضا من ثمن الافيون.

وللكلام عن المافيا بقية.

عبد الله باجبير

أخبار الغد

■ اعرب العلماء البريطانيون عن تفاؤلهم بامكانية معالجة الاورام السرطانية التي تصيب الرئة في اعقاب اعلان مجموعة بحثية في المعهد الامبريالي لدراسات السرطان التابع لمستشفى رادكليف بمدينة اكسفورد. اذ اكدت المجموعة البحثية البريطانية امكانية تطوير الخلايا الصماء والتي اطلق عليها P53 لتشكل حاجزا بين الخلايا المصابة بالسرطان وبين بقية الجسم.

■ تتوقع اوساط ابحاث الفضاء البريطانية ان يتم تأجيل اطلاق سفينة الفضاء البريطانية ـ السوفياتية المشتركة وتعطيل «مشروع جونو» والذي كان من المقرر تنفيذه من محطة الفضاء السوفياتية مير في عام ١٩٩١ لسبب المصاعب المالية التي تواجهها انتكويرا Autequara (ومقرها لندن) المنظمة لبرامج مشروع «جونو».

